

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بهمة الهيئة

مجلة

# مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

السنة الثامنة

العدد الرابع والعشرون، ربيع الأول ١٤٤٢ هـ

أكتوبر - نوفمبر (تشرين الأول - تشرين الثاني) ٢٠٢٠ م

مجلة علمية، محكمة، تُعنى بنشر البحوث والدراسات في اللغة العربية،

ونشر قرارات المجمع وآرائه وتنبهاته ومقالاته وأخباره.

(تصدر مرة كل أربعة أشهر)

## أهداف المجلة

- تهدفُ المجلة إلى نشر البحث العلمي في علوم اللغة العربية كافةً، ونشر قرارات المجمع وتنبيهاته ومقالاته اللغوية، كما تهدفُ إلى جمع قرارات المجمع السابقة ومتابعتها، وتوصيات مؤتمراتها وندواتها العلمية.. والمفضل للنشر لديها من البحوث هو:
- الدراسات التي تُخدمُ اللُّغة العربية تيسيراً، وتقريباً، وترغيباً، وتصفيّةً.
- البحوث والمقالات المعنيّة بدراسة الألفاظ، والأساليب، واللهجات، والمصطلحات: تأصيلاً وتصحيحاً، وتعريباً، وترجمةً، وشرحاً.

## منهاج النشر في المجلة:

- ١- أن يتَّسمَ البحث بالأصالة والحِدَّة، والمنهجية السليمة، ويُراعَى فيه قواعد السلامة اللغوية.
- ٢- أن يكون منسقاً وُفقَ ضوابط النشر المعتمدة في مجلة المجمع.
- ٣- أن لا يكون مستقلاً من بحث سابق، أو منشوراً في جهة أخرى، أو مقدّمًا لها.
- ٤- أن يُراعَى في كتابة البحث قواعد الإملاء والترقيم المتبعة، إلا في الآيات الكريمة، فتُكتب وُفقَ الرسم العثمانيّ، ويُراعَى فيه مقدائر الحاجة في التشكيل دون المبالغة، فلا يُضبط بالشكل التام سوى النصوص المحقّقة، والأحاديث الشريفة، والآيات الشعرية، ونحوها.
- ٥- أن يكون البحث مكتوباً بصيغة وورد، على ورق ذي مقاس (١٧ - ٢٤)، بخط «العربي التقليدي» «Traditional Arabic» (بنط ١٦ للمتن، و١٢ للحاشية) للنص العربي، وخط «Times New Roman» للنص الإنجليزي (بنط ١٤ للمتن، و١٢ للحاشية).
- ٦- أن لا يجاوزَ البحث عشرة آلاف (١٠٠٠٠) كلمة، (أي خمسين صفحةً بمعايير المجلة)؛ ولا يجاوزَ المقال أربعة آلاف (٤٠٠٠) كلمة، (أي عشرين صفحةً بمعايير المجلة).
- ٧- أن يكون البحث مشفوعاً بموجز للسيرة الذاتية للباحث، مع ملخص ثنائي اللغة (عربي وإنجليزي).
- ٨- تخضع البحوث الواردة للتحكيم العلمي، وقبولها مرهونٌ بالنظر في التعديلات المقترحة.
- ٩- كلُّ رأيٍ مقرونٍ بالدليل أو النظر يسعُ المجلة قبوله، وما كان دون ذلك فمسؤوليته على قائله أو ناقله.

تُرسل البحوث باسم رئيس التحرير على عنوان المجمع، أو بريده الشبكي:

المملكة العربية السعودية - ص ب: ٦٥٥٩، مكة: ٢١٩٥٥.

هاتف وفاكس: ١٢٥٤٠٢٩٩٩ (+٩٦٦) - جوال: ٥٥٤٠٢١٩٩٩ (+٩٦٦).

E.M: [m-a-arabia@hotmail.com](mailto:m-a-arabia@hotmail.com) WEB: [www.m-a-arabia.com](http://www.m-a-arabia.com)

رقم الإيداع ١٤٣٤/٧٢٢٢-١٤٣٤/٧ تاريخ ١٩/٧/١٤٣٤هـ-ردمد ٦٥٣٠-١٦٥٨.

ماحب الامتياز ورئيس التحرير

أ.د. عبدالعزيز بن على الحربى

مدير التحرير

أ.د. سعد حمدان الغامدى

هيئة التحرير

د. سعيد بن محمد القرنى

د. سعيد بن محمد عبدالله آل يزيد

د. مصطفى يوسف عبدالحى

د. هيفاء حامد سند العصيمى

امانة التحرير

عمر بن عبدالعزيز الحربى

عبدالله بن جابر البصراوى

**شمن الملة:** فى المملكة العربية السعودية والبلاد العربية (٢٥) ربالاً. وفى البلدان الأخرى: (٦) دولارات.  
**الاشتراكات السنوية للأعداد الثلاثة:** للأفراد: (١٥٠) ربالاً فى الداخلى، أو (٥٠) دولارًا فى الخارج.  
للهيئات والمؤسسات والدوائر الحكومية: (٤٠٠) ريال فى الداخلى، أو (١٠٠) دولار فى الخارج.  
تُرسل الاشتراكات بشيك بنكى باسم: مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.  
أو على رقم حساب المجمع بالبنك الأهلى: SA57 1000 0000 6678 2000 0103.

## الهيئة الاستشارية

- أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهريّ  
السعودية
- أ.د. سمير محمود الدروبي  
الأردن
- أ.د. سيد جهانغير  
الهند
- د. صالح بن عبد الله ابن حميد  
السعودية
- أ.د. صادق بن عبد الله أبو سليمان  
فلسطين
- أ.د. صلاح فضل  
مصر
- أ.د. عائض بن بنيه الراددي  
السعودية
- أ.د. عباس بن علي السّوسوة  
اليمن
- أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي  
السعودية
- أ.د. عبد الله بن عويقل السّلمي  
السعودية
- أ.د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السّديس  
السعودية
- أ.د. عبد الرحمن بودرع  
المغرب
- أ.د. عبد الرحمن السلیمان  
بلجيكا
- أ.د. فاضل بن صالح السّامرائي  
العراق
- أ.د. محمد بن عبد الرحمن الهدلق  
السعودية
- أ.د. محمد بن يعقوب تركستاني  
السعودية
- أ.د. محمد العبد  
مصر
- أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة  
السعودية

محتويات العدد	
٧	• فاتحة العدد.
القسم الأول: التنبيهات	
١١	• التنبيه الثاني والعشرون للمجمع.
القسم الثاني: من فتاوى المجمع	
١٥	• من فتاوى المجمع.
القسم الثالث: البحوث	
٥٠	• أصول النسخ الإملائي بين اللغات المختلفة واللغة العربية، د. محيي الدين الحجّار.
٩٨	• ما قرئ بالصّرف والمنع من الصّرف في القراءات المتواترة: جمعٌ وتأصيلٌ نحويّ، د. حمد بن طالع العلوي.
١٨٩	• التشكيل الصوتي لبنية الفعل المعتل الأجوف: دراسة صرفية لسانية، د. صالح فليح زعل المذهان.
٢٣١	• دَوَقُ الحُرُوفِ: تأصيلٌ وتطبيقٌ، د. إبراهيم جابر عليّ.
٢٦٤	• المظاهر اللهجية الدلالية في كتاب المُنتخب من غريب كلام العرب لكراع النَّمَل - جمع وتوثيق ومقارنة لألفاظ تُستعمل بدلالات مختلفة في بيئات لهجية عربية خاصة، د. خالد بن محمد بن سليمان الجُمعة.

القسم الرابع: المقالات	
٣٦٣	• تحليل قصيدة مزنك وفق نظرية التلقي، أ. مريم علي عائض آل فردان.
القسم الخامس: طائفة من أخبار المجمع والمجمعين	
٤١٠	• طائفة من أخبار المجمع والمجمعين.

## فاتحة العدد

بحمد الله، وذكره، وشكره، نفتتح العدد الرابع والعشرين، من مجلة المجمع، ونثني بالصلاة والتسليم على رسوله الأمين.

ونثلت بسؤال المولى -جل شأنه- أن يديم علينا الأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، وأن يبارك في أعمالنا، وأن يمدنا بعونه وتوفيقه.

يجمع هذا العدد بحوثًا خمسة، وطائفة من أخبار المجمع والمجمعين، ويأتي ذلك كله في زمن جائحة كورونا، التي بُلي بها العالم، وهي في طريقها إلى الزوال، بإذن الله تعالى، وقد بذلت بلادنا (المملكة العربية السعودية) جهودًا خلاقية في التقليل من انتشارها، فله الحمد والمنة.

ولم يكن هذا عائقًا لعمل المجلة، ولا عمل المجمع، بل كان العمل في هذه الأزمة على نحو أفضل؛ لأنه في جل أعماله يركن إلى العمل الشبكي، وقد اعتاد أهل اللغة إعمال العوامل في بعض المواطن، مع وجود العوائق، وهو كثير في مسائل النحو، وأكتفي بمثال واحد، يقول فيه ابن مالك:

وبعد من وعن وباء، زيد "ما"  
فلم يعق عن عملٍ قد علما

والغرض من إيراد هذا المثال هو التظُّرف، والتلطفُ.

نسأل الله أن يُلطف بنا وبسائر عبادِه.

وشكر الله لكل باحث، ومُحكِّم، ومحرِّر، وعامل، بالمجلة.

أ. د. عبد العزيز بن علي الحربي  
رئيس تحرير المجلة، ورئيس المجمع



القسم الأول:

**التنبهات**



## التنبيه الثاني والعشرون للمجمع

### الموضوع: تحري الكلمة الطيبة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:  
فإن للكلمة الطيبة الرقيقة أثرًا حسنًا على القلب والروح، لاسيما في وقت الأزمات، وقد أمرنا في كتاب الله العزيز بالقول الحسن والقول السديد، وبالكلمة التي هي أحسن.  
قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣].  
وقال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠].  
فجعل صلاح الأعمال أثرًا للقول السديد والتقوى.  
وقال ﷺ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].  
وقال عن أهل الجنة: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤].  
وكان نبينا ﷺ يحب الفأل، ويتحرى طيب القول، ويحثُّ عليه.  
ومعلوم أن لغتنا العربية زاخرة بالكلم الطيب، والجمل الحسان، والمفردات العذبة.  
ومن ثم فإن المجمع ينبه إلى ذلك، ويدعو إلى تحري طيب القول، وسديده، وتخير الألفاظ المتفائلة في الخطاب؛ لما لها من أثر في انشراح الصدور، وصلاح الأمور.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.





القسم الثاني:

**من فتاوى المجمع**



١- الفتوى (٨٢١): المقابل العربي لكلمة (stent):

السؤال: أنا طبيب جراحة عصبية، وحاليًا أقوم بترجمة كتاب من اللغة الإنكليزية إلى العربية، وتصادفني بعض الكلمات الحديثة ولا أجد لها معنى باللغة العربية. مثال على ذلك كلمة Stent، وهي عبارة عن أنبوب دقيق يُوضع ضمن الوعاء الدموي لتحقيق إصلاح هذا الوعاء المصاب.

الفتوى: المقابل العربي المستعمل لكلمة Stent هو: دِعَامَةٌ ج دَعَائِم.

والدعامة هي أنبوب معدني أو لدائني (= بلاستيكي) غالبًا ما يكون على شكل شبكة. يُدخل الأنبوب وهو مَطْوِي وبداخله بالون ويوضع في الشريان المنسَد المراد فتحه، ثم يُنفخ البالون فينفتح الأنبوب ويستقر في الشريان المنسَد فيفتحه ويسنده من الداخل؛ لذلك سُمِّي الأنبوب دِعَامَةٌ لأنه يدعم الشريان من الداخل ويجعله مفتوحًا، وغالبًا ما تُوضع الدعامة في الشريان لإدخال قَسْطَرَةٍ عبرها لأسباب طبية.

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد الرحمن السليمان (عضو المجمع)

راجعه: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحري (رئيس المجمع)



٢- الفتوى (٨٢٢): حقيقة الكاف الاستعمارية

السؤال: لو تفضلتم ببيان ما هي الكاف الاستعمارية؟ وهل هي فصيحة

الاستعمال؟

**الفتوى:** لا يوجد شيء اسمه الكاف الاستعمارية، وهذه التسمية إن سُمعت فلعلّ ما تتعلقُ بكَراهية مَنْ سَمّاها كَافًا استعماريّةً، وأغلبُ الظنّ أنّها وَرَدَتْ في كتاب من كتب ذمّ المؤثّرات الأجنبيّة في اللغة العربيّة أو في مرجع من مراجع تَقويم اللسان، ومن هذه المذمومات هذه الكافُ الزائدة التي لا تدلّ على تشبيه ولا مثليّة، وهي المنتشرة في قولهم: عُيِّنَ فلانٌ كَوزير، وانتُخبَ زيدٌ كرئيس قسم، وما شابه ذلك... والظاهر أنّ مثلَ هذه الألقاب [الكاف الاستعمارية] مَعيبٌ لا يَبغي التلويحُ به حتّى نتجنّب خلطَ الجوانب العلميّة بالأُمور الذاتية والمواقف الانطباعيّة.

#### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

راجعه: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٣- الفتوى (٨٢٤): ما الجمع المذكور من "جميل" و "جيد"؟

السؤال: ١- هل يمكن أن نقول: "هذا طفل جميل" - "هذا رجل جميل" -

"هؤلاء رجال جميلون" - "هؤلاء رجال جميلون"؟

٢- ما جمع المذكور من "جَيِّد"، هل هو جِياد أو أجواد أم جيدون؟

**الفتوى:** حسن، صفة مشبهة يجوزُ أن نبيّنَ منها صيغَ التثنية والجمع السالم والتذكير والتأنيث مثل: (رجلٌ جميلٌ وامرأةٌ جميلة) (وهما جميلان، وهما جميلتان) (وهم جميلون، وهنَّ جميلاتٌ، وهم جميلو الخلق والخلق ومررتُ بجميلي الخلق



والخُلُق).

أما الجيّد، فتقول: هذا شيء جيّد بيّن الجوّدة والجوّد. (ج) أجواد وأجاوّد وجوّداء، والكثير أيضاً أجاود، على غير قياس، وجوّد وجوّد، ألحقوا الهاء للجمع، وكذلك امرأة جواد ونسوة جواد مثل نوار ونور.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

راجعه: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



### ٤ - الفتوى (٨٢٧): لماذا سُميت الأسطر في الشعر أبياتاً؟

السؤال: لماذا سُميت الأسطر في الشعر أبياتاً؟ هل لذلك سبب أم هو من

قبيل الصدفة؟

الفتوى: ليس ذلك من باب الصدفة، بل هو من باب تشبيه بيت الشّعر ببيت الشّعر، الذي يُبنى على أوتادٍ، وأسباب، أي: حبال، وكذلك بيت الشّعر له أسباب خفيفة وثقيلة، وله أوتاد مفروقة ومقرونة. ولو نظرت في أوائل الكتب المصنفة في العروض لوجدت معنى هذه المصطلحات العروضية.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

راجعه: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



## ٥- الفتوى (٨٢٨): هل تدخل همزة السلب على الفعل (شفى)؟

السؤال: هل تدخل همزة السلب على الفعل: شفى يشفي شفاء؟

الفتوى: نعم؛ فليس في العربية "أشفى" بمعنى: أزال الشفاء أي أمرض، مثل "أراش" السهم بمعنى أزال ريشه. ولكن فيها "أشفى المريض"، بمعنى طلب له الشفاء، أو وصف له الدواء الشافي، أو أعطاه إياه. وفيها "أشفى على الشيء"، أي اقترب منه؛ وعليه يجوز أن يرجع الالتباس إلى قول أحد أئمة البيان المتبعين: لقد أشفى على الهلاك، أي أشرف عليه، وقاربه. فحُمل عنه على أنه من إزالة الشفاء، ثم بعد حين انضم خطأً إلى أمثلة زيادة الهمزة للسلب والإزالة؛ ولا سيما أنه "لا يكاد يقال: أشفى إلا في الشر. ومنه حديث سعد: مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت"، كما نقل ابن منظور. وقد صدق ظني الصفدي في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، بقوله:

"تقول العامة للمريض: أشفاك الله، والصواب: شفاك الله؛ لأن معنى أشفاك ألقاك على شفا هلكة".

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

راجعته: عباس السوسوة (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٦- الفتوى (٨٢٩): جواز "محلّ"، و"محلّ"

السؤال: إن مما لاحظته في كلمة «حَلَّ» أن اسم المكان منه «محلّ» بكسر الحاء، وذلك في قولنا: في الإعراب: في محلّ كذا.. ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦]، والعامّة يقولون: في محلّ (بفتح الحاء)؛ على أنه اسم جامد ك: إن لنا محلّا... فهل الوجهان جائزان؟ فلا ندري أيهما أصح؟

الفتوى: نعم الوجهان جائزان؛ فقد ورد في المعجم الوسيط (مادة ح ل ل): "حَلَّ المكانَ وبه، يُحَلُّ ويَحَلُّ، حُلُولًا: نَزَلَ به". وفي التنزيل العزيز: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾. وجاء في المعجم الوسيط أيضًا (مادة ح ل ل): "المحلّ: مصدر ميمي، والمكان الذي يُحَلُّ فيه. (ج) محلّ... المحلّ: المكان الذي يُحَلُّ فيه. ومحلّ الدّين: أجله. ومحلّ الهدى: يوم النَّحْرِ بِمَعْنَى". وفي التنزيل العزيز: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾. وجاء في معجم الصواب اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر (١/ ٦٧١): "يجوز في حاء «محلّ» أن تُضبط بالكسر والفتح على أنّها اسم مكان من يحلّ، أو يحلّ، كما أجاز مجمع اللغة المصري استخدام لفظ «محلّ» مكانًا للتجارة أو الخدمة لقرب التّعير من مجال دلالاته القديمة: مكان الإقامة إلى مجال دلالاته الجديدة: مكان التجارة".

اللجنة المعنية بالفتوى:

الحبيب: عباس السوسوة (عضو المجمع)

راجعه: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



## ٧- الفتوى (٨٣٥): ما الفرق بين (الإسراف) و(التبذير)؟

السؤال: ما الفرق بين الإسراف والتبذير؟

**الفتوى:** الإسراف يكون في المال وغير المال، ومن ذلك: الإسراف على النفس بالمعصية، والتجاوز في الطغيان، ومنه قوله -تعالى- عن فرعون: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الدخان: ٣١].

والتبذير لا يكون إلا في المال، وهو إنفاق له في غير موضعه، وعن ابن مسعود: التبذير: إنفاق المال في غير حقّه، وأصل معناه: التفريق كما يُفريق بدر الحبّ من غير نظر لمواقعه.

وخلاصة ما يُفهم من كلام أهل اللغة والتفسير، وما يدلّ عليه الكتاب العزيز: أن الإسراف في المال يقابل الإقتار، وهو البخل فهو مجاوزة الحدّ، كمن يأخذ من الطّعام فوق ما يكفيه، أو يشتري له سيارات وهو لا يحتاج إلا واحدة أو اثنتين، أو يزيد في استعمال الماء زيادة لا يحتاج إليها.

والتبذير: صرف للمال في غير موضعه، وهكذا كل من يفرّق ماله تفريقاً لا رشاد فيه، وكل مبدّر مسرف على نفسه من حيث الديانة، ولا يقال للمسرف على نفسه في المعصية في غير المال: مبدّر. فظهر بهذا أن الإسراف في المال وفي

## من فتاوى المجمع

غير المال، وأن الإسراف في المال مجاوزة الحدِّ في الصِّرف والإنفاق، وأنَّ كلَّ مبدّر مسرف على نفسه، وأنَّ التبذير تفريق للمال في غير وجهه، سواء أكان كثيراً أم قليلاً.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٨- الفتوى (٨٣٦): هل يوجد في اللغة العربية كلمات لا يُشتق منها

فعل؟

السؤال: هل يوجد في اللغة العربية كلمات لا يُشتق منها فعل ألبتة؟ وإذا

كان يوجد فما هي هذه الكلمات؟

الفتوى: نعم، في اللغة العربية كلمات مشتقة، وكلمات جامدة، فالحروف كلها جامدة، لا يُشتق منها، ومن الأفعال ما هو جامد، نحو: ليس وعسى، وبعضها جامد من بعض الوجوه، نحو: يذّر، ويدع، لا يأتي منهما الماضي على المشهور، ولا اسم الفاعل والمفعول، ولا المصدر، أي: لا يكون منهما إلا المضارع والأمر.

ولعلك تقصد في سؤالك الأسماء، والجمود فيها أيضاً كثير، نحو: أرض ورجل، وككلمة "الأنام" لم يأت منها في اللغة العربية إلا هذا اللفظ.

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٩- الفتوى (٨٣٨): هل يجوز حذف المنادى؟

السؤال: هل يجوز حذف المنادى؟

الفتوى: في النحو قاعدة جلييلة، تقول: حذف ما يُعلم جائز، بشرط الإفادة، والنداء المجرد من ذكر المنادى لا يفيد ولا يفهم المراد منه إلا في حالتين: إحداهما: أن يكون المنادى حاضرًا، يسمع النداء، ويكون النداء بالنسبة له كالتبنييه فيتنبه حين يعلم أنه هو المقصود بالنداء؛ لأنه لا يوجد غيره، أو لأن المقام لا يدل إلا عليه.

الثانية: أن يكون المنادى في وسط الكلام، نحو: ألا يا اعلما، أي: ألا يا هؤلاء اعلما، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥] قرأها الكسائي: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ﴾، المراد: ألا يا هؤلاء اسجدوا، ومن قول الشاعر:

ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

أَلَا يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي

وقوله:

ألا يا اسلمي يا دار مَيِّ على البلى  
ولا زال منهالاً بجرعائك القطر

وقوله:

ألا يا اسقياني قبل جبل أبي بكرٍ  
لعلّ منايانا قَرِينٌ ولا نَدري

وقوله:

ألا يا اسلمي ذات الدماليجِ والعقدِ  
وذات الثنايا العُرِّ والفاحمِ الجعدِ  
وبالله التوفيق.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

راجعه: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



١٠ - الفتوى (٨٣٩): هل عُرِّبت كلمة (سندوتش)؟ وهل لها بديل

مختصر فصيح؟

السؤال: هل كلمة (سندوتش) عُرِّبت؟ وهل لها بديل مختصر فصيح؟

الفتوى: أما عرب عصر الاحتجاج فلم يرد عنهم لفظ سندوتش قطعاً، ولعل "اللمجة" تقرب منه. أما العرب المعاصرون فاستعملوا "الشطيرة" وجمعوها على شطائر. وإذا أرادوا الوصف قالوا: شطيرة جبن، شطيرة مربي... إلخ. وقد استعملها كبار الأدباء كعباس محمود العقاد ومصطفى المنفلوطي وإبراهيم عبد القادر المازني ونجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبد الله وعشرات ممن لا نحصيهم عدداً. أما التهريج الشائع أن المجمع القاهري سماه (شاطر ومشطور وبينهما كامخ، أو طازج) فافتراء.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

الحبيب: عباس السوسوة (عضو المجمع)

راجعته: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



### ١١ - الفتوى (٨٤٠): ما معنى "بله"؟ وكيف نستعملها؟

السؤال: ما معنى "بله"؟ وكيف أستعملها؟

الفتوى: "بله" اسم من أسماء الأفعال، بمعنى دَعَّ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَمَا بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ، وَهُوَ أَشْهَرُ مَعَانِيهَا، وَفِي الْأَمْثَالِ: تَحْرَقُكَ أَنْ تَرَاهَا، بَلْهُ أَنْ تَصْلَاهَا، أَي: دَعَّ أَنْ تَدْخُلَهَا، وَتَأْتِي بِمَعْنَى مُصَدَّرِ التَّرْكِ، وَمَا بَعْدَهَا مَخْفُوضٌ حِينَئِذٍ، وَتَأْتِي اسْمًا مُرَادِفًا لـ "كَيْفٍ" وَمَا بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ، وَلَهَا مَعَانٍ أُخْرَى، وَإِنْ أُرِدَتْ



الاستيفاء فعد إلى (تاج العروس) في مادة (بله).

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



١٢ - الفتوى (٨٤٣): هل يصح أن أقول يا عبد الله بضم الدال على

سبيل الحكاية؟

السؤال: هل يصح أن أقول يا عبد الله بضم الدال على سبيل الحكاية؟

الفتوى: لا يصح ذلك، ولو فُتِحَ ذلك لكان هدمًا لقوانين النَّحو، ولجاز أن يقول المتكلم: إنَّ عبد الله قام، ومررت بعبد الله، ورأيت عبد الله، والحكاية في نحو هذا لا تكون إلا في لفظ اشتهر على ألسنة النَّاس بإعراب معيّن، فيقوله المتكلم على ما جرت عليه الألسنة، نحو: ذهبت إلى (أبو ظبي)، ورأيت (أبو ظبي) ونحو ذلك الأمثال، تُحكى على ما نطق بها مجريها أول مرة، نحو: الصَّيْفَ ضيَّعتِ اللبن.

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)



١٣ - الفتوى (٨٤٦): قصة المثل "مكره أخاك لا بطل":

السؤال: ما قصة المثل مكره أخاك لا بطل؟ وكيف أعرب كلمة أخاك؟

الفتوى: قولهم: مكره أخوك لا بطل: وردَ المثلُّ في كُتُب الأمثال العربية، منها كتاب جَمَهْرَة الأمثال لأبي الهلال العسْكَري، بلفظ: مُكْرَهٌ أَخوْك لا بَطْلٌ، قال أبو هلال: «قوهُم: مُكْرَهٌ أَخوْك لا بَطْلٌ؛ المثلُّ لأبي جشر خال بيهَس، ومَعْنَاه: إنّما أنا مَحْمول على القتال ولستُ بشجاع، والبَطْلُ الشجاع..

ويروي أبو الفضل الميّداني في مَجْمع الأمثال قصةَ المثلِّ، قال فيها: هذا من كلام أبي حنّسٍ خال بيهَس الملقَّبِ بِنَعَامَة، يُريدُ أَنّه مَحْمولٌ على ما دَفَعَه إليه خالُه لا أنّ في طبعه شجاعةٌ، المثلُّ يُضْرَبُ لمن يُحْمَلُ على ما ليس من شأنه..

أما النّحويون فقد رَووا المثلَّ: مُكْرَهٌ أَخاْك، ولكنَّ ابنَ هشام الأنصاريّ في (مغني اللبيب) وجّه العبارةَ توجيهاً آخراً، وهو أنّ أَخاْك وردت على لغة من قال: إنّ أباهُ وأبا أباهُ. وهي لغةُ القَصْر، ولغةُ القَصْر هذه حكاهَا ابنُ الأعرابيِّ...

أما إعرابُ المثلِّ فقوله: مُكْرَهٌ: خبر مُقَدَّم، وأخاك مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على آخره للتّعذر، على لغة من قَصَرَ، أو مُكْرَهٌ: مُبتدأ،

---

## من فتاوى المجمع

---

وأخاك: نائبُ فاعلٍ سدَّ مسدَّ الحَبَرِ مرفوعٌ، وعلامة رَفَعِه الضَّمَّةُ المقدَّرةُ على آخره للتعذر، على رأي الكوفيين والأخفش الذين لا يَشترطون في الوصف اعتمادَه على نفيٍّ أو شبهه.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



### ١٤ - الفتوى (٨٤٨): الفرقُ بين العجز والكسل:

السؤال: ما الفرقُ بين العجز والكسل؟

الفتوى: العَجْزُ: الكفُّ أو القعود عن فعل الشيء لعدم القدرة، حقيقة أو وهماً. والكسل دون ذلك؛ لأن صاحبه قادر على الفعل، ويعلم أنه قادر، ولكنه يتوانى عن فعله لضعف في الهمة.

وربما كان الكسل سبباً من أسباب العجز.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



١٥ - الفتوى (٨٥٢): هل يُجمع (تنبيه) على (تنابيه)؟

السؤال: كنت أقرأ كتاباً لأحد المعاصرين، فوجدت في أثناء قراءتي كلمة (تنابيه) تكررت مرتين، ويعني بها جمع (تنبيه) فهل هذا الجمع صحيح؟  
الفتوى: ما أكثر ما يستعمله المعاصرون من عبارات ليس لها قياس وإنما هم فيما يستعملونه يتجوزون، وليس كل ما ورد على لسانهم يُؤخذ به ويجوز القياس عليه والاعتماد عليه.

فكلمة (التنابيه) ليس لها ورود في سماع الأقدمين ولا قياسهم، وقد يكون المستعمل استعمالها قياساً على تعاريف جمع تعريف وتبشير وتمام جمع تمثيل أو تمثال.

ولكن الذي يُعني عن هذا الجمع ما أطبق عليه العلماء قديماً من الاستغناء بالجمع السالم (تنبيهات)، على جمع التفسير (تنابيه).

من ذلك كتاب: التنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري، وقد جمع فيه تنبيهات كثيرة مما استدرك على الرواة.

ويمكن اعتماد هذا الجمع (تنبيهات) بدلاً من تنابيه التي تبدو غريبة في صيغتها وتداولها.

اللجنة المعنية بالفتوى:

الحبيب: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



١٦- الفتوى (٨٥٨): ما المقصود بالسبب الحامل؟

السؤال: ذكر السيوطي في الهمع نقلاً عن الجرمي والمبرد والرياشي أنّ المفعول لأجله لا بد أن يكون نكرة وأنه إن وُجدت فيه (أل) فزائدة لأن المراد ذكر ذات السبب الحامل فيكفي فيه النكرة، فالتعريف زيادة لا يُحتاج إليها ورده سيبويه والجمهور فإن السبب الحامل قد يكون معلوماً عند المخاطب فيحمله عليه.

وسؤالي: ما معنى قوله (ذكر ذات السبب الحامل)؟ وما مثال ما كان السبب الحامل فيه معلوماً عن المخاطب كما ذكر؟

الفتوى: المقصود بالسبب الحامل هو السبب الذي يحمل فاعل الفعل على إحداث الفعل، وهو المصدر الواقع مفعولاً له ففي قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، السبب الحامل على جعل الأصابع في الآذان هو حذر الموت، وهذا السبب قد يكون نكرة وقد يكون معرفة؛ فالنكرة كقوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾، والمعرفة كآية البقرة التي مرت حيث صار المصدر معرفة بالإضافة ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، وقد يأتي معرفة بالألف واللام ولا تكون الألف واللام زائدتين مثل: لا أقعد الجبن عن الهيجاء، فالألف واللام هنا للدلالة على جبن معروف معهود بين المتكلم

والمخاطب، وهذا معنى قول السيوطي: (فإن السبب الحامل قد يكون معلوماً عند المخاطب فيحمله عليه).

اللجنة المعنية بالفتوى:

الحبيب: أ.د. بهاء الدين عبد الرحمن (عضو المجمع)

راجعته: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



١٧ - الفتوى (٨٦٣): حكم المضارع إذا اتصلت به نون توكيد غير

مباشرة:

السؤال: من المعلوم أن الفعل المضارع يُبنى على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد، ولكن علامة يُبنى إذا كان متصلاً بواو الجماعة أو ياء المخاطبة ثم اتصلت به نون التوكيد الثقيلة؟

مثال: لَتُسألَنَّ - لَتُسألَنَّ.

الفتوى: الفعل المضارع معرب، ولا يُبنى إلا في حالتين:

الأولى: أن تتصل به نون التوكيد اتصالاً مباشراً، نحو: لأقومَنَّ.

الثانية: أن تتصل به نون النسوة، نحو: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾

[البقرة: ٢٣٣].

أما إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً غير مباشر، نحو: لَتُسألَنَّ ولتُسألَنَّ،

## من فتاوى المجمع

فلا يكون مبنياً، بل هو معرب، والأصل: لُتْسَالُونَنَّ، مرفوع، وعلامة رفعه النون التي حُذفت لتوالي الأمثال، وحُذفت الواو لالتقاء الساكنين، وبقيت الضمّة دليلاً عليها، وكذلك (لُتْسَالِيَنَّ) أصلها: لُتْسَالِيَنَّ، حُذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وحُذفت الياء لالتقاء الساكنين، وبقيت الكسرة دليلاً على الياء.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



## ١٨ - الفتوى (٨٧٠): على أي أساس رُتِّبَت الحروف الأبجدية؟

السؤال: أريد أن أعرف: على أي أساس رُتِّبَت الحروف الأبجدية؟

الفتوى: ١ - حُرُوفُ العربية رُتِّبَت على أَكثَر من نظام: أولاً: الترتيب الأبجدي: وهو ترتيب يُوافقُ معاييرَ تاريخيةً ترجع إلى طريقة الحروف السامية في الترتيب وهي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت....

٢ - الترتيب الهجائي: وهو ترتيب شكلي يعتمد "الأشباه والنظائر" (أي تشابه الحروف من حيث رسمها)، ويرجع هذا الترتيب إلى اللغوي نصر بن عاصم الليثي (ت ٩٠ هـ / ٧٠٨ م) بتكليف من الحجاج بن يوسف الثقفي (ت هـ

٩٥ / ٧١٤ م). وقد سُمِّي هذا الترتيب اصطلاحًا بالترتيب الهجائي تمييزًا له عن الأبجدي المذكور أعلاه. - نظام الحروف فيه: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

٣- الترتيب الصوتي: رُتبت الحروف الصوتية العربية ترتيبًا صوتيًا حيث اعتمد على مخارج الحروف وابتدأ من الحلق، ويرجع هذا الترتيب إلى عالم اللغة الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ هـ ١٧٠ هـ - ٧١٨ م ٧٨٦ م)، وهذا الترتيب أقل شهرة من الترتيبين اللذين قبله. - نظام الحروف فيه: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، ت، د، ظ، ذ، ث.

#### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

راجعه: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحري (رئيس المجمع)



١٩- الفتوى (٨٧٢): إعمال اسم الفاعل أو إهماله في المفعول به:

السؤال: نقول: زيد معطٍ باسمًا نقودًا غدًا.

ويمكن أن نقول: زيد معطي باسمٍ نقودًا غدًا.

فماذا نقول إذا أشرنا إلى زمن العطاء بأمس؟



## من فتاوى المجمع

هل نقول: زيد معطي باسمِ نقودٍ أمس. (نقودٌ) في حالة الرفع؟

أم: زيد معطي باسمِ نقودًا أمس. (نقودًا) في حالة النصب؟

**الفتوى:** بل نقول: زيدٌ مُعطي باسمِ نقودًا أمس، بنصب "نقودًا" مفعولاً به، قولاً واحداً لا ثاني له - فلا وجه لرفع نقود- على اختلاف النحويين في توجيهه: فمنهم من أعمل اسم الفاعل "معطي" في المفعول به "نقودًا"، على رغم مُضَيِّ زمانه، وهذا قول الكسائي ومن تبعه.

ومنهم من أهمل اسم الفاعل الماضي الزمان، مباحدةً له من شبه الفعل المضارع، وقدّر فعلاً ماضياً من مادته "أعطى"، وأعمله في المفعول به "نقودًا"، أي "أعطاه نقودًا أمس"، وهذا قول الجمهور.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

راجعته: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٢٠ - الفتوى (٨٧٤): أيهما أصح: "لافت" أم "ملفت"؟

السؤال: أيهما الصواب: لافت أم ملفت؟

**الفتوى:** الصواب: أن تقول: لافت؛ لأنه اسم فاعل من (لفت) الثلاثي، وأما (ملفت) فهو من (ألفت) ولم يُسمع عن العرب بهذه الصيغة، ولا على ألسنة البلغاء.

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد العزيز بن علي الحري (رئيس المجمع)

راجعته: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحري (رئيس المجمع)



٢١ - الفتوى (٩٠٨): أيهما أصح: الاحتياجات أم الحاجات؟

السؤال: هل الصواب أن نقول: الاحتياجات التدريبية، أم الحاجات

التدريبية؟

الفتوى: الفرق بين الحاجات والاحتياجات أنّ الاحتياجات مصدر،  
والحاجات اسم، والقياس أنّ المصادر لا تُجمع وإنما الذي يُجمع الأسماء؛ فنقول:  
الحاجات التدريبية بدلاً من الاحتياجات؛ فقد جمعت الحاجات في الشواهد  
الشعرية، من ذلك قول الأخطل:

حوامل حاجاتٍ ثقالٍ تَرُدُّها \*\*\* إلى حَسَنِ النُّعْمَى سَوَاهِمُ نُسَلِّ

هذا هو الأصل، ولكن قد يُلتَمَسُ لجمع احتياج وَجْهٌ إذا نُزِلَ المصدرُ منزلةَ  
الاسم؛ فوجه جمعها أنّها جمع (احتياجة) اسم مرة من الاحتياج مثل الاختيارات  
جمع اختياره، والاعتبارات جمع اعتباره... أو من باب التسمية بالمصدر، فلما  
سَمَّى الإنسان حاجته: (احتياجًا) ساغ جمعها على احتياجات. والله الموفق.

اللجنة المعنية بالفتوى:

---

## من فتاوى المجمع

---

المجيب: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

راجعته: د. عبد الله الأنصاري (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٢٢ - الفتوى (٩٠٩): الحكم في جواب الشرط والقسم إذا اجتمعا:

السؤال: في ألفية ابن مالك ذكر أنه إذا اجتمع القسم والشرط يُجعل الجواب للأول منهما، وجواب الآخر محذوف، والأمثلة معروفة، لكن هناك بعض الاستثناءات منها أن يتأخر القسم ويكون مقروناً بالفاء، فيجب حينئذٍ جعل الجواب له، قال الأشموني: والجملة القسمية مع جوابها حينئذٍ هي الجواب عن الشرط.

سؤالي: لماذا قال الأشموني بأن الجملة القسمية مع جوابها هي الجواب للشرط؟ لماذا لم يكن جواب الشرط محذوفاً للاستغناء عنه بجواب القسم كما هو حاصل في كل اجتماع لهما (أي للشرط والقسم) فيذكر الجواب لأحدهما وجواب الآخر محذوف؟

ومثله أيضاً الشرط إذا كان امتناعياً واجتمع مع القسم، فجعلوا الجواب للشرط الامتناعي مطلقاً (أي تقدم أو تأخر). أمّا جواب القسم فهو جملة الشرط الامتناعي مع جوابه، ولم يقولوا جملة القسم محذوفة استغناء بجواب الشرط الامتناعي.

الفتوى: أولاً: إذا اجتمع شرطٌ وقَسَمَ حُذِفَ جَوَابُ المتأخِّرِ مِنْهُمَا لدلالة جواب الأول عليه، فتقول: "إن قام زيدٌ والله يقيم عمرو"، فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه، وتقول: "والله إن يقيم زيد ليقومنَّ عمرو"، فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

ثانياً: أما إذا تقدّم على الشرط والقسم مُبتدأ يطلب الخبر؛ رُجِحَ الشرطُ مطلقاً، سواء كان متقدماً أو متأخراً، فيكون الجواب للشرط ويُحذف جواب القسم، فتقول: زيدٌ إن قامَ والله أكرمه، وزيد والله إن قام أكرمه.

ثالثاً: أما الاستثناء الذي ذكره الأشموني من أنّ جملة القسم مع جوابها تكون جواباً للشرط المتقدم فلأن الجواب وحده لا يُفيد المعنى المُتَظَرَّ لجواب الشرط المتقدم، فتعيّن ذكر جملة القسم بزمّتها لاستيفاء معنى الجواب، ويكون هذا مع جملة الشرط إذا تقدّم؛ لأنّ الشرط أشدّ طلباً للجواب، ويصدق الحكمُ أيضاً على اجتماع القسم والشرط الامتناعي فيجاب بالشرط كلّهُ، وذلك لشدة اتصال الشرط الامتناعي بجوابه وانتظار السامع له.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

راجعته: د. عبد الله الأنصاري (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٢٣ - الفتوى (٩٢٢): إضافة المقصور والمنقوص إلى ياء المتكلم:

السؤال: كيف يُضاف الاسم المقصور والمنقوص إلى ياء المتكلم في حال التثنية نصبًا وجرًّا؟

مثل: مصطفى - محامٍ. وهل يستوي فيه المثني والجمع المذكر السالم عند الإضافة إلى ياء المتكلم في حال النصب والجر؟

الفتوى: تقول في إضافة "مصطفى" إلى ياء المتكلم مفردًا ومثنًى وجمعًا على الترتيب: مصطفَيَّ رفعاً ونصبًا وجرًّا، ومصطفَيَّي رفعاً، ومصطفَيَّيَّ رفعاً، ومصطفَيَّيَّيَّ رفعاً ونصبًا وجرًّا. رفعاً ونصبًا وجرًّا.

وتقول في إضافة "محامٍ" إلى ياء المتكلم مفردًا ومثنًى وجمعًا على الترتيب: محاميَّ رفعاً ونصبًا وجرًّا، ومحاميَّيَّ رفعاً، ومحاميَّيَّيَّ رفعاً ونصبًا وجرًّا.

وبهذا يتبين لك اختلاف الاسمين المقصورين المثني وجمع التسليم المضافين إلى ياء المتكلم منصوبين ومجرورين، واتفاق الاسمين المنقوصين المفرد وجمع التسليم، اطمئنًا إلى تمييز السياق بعضهما من بعض.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

راجعه: أ.د. بهاء الدين عبد الرحمن (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٢٤ - الفتوى (٩٢٧): القول في الواو المقحمة قبل ياء النسب:

السؤال: ما سر هذه الواو التي يضيفها كثير من الكتّاب قبل ياء النسب المشددة المكسور ما قبلها في كلمات مثل "سياسيويّ، إنسانويّ، إسلامويّ، جمعيويّ... إلخ"؟

الفتوى: هذه الواو التي يستعملونها في نحو: السياسي لا أصل لها، وإنما يجوز قلب الياء في نحو الساقية واوًا فيقال: الساقوي، فيمن يفتح ما قبل الياء المتطرفة في النسبة، ومن لا يفتح يحذف الياء فيقول: الساقيّ، فهؤلاء توهموا أن كل ما كان محتومًا بالتاء إذا نُسب إليه زيدت واو بعد حذف تاء التأنيث، وهذا لا يصح، فالنسبة للسياسة سياسيّ، ولا يجوز سياسيوي.

#### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: بهاء الدين عبد الرحمن (عضو المجمع)

راجعه: محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



#### ٢٥ - الفتوى (٩٢٩): هل كلمة "منادى" ممنوعة من الصرف؟

السؤال: هل كلمة "منادى" ممنوعة من الصرف؟

الفتوى: "مُنَادَى" اسم مقصور آخره كما ترى ألف لازمة مفتوح ما قبلها. وهو اسم نكرة مذكر مصروف، وإن لم يتغير لك عن حاله الواحدة، تقول: هذا مُنَادَى ورأيت مُنَادَى ومررت بمُنَادَى؛ فإنما أفضى به إلى وحدة حاله إعلال

## من فتاوى المجمع

آخره، ولو لم يُعَلَّ لقلت: هذا مُنَادِيٌّ ورأيت مُنَادِيًّا ومررت بِمُنَادِيٍّ.  
ولعله التبس عليك بالاسم المؤنث بالألف المقصورة كـ "ليلي، وسلمي،  
ولبني"، وهو غيره؛ فهذه أَلْف تَأْنِيث زائدة على الاسم، وتلك أَلْف لام الاسم  
المنقلبة عن ياء الأصل.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

راجعته: أ.د. أبو أوس الشمسان (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٢٦ - الفتوى (٩٤٢): صحة إطلاق كلمة (كادر) في المؤسسات

### التعليمية:

السؤال: في المؤسسات التعليمية يُطلق على المعلمين والمدرسين (ملاك  
تعليمي)، وفي بعض الأحيان يطلق (كادر) أيهما أصح؟

الفتوى: يُطلق على المدرسين والمعلمين ومسؤولي الأقسام في الإدارة وكبار  
المسؤولين المكلفين بتعليم الأفواج علماء أو صنعة أو فنًّا: إطار، فيقال: إطار  
تعليمي وإطار هندسي وإطار في قطاع الصحة...

وأصلُ الكلمة تَرْجَمَةٌ عن اللغات الغربية كالإنجليزية، ففي الإنجليزية تُطلقُ  
على تلك النماذج كلمة Cadre، وقد نُقلت الكلمة من غير تعريب في

خطاب الوزارات والقطاعات المختلفة فسموا المعنيَّ بالأمر كادراً، والإطارُ أولى من الكادر؛ لأنَّ اللفظَ ورد في العربية جذراً معجمياً ومشتقاتٍ.

فالفعلُ أَطَرَ يُؤَطِّرُ وأَطَرَهُ فَتَأَطَّرَ عَطَفَهُ فأنَعَطَفَ كالعود تراه مستديراً إذا جمعت بين طرفيه.

والإطارُ إِطارٌ الدَّفِّ وإِطارُ المُنْخَلِ: حَشْبُهُ، وإِطارُ الحافر: ما أحاط بالأشعرِ، وكلُّ شيءٍ أحاط بشيءٍ فهو إِطارٌ له.

ونحن نربأ بك أيها السائل عن استخدام كلمة (ملاك) في هذا السياق.

#### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع)

راجعه: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



#### ٢٧- الفتوى (٩٤٣): كيفية نظم الشِّعر:

السؤال: ما أقرب الطرق التي تصل بصاحبها إلى نظم الشعر على أبحر المعروفة؟

الفتوى: فالشعر فنٌّ وموهبةٌ يهبها الله من يشاء من الناس، إلا أن هذه الموهبة تظل كامنة مستترة في النفس، حتى يأتي خبير فيكشف عن تلك الموهبة الغطاء، ويجلو عنها الصدا؛ قال ابن حسان بن ثابت لأبيه ذات يوم: "كسَعَنِي



طائرٌ"، فقال حسان: "صِفْهُ يا بُيِّ"، فقال: "كأنه مُلْتَفٌّ في بُرْدِي حَبْرَةٌ" [والحَبْرَةُ: ثوب من قطن أو كتان مَخْطَطٌ كان يُصنع باليمن] فقال حسان: "قال ابني الشعرَ وربَّ الكعبة"، فجعل الصورة المجازية (وهي هنا: التشبيه) مقياساً لقوة الطبع ومعياراً في الفرق بين الذهن المستعد للشعر وغير المستعد له.

ففي البدء أيها السائل الكريم لا بد أن تكون لديك تلك الموهبة أو الاستعداد الفطري لقول الشعر، فتشعر بالأشياء لا كما يشعر بها الإنسان العادي، ثم تعبر عن تلك المشاعر بكلام فيه من الفن والبلاغة والتصوير ما يجعله شعراً أو قريباً من الشعر.

إلا إنك أيها السائل الكريم لا بد لك أن تصوغ هذا كله في وزن موسيقي حسبما يقتضيه علم العروض والقافية، وذاك علمٌ لا يُدرِك بالعين، ولا يُخَطَّ بالقلم، بل هو ضربٌ من الموسيقى، والموسيقا لا تُدرِك إلا بالأذن؛ لذا يجب أن تلزم شيئاً يفقه العروض فيقطِّعه على أذنك تقطيعاً موسيقياً حتى تألف أذنك أوزانه المتباينة، وقوافيه المتوافقة. ولست أنصحك أن تطالع كتب العروض وحدك فإنك إن فعلت ذلك -دون اللجوء إلى من يأخذ بيدك- كنتَ كمن يقرأ رموز الموسيقى على الورق ثم يذهب من فورهِ ليعزف ما قرأه، فهل تُراه يعزفُ إلا أصواتاً مبهمه مضطربة لا معنى لها؟!!

وإني ناصحك بنصيحة مشهورة لبعض القدماء عندما سأله بعض الشداة: كيف أنظم الشعر؟ فقال له: احفظ ألف بيت من الشعر. فغاب عنه مدة وحضر إليه، فقال: قد حفظتها. فقال له: لا آذن لك إلا أن تنساها. فخلا

بنفسه مدّة حتى نسيها. ثم حضر فقال: قد نسيته حتى كأن لم أكن حفظتها قط. فقال له: الآن .. انظم الشّعْر!

وهذه الرواية تدلّك على أن نظم الشعر إنما يكون في البدء تقليدًا لمن سبقوك من الشعراء الكبار في الأوزان والمعاني، ومع كَرّ الليالي تجد نفسك قد انسلخت عن التقليد، كما تنسلخ الفراشة عن اليرقة، فتحلّق في عالمك الشعري، ويصبح لك معجمك ومعانيك وأسلوبك الشعري الذي تُعرف به بين الناس.

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محروس بُريّك

(أستاذ النحو والصرف والعروض)

المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة)

راجعته: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٢٨- الفتوى (٩٤٦): هل تُحذف ألف كلمة (ابنة) إذا وقعت بين علمين

أم تبقى؟

السؤال: كلمة ابنة هل إذا وقعت بين علمين تحذف ألفها أم تبقى؛ لأن هناك من يقول إن همزة الوصل في ابنة لا تُحذف وإن وقعت بين علمين ولا نعاملها معاملة (ابن)، مثل: أسماء ابنة أبي بكر. وإذا حذفت الألف من (ابنة)

تُكتب أسماء بنت أبي بكر، ولا تُكتب أسماء بنت أبي بكر. وسبب هذا الحذف ليس وقوعها بين علمين بحسب كلامهم.

**الفتوى:** لقد ذهب جُلُّ النحاة واللغويين في مسألة حذف ألف "ابنة" إلى إجرائها مُجرى "ابن" من حيث مواضع حذف ألفها وإثباتها؛ من ذلك ما ثبت نقله عن ابن مالك من قوله: "واستوى في النداء وغير النداء حذف ألف ابن خطأ، وإذا كان المنعوت مؤنثاً علماً كهند في لغة من صرف، ونُعتت بابنة، مضافاً إلى علم، فحكمه في النداء وغير النداء حكم زيد منعوتاً بابن، مضافاً إلى علم"، فابنة نظيرُ لابن كما دُكرَ آنفاً، والمُنَاطِرُ يتفق مع نظيره فيما يجري عليهما من أحكام؛ لذلك فإن الشيخ الحضري في حاشيته على كلام ابن عقيل قال: "ومثّلُ ابنٍ في ذلك - في حذف الألف - ابنةً، ولا فرق في ذلك بين كون العلم اسماً أو لقباً أو كنيةً"، وجرم اللغويون أغلبهم - نحو: ابن يعيش، وابن مالك، وأبو حيان، والسيوطي، والصبان، والحضري - بإلحاق فلانة بنت فلانة - بإسقاط الألف فقط - بفلان بن فلان، وتبعهم جمعٌ من المحدثين، وجاء عن بعضهم: "ومثّلُ ابنِ ابنةً؛ نحو: مريم بنتُ عمران، وهند بنتُ فاطمة". وبناء على ما تقدم أيها السائل الكريم فإن الجمهور على حذف ألف ابنة إذا وقعت بين علمين وتوافرت شروط الحذف، وكتابتها حينئذٍ "بنة"، ولم يخالف مذهب الجمهور في كتابتها، وإثباتها بلفظة "بنت" سوى ابن قتيبة، وابن عصفور، والكفوي.

اللجنة المعنية بالفتوى:

الحبيب: د. وليد محمد عبد الباقي

(أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية

والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم)

راجعته: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٢٩- الفتوى (٩٥٥): الفرق بين ما الموصولية وما المصدرية:

السؤال: أشكل عليّ كيفية التفريق بين ما الموصولية وما المصدرية مثل:

استمعت لما يقول.

الفتوى: إن ما الموصولية اسم بمعنى الذي، غير مستغنٍ عن وَصله بجملة بعده تامة المعنى، كما في قولك: بلغني ما قلته عني، أي الذي قلته، وله وحده عند التحليل الموقع الإعرابي، لا لجملة الصلة بعده، ولكن لا بد في جملة صلته هذه من مثل هذا الضمير الرابط الذي في "قلته"، بمعناه، لترتبط به.

وإن ما المصدرية حرف لا معنى له إلا مع تركيبه الذي بعده، بحيث يُفهم منهما معًا معنى المصدر، كما في قولك: بلغني ما أكرمت الضيوف أي إكرامك، وله هو وما بعده الموقع الإعرابي، لا له وحده كما سبق، ولا حاجة به إلى رابط مثل ذلك.

وأحب أن أثنى على جمعك في السؤال بين نوعي ما هذين، فهما ملتبسان

جدًّا، ولعل الحرفي منهما متطور عن الاسمي، في مسيرة العربية على التاريخ.

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محمد جمال صقر (عضو المجمع)

راجعته: أ.د. بهاء الدين عبد الرحمن (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



٣٠- الفتوى (٩٥٨): قول في إهمال (ما) الحجازية:

السؤال: في الهمع يقول السيوطي: يجب تقديم المبتدأ على الخبر عند بعض النحاة إذا اقترن الخبرُ بالباءِ الزائدة، نحو: ما زيد بقائم، على لغة الإهمال.

لكني وجدتُ أنَّ أبا حيان في التذليل يقول: يُمنع نحو: (ما بقائم زيد) عند الكوفيين على اللغتين، وأجاز البصريون ذلك لكنه يلزم أن يصير الحجازي في التقديم تميمياً لأنه لا يُجوز التقديم في حال النصب. وسؤالي:

أ- كما تلاحظون أنَّ السيوطي قيّد المنع في حالة الإهمال فقط، فهل معناه: أنَّه في حالة الإعمال والنصب يجوز التقديم فتقول: ما بقائم زيد، فيكون (بقائم) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ل(ما)؟

ب- هل معنى قول أبي حيان (وأجاز البصريون...) أنَّ البصري يجيز التقديم في حالة الإهمال؟! أليس هذا يتناقض مع كلام السيوطي؟

الفتوى: لم يُقْل أحدٌ من النحاة بأن (ما) الحجازية تعمل إذا تقدّم خبرها؛ ذلك أنّ (ما) الحجازية عاملٌ ضعيف، وأعملها أهل الحجاز لأنهم شبهوها بليس من جهة المعنى، وهذا وجهٌ ضعفها؛ إذ ليست عاملة بالأصالة، بل لأنها أشبهت عاملاً آخر؛ لذا لم تُقَو على العمل في الخبر المقدم باتفاق النحاة. لهذا كله فإن قول السيوطي لا يُفضي إلى القول بإعمالها في الخبر المقدم سواءً أكان مقترناً بحرف الجر الزائد أم غير مقترن به.

لقد تطرّق السؤال الأول إلى ذهنك -أيها السائل الكريم- بناءً على اللجوء إلى (مفهوم المخالفة)، وهذا المفهوم من الأدلة الشرعية، وهو معتبر عند الجمهور، وخالف الأحناف فلم يعتبروه دليلاً لأسباب ليس هنا موضع تفصيلها. لكنني أرى أن (مفهوم المخالفة) إذا اقتضى حكماً، وكان هذا الحكم مخالفاً للإجماع، فالإجماع مُقدّم بلا نزاع.

هذا، وقد أجاز بعض النحاة أن يتقدم الخبر في نحو: (ما بقائم زيد)، قالوا: (والأحسن تأخيره).

فلا يُفهم إذن من قول السيوطي أنه يجوز تقديم الخبر على لغة الحجازيين، وإنما ذكر لغة الإهمال؛ لأن حديثه هذا في باب وجوب تقديم المبتدأ على الخبر، فلم يرد أن يذكر ما هو خارج باب الابتداء؛ لأن لغة الأعمال خارجة عن باب الابتداء وداخلة في النواسخ.

أما أبو حيان ففصّل الخلاف في هذه المسألة التي ذكرها في باب ما الحجازية فبين أن الكوفيين يمنعون التقديم على اللغتين وأن البصريين يجيزون التقديم على

---

## من فتاوى المجمع

---

اللغتين، مع التنبيه على أن اللغتين تستويان في حالة التقديم لأن ما لا تعمل في الخبر المقدم، وهذا معنى قوله: يصير الحجازي تميمياً؛ أي تستوي لغته مع لغة التميمي.

فلا تناقض إذن بين قول السيوطي وبين ما رواه أبو حيان؛ وبخاصة أن السيوطي يروي أن ذلك رأي (بعض النحاة) لا رأي (النحاة كلهم).

### اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب: أ.د. محروس بُرَيْك

(أستاذ النحو والصرف والعروض

المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة)

راجعته: أ.د. بهاء الدين عبدالرحمن (عضو المجمع)

رئيس اللجنة: أ.د. عبد العزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع)



القسم الثالث:

**البحوث**





(١)

## أصول النسخ الإملائي بين اللغات المختلفة واللغة العربية

د. محيي الدين الحجار

- باحث دكتوراه في اللغة العربية، مخبر تاريخ التطريات اللغوية، جامعة السوربون الجديدة (باريس ٣).
- أستاذ الترجمة في جامعة السوربون الجديدة.
- دكتور في القانون.

## ملخص

في ظلّ العولمة والانفتاح الحضاري والثقافي، فرض التّواصل والتبادل بين الشعوب المختلفة ضرورة التفاهم وتجاوز حواجز اللغات واللهجات، فنشطت الترجمات وسهل الاطّلاع على ما عند الغير. وهذا ما يستلزم ذكر كلمات وعبارات لغات أجنبية في اللغة التي يُكتب بها النص وبحروف لغة هذا النّصّ، وهذا ما يسمّيه الغربيون «transcription Translittération/ transliteration» ويشكّل هذا البحث دراسة عربيّة رائدة في مجال دراسة هذه الظواهر الكتابيّة وعلاقتها باللّغة العربيّة.

وينقسم هذا البحث إلى مطلبين، يعرض الأوّل للمبادئ العامّة التي تحكم نظام النسخ الإملائي والنّسخ اللفظي، حيث تمّ التعريف بكلا النظامين، مع بيان الفوارق بينهما وخصائص كلّ منهما. بينما يعرض الثّاني موقع اللغة العربيّة في آليات النسخ الإملائي. فهي لغة هدف، كانت أبجديّتها تُستخدم لكتابة الكثير من اللغات الأعجمية للشعوب الإسلاميّة في آسيا وأفريقيا، ولا زالت مستخدمة حتّى اليوم في العديد منها. أما باعتبارها لغة مصدر، فإنّ أهم ما يُثار هو معرفة كيفية كتابة العبارات والكلمات العربيّة ضمن النصوص الأجنبيّة، خاصّة النصوص المكتوبة بالحروف اللاتينيّة.

فقمنا بدراسة المعايير الدوليّة المختلفة المعتمدة لـ«رؤمنة» الألفاظ العربيّة وتحليلها مع المقارنة فيما بينها وانتقاد الحلول المقرّرة فيها عند اللزوم.

**الكلمات المفتاحية:** نسخ إملائي، نسخ لفظي، ترجمة، معايير، رومنة.



## Abstract

As a result of the globalisation and openness of the civilisations and cultures, it was evident that intersociety communication and exchange has imposed the necessity of understanding and overcoming the barriers of languages and dialects, and this resulted in triggering the efforts to produce translations and facilitating to know what others possess. This requires mentioning words and phrases of foreign languages in the language in which the text is written by using letters of the language used in the translation. This is what is referred by the westerner researchers as “transliteration” and “transcription”. This research represents a leading Arabic study in the field of studying these written phenomena and their relationship to the Arabic language.

This research is divided into two sections. The first section presents the general principles which govern the transliteration and transcription, where both the phenomena were defined, with the statement of their differences and their respective features. Whereas the second section presents the position of the Arabic language as far as transliteration mechanisms are concerned. It is a target language, so its Arabic’s alphabets were used in writing many foreign languages for Muslim societies in Asia and Africa, and it remains in use until today in many of these societies. However, as a source language, an essential thing that is raised for discussion is knowing how to write Arabic phrases and words within foreign texts, especially texts written in Latin letters.

We studied and analysed various international standards adopted for the romanisation of the Arabic terms with comparing them with each other, and criticising the adopted solutions, if necessary.

**Key words:** Transliteration ; Transcription Translation ; standards ; Romanization.



## المقدمة

تُعَدُّ كتابة حروف لغةٍ ما عبر أبجديةٍ لغةٍ أخرى فنًّا قائمًا بذاته، ضمن علوم اللسانيّات المقارنة. ويمكن القول بأنّ هذه الورقة تُعَدُّ من الكتابات العربيّة الرائدة في هذا المجال، وإن كانت الكتابات الأجنبيّة، وبخاصّة الإنكليزيّة منها، زاخرة. وتتمثّل الجِدَّة، في هذا العمل، في توجهه إلى الباحث العربيّ، وبخاصّة غير المتخصّص في الدّراسات اللّغويّة واللّسانيّات المقارنة كما هي معروفة في الغرب. يبقى أن نشير إلى أنّ عملنا هذا لا يتطرّق، بطبيعة الحال، إلى الأبجديّات الشّاملة التي تحاول أن تكون ذات استعمالٍ مطلقٍ شاملٍ لكلّ اللّغات البشريّة. إذ إنّ هذه الأبجديّات مخترعةٌ بجهودٍ فرديّةٍ؛ كما لا يمكن اعتبارها مجالٍ أبجديّاتٍ ممثّلةٌ للغةٍ معيّنة<sup>(١)</sup>.

لذا علينا أن نبيّن أبرز القواعد النّظرية المتعلقة بهذا الفنّ. فسنبوم بدايةً بعرض أسس كتابة لغةٍ ما بحروف لغةٍ أخرى، بشكلٍ عامّ. وهذا الفنّ ينطوي

(١) يراجع على سبيل المثال:

Alexander Melville Bell, Visible Speech. The Science of Universal Alphabetic, or Self-Interpreting Physiological Letters, for the Writting of All Languages in One Alphabet, Illustrated by Tables, Diagrams and Examples, 1867, London-New York.

Potter, Harriet & Kopp, Visible Speech, 1947, Van Nostrand Co Inc. New York.

Otto Jespersen : The Articulations of Speech Sound by Means of Analphabetic Symbols, 1889, Marbourg.

Otto Jespersen : La Syntaxe analytique (Analytic Syntax, 1937), trad. A. M. Léonard, 1971, Paris.

على عدّة أفرعٍ لكلِّ منها خصائصه ومميّزاته (المطلب الأول). وبعد بيان الأسس النظرية لهذا الفنّ سنعمد إلى بيان أسس كتابة اللّغات الأعجميّة بالحروف العربيّة وعكسه، أي كتابة اللّغة العربيّة بالحروف اللّاتينيّة مع التّطرق إلى الأنظمة المستخدمة دوليّاً (المطلب الثاني).



## المطلب الأول: في علم نسخ نصّ بحروف لغةٍ أخرى:

بدايةً، لا بدّ من معرفة أنّ كتابة نصّ ما باستعمال حروف أبجدية لغةٍ أخرى يُعدّ صورةً من صور النسخ. ويمكن للنسخ بين اللغات أن يتخذ عدّة صورٍ وأشكالٍ، فقد يُنظر للأصل باعتبار إملائه، بحيث يكون النصّ الناتج عن النسخ مطابقاً للنصّ المكتوب، كما قد يُنظر للأصل باعتبار لفظه ونطقه فيكون النصّ الناتج عن النسخ مطابقاً لقراءة النصّ المكتوب؛ لذا يلزم التعريف بصورتي النسخ بين اللغات المختلفة.

### الفقرة الأولى: تعريف النسخ الإملائي وتمييزه عن النسخ الصوتي:

عند الرجوع إلى المعاجم والقواميس، نلاحظ أنّ كثيراً منها يعاني من عدم دقّة في تعريف مصطلحي «Translittération/ Transliteration» و«Transcription»<sup>(1)</sup>. وسنحاول في هذه العجالة عرض التعريفات التي نرتضيها لهاتين العمليتين، ممّا سيسهّل على القارئ التمييز بينهما.

إنّ النسخ الإملائي «Translittération/Transliteration» هو «العملية التي تؤدي إلى استبدال الوحدة الكتابية لنظامٍ كتابيٍّ معيّن بوحدة أو مجموعة

(1) Denis Autesserre, France Autesserre, « Transcription et translittération », Encyclopædia Universalis [en ligne], consulté le 26 septembre 2019. URL : <http://www.universalis-edu.com/encyclopedie/transcriptions-et-translitterations/>



وحداتٍ كتابيّةٍ من نظامٍ كتابيٍّ آخر، [وذلك بمعزل عن التّطيق]»<sup>(١)</sup>. فهي إذًا عمليّةٌ مرتكزةٌ على الإملاء وليس على النطق الشّفوي. ويمكن توصيفها بعبارةٍ أخرى بأنّها «إعادة إنتاج الكتابة والإملاء للغة المصدر، عبر عرض أحرف أبجديّتها برموزٍ أبجديّةٍ أخرى»<sup>(٢)</sup>. فيهدف النسخ الإملائي إلى حفظ النّصّ دون أيّ خسارةٍ لمحتواه بحيث يمكن إعادة كتابة النّصّ الأصليّ في اللّغة المصدر استنادًا إلى النسخ الإملائيّ. ونظرًا لاختلاف الحروف بين اللّغات، واختلاف أبجديّاتها لناحية عدد الحروف ومدلولاتها الصّوتيّة، يعتمد نظام النسخ الإملائي على إدخال رموزٍ معقّدة على أبجديّة اللّغة الهدف لمعالجة إشكاليّات نسخ رموزٍ كتابيّةٍ في اللّغة المصدر غير موجودةٍ أو منطوقيّةٍ نطقًا مختلفًا في اللّغة الهدف، وهو ما سنقف عنده بتوسّعٍ لاحقًا.

أما النسخ الصّوتي «Transcription» فيمكن القول بأنّه مقابل للنسخ الإملائي. فهو «العمليّة التي تؤدي إلى استبدال المقطع الكتابي المنطوق (في ال Transcription phonologique) أو المقطع الصّوتي (في ال Transcription phonétique) في اللّغة المصدر بوحدةٍ أو مجموعةٍ وحداتٍ

(1) En ce sens : Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales (CNRTL) :

<https://www.cnrtl.fr/definition/translitt%C3%A9ration>

(2) Emmanuelle Perrin, « Signifiants et signifié : la translittération de la langue arabe », in Barthélemy, Guy ; Casajus, Dominique ; Larzul, Sylvette et Volait, Mercedes, L'Orientalisme après la Querelle. Sur les pas de François Pouillon, 2016, Karthala, Paris, 9782811117092, hal-01411439, p.2.

كتابيّة من نظامٍ كتابيّ لِلُغَةِ أُخْرَى»<sup>(١)</sup>. وبعبارةٍ أُخْرَى «هو كتابةٌ كلماتٍ أو جملٍ منطوقةٍ في نظامٍ كتابيّ معيّن». ويهدف النَّسخ الصّوّيّ إلى الحفاظ على النَّصِّ الأصلي دون أي خسارةٍ في قراءة النَّصِّ بحيث يمكن الرجوع إلى النَّصِّ الأصلي استنادًا إلى النَّصِّ المستنسخ صوتيًّا. فعلى سبيل المثال، يتمّ نسخ حرف «الشين» إملائيًّا بالحروف اللّاتينية نسخًا مختلفًا وفق اللّغة المراد النسخ إليها، ففي الفرنسية يُكتب كالتالي: «ch»، وفي الإنكليزية يُكتب كالتالي: «sh» وهكذا.

والفارق بين النَّسخ الإملائيِّ والنَّسخ الصّوّيّ رفيع جدًّا؛ بل إنّه سينزل إن كان نظام النَّسخ الإملائي يعالج لغةً ذات إملاءٍ مطابقٍ للتّطق الصّوّيّ، كاللّغة الإسبانيّة مثلاً.

وبناءً على هذا التعريف، اخترنا ترجمة مصطلحي «Transliteration» و«Transcription» بأثما نسخ إملائي ونسخ لفظي. فالأول يحرص على عرض التكوين الإملائي للكلمة أو العبارة، بينما يعرض الثاني الكلمة أو العبارة وفقًا لما يُتلفَّظُ به.

(1) En ce sens : Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales (CNRTL) :

<https://www.cnrtl.fr/definition/transcription>

الفقرة الثانية: الفارق بين النسخ الإملائي والنسخ الصوتي لناحية الاستخدام:

يُستخدَم «النسخ الصوتي» في أثناء دراسة لغةٍ أجنبيةٍ كمرحلةٍ انتقاليّةٍ، ويهدف إلى ضبط النطق ضبطاً سليماً. ويصبح استخدام النسخ الصوتي ضرورياً في أثناء تعلّم اللغات اللوغوغرافية «logographique» (أي التي تتضمن الكثير من الرموز-الكلمات كاللغة الصينية مثلاً).

وفي المقابل، يؤدّي «النسخ الإملائي» إلى ثبات في النصّ الناتج عن العملية، خاصةً باعتماد المعايير المنضبطة (مثل معايير أيزو)، بالإضافة إلى إمكانية عكس الكتابة للحصول على النصّ الأصليّ بحروفه في اللغة المصدر. وتسمح هذه المميّزات باستخدام عملية «النسخ الإملائي» في الاستخدامات التي تستلزم معالجةً دقيقةً وصارمةً للنصّ المكتوب، كالبحوث اللغوية والدراسات المعجمية ونحو ذلك؛ ومن ثمّ فإنّ «النسخ الإملائي» هو العملية المفضّلة في فهرسة المكتبات<sup>(١)</sup> والمعالجة الحاسوبية للبيانات النصّية. فيفرض النسخ الإملائي نفسه بوصفه عملية فضلى في عرض العبارات والنصوص الأجنبية في اللغة الهدف، خاصةً لدواعي تدويل الرموز

(١) النسخ الإملائي هو المعتمد اعتماداً عاماً من المكتبات في فهرسة الكتب المطبوعة بلغة أجنبية كما سيأتي معنا لاحقاً بخصوص اللغة العربية.

وتوحيدها. ويُستخدم النسخ الإملائي أيضاً في ميادين مختلفة كالمنشورات الموجّهة للجمهور، والمجالات العامة<sup>(١)</sup>.

### الفقرة الثالثة: مميزات النسخ الإملائي:

الأصل في النسخ الإملائي أن يخضع لضوابط صارمة تحفظ مضمون النص المراد نسخه، بحيث يصبح بالإمكان الرجوع إلى النص الأصلي وإعادة تكوينه استناداً إلى النص المنسوخ إملائياً؛ لذا لا بدّ من مراعاة عددٍ من الشروط التي قمنا باستقراءها واستخلاصها من المصادر المختلفة،

وهي كما يلي:

- لا يمكن أن يكون مبهماً.
- لا يقبل سوى معنى واحداً أو مدلولاً واحداً.
- أن يكون قابلاً للعكس، أي يمكن تكوين النص الأصلي من النص المنسوخ.
- أن يكون قابلاً للاستخدام العملي.
- أن يكون مقروءاً.
- أن يكون قابلاً للنطق.

(١) Voir Philippe Chevrant-Breton, « Rendre lisible l'illisible. Esquisse d'un état de l'art en matière de translittération, transcription, romanisation, et autres conversions d'écriture », 2007, Bulletin des bibliothèques de France, t. 52, n° 3, p. 31-32.

- أن يكون قابلاً للحفظ.

ويمكننا ملاحظة حرص بعض الباحثين الغربيين وبعض المعايير على شرطٍ إضافيٍّ، وهو شرط التماثل في الحروف، بحيث يكون كلّ رمزٍ في اللّغة الهدف مقابلاً لحرفٍ واحدٍ في اللّغة المصدر، وهو ما يُقصد بمبدأ أو خاصيّة التّقابليّة في النّسخ الإملائي «bijective»<sup>(1)</sup>. وهذا لا يتمّ إلاّ عبر تفادي الحروف المزدوجة (diagrammes). وقد أشرنا سابقاً إلى لجوء البعض إلى اعتماد الحروف المزدوجة في أثناء عمليّات النّسخ الإملائي، وهذا ما اعتُمدَ مثلاً في العالم الأنكلوسكسوني حيث تمّ اللجوء إلى الحروف المزدوجة (diagrammes) للدّلالة على الحروف العربيّة غير الموجودة في اللّغة الإنكليزيّة؛ فحرف الشين مثلاً يُكتَب «sh» في المعايير المستخدمة في العالم الأنكلوسكسوني كما سنراه لاحقاً. لكنّ هذا القرار برأينا أقرب إلى النّسخ الصّوتي منه إلى النّسخ الإملائي؛ لذا يبدو لنا اشتراط معيار التّقابليّة في النّسخ الإملائي ضروريّاً للحفاظ على انضباط هذه العمليّة.

إنّ إشكاليّة النّسخ الإملائي تتمثّل في وجوب إجراء مفاضلةٍ واختيارٍ بين الدّقة والبساطة، بين ضوابط ينحصر استخدامها بين المتخصّصين وبين ضوابط قابلة للاستخدام العامّ. وعموماً، فإنّ النّسخ الإملائي المنضبط والدّقيق يفرض أسلوباً كتابيّاً معقّداً ومغلّقا؛ ممّا يحدّ من سهولة قراءته وانتشار استخدامه. وفي المقابل، فإنّ نَحجّ التّبسيط عبر اعتماد حروفٍ لاتينيّةٍ عاديّةٍ أو مزدوجةٍ سيحدّ من انتشار استخدام هذا المعيار وتعميمه بسبب اختلاف النّطق بين اللّغات ذوات

---

(1) Perrin, Emmanuelle, « Signifiants et signifié: la translittération de la langue arabe », *op cit*, p.3-4.

الحروف اللاتينية؛ فحرف «j» يُنطق نطقًا مختلفًا بين اللغات الأوروبية، وكذلك حرف الشين مثلًا، يمكن أن يُكتب «sh» في الإنكليزية، و«ch» في الفرنسية، و«sch» في الألمانية، و«sc» في الإيطالية.

ولا يقتصر نظام النسخ الإملائي على عرض الحروف والرموز الواجب استخدامها للدلالة على حروف اللغة المصدر، وإنما يشمل أيضًا القواعد التطبيقية التي تعالج الحالات الخاصة الموجودة في لغة المصدر. ففي نسخ اللغة العربية إملائيًا عبر الحروف اللاتينية، يمكننا مواجهة إشكاليات عديدة، مثل كيفية كتابة «أل التعريف» في حالة الحروف الشمسية أو القمرية، فكلمة الشمس مثال تقليدي لهذه الإشكالية، فهي تُكتب «al-shams» ولكنها تُلفظ «-ash shams»؛ وكذلك في حالة الوصل أو الابتداء، فعبارة «وصلتُ المنزل» تُكتب «wasalt al-manzil» ولكنها تُلفظ «wasaltu l-manzil»؛ لذا فإنّ بعض معايير النسخ الإملائي تأخذ هذه الفوارق بعين الاعتبار، خلافًا للبعض الآخر.

وكذلك تطرح إشكالية ياء النسبة، فهل تُكتب ياءً مشددة أم مديّة، فمنهم من يكتبها «iyya» ومنهم من يكتبها «ī». وتختلف المعايير في التمييز بين الألف الممدودة والمقصورة والخنجرية. أمّا التاء المربوطة فهي التي أثارت أكبر لغظ واختلاف بين المعايير المعتمدة في النسخ اللفظي. وسنرى نماذج لهذه الاختلافات عند مقارنة بين عددٍ من المعايير المنتقاة.



## المطلب الثاني: النسخ الإملائي من اللغة العربية وإليها:

بناءً على ما سبق، فإنّ الكتابات العلميّة تستند على عمليّة النسخ الإملائي لا النسخ الصوتي، وإنّ التطرق إلى علاقة اللّغة العربيّة بعمليّة النسخ الإملائي يدفعنا إلى النّظر في الموضوع بوصف العربيّة اللّغة الهدف (الفقرة الأولى)، وبوصفها اللّغة المصدر (الفقرة الثانية).

### الفقرة الأولى: العربيّة لغة هدف:

الأصل أنّ مبادئ «النسخ الصّوتي» و«النسخ الإملائي» عامّة شاملة، وقابلة للتّطبيق بين كافّة اللّغات. ولكن ضرورات العولة ونمذجة عمليّة النسخ الإملائي أدت إلى تركيز الاهتمام بهاتين العمليّتين بأنّجاه واحدٍ عبر جعل اللّغة الهدف هي اللّغات المكتوبة بالحروف اللّاتينيّة، بحيث يكون حاصل النسخ الإملائي والنسخ الصوتي تمثيل العبارة أو التّطق بالحروف اللّاتينيّة. وهذا ما يُسمّى بالإنكليزيّة «Romanization» وبالفرنسيّة «Romanisation»، ويعني هذا المصطلح بدقّة «الكتابة بالحروف اللّاتينيّة».

وهذا ما يفسّر سبب اكتساء المعايير الدّوليّة المختلفة للنسخ الإملائي لصفة «Romanization». فعلى سبيل المثال، إنّ كتابة لغة المندرين (اللّغة الرسميّة لجمهورية الصين الشعبيّة) بالحروف السّرياليّة وفق نظام بالّادي (Palladi) معموّل به في روسيا، ولكنّ استخدامه هامشي في البحوث اللّغويّة والمصادر المعجميّة مقارنةً باستخدام نظام بينين (Pinyin) الخاصّ

بالنسخ الإملائي للغة المندرين بالحروف اللاتينية.

ولم يلقَ «النسخ الإملائي» إلى اللغات ذات الحروف غير اللاتينية اهتمامًا كبيرًا في عصرنا الحالي، فلا يوجد مثلاً أيُّ نظامٍ منضبطٍ للنسخ الإملائي من الفرنسية إلى الروسية أو الجورجية أو العربية وكذا من الإنكليزية إلى العربية.

لذا قد يبدو غريبًا عرض عباراتٍ أعجميةٍ بالحروف العربية بشكلٍ معياريٍّ منضبطٍ كما هو الحال في عملية «النسخ الإملائي»، أو عرض النطق الأعجمي بالحروف العربية بشكلٍ منضبطٍ كما هو الحال في عملية «النسخ الصوتي»، بل إنَّ هذا الأسلوب غير معروفٍ في اللغة العربية، حيث يميل العرب إلى تعريب الألفاظ والعبارات تعريبًا يسهل نطقها ولفظها بالعربية لفظًا مناسبًا ومعقولًا. وهذا ما ينصُّ عليه الجوهري في صحاحه في قوله: «وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها»<sup>(١)</sup>. فالهدف من تعريب اللفظ الأجنبي هو تطويعه ليصبح مجانسًا لألفاظ العربية وجاريًا على قواعدها ومنسجمًا مع نظامها<sup>(٢)</sup>.

- (١) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عطار، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت، ١/١٧٩.
- (٢) درقاوي، مختار، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، ٢٠١٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٥٠.



ويستتبع التعريب عادةً تدخلاً في بنية الكلمة وتعديلاً في حروفها لتنسجم مع العربيّة<sup>(١)</sup>، ولن ندخل في أنواع هذه التعديلات وصورها لخروج ذلك عن مقاصد هذا العمل.

فلو أردنا أن نكتب العبارة الإنكليزيّة المذكورة أعلاه، أي «Romanization»، بالحروف العربيّة مع مراعاة ضوابط النسخ الإملائي، فيمكننا أن نكتبها كالتالي: «رُومَنَزِيشِنْ»، أمّا النسخة الفرنسيّة للمصطلح فيمكن نسخها إملائيّاً كالتالي: «رُومَنَزِيسِيْنْ». ويمكننا أن نُوصِلَ لهذا النسخ بأن نعدّ حروف (voyelles/vowels) مماثلةً للحركات، وفق ما هو معمولٌ به في النسخ الإملائي من العربيّة إلى الحروف اللاتينيّة، وليست مماثلةً للمدود، خلافاً لما قد يتبادر إلى الذهن.

وهذا لفظٌ ثقيلٌ لا يستسيغه العرب. فلا بدّ لتعريب اللفظ الأعجمي من التدخل في حروفه وتعديله ليناسب منطوق لغة العرب كما أسلفنا؛ لذا يمكننا أن نفترض هذا اللفظ باللّغة العربيّة قد يصبح كالتالي: «الرُّومَنَة»، وهذه النسخة

(١) يراجع مثلاً: الخفاجي، أحمد بن محمّد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، ١٢٨٢هـ، المطبعة الوهبيّة، القاهرة، ص ٤ وما يليها؛ الجواليقي، موهوب بن أحمد، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق ف. عبد الرحيم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار القلم، دمشق، ص ٦٥ وما يليها؛ عيسى، أحمد بك، التهذيب في أصول التعريب، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، مطبعة مصر، القاهرة، ص ١٢٠؛ المبارك، محمد، فقه اللّغة وخصائص العربيّة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م، دار الفكر، بيروت، ص ٢٩٨؛ صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٣١٩؛ طاهر الجزائري، التقريب لأصول التعريب، ١٣٣٧هـ، المطبعة السلفية، مصر، ص ٣ وما يليها.

تقبل الروايات المختلفة لهذه الكلمة في الإنكليزية والفرنسية. ويتبادر إلى ذهن السامع أنّ المقصود من هذه العبارة التحويل أو النسبة إلى الرومانية، وهو المعنى المطلوب.

ونشير هاهنا إلى أنّ اللغة العربية كانت «لغة هدف» في عمليات النسخ الصوتي والنسخ الإملائي إبان العصر الذهبي للحضارة العربية-الإسلامية. فقد اعتمدت لغات الشعوب الآسيوية المسلمة كافة الأبجدية العربية لتسطير لغاتها، كالفارسية، والتركية العثمانية، والأوردية، والتتارية، والتركية الإيغورية، والكازاخية، والأوزبكية، وغيرها من اللغات. ولا تزال بعض هذه اللغات تُكتب حتى اليوم بالحروف العربية. وبعد تأمل كتاب هذه اللغات، نلاحظ أنّها ليست عشوائية، بل منضبطة، حيث يدلّ كلّ حرفٍ عربيّ على حرفٍ معيّن في اللغة الأعجمية مشابه لصوته العربيّ قدر الإمكان، ويتمّ إدراج حروفٍ مرمّزة للدلالة على الحروف غير المنطوقة في اللغة العربية. فكتابة هذه اللغات بالحروف العربية يخضع لضوابط وقواعد منضبطة.

ويمكن للعربيّ تهجئة كلماتها ونطقها نطقاً معقولاً نسبياً باستثناء الحروف المرمّزة الدالة على حروفٍ غير موجودة في اللغة العربية. لكن رغم ذلك، فإنّ النسخ الإملائي والنسخ الصوتي لم يكونا منضبطين بالشكل الذي نعرفه اليوم، وهذا طبيعيّ بالنسبة لذلك الزمن. لكن مع وضع ضوابط تلكم اللغات، اصطلح على الحروف المعتمدة في أبجدياتها والرموز المكتملة لها المستندة إلى الحروف العربية؛ ممّا أسهم في وضع ضوابط مستقرّة تشكّل بحقّ معايير منضبطة للنسخ الإملائي لتلكم اللغات إلى الأبجدية العربية.

لكن صور تعريب الألفاظ الأعجمية لم تلقَ عنايةً دقيقة، ولم تحرص على مراعاة النطق الأصلي للألفاظ الأعجمية. وهذا ما نلاحظه بوضوح في كتب التاريخ وكتب الرحلات والجغرافيا ونحوها من كتب التراث. فنجد أنّ الكثير من الأسماء المذكورة فيها، لا يمكن معرفة الاسم الأعجمي استناداً على ما ورد في الاسم العربيّ. فمثلاً «أرناط» يدلّ على «أرنولد» و«بريش» يدلّ على مدينة «باريس» و«أذفونش» يدلّ على «ألفونس».

ويمكننا تبرير هذا التصرف في أثناء التعريب بسببين: الأول، وهو أنّ العرب يرفضون النسخ اللفظي ويفضّلون نحت الاسم الأعجمي للحصول على لفظٍ خفيفٍ على النطق العربي وهو ما ينصّ عليه أهل اللغة كما أسلفنا؛ والثاني، وهو أنّ المسلمين عامةً ينظرون إلى اللغات الأخرى نظرةً دونيةً ويرفعون العربية إلى مرتبةٍ لا تقارن بها أيُّ لغةٍ أخرى؛ لذا لا يهتمون لدقّة ألفاظ اللغات الأخرى، إذ لا حرمة لها بنظرهم. صحيح أنّ السبب الأول قد نصّبوا عليه صراحةً في كتب اللغة كما أسلفنا، إلّا إنّ الثاني يُستشفّ من فهمهم في هذا الباب.

#### الفقرة الثانية: العربية لغة مصدر:

وفقاً لضوابط النسخ الإملائي بين اللغات المختلفة، يمكن كتابة اللغة العربية بحروف أبجدياتٍ أخرى مع مراعاة أنظمة معينة للنسخ الإملائي. لكن استخدام الحروف اللاتينية يمثّل النشاط الأهمّ لعمليات النسخ الإملائي من اللغة العربية بوصفها «لغة مصدر»، وذلك تحت وطأة ضرورات العولمة وتوحيد الضوابط لتسهيل انتقال المعلومات. ويندرج هذا النسخ الإملائي ضمن الكتابة بالحروف اللاتينية كما أسلفناه سابقاً. وقد تطوّر هذا الفن تطوراً لافتاً وظهرت فيه معايير

دولية وضوابط متّبعة في المجالات الأكاديمية والدوائر العلمية تتجاوز الاثني عشر معيارًا.

أولاً: إشكاليات النسخ الإملائي للغة العربية بالحروف اللاتينية:

يهدف النسخ الإملائي إلى عرض النصّ العربي في الأبجدية اللاتينية عرضاً يحفظ الخصائص الإملائية للنصّ العربي كافة؛ لذا لا بدّ من اللجوء إلى إدخال رموز أو حروف معدّلة على الأبجدية اللاتينية، لمعالجة إشكاليات نسخ رموز كتابية في اللغة العربية (لغة المصدر) غير موجودة في اللغة الهدف. فعند كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، يُلجأ إلى عددٍ من الوسائل الكتابية لاستدراك النقص في الأبجدية اللاتينية عن الأبجدية العربية، أو الإشارة إلى الحروف العربية غير الموجودة في الأبجدية اللاتينية، مثل اللجوء إلى استخدام الحروف الكبيرة (Capital letters)، أو إضافة بعض الحروف اليونانية، أو إضافة علامات فارقة إلى الحروف كتثقيطها (مثل «h» و«g») أو تسطيحها (مثل «d») أو إضافة رموز مميزة كرمز Caron الطّاهر في هذا الحرف «š»، أو تعديل طريقة كتابة الحروف اللاتينية عبر مَطّ أطرافها الأولى أو الأخيرة كما يظهر في هذين الحرفين المعدّلين «g» و«f».

وقد أشار مكسيم رودينسون (Maxime Rodinson) إلى أنّه «لو اعتمد كلّ واحدٍ على ما يظنّ أنّه يسمعه، ولو عبّر كلّ واحدٍ عن أصوات لغةٍ أخرى برأيه الحرّ؛ لأدّى ذلك إلى فوضى في النسخ الإملائي والنسخ الصوتي وإلى عدم

التّفاهم المتبادل»<sup>(١)</sup>. إذًا تتمثل العقبة البارزة أمام النسخ الإملائي بوصفه فنًّا في نذجته واستقرار الضوابط المستخدمة فيه. وهذا ما لم يتحقّق في النسخ الإملائي للغة العربيّة إلى الحروف اللاتينيّة، إذ ظهرت العديد من المعايير؛ مما أدّى إلى التّخطفة المتبادلة للنصوص المنسوخة إملائيًّا، وإلى تعقيد معالجة المعلومات وتبادلها. وقد ضربت الباحثة إيمانويل بيررين (Emmanuelle Perrin) مثالًا عن هذه التعقيدات، حين حلّلت آليات النسخ اللفظي المستخدمة في توثيق المعالم الأثريّة للقاهرة من مجموعات الصّور والرّسوم التي تشمل نحو ثمان مئة مَعْلَمٍ تاريخيٍّ، فُقِدَ ثلاثٌ مئةٍ منها اليوم<sup>(٢)</sup>.

فاختلاف آليات النسخ الإملائي بين المؤرّخين يؤدّي إلى مشقّةٍ بالغةٍ في فهرسة المعلومات وتجميعها، كما أنّ هذه الاختلافات قد توجد لدى المؤرّخ أو الباحث نفسه، فقد ذكر إميل بريس دافيرنّ (Émile Prisse d'Avignes) أربع عشرة صيغةً مختلفةً لكتابة اسم مسجد الصالح طلائع<sup>(٣)</sup>.

(1) Maxime Rodinson, « Les principes de la translittération, la translittération de l'arabe et la nouvelle norme ISO », Bulletin des bibliothèques de France, n° 1, 1964, pp. 1-24, disponible en ligne : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1964-01-0001-001>

(2) Maryse Bideault, L'Iconographie du Caire dans les collections patrimoniales françaises, enquête pour le compte de la mission pour la Recherche et la Technologie du ministère de la Culture et de la Communication, 2010, Paris, 239p, en ligne : <https://inha.revues.org/4617>

(3) Emmanuelle Perrin, « Signifiants et signifié : la translittération de la langue arabe », art. cit., p.4.

ثانيًا: تطوّر معايير النسخ الإملائي للغة العربيّة بالحروف اللاتينيّة:

يبدو أنّ المستشرق فولناي (Volney 1757-1820) قد حاز فضل السبق في محاولة وضع معيار منضبط للنسخ الإملائي للغة العربيّة في الحروف اللاتينيّة. فقد نشر عام ١٧٩٤م كتابه الموسوم «تبسيط اللغات الشّرقيّة» أو «المنهج الجديد السهل لتعلّم العربيّة والفارسيّة والتركيّة بالحروف الأوروبيّة»<sup>(١)</sup>، وقد وضع فيه جدولًا للحروف اللاتينيّة الواجب استخدامها لنسخ العربيّة إملائيًا بالحروف اللاتينيّة<sup>(٢)</sup>. وقد حرص في عمله هذا على تطبيق مبدأ التّقابليّة (bijection)، أي مقابلة كلّ حرفٍ عربيٍّ لرمزٍ لاتينيٍّ واحدٍ؛ لذا قام باستخدام بعض الرّموز اليونانية لكتابة «الواو» و«العين» و«الحاء»، ومضيفًا رموزًا خاصّة به، ابتكرها شخصيًّا، لكتابة الحروف العربيّة التّالية: «ع»، «ش»، «ص»، «ض»، «ط». وقد أسهمت أعمال فولناي في وضع الأبجديّة المتناسقة (l'alphabet harmonique) التي اختيرت عام ١٨٠٣م لنسخ أسماء الأمكنة إملائيًا في «أطلس وصف مصر»، مع وجود فوارق ملحوظة بين

(١) Constantin-François de Chasseboeuf, comte de Volney, Simplification des langues orientales, ou Méthode nouvelle et facile d'apprendre les langues arabe, persane et turque, avec des caractères européens, an III [1794], IV-138 p, Impr. de la République, Paris.

(٢) في الصفحة ٣٩ من كتابه المذكور.

المعيارين<sup>(١)</sup>.

وفي المقابل، نهج كبار المتخصصين في المدرسة الاستشراقية الفرنسية مسلماً مغايراً. فقد تبنّت الهيئة التعليمية في مدرسة اللغات الشرقية وعلى رأسها سيلفستر دو ساسي (Silvestre de Sacy) ولانجلي (Langlès) نهج تبسيط معايير النسخ الإملائي، عبر الاعتماد على الحروف المزدوجة (diagrammes). فقد بيّن الأستاذ سلفستر دو ساسي منهجه في النسخ الإملائي للغة العربية في كتابه الموسوم «التحو العربي لتلامذة المدرسة الخاصة باللغات الشرقية الحية» الصادر سنة ١٨١٠م<sup>(٢)</sup>.

ثمّ قام فولناي بإصدار معيارٍ جديدٍ سنة ١٨١٩م للنسخ الإملائي للغة العربية، ضمن كتابه الموسوم «الأبجدية الأوروبية مطبّقة على اللغات الآسيوية»<sup>(٣)</sup>. وتابعه في هذا النهج الباحث الألماني المتخصص في الحضارة المصرية ريكارد لبيوس (Richard Lepsius 1810-1884) فأصدر كتابه الموسوم «الأبجدية المعيارية» عام ١٨٥٤م، مكرّساً مبدأ التقابلية في النسخ

(١) لمزيد من التفاصيل، يراجع:

Emmanuelle Perrin, « Signifiants et signifié : la translittération de la langue arabe », *art. cit.*, p7.

(2) Silvestre de Sacy, Grammaire arabe à l'usage des élèves de l'École spéciale des langues orientales vivantes, 1810, vol. I, XXVI-434 p, Impr. impériale, Paris.

( 3 ) Constantin-François de Chasseboeuf, comte de Volney, L'Alfabet européen appliqué aux langues asiatiques, 1819, F. Didot, Paris, XX-224 p.

الإملائي للغة العربية، ومعتمداً على إضافة رموزٍ مميّزة إلى الأحرف اللاتينية واستخدام بعض الرموز اليونانية<sup>(١)</sup>.

ثمّ قامت الجمعية الشرقيّة الألمانيّة (Deutsche Morgenländische Gesellschaft) باعتمادٍ معيارٍ للنسخ الإملائي للغة العربيّة إلى الحروف اللاتينيّة، وقُدِّمَ إلى المؤتمر الدّوليّ التاسع عشر للمستشرقين المنعقد في روما سنة ١٩٣٦م<sup>(٢)</sup>. وقد انتشر هذا المعيار بسبب أعمالِ كلِّ من كارل بروكلمان (Carl Brockelmann 1868-1956) وهانس فيهر (Hans Wehr 1909-1981) صاحب القاموس الشّهير عن اللّغة العربيّة<sup>(٣)</sup>، لكنّ النّسخة الإنكليزيّة من هذا القاموس قد صدرت مع تعديلٍ لمعيار النّسخ الإملائي المعتمد في الكتاب لملاءمة ما هو معتمد في العالم

(1) Lepsius, Richard, Das Allgemeine linguistische Alphabet, 1854, Berlin, W. Hertz.

(٢) نُشرَ معيار الجمعية الشرقيّة الألمانيّة في كتاب خاص بعناية جماعة من المستشرقين على رأسهم بروكلمان:

Brockelmann, Carl & al., Die Transliteration der arabischen Schrift in ihrer Anwendung auf die Hauptliteratursprachen der islamischen Welt : Denkschrift dem 19. Internationalen Orientalistenkongreß in Rom / vorgelegt von der Transkriptionskommission der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 1935, Leipzig : Deutsche Morgenländische Gesellschaft.

وهذا الملف متوافر على موقع الجمعية الشرقيّة الألمانيّة على الرابط التالي:

<http://www.dmg-web.de/iswi/img/dmgtransliteration.pdf>

( 3 ) Wehr, Hans : Arabisches Wörterbuch für die Schriftsprache der Gegenwart, 1952, Harrassowitz, Leipzig.



الأنكلوسكسوني، فُكِّتَبَ حرف الجيم «j» بدلاً من «ġ»، وحرف الخاء «k» بدلاً من «h»، وحرف الغين «g» بدلاً من «g̃».

وقد قرّر المؤتمر الدولي التاسع عشر للمستشرقين ضرورة الالتزام بمعيّار النسخ الإملائي الذي أُقِرَّ في المؤتمر، وهو ما لم يحصل، «إذ استمرّ أغلب المستشرقين على مناهجهم الخاصّة في النسخ الإملائي»<sup>(١)</sup>. لكنّ معيار الجمعية الألمانية، وفق ما قرّره المؤتمر الدولي التاسع عشر للمستشرقين في روما، لم يُهْمَلْ، بل جرى الاعتماد عليه اعتماداً جليّاً في عددٍ من المعايير الأخرى كما سنرى هاهنا.

وفي عام ١٩٥٦م، صدر معيار BGN/PCGN عن كلّ من مجلس الأسماء الجغرافيّة للولايات المتّحدة (United State Board on Geographic Names (BGN) التابع للوكالة الوطنيّة للاستخبارات الجيوفضائيّة (National Geospatial-Intelligence Agency) واللجنة الدائمة للأسماء الجغرافية للاستعمالات البريطانيّة الرسميّة ((NGA) Permanent Committee on Geographical Names for British Official Use (PCGN)). ويتميّز هذا المعيار بالاعتماد على الدوالي اللاحقة بالأحرف اللّاتينيّة (cédilles/cedillas)<sup>(٢)</sup>.

وقد قامت الأمم المتّحدة من جهتها بوضع معيارٍ نموذجيٍّ للنسخ الإملائي

( 1 ) Maxime Rodinson, « Les principes de la translittération, la translittération de l'arabe et la nouvelle norme ISO », op. cit.

(٢) يمكن الاطلاع على تفاصيل هذا المعيار على الرابط التالي:

[http://earth-info.nga.mil/gns/html/Romanization/Romanization\\_Arabic.pdf](http://earth-info.nga.mil/gns/html/Romanization/Romanization_Arabic.pdf)

للأسماء الجغرافية عبر معيارٍ وُضِعَ عبر مجموعة خبراء الأسماء الجغرافية في الأمم المتحدة (United Nations group of experts on geographical names) المشار إليه اختصاراً (UNGEGN).

وبناءً على توصية مجموعة الخبراء هذه، قامت جامعة الدول العربية بوضع معيارٍ لـ«رُومنة» التصوص العربية سنة ١٩٧١م، وسمّي هذا المعيار «معيار بيروت» أو «بيروت ١٩٧١م». وقد قامت مجموعة الخبراء المذكورة آنفاً بإعادة اعتماد هذا المعيار، في دورتها التالية المنعقدة في لندن عام ١٩٧٢م، مع بعض التعديلات، وبحضور دولتين عربيّتين فقط: لبنان ومصر. وصدر القرار عنها تحت الرقم «recommandation II/8» ويُعرف هذا المعيار باسم «معيار بيروت المعدّل» أو «معيار UNGEGN ١٩٧٢»<sup>(١)</sup>.

وفي الجلسة الخامسة لمجموعة خبراء الأمم المتحدة (UNGEGN) عام ١٩٧٣م، تقدّمت فرنسا بطلبٍ تعديل المعيار ليلائم النطق باللّغة الفرنسيّة. وقد حضرَ هذا المعيار المعدّل المعهد الوطني للمعلومات الجغرافية والخرجيّة (Institut national de l'information géographique et forestière) المعروف اختصاراً بـ(IGN). فأصدرت معياراً جديداً يُعرف باسم «IGN System 1973»<sup>(٢)</sup> كما

(١) يمكن الاطلاع على هذا المعيار من الجدول الوارد ضمن الورقة العلميّة المقدّمة إلى الدورة الخامسة والعشرين لمجموعة خبراء الأسماء الجغرافية في الأمم المتّحدة:

Élisabeth Calvarin, «Systèmes français deromanisation», Groupe d'experts des Nations Unies pour les noms géographiques, Working Paper CRP.3, 25e session, 5-12 mai 2009, Nairobi, disponible en ligne :

<https://unstats.un.org/unsd/geoinfo/UNGEGN/docs/25th-gegn-docs/wp%20papers/crp3.pdf>

(٢) المرجع نفسه.

يعرف هذا المعيار تحت اسم «النسخة ب من معيار بيروت المعدّل»<sup>(١)</sup>. وقد صُدِّقَ عليه في فرنسا عام ٢٠٠٧م من اللّجنة الوطنيّة لأسماء المواقع الجغرافيّة (Commission Nationale de Toponymie).

وقد لاحظت مجموعة خبراء الأمم المتّحدة المذكورة آنفًا أنّ المعيار المعتمد يواجه صعوبات لتطبيقه، فأرسلت عدّة نصائح وتوصيات إلى جامعة الدول العربيّة لوجوب الالتزام به في الثمانينيات والتّسعينيات من القرن المنصرم. وفي مؤتمر برلين الثامن، المنعقد عام ٢٠٠٢م، طالبت البعثة العربيّة بتعديل النّظام وتبسيطه عبر استبدال حرف «z» بحرفي «dh» للنسخ الإملائي لحرف الطّاء، وبوضع سطر بدلاً من وضع الدّوالي (cédilles) أسفل الحروف المفخّمة. وقد اعتُمِدَ هذا التّمودج المعدّل عام ٢٠٠٧م، تحت اسم «ADEGN System» وهو اختصارٌ للقسم العربي ضمن خبراء الأسماء الجغرافيّة في الأمم المتّحدة ( Arab Division of Experts on Geographical Names System).

لم تقتصر التّعديلات على اشتقاق معايير من معيار مجموعة الخبراء بالأمم المتّحدة، بل إنّ هذه المجموعة قامت بتطوير معيارها وإعادة إصداره من جديد. ففي عام ٢٠٠٧م، اعتُمِدَ معيارٌ جديدٌ في مؤتمر بيروت للخبراء العرب. وأقرّ هذا المعيار عام ٢٠١٧م من مجموعة خبراء الأمم المتّحدة، في دورته المنعقدة في الرّياض، بعد الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي قُدِّمَت في المؤتمر العربي الرّابع حول الأسماء الجغرافيّة، المنعقد في بيروت عام ٢٠٠٨م. وقد صدر هذا المعيار بالقرار

(1) United Nations Group of Experts on Geographical Names, Technical Reference Manual for the Standardization of Geographical Names, 2007, United Nations Publications, p.12.

رقم «resolution XI/3» وهو يُعرف باسم «UNGEgn 2017». ويشرح التقرير الصادر سنة ٢٠١٨م عن مجموعة الخبراء انتشار استخدام مختلف معايير النسخ الإملائي للرومنة في الدول العربية عبر ذكر الدول التي تطبق كل معيار من المعايير الدولية المشهورة<sup>(١)</sup>.

وفي عام ١٩٨٢م، صدر معيار خاص بالنسخ الإملائي للغة العربية إلى الحروف اللاتينية عن المعهد الألماني للمعايير (Deutsches Institut für Normung)، ويُرمز له بالمعيار «DIN 31635»<sup>(٢)</sup>. ويعدّ هذا المعيار نسخة معدلة تعديلاً طفيفاً من المعيار الصادر عن الجمعية الشرقية الألمانية الذي اعتمد في المؤتمر العالمي للمستشرقين المنعقد في روما سنة ١٩٣٦م. ويحتل هذا المعيار مكانةً مميزةً في التطبيق العملي؛ إذ إنه مطبّق في المجالات الأكاديمية الصادرة باللغة الألمانية.

بالنظر إلى فوضى المعايير المذكورة سابقاً، تحرّكت المنظمة الدولية للمعايير (ISO) وأصدرت معياراً جديداً خاصاً بها، سنة ١٩٨٤م، لمحاولة ضبط النسخ الإملائي وتنظيمه للغة العربية بالحروف اللاتينية. ويستند هذا المعيار على معيار الجمعية الاستشراقية الألمانية الذي صدّق عليه في المؤتمر الدولي التاسع عشر للمستشرقين المنعقد في روما. وهدفت المنظمة الدولية للمعايير (ISO) إلى وضع

(١) يراجع التقرير الصادر سنة ٢٠١٨م عن مجموعة خبراء الأسماء الجغرافية في الأمم المتحدة، وهو متوافر على الرابط التالي (ص ١):

[http://www.eki.ee/wgrs/rom1\\_ar.pdf](http://www.eki.ee/wgrs/rom1_ar.pdf)

(٢) لمزيد من التفاصيل حول هذا المعيار، يمكن الاطلاع على موقع المعهد الألماني للمعايير:

<http://www.dmg-web.de/iswi/material.html>

معياري عالميٍّ موحدٍ ومرجعِيٍّ في هذا المجال. فمعياري ISO 233 الصادر سنة ١٩٨٤م يحترم الضوابط الدقيقة والمتشددة للنسخ الإملائيٍّ بهدف الحفاظ على إمكانيّة النسخ العكسي للحصول على النصّ الأصلي عبر النصّ المنسوخ.

ويحتوي المعيار على العديد من التّعليمات الدّقيقة الّتي تهدف إلى معالجة الحالات الخاصّة في النسخ الإملائي، مثل التّاء المربوطة والسّكون والحروف المشدّدة. ثمّ صدرت نسخة مطوّرة ومبسّطة من هذا المعيار سنة ١٩٩٣م تحت الرقم ISO 233-2، وهو المُطبّق والمعمول به حتّى اليوم<sup>(١)</sup>.

وتتميّز معايير هذه المنظّمة بالعالميّة والشّمول، نظرًا لطبيعة هذه المنظّمة؛ ولذا فإنّ هذا المعيار مطبّق من المكتبات العالميّة في المعالجة الحاسوبيّة للبيانات النّصيّة. فعلى سبيل المثال، تعتمد المكتبات الكبرى مثل المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة<sup>(٢)</sup> ومكتبة الأسكوريال ومكتبة جامعة لايدن وغيرها. وفي عام ١٩٩٧م، أصدرت مكتبة الكونغرس الأمريكي والجمعيّة الأمريكيّة

(١) إنّ معيار أيزو الخاص بكتابة اللّغة العربيّة غير متاح للعموم، ويجب شراؤه حتّى يمكن الاطلاع عليه، وهو متوافر على هذا الرابط:

<https://www.iso.org/fr/standard/4118.html>

ولكن يمكن الرجوع إلى موقع المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة للاطلاع على تفاصيل هذا المعيار وفق ما تعتمد على الرابط التالي:

« Translittération de l'arabe à la BnF : utilisation de la norme ISO 233-2 (1993) », en ligne :

<http://guideducatalogueur.bnf.fr>

(1) « Translittération de l'arabe à la BnF : utilisation de la norme ISO 233-2 (1993) », en ligne :

<http://guideducatalogueur.bnf.fr>

المكتبات (American Library Association - Library of Congress) نسخة أولى من المعيار المطبق في العالم الأنكلوسكسوني والمعتمد في المكتبات الأمريكية والإنكليزية، وهو معروف تحت اسم «romanisation ALA-LC»<sup>(١)</sup>. ثم أصدرت عام ٢٠١٢م نسخة ثانية من المعيار الخاص بالغة العربية وهو يحمل الاسم نفسه<sup>(٢)</sup>. ويتميز هذا المعيار بانتشار استخدامه في العالم الأنكلوسكسوني، وقد زاد انتشاره بسبب العولمة والثورة المعلوماتية. وبعد انتشار لغات البرمجة المعلوماتية، ظهرت العديد من المعايير الهادفة لبرمجة اللغة العربية في الكتابة المعلوماتية المبنية على الأحرف اللاتينية. ومن هذه المعايير، معيار قلم «Qalam»<sup>(٣)</sup>، ومعيار النص العربي «ArabTeX»<sup>(٤)</sup>، ومعيار بدر بكداش «BADR Bkdash Arabic Transliteration» ومعيار «Rules»<sup>(٥)</sup>، ومعيار تيم بوكوالتر «Tim Buckwalter»<sup>(٦)</sup>، ومعيار

(١) يمكن الاطلاع على هذا المعيار على الرابط التالي:

<https://www.loc.gov/catdir/cpsa/romanization/arabic.pdf>

(٢) وفق ما يظهر من موقع مكتبة الكونغرس:

<https://www.loc.gov/catdir/cpsa/roman.html>

(3) <http://langs.eserver.org/qalam>

(4) Lagally, Klaus, ArabTeX – a System for Typesetting Arabic. User Manual Version 3.09, 1999, Institut für Informatik, Universität Stuttgart, online on:

<http://129.69.218.213/arabtex/doc/arabdoc.pdf>

See also: [http://www2.informatik.uni-](http://www2.informatik.uni-stuttgart.de/ivi/bs/research/arab_e.htm)

[stuttgart.de/ivi/bs/research/arab\\_e.htm](http://www2.informatik.uni-stuttgart.de/ivi/bs/research/arab_e.htm)

(5) <http://www.eiktub.com/guide.html>

(6) <http://www.qamus.org/transliteration.htm>

ترانستيك «TransTec»<sup>(١)</sup>.

ثالثًا: نظرة مقارنة بين معايير النسخ الإملائي للغة العربية بالحروف اللاتينية:

سنقتصر هاهنا على أبرز هذه المعايير، المتقاة بدقة، ونعتمد إلى المقارنة بينها حتى تتمكن من ضبط قواعد هذا الفن. فسنعرض بدايةً لمعيارٍ دوليٍّ ثمّ لأبرز المعايير المعتمدة في العالم الأكاديمي الفرنكوفوني، وفي العالم الأكاديمي الجرمني، وفي العالم الأكاديمي الأنكلوسكسوني.

سنختار بدايةً المعيار الصادر عن المنظمة الدولية للمعايير (ISO) بالنظر لشموله ومرجعيته الدولية، كما سننظر أيضًا في المعيار المطبق في العالم الأكاديمي الفرنسي، ألا وهو المعيار المعتمد في مجلة أرابيكا الرائدة<sup>(٢)</sup>، والتي أسسها Évariste Lévi-Provençal كجسم أو هيئة تجمع المستعربين الناطقين بالفرنسية عام ١٩٥٤م، ثمّ تحوّلت إلى مجلة أكاديمية متعدّدة المجالات ومتخصّصة في كلّ ما يتعلّق باللغة والأدب والتّاريخ والفكر والحضارة العربيّة.

(1) Banouni Mostafa, Lazrek Azzrdine, Sami Khalid, « Une translittération arabe/roman pour un e-document », in Gaio Mauro, Christine Vanoirbeek et Zreik Khaldoun (dir.), Documents dans les systèmes d'information mobiles, actes du 5e colloque international sur le document électronique, Hammamet (Tunisie), 20-23 octobre 2002, Le Chenay, INRIA, 2002, p. 123-138.

(٢) يمكن الاطلاع على المعيار المعتمد لدى مجلة أرابيكا ضمن الدليل الموجّه للمؤلّفين المتوافر على الرابط التالي:

[https://brill.com/fileasset/downloads\\_products/Author\\_Instructions/ARAB.pdf](https://brill.com/fileasset/downloads_products/Author_Instructions/ARAB.pdf)

وتصدر هذه المجلة حاليًا عن دار النشر المتخصصة بريل (Brill)<sup>(١)</sup>.

وهذا المعيار مبني على معيار الجمعية الشرقية الألمانية Deutsche Morgenländische Gesellschaft (DMG) الذي اعتمد في المؤتمر العالمي للمستشرقين المنعقد في روما سنة ١٩٣٦م. أما المعيار المطبق في المجالات الأكاديمية الصادرة باللغة الألمانية، والعالم الاستشراقي الألماني عمومًا، فهو المعيار «DIN 31635» المشار إليه سابقًا. بينما نرى العالم الأكاديمي الأنكلوسكسوني معتمدًا اعتمادًا أساسيًا على معيار مكتبة الكونغرس وجمعية المكتبات الأمريكية American Library Association - Library of Congress (ALA-LC)، الصادر سنة ١٩٩٦م<sup>(٢)</sup> والمعدل عام ٢٠١٢م<sup>(٣)</sup>.

وهذا المعيار معتمد اعتمادًا عامًا في العالم الأكاديمي الأنكلوسكسوني، لكن المجالات العلمية تُبَسِّطُ المعيار قليلًا؛ لذا سنعرض للمعيار المعتمد في إحدى أبرز المجالات الأكاديمية الأنكلوسكسونية وهي مجلة «Islamic Law and Society» المرموقة الصادرة عن دار النشر المتخصصة (Brill). ولتسهيل هذه المقارنة، سنعمد بدايةً إلى عرض المعايير المعتمدة لنقل

(١) لمزيد من المعلومات حول هذه المجلة يراجع:

<https://brill.com/view/journals/arab/arab-overview.xml>

(٢) يمكن الاطلاع على المعيار المعتمد لدى مكتبة الكونغرس على الرابط التالي:

<https://www.loc.gov/catdir/cpso/romanization/arabic.pdf>

(٣) يراجع صفحة ضوابط النسخ الإملائي بالحروف اللاتينية من موقع مكتبة الكونغرس:

<https://www.loc.gov/catdir/cpso/roman.html>



## أصول النسخ الإملائي بين اللغات المختلفة واللغة العربية

الأحرف العربية إلى اللاتينية ثم نعد لاحقاً إلى المقارنة بين هذه المعايير لناحية القواعد المتبعة في النسخ الإملائي.

### أ- مقارنة لجهة الحروف المعتمدة:

لتسهيل عرض الحروف المعتمدة في المعايير المختلفة، سنقدمها هاهنا ضمن جداول تمّ نشفعها بالمقارنة بينها.

جدول الحروف والرموز المعتمدة في معيار المعهد الألماني للمعايير ومعياري أرابيكا			
Transliteration	الحروف العربية	Transliteration	الحروف العربية
z	ظ	'	ء
'	ع	b	ب
Ġ	غ	t	ت
F	ف	ṭ	ث
Q	ق	ğ	ج
K	ك	h	ح
L	ل	h	خ
M	م	d	د
N	ن	ḍ	ذ

H	هـ	r	ر
W	و	z	ز
Y	ي	s	س
حروف المدّ		š	ش
Ā	ا	ş	ص
Ū	و	d	ض
Ī	ي	t	ط

وبالمقارنة بين هذا الجدول والرموز المعتمدة في معيار أيزو ٢٣٣-٢، نجد أنّها متطابقة باستثناء حرف «الحاء» الذي يُشار إليه في معيار أيزو بالرمز التالي «-h»، بينما يُشار إليه في معيار أرابيكا والمعهد الألماني للمعايير بالرمز التالي «-h». فيظهر لنا أنّ الفارق بين النظامين طفيف وأنّ معيار أيزو قد صدر بما يتوافق مع معيار المعهد الألماني ومعيار أرابيكا لهذه الناحية. وهذا التقارب طبيعي لأنّ هذه المعايير الثلاثة مشتقة من المعيار المعتمد في المؤتمر الدولي التاسع عشر للمستشرقين المنعقد في روما سنة ١٩٣٦م.

بينما نجد أنّ ما هو معتمد في العالم الأنكلوسكسوني مختلف اختلافاً كبيراً عن معيار أيزو الدولي وعمّا هو مطبّق في العالم الاستشراقي الفرنكوفوني والجرماني، حيث تعتمد مكتبة الكونغرس الرّموز التالية:

### جدول الحروف والرموز المعتمدة في معيار مكتبة الكونغرس

أصول النسخ الإملائي بين اللغات المختلفة واللغة العربية

Transliteration	الحروف العربية	Transliteration	الحروف العربية
z	ظ	'	ء
'	ع	b	ب
Gh	غ	t	ت
F	ف	th	ث
Q	ق	j	ج
K	ك	h	ح
L	ل	kh	خ
M	م	d	د
N	ن	dh	ذ
H	هـ	r	ر
W	و	z	ز
Y	ي	s	س
حروف المدّ		sh	ش
Ā	ا	ṣ	ص
Ū	و	ḍ	ض

ط	t	ي	ī
---	---	---	---

وبالمقارنة مع معيار مجلة *Islamic Law and Society*، يمكننا ملاحظة تطابق المعيارين لناحية الرموز المعتمدة في التمثيل للأحرف العربية في الحروف اللاتينية. ولكنّ التطبيقات الخاصة تنطوي على العديد من المفارقات العملية التي سنقف عليها أدناه.

ونشير هاهنا إلى أنّ جميع المعايير متفقة على الإشارة إلى الحركات العربية (الفتحة، الضمة، الكسرة) بالحروف اللاتينية التالية: «-a»، «-u»، «-i». بحيث تلحق هذه الحروف بالحرف الذي يحمل الحركة في العربية، فلو أردنا كتابة حرف «-ت» لحصلنا على «-ta»، بينما لا يُشار إلى السكون بأيّ حرفٍ لاتيني، مثل «يَكْتُبُ» يمكن نسخها بالحروف اللاتينية كالتالي «yaktub». وحروف المدّ العربية هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. فإن أردنا أن نكتبها باللاتينية، يجب الإتيان بالحرف الذي يسبق حرف المدّ متبوعاً بالرمز المقرّر أعلاه لحروف المدّ. ونمثّل هاهنا بكلمة «نوحيتها» التي تجمع صور المدّ الثلاث، فنكتبها كالتالي: «nūhīhā».

ونعرض في الجدول التالي آلية كتابة الحركات والمدود.

Bā	با	ba	بَ
Bū	بو	bu	بُ
Bī	بي	bi	بِ

فلاحظ أن الحركات العربيّة أصبحت في النّصّ اللاتيني حروفاً مستقلة. وهنا يجب التّنبّه إلى الفارق بين الحركات وحروف المدّ، فالحركات هي الحروف اللّاتينيّة العاديّة الثلاث (a, u, i)، والمدود هي الحروف الثلاث لكنّها مرّمة ترميزاً مميّزاً حيث يحمل كلّ منها خطأً في أعلاه (ā, ū, ī). وهذا التّنبيه يظهر بوضوح في حروف اللّين وحرف المدّ. فحروف اللّين اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل: «بَيْتٌ»، «خَوْفٌ». فعند نسخ هذه الكلمات إلى اللّاتينيّة نحصل على «bayt» و«khawf» (وفق نظام مكتبة الكونغرس) أو «hawf» (وفق نظام أرابيكا).

بعد أن ذكرنا آليّة معاملة الحركات، نتقل إلى ضوابط معاملة التّونين. رغم أنّ الحركات الإعرابية لا تُظهِرُ في الكتابة اللّاتينيّة، إلّا أنّ التّونين يظهر بوضوح فيها. فيُشار إلى تنوين الفتح بـ «-an» وإلى تنوين الضّمّ بـ «-un» وإلى تنوين الكسر بـ «-in». ويلحق التّونين أواخر الكلمة متّصلاً بها، نحو: كلمة «بيتٌ»، تُكتب: «baytun».

ونشير أيضاً إلى أنّ كلّ المعايير المذكورة أعلاه متّفقهٌ على عدم وضع حركات الكلمات الإعرابية. بحيث لو أردنا أن نكتب بالحروف اللّاتينيّة كلمة «دَخَلَ» لحصلنا على «dahāl» وفق معايير أرابيكا وأيزو والمعهد الألماني للمعايير وعلى «dakhal» وفق نظام مكتبة الكونغرس ومجلة القانون والمجتمع الإسلاميّين.

بعد ضبط الحروف المستخدمة في النسخ الإملائي، يمكننا معرفة كيف يمكن كتابة الكلمات العربيّة بالحروف اللّاتينيّة. فيجب بدايةً ضبط الكلمة بحركاتها ثمّ استبدال الحروف بما يقابلها بالحروف اللّاتينيّة، ووضع الحركات الخاصّة بكل

حرفٍ في الكلمة اللاتينية المكتوبة.

### ب- مقارنة لجهة الحروف ذات القواعد الخاصة:

إنّ التّسخ الإملائي بين اللّغات أمرٌ معقّد ولا يقتصر على وضع مقابل لأحرف الأبجدية حتّى يتمكّن الباحث من كتابة مقطعٍ أو نصٍّ كتاباً سليمة. فهناك العديد من الحالات الخاصة التي لا بدّ من التّعرف على كيفية كتابتها. وبعض هذه الحالات الخاصة متّفق عليها بين المعايير الرّئيسة وبعضها مختلف فيه. وعادةً ما تعرض المعايير هذه الحالات الخاصة بشكل قواعد مستقلة ملحقة بجدول الرّموز المعتمدة لنسخ أحرف الأبجدية.

فعلى سبيل المثال، يجب التّنبّه إلى «أل التعريف» التي تُكتب دائماً «al-» في مطلع الكلمة سواء كان أوّل حروفها شمسيّاً أو قمريّاً، وذلك في المعايير كافة باستثناء معيار المعهد الألماني. مثلاً كلمة «القمر» تُكتب «al-qamar»، وكلمة «الناس» تُكتب «al-nās» وفق أغلب المعايير، بينما تُكتب «an-nās» وفق معيار المعهد الألماني للمعايير.

كما أنّ حرفي الهمزة والعين يُرمز لهما برمزين لا بحرفين. فتُكتب الهمزة «'» وتُكتب العين «'»، ويظهران مع الحركات الثّلاث كالتالي:

'a	ع
'u	ع
'i	ع

'a	ء
'u	ئ
'i	ئ

وتتميّز الهمزة بإسقاطها عند ورودها في مطلع الكلام، فكلمة «الأمر» مثلاً

تُنسَخُ هكذا: «al-amr» دون وضع الرّمز الذي يشير إلى الهمزة.

أما الحروف المشدّدة فتُكتب مرّتين في النّصّ اللّاتيني، مثل: «الضّب» تكتب «al-dabb». لكن ياء التّسبة المشدّدة لا تُعامل كحرفٍ مشدّد بل كياء مدية، مثلاً «العربيّ» يُكتب «al-'arabi» في المعايير المشار إليها كافة باستثناء معيار المعهد الألماني للمعايير حيث نحصل عبره على ما يلي: «al-arabiyy». ومن منظور لغوي، فإنّ ما اعتمده معيار المعهد الألماني للمعايير أدقّ وأفضل؛ لكونه يلتزم بأمانةٍ ودقّةٍ بمبادئ النسخ الإملائي في تطبيقه لهذه الحالة الخاصّة.

وتُكتب حروف العطف المتصلة بالكلمة المعطوفة (و، ب، ت) في النسخة اللّاتينيّة مفصولةً عن الكلمة بعارضة، مثل «كمال وسعيد» تُكتب «kamāl wa-sa'id».

وفي حال كان الاسم المعطوف معرّفًا، فهنا يُحذف حرف «a» مثل «والبلد» فتُكتب: «wa-l-balad» في معايير المجالات الأكاديميّة، بينما يُحافظُ على «al-» في معيار أيزو ومعيار مكتبة الكونغرس ومعيار المعهد الألماني فتُكتب العبارة «wa-al-balad». أمّا لو كان الحرف السابق للكلمة هو اللّام، فتُكتب الكلمة كالمثال التّالي «li-l-asaf» وفق أغلب المعايير، بينما تُكتب «li-l-asaf» وفق معيار أيزو.

وتتميز حالة الإضافة بين الأسماء بطرحها لإشكاليّة كفيّة كتابة الكلمات المضافة، وبخاصّة أنّ الحركات الإعرابية لا تُعرضُ في النّصّ. فمثلاً «رسالة التّربية» يمكن نسخها كالتالي «risālat al-tarbiyat» وفق معيار أرابيكا ومعيار

الكونغرس. أما عبارة «فاطمة الزهراء» فتُكتب «Fāṭima l-Zahrā» وفق معيار أرايكا، بينما تُكتب «Fāṭimat al-Zahrā» وفق معيار الكونغرس.

وأخيراً نختتم بالتاء المربوطة التي تُكتب بأوضاعٍ وأحوالٍ مختلفة بين المعايير بل ضمن المعيار الواحد. وفقاً لمعيار أيزو فإنّ التاء المربوطة تُكتب دائماً «-t» دون تعديلٍ وفي أحوالها كافة، وهذا أبسط المعايير في هذه المسألة. أما في معيار الكونغرس، فالتاء المربوطة لها أحوال عديدة:

- فتُستبدل التاء المربوطة بما يقابل حرف الهاء، أي حرف «-h»، إن كان الاسم منفرداً أو معرفاً أو مسبوqاً بمعرّف، مثل «صلاة» تُكتب «ṣalāh»، و«الرسالة البهيّة» تُكتب «al-risālah al-bahiyyah»، و«أرجوزة في الطب» تُكتب «urjūzah fī al-ṭibb».

- ويُرمز للتاء المربوطة بما يمثل حرف التاء، أي «-t»، إن كان الاسم مضافاً، مثل: «وزارة التربية» تُكتب «wizārat al-tarbiyah»، و«مرآة الزّمان» تُكتب «mir'āt al-zamān».

- ويُرمز للتاء المربوطة بما يماثل حرف التاء، أي «-t»، إذا كان الاسم منوّناً، مثل: «عجيبّة» تُكتب «ajībatan».

أما معيار أرايكا، فيُرمز للتاء المربوطة بحرف «-t» إن كان الاسم مضافاً، مثل «رسالة الأربعين» فتُكتب «risālat al-arbaʿīn». أما لو لم يكن الاسم مضافاً فلا تُكتب التاء كما لا تُكتب في الأسماء المؤنّثة لفظاً مثل «فاطمة الزهراء» فتُكتب «Fāṭima al-Zahrā». والقاعدة نفسها مطبقة في معيار مجلة Islamic Law and Society



ويرأينا، فإنّ موقف معيار أيزو من التاء المربوطة هو الأصحّ والأسلم؛ لأنّ هدف النَّسخ الإِملائي مراعاة الكتابة الإِملائية وليس النطق، خلافاً للنَّسخ الصّوتي. فلو أخذنا بعين الاعتبار، في أثناء النَّسخ الإِملائي، نطق التاء المربوطة هاء؛ لأدّى ذلك إلى جعل النَّسخ من قبيل النَّسخ الصّوتي لا النَّسخ الإِملائي.



## خاتمة:

### في الصّوابط المختارة للنّسخ الإملائي:

يستمرّ نشاط المؤسسات العلميّة والبحثيّة والرسميّة كافة في مجال النمذجة ووضع المعايير الدوليّة؛ مما يؤدي إلى طفرة في معايير النّسخ الإملائي لرؤمّة النّصوص العربيّة. وبرأينا، فإنّ كل معيارٍ جديدٍ هو عاملٌ إضافيٌّ للمزيد من الغموض والضياع في المجال. ونظرًا إلى أن كثرة المعايير تنمّ عن واقعٍ مريضٍ وغير مُرضٍ، فإننا لن نلجأ، بطبيعة الحال، إلى وضع نظامٍ خاصٍّ بنا. ونتوقف هاهنا مع عبارة لافتة للأستاذة إيمانويل بيرين (Emanuelle Perrin) تبين فيها أنّ هذا الارتباك العلمي والعملية سببه المستشرقون أنفسهم، حيث تقول: «إنّ هذه النظرة العامّة حول معايير النّسخ الإملائي للغة العربيّة لا يمكن إلا أن يذكّرنا بصورة برج بابل: هنا، فإنّ المستشرقين هم من سبّبوا الارتباك، في أثناء محاولتهم فرض وجودهم وسلطتهم»<sup>(1)</sup>.

من الجلي للقارئ أنّ الرّموز المعتمدة في معيار أيزو ومعيار أرابيكا ومعيار المعهد الألماني غريبة، ولا يمكن للقارئ غير المتخصّص أن يفقهها ويعرف مدلولاتها الصّوتيّة. ويرجع ذلك إلى الاعتماد على إدخال رموزٍ وعلاماتٍ فارقةٍ على الأحرف اللاتينيّة بحيث يعجز القارئ الأوروبي والعربي عن قراءة العبارات المكتوبة بهذه الرّموز ما لم يكن متخصّصًا في الدّراسات الشرقيّة وقد درسها لدى أهلها. أمّا الرّموز المستخدمة في معيار مكتبة الكونغرس، فيظهر أنّها مبسّطة وتحاكي الاستخدامات الخاصّة لبعض التراكيب الموجودة في الإنكليزيّة، مثل «-sh» و«-»

(1) Emanuelle Perrin, « Signifiants et signifié : la translittération de la langue arabe », *op cit.*, p.10.

kh»، مما يسمح بمحاكاة أصوات الحروف العربية.

ونظرًا لآثار العولمة واتساع تأثير استخدام اللغة الإنكليزية وانتشار مدلولات هذه التراكيب المعروفة في اللغة الإنكليزية، بل وقابلية الجمهور لفهمها، بما في ذلك جمهور الناطقين بالفرنسية أو بالألمانية؛ فإننا نميل إلى الاستغناء عن الصواب المتبعة في المعايير الفرنسية والألمانية لاحتوائها على رموزٍ عسيرةٍ على الفهم ذات مدلولاتٍ بعيدة عن متناول القارئ الأوروبي غير المتخصص في الإسلاميات والحضارة العربية. ومن ثمّ، فإننا نختار المعيار المعتمد عمومًا في المجالات الأكاديمية الصادرة باللغة الإنكليزية التي تعتمد على الحروف الواردة في معيار مكتبة الكونغرس. ولكنها تختلف عن معيار الكونغرس في النقاط التي أشرنا إليها في التحليل السابق. وهذه الاختلافات ترجع بالمجمل إلى هدف التيسير وتبسيط قواعد النسخ الإملائي، كما هو الحال في التاء المربوطة مثلًا.

وختامًا، فإنّ من التافل القول بأنّ الباحث ملزمٌ بالتقيّد بالتوجيهات المطبّقة في الجامعة أو المركز أو المجلّة أو الهيئة التي يُقدّم إليها بحثه. فكما أسلفنا، فإنّ المعايير المطبّقة عديدة ومختلفة جدًّا، ولكننا نقدّم هاهنا اختيارًا نعدّه الأسهل للقارئ والكاتب غير المتخصص، في ظلّ العولمة والتأثير الشامل للغة والثقافة الإنكليزية.



### ثَبَّتِ المَصَادِرِ والمِرَاجِعِ

أولاً: باللغة العربية:

أ- المصنّفات:

- ١) الجواليقي، موهوب بن أحمد، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق ف. عبد الرحيم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، دار القلم، دمشق.
- ٢) الجزائري، طاهر، التقريب لأصول التعريب، ١٣٣٧هـ، المطبعة السلفية، مصر.
- ٣) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق أحمد عطار، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٤) الخفاجي، أحمد بن محمّد، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، ١٢٨٢هـ، المطبعة الوهبيّة، القاهرة.
- ٥) درقاوي، مختار، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، ٢٠١٦م، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ٦) الصّالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٧) عيسى، أحمد بك، التهذيب في أصول التعريب، ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م، مطبعة مصر، القاهرة.
- ٨) المبارك، محمد، فقه اللّغة وخصائص العربيّة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م، دار الفكر، بيروت.

ب- المقالات:

- ١) بلعباس، عبد الرزاق: «التمويل الإسلامي في فرنسا»، مجلة جامعة الملك

عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، م ٢١، ع ٢٤، ٢٠٠٨/٢٩٤٢٩ هـ.

ثانياً: باللغات الأجنبية:

**A- Books :**

- 1) Bell, Alexander Melville, Visible Speech. The Science of Universal Alphabets, or Self-Interpreting Physiological Letters, for the Writing of All Languages in One Alphabet, Illustrated by Tables, Diagrams and Examples, 1867, London-New York.
- 2) Brockelmann, Carl & al., Die Transliteration der arabischen Schrift in ihrer Anwendung auf die Hauptliteratursprachen der islamischen Welt : Denkschrift dem 19. Internationalen Orientalistenkongreß in Rom / vorgelegt von der Transkriptionskommission der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft, 1935, Leipzig : Deutsche Morgenländische Gesellschaft, online : <http://www.dmg-web.de/iswi/img/dmgtransliteration.pdf>
- 3) De Chasseboeuf, Constantin-François, Comte de Volney, L'Alphabet européen appliqué aux langues asiatiques, 1819, F. Didot, Paris, XX-224 p.
- 4) De Chasseboeuf, Constantin-François, Comte de Volney, Simplification des langues orientales, ou Méthode nouvelle et facile d'apprendre les langues arabe, persane et turque, avec des caractères européens, an III [1794], IV-138 p, Impr. de la République, Paris.
- 5) De Sacy, Silvestre, Grammaire arabe à l'usage des élèves de l'École spéciale des langues orientales vivantes, 1810, vol. I, XXVI-434 p, Impr. impériale, Paris.

- 6) Jespersen, Otto, The Articulations of Speech Sound by Means of Alphabetic Symbols, Marbourg, 1889.
- 7) Jespersen, Otto, La Syntaxe analytique (Analytic Syntax, 1937), trad. A. M., 1971, Léonard, Paris.
- 8) Lepsius, Richard, Das Allgemeine linguistische Alphabet, 1854, Berlin, W. Hertz.
- 9) United Nations Group of Experts on Geographical Names : Technical Reference Manual for the Standardization of Geographical Names, 2007, United Nations Publications.
- 10) Wehr, Hans : Arabisches Wörterbuch für die Schriftsprache der Gegenwart, 1952, Harrassowitz, Leipzig.
- 11) Potter, Ralph, Green, Harriet & Kopp, George : Visible Speech, 1947, Van Nostrand Co Inc, New York.

### **B- Articles :**

- 1) Autesserre, Denis et Autesserre, France, « Transcriptions et Translittérations », Encyclopædia Universalis [en ligne], consulté le 26 septembre 2019. URL :
- 2) <http://www.universalis-edu.com/encyclopedie/transcriptions-et-translitterations/>
- 3) Banouni Mostafa, Lazrek Azzrdine, Sami Khalid, « Une translittération arabe/roman pour un e-document », in Gaio Mauro, Christine Vanoirbeek et Zreik Khaldoun (dir.), Documents dans les systèmes d'information mobiles, actes du 5e colloque international sur le document électronique, Hammamet (Tunisie), 20-23 octobre 2002, Le Chenay, INRIA, 2002, p. 123-138.

- 4) Bideault, Maryse, L'Iconographie du Caire dans les collections patrimoniales françaises, enquête pour le compte de la mission pour la Recherche et la Technologie du ministère de la Culture et de la Communication, Paris, 2010, en ligne :
- 5) <https://inha.revues.org/4617>
- 6) Calvarin, Élisabeth, « Systèmes français de romanisation », Groupe d'experts des Nations Unies pour les noms géographiques, Working Paper CRP.3, 25<sup>e</sup> session, Nairobi, 5-12 mai 2009, disponible en ligne :  
<https://unstats.un.org/unsd/geoinfo/UNGEGN/docs/25th-gegn-docs/wp%20papers/crp3.pdf>
- 7) Chevrant-Breton, Philippe, « Rendre lisible l'illisible. Esquisse d'un état de l'art en matière de translittération, transcription, romanisation, et autres conversions d'écriture », Bulletin des bibliothèques de France, t. 52, n° 3, 2007.
- 8) CNRTL (Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales) :  
<https://www.cnrtl.fr/definition/transcription>
- 9) CNRTL (Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales) :  
<https://www.cnrtl.fr/definition/translitt%C3%A9ration>
- 10) Lagally, Klaus: ArabTeX – a System for Typesetting Arabic. User Manual Version 3.09, 1999, Institut für Informatik, Universität Stuttgart, online on:  
<http://129.69.218.213/arabtex/doc/arabdoc.pdf>
- 11) Perrin, Emmanuelle : « Signifiants et signifié : la translittération de la langue arabe », in Barthélemy, Guy ; Casajus, Dominique ; Larzul, Sylvette et Volait, Mercedes, L'Orientalisme après la Querelle. Sur les pas

de François Pouillon, 2016, Karthala, 9782811117092, Paris, hal-01411439.

- 12) Rodinson, Maxime, « Les principes de la translittération, la translittération de l'arabe et la nouvelle norme ISO », 1964, Bulletin des bibliothèques de France, n° 1, pp. 1-24, disponible en ligne : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-1964-01-0001-001>

### C- Normes/Reports :

- 1) American Library Association - Library of Congress (ALA-LC), Arabic Transliteration system, online on : <https://www.loc.gov/catdir/cpso/romanization/arabic.pdf>
- 2) American Library Association - Library of Congress (ALA-LC), All transliteration systems, online on : <https://www.loc.gov/catdir/cpso/roman.html>
- 3) Arabica, système de translittération utilisée par la revue Arabica, en ligne :
- 4) [https://brill.com/fileasset/downloads\\_products/Author\\_Instructions/ARAB.pdf](https://brill.com/fileasset/downloads_products/Author_Instructions/ARAB.pdf)
- 5) ArabTex Transliteration system, online on : [http://www2.informatik.uni-stuttgart.de/ivi/bs/research/arab\\_e.htm](http://www2.informatik.uni-stuttgart.de/ivi/bs/research/arab_e.htm)
- 6) Badr (Bikdash Arabic Transliteration Rules), online on : <http://www.eiktub.com/guide.html>
- 7) BGN/PCGN Arabic Transliteration System, online on :
- 8) [http://earth-info.nga.mil/gns/html/Romanization/Romanization\\_Arabic.pdf](http://earth-info.nga.mil/gns/html/Romanization/Romanization_Arabic.pdf)
- 9) DIN 31635, See Deutsches Institut für



Normung website :

- 10) <http://www.dmg-web.de/iswi/material.html>
- 11) ISO 233-2 :  
<https://www.iso.org/fr/standard/4118.html>
- 12) ISO 233-2, in Pedersen, Thomas : « Transliteration of Arabic », Rev. 2.2, 2008-02-25, online :  
[http://transliteration.eki.ee/pdf/Arabic\\_2.2.pdf](http://transliteration.eki.ee/pdf/Arabic_2.2.pdf)
- 13) ISO 233-2 (usage de la BnF) : « Translittération de l'arabe à la BnF : utilisation de la norme ISO 233-2 (1993) », en ligne : <http://guideducatalogueur.bnf.fr>
- 14) Qalam transliteration system, online on :  
<http://langs.eserver.org/qalam>
- 15) Tim Buckwalter transliteration system, online on :  
<http://www.qamus.org/transliteration.htm>
- 16) UNGEGN Working Group on Romanization Systems, REPORT ON THE CURRENT STATUS OF UNITED NATIONS ROMANIZATION SYSTEMS FOR GEOGRAPHICAL NAMES, Version 5.0, June 2018, online on : [http://www.eki.ee/wgrs/rom1\\_ar.pdf](http://www.eki.ee/wgrs/rom1_ar.pdf)

D- Websites :

<https://brill.com/view/journals/arab/arab-overview.xml>

<http://www.dmg-web.de/iswi/material.html>

<https://www.loc.gov/catdir/cpso/roman.html>



(٢)

ما قرئ بالصرف والمنع من الصرف  
في القراءات المتواترة – جمع وتأصيل نحوي

د. حمد بن طالع العلوي

الأستاذ المساعد في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة.

## ملخص البحث

**أهمية البحث وحدوده:** يُعدّ هذا البحث من الدراسات البيئية التي تتناول قضية علمية بين فئتين مختلفين، علم القراءات وعلوم اللغة العربية، ويُناقش القراءات القرآنية المتواترة التي قرئت بالصَّرف والمنع من الصَّرف؛ بهدف بيان إسهامات العلماء المتقدمين في التوجيه اللغوي لهذه القراءات وعرض آرائهم ومواقفهم نحوها، والوقوف على العِلل اللغوية التي أدت إلى اختلاف هذه القراءات المتواترة تحديداً، ووردها إلى مسائلها في علم النَّحو والتَّصريف وتأصيلها منها، مع الاستعانة بكتب علوم القرآن والتفسير.

**خطة البحث:** يتكوّن البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة. فالمقدمة: فيها أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وحدود البحث، وخطته، والمنهج المتبع في إعداده.

والتَّمهيد فيه: حديثٌ موجزٌ عن معنى الصَّرف والمنع من الصَّرف، وتعريف القراءات المتواترة.

والمبحث الأوّل: فيما قرئ بالصَّرف والمنع من الصَّرف لعلّة واحدة، وفيه ثلاث مسائل.

والمبحث الثاني: فيما قرئ بالصَّرف والمنع من الصَّرف لعلتين، وفيه أربع مسائل.

والخاتمة: فيها أهمُّ نتائج البحث وأبرز التوصيات المقترحة.

منهج البحث: جمعتُ المادَّةَ العلميَّةَ وعرضْتُها وَفَّقَ عُنْوانَ البَحْثِ المَحْدَدَ؛ فبدأتُ في رَأْسِ كُلِّ مَسْأَلَةٍ بِذِكْرِ الكَلِمَةِ الَّتِي قُرِئَتْ بِالصَّرْفِ والمنعِ وَأَتْبَعْتُهَا بِذِكْرِ الآيَةِ أوِ الآيَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا، ثُمَّ يَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ تَوْثِيقُ قِراءَتِي الصَّرْفِ والمنعِ من الصَّرْفِ من مَظَاهِمِها، وبعدهُ التَّوْجِيهِ والتَّأْصِيلُ النَّحْوِي لِقِراءَةِ الصَّرْفِ، ثُمَّ التَّوْجِيهِ والتَّأْصِيلُ النَّحْوِي لِقِراءَةِ المنعِ من الصَّرْفِ.

الكلمات المفتاحية: الصَّرْفِ، المنعِ، توجيهِ، عِلَّةٌ، قِراءَةٌ، وجِه.



## Abstract

**The importance of the research and its limitations:** This research is considered one of the studies that deal with a scientific issue between two different fields, the science of Qiraa'at and the sciences of Arabic language, and it discusses the Mutawaatir Qur'anic Qiraa'at that were read with Sarf and its avoidance. With the aim of explaining the contributions of the past scholars in the linguistic interpretation of these Qiraa'at, and in presenting their opinions and attitudes towards them, and in identifying the linguistic causes that led to the difference between these Mutawaatir Qiraa'at in particular, and relating them with their respective issues in grammar and morphology, and their authentication from them, with benefitting from the books of the sciences of Qur'an and Tafseer (exegesis).

**Research plan:** The research consists of an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion. The introduction: it highlights the importance of the topic, the reason for choosing it, the limitations of the research, its plan, and the methodology used in preparing it. **The introduction:** It includes a brief discussion about the meaning of Sarf and Its avoidance, and an introduction to Qiraa'aar Mutawaatirah. **The first topic:** On what was read with Sarf and its avoidance for a single cause and it has three issues. **The second topic:** On what was read with Sarf and its avoidance for a double causes and it has four issues. **The conclusion:** it contains the most important findings of the research and the most prominent of the suggested recommendations.

**Research methodology:** I collected and presented the scientific material according to the specified research title. So I started at the beginning of each issue by mentioning the word that was read with Sarf and its avoidance, followed by mentioning the verse or verses in which it was contained, then it is repeated under each issue the documentation of what was read with Sarf and its avoidance from its sources, and after it is the interpretation and the grammatical authentication of the readers of Sarf, then the interpretation and the grammatical authentication of the readers of its avoidance.

**Key words:** Sarf, avoidance, interpretation, cause, reading, way.



## مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإنّ من أشرف العلوم وأجلّها ما يتّصل بكتاب الله تعالى ويُعين على تأمله وتدبره، ومن المعلوم أنّ القراءات من العلوم القرآنيّة المتّصلة بعلوم اللغة العربيّة بمستوياتها كافة نحوًا وصرّفًا ودلالةً وصوتًا، كما أنّها مصدرٌ رئيس من مصادر الاحتجاج عند اللغويين، المتواتر منها والشاذّ، وعليه فإنّ الاشتغال بالدراسات القرآنيّة واللغوية من أشرف ما يُقصد وأجلّ ما يُطلب.

هذا، وقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام العلماء واشتغالهم بها وعكوفهم عليها بالتلخيص والنّظم والتّشرح تارةً، وبالتّوجيه والتّعليل والتّفسير والاستشهاد بالأدلّة من اللغة والشّعر وأقوال العرب، وربّط ذلك بما وضعه اللغويّون من مسائل النّحو والصّرّف والتّعليل اللغوي تارةً أُخرى؛ ولهذا كثرت المؤلفات حول القراءات القرآنية وتوجيهها منذ بداية التّأليف في علوم العربيّة وارتبطت بالدّرس اللغوي ارتباطًا وثيقًا.

ومن مُنطلق قراءتي في هذه الدّراسات البيّنة القرآنيّة اللغوية، كانت لديّ رغبة ملازمة في تناول موضوع يتّصل بالقرآن الكريم واللغة العربيّة؛ بهدف الإفادة من جهود العلماء الأوائل والمتأخّرين في هذا الجانب، وتأصيل بعض القراءات وربطها بمسائل النّحو والتّصريف وعلل النّحو، والوقوف على آراء العلماء ومواقفهم في توجيهاتهم اللغويّة.

ومّا وقفتُ عليه ووجدته جديرًا بالنّظر والبحث ما تردّد بين الصّرّف والمنع

من الصَّرف في القراءات المتواترة والشَّاذة، والتَّنظر في مدار اختلافها وهو "العِلَّة" سواء أكانت نحوية أم صرفية أم لغوية، وتأصيل ذلك من مسائل العربية ومؤلفاتها المختلفة، وتأييد ذلك بالرجوع لكُتب علوم القرآن والتفسير، وقد ألفتُه موضوعًا كبيرًا واسعًا؛ إذ كان في عُموم القراءات متواترها وشاذِّها.

وقد أحصيتُ ما يربو على أربعين مَوْضِعًا فُرئ بالصَّرف والمنع في المتواتر والشَّاذ<sup>(١)</sup>، إضافةً إلى تضافرِ عدَّة أسبابٍ وعواملٍ تجعلُ منه مَوْضِعًا مُتعدِّد التَّواحي، وهي: الصَّرف والمنع من الصَّرف، التَّواتر والشُّذوذ، ثباتُ العِلَّة المانعة وزوالها، وقد أدَّى ذلك إلى تقسيم القراءات فيه إلى أصنافٍ وصور، وهي:

ما فُرئ بالصَّرف والمنع من الصَّرف مع ثبات العِلَّة في قراءتين متواترتين، ما فُرئ بالصَّرف والمنع من الصَّرف بناءً على وجود العِلَّة وزوالها في قراءتين متواترتين، ما فُرئ بالصَّرف والمنع من الصَّرف مع ثبات العِلَّة في القراءتين، وإحداهما متواترة والأخرى شاذَّة، ما فُرئ بالصَّرف والمنع من الصَّرف بناءً على

(١) كان استقراء القراءات المتواترة وجمعها من كتاب "النَّشر في القراءات العشر" لابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) ونظَّمه "طَيِّبَةُ النَّشر في القراءات العشر" وهي قصيدةٌ جمع فيها أصولَ علم القراءة وقواعده، تقع في ألفٍ وخمسة عشر بيتًا، وهذا الكتابُ غايةٌ ما كُتِب وألَّف في القراءات العشر المتواترة، حيث جمع فيه ابنُ الجزري قراءاتِ القراء العشر من خلال تسعة وخمسين كتابًا من أمَّات كُتِب علم القراءات، وأضافَ إليها سبعة شُروح للشاطبيَّة. أمَّا القراءاتُ الشَّاذَّة فكان استقراءها وجمعها من كتاب "شواذَّ القراءات" للكرماني (من علماء القرن السادس الهجري) وهو من أشمل ما ألَّف في القراءات الشَّوادِّ ومن أكثر مراجعها استيعابًا لها؛ إذ ضمَّن فيه جميع ما تقدَّمه من مُصنِّفات في الشَّوادِّ، وما صحَّ عنده تلاوةٌ وسماعًا وإجازةً، وقد تتَّسع الدائرة -فيما بعد- لاستقراءها كذلك من الكامل في القراءات الخمسين للهذلي، والبحر المحيط لأبي حيان.



وجود العلة وزوالها في القراءتين، وإحداها متواترة والأخرى شاذة.

وبعد الفحص والنظر رأيتُ أن يكون البحثُ مُنحَصراً في ما قرئ بالصرف والمنع من الصرف في القراءات العشر المتواترة والعلّة ثابتة، ويكون ذلك بمنزلة الجزء الأوّل من الدّراسة الأشمل: (ما قرئ بالصرف والمنع من الصرف في القراءات القرآنية)؛ لأنّ ما تردّد بين الصرف والمنع من الصرف تبعاً لوجود العلة المانعة وزوالها أكثرُ وُروداً؛ ولأنّ القراءات الشاذة أعمُّ من المتواترة وأكثر تفصيلاً، وتستحقُّ أن تُفردَ ببحثٍ مُستقلٍّ على غرار ما انتهجه العلماء في تأليفهم وتصانيفهم من فصل المؤلفات في القراءات المتواترة عن المؤلفات في الشاذة.

### حدود البحث:

تبيّن حدودُ البحثِ من خلال عنوانه؛ فهو مُنحصر فيما قرئ بالصرف والمنع من الصرف، في القراءات العشر المتواترة، مع ثبات العلة في القراءتين، وكان اختيار القراءات العشر المتواترة استناداً إلى كتاب النّشر في القراءات العشر لابن الجزريّ (ت: ٨٣٣ هـ) ونظّمه له في القصيدة المسماة: ب "طبيّة النّشر في القراءات العشر"، كما تقدّم بيانه، وقد بلغت المواضيع التي قرئ فيها بالصرف والمنع في هذا الكتاب سبعة مواضع، انتظمت في مبحثين وسبع مسائل.

### خطة البحث:

يتكوّن البحثُ من مُقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة. المُقدمة: فيها أهميّة الموضوع، وسبب اختياره، وحدودُ البحث، وخطّته، والمنهج المتبّع في إعداده. التّمهيد فيه: حديثٌ مُوجز عن معنى الصرف والمنع من الصرف، وتعريف

القراءات المتواترة.

**المبحث الأول:** فيما قرئ بالصرّف والمنع من الصّرف لعلّة واحدة، وفيه ثلاث مسائل: تترى، وسلاسل، وقوارير.

**المبحث الثاني:** فيما قرئ بالصرّف والمنع من الصّرف لعلّتين، وفيه أربع مسائل: طوى، وثمود، وسبأ، وعزير.

**الخاتمة:** وفيها أهمّ نتائج البحث وأبرز التوصيات المقترحة.

### منهج البحث:

بدأت في رأس كلّ مسألة بذكر الكلمة التي قرئت بالصرّف والمنع وأتبعتها بذكر الآية أو الآيات التي وردت فيها، ثمّ يتكرّر في كلّ مسألة البيان الثلاثي: أولاً: توثيق قراءتي الصّرف والمنع من الصّرف من مظاهرها. ثانياً: التّوجيه والتّأصيل النّحوي لقراءة الصّرف. ثالثاً: التّوجيه والتّأصيل النّحوي لقراءة المنع من الصّرف.



## التمهيد

### تعريف الصرّف والمنع من الصرّف، وتعريف القراءات المتواترة

الصرّف هو التّنوين عند عامّة النّحويّين، والتّنوين: نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأ؛ دلالة على خفته وتمكّنه في باب الاسمية، وهو الأصل في الأسماء المعربة جميعها؛ لأنّه يدلّ على معنى يكون به الاسم أمكن، وذلك المعنى هو عدم مشابهة الأسماء للأفعال أو الحروف؛ ولذلك يُسمّى الاسم الذي انتفت مشابهته للفعل أو الحرف: مُتمكّناً أمكن، ويدخله التّنوين مع الرّفْع والنّصب والجرّ.

فإنّ شابه الاسم الفعل بوجه من أوجه الشّبه المذكورة في مواطنها من كُتب النّحو مُنِع الصرّف، وسمّي: مُتمكّناً غير أمكن؛ وعليه فإنّ منع الصرّف هو: ترك التّنوين في الاسم<sup>(١)</sup>.

أمّا الجرّ فإنّما سقط في الممنوع من الصرّف تبعاً لسقوط التّنوين منه؛ لأنّ ما لا ينصرف فرغ في الأسماء كما أنّ الأفعال فرغ عن الأسماء، ولشّبهه بالأفعال فإنّه لا يدخل في إعرابه ما لا يدخل في إعراب الأفعال؛ ولذلك أُبدل الكسر فيه بالفتح<sup>(٢)</sup>. قال المبرد: «اعلم أنّ كلّ ما لا ينصرف مُضارعٌ به الفعل، وإنّما تأويل قولنا: لا ينصرف، أي: لا يدخله حُفُضٌ أو تنوين؛ لأنّ الأفعال لا تُحْفُض

(١) يُنظر: الكتاب ٢١/١-٢٣، والأصول ٧٩/٢، وعلل النّحو لابن الورّاق، ص ٤٥٦، والمُنْبَع في شرح اللّمع ٥٦٦/٢، وشرح ابن يعيش ١٣٢/١، وشرح التّسهيل لابن مالك ٤١/١، وشرح الكافية للرضي (القسم الأول) ٩٧/١، والتّصريح ٢٠٦/٤.

(٢) يُنظر: ما ينصرف وما لا ينصرف، ص ٤.

ولا تُتَوَّن، فلمَّا أشبهها جرى مجراها في ذلك»<sup>(١)</sup>.

وعليه فإنَّ المنوع من الصَّرْف هو: ما لا يُتَوَّن ولا يُجَرَّ بالكسرة من الأسماء المعربة؛ لعلَّة من العِلل المذكورة في بابها، وهي إمَّا أن تكون عِلَّتَيْن فرعيَّتين ترجع إحداها إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى، وإمَّا أن تكون عِلَّةً واحدة تقوم مقام العِلَّتَيْن، كما سيأتي بيانه في المباحث القادمة.

والقراءات في اللغة: جمعُ قراءة، وهي مصدرٌ قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا، بمعنى: تلا، واسمُ الفاعل: قارئ، وجمعه: قُراء، والقُرآن مقروءٌ ومثْلُو<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح: العِلْمُ الذي يُعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً إلى ناقله<sup>(٣)</sup>.

والمتواترة: هي جُمْلَةٌ ما بقيَ من الأحرف السَّبعة التي نزلت على النَّبي ﷺ، ومصدرُها الوحيدُ هو الوحيُّ الرَّبَّانيُّ الذي نزلَ به جبريلُ الأُمِينُ على ﷺ عن طريق النَّقلِ الصَّحيحِ المتواتر<sup>(٤)</sup>.

وعليه؛ فالقراءاتُ طُرُقُ أدائيَّة للقرآن الكريم، تنوعت بتنوع لهجات القبائل العربيَّة التي أذن الله بالقراءة بها تخفيفًا وتيسيرًا لأُمَّة نبيِّه مُحَمَّد ﷺ، كما هو مستفيضٌ في الأحاديث النَّبويَّة.



(١) المقتضب ٣/٣٠٩.

(٢) ينظر: الصَّحاح (قرأ) ٦٥/١، والقاموس المحيط، ص ٥٩.

(٣) ينظر: مُنجد المقرئين ومُرشد الطالبين، ص ٩.

(٤) ينظر: مُقدِّمات في عِلْمِ القراءات، ص ٤٨.

## المبحث الأوّل

### ما قرئ بالصرّف والمنع من الصّرف لعلّة واحدة

المسألة الأولى: «تتري» بين الصّرف والمنع. في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾<sup>(١)</sup>.

أولاً: توثيق قراءة الصّرف والمنع: قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو بن العلاء بالتّنين ﴿تَتْرًا﴾ مصروفة، وقرأ باقي العشرة من غير تنوين ﴿تَتْرًا﴾ ممنوعة من الصّرف<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: التّوجيه والتّأصيل النّحويّ لقراءة الصّرف: أمّا قراءة الصّرف فلأنّ "تتراً" مصدرٌ على وزن فَعَل، والألف فيها لموضع الإعراب وهو التّصّب<sup>(٣)</sup>، والتاء مبدلة من الواو، مِنْ وَتَرَ يَتَرُ وَتْرًا، والمواترة هي التّتابع والتعاقب بفترة ومُهلة<sup>(٤)</sup>، أي إن بين إرسال الرّسل فترة، قال الرّجاج: «وأصل كل هذا الوتّر وهو الفَرْد، أي: جعلت كل واحد بعد صاحبه، فَرْدًا فَرْدًا»<sup>(٥)</sup>. وعن الفراء: يجوز القول فيها بالرفع: تَتْرٌ، وبالخفض: تَتْرٌ، وبالنصب: تَتْرًا، والألف هنا بدل

(١) سورة المؤمنون، من الآية ٤٤.

(٢) ينظر: السّبعة لابن مجاهد، ص ٤٤٦، والمبسوط، ص ٣١٢، والتّيسير، ص ١٥٩، والعنوان، ص ١٣٦، والمستنير، ص ٣٤٣، والاختيار ٥٦٧/٢، والنّشر ١٨١٩/٥، والإتحاف ٤٠٤/١.

(٣) ينظر: الحجّة لابن خالويه، ص ٢٥٧، والتفسير الوسيط ٢٩٠/٣، وتفسير الرازي ٢٧٨/٢٣.

(٤) ينظر: العين ١٣٣/٨، وتهديب اللغة ٣١١/١٤، والصّحاح (وتر) ٨٤٣/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ١٣/٤، وينظر: حُجّة القراءات، ص ٤٨٧، والكشاف ١٨٨/٣.

من التَّنوين في الوقف؛ ولذا قال أبو جعفر النَّحَّاس: «وَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَ الْأَلْفَ لِلنَّصَبِ كَمَا نَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا»<sup>(١)</sup>.

وعند سيبويه وغيره أَنَّ الصَّرْفَ في "تتري" لكون الألف للإلحاق في اسم نكرة؛ لأنَّها كـ"أزطى" و"علقى" في إلحاقها بوزن جَعْفَرٍ عَلَى فَعْلَلٍ<sup>(٢)</sup>، ولما نُوِّنَ التقى ساكنان فسقطت الألف، وعَبَّرَ الزَّجَّاجُ عن هذا بأنه أبعدُ الوُجُوهِ عن القياس ورجَّح كونها على وزن فَعْلٍ وَأَنَّ الألفَ للإعراب، وحثَّه في ذلك أَنَّهُ مَذْهَبٌ يُوجِبُهُ القياسُ<sup>(٣)</sup>، وردَّ ابنُ الباذش والسَّمِينُ الحلبي رأْيَ الزَّجَّاجِ وَعَدَّلاً بأنَّه لم يُحْفَظْ جَرِيانُ حركاتِ الإعرابِ على راءٍ "تتري"، فيقال: هذا تَتْرٌ ومررت بتتْرٍ نحو: هذا نَصْرٌ، ورأيتُ نَصْرًا، ومررتُ بِنَصْرٍ؛ فإذا لم يُحْفَظْ ذلك بطلَ أن يكونَ وزنه فَعْلًا، إضافةً إلى أنَّ رَسْمَها في الخطِ بياءٍ مُوجِبٌ لكون الألف للإلحاق فيمن نَوَّنَ، كما هي للتأنيث فيمن لم يُنَوَّنَ، وكثيرًا ما تتعاقبُ ألفُ الإلحاقِ وألفُ التأنيثِ في آخر الكلمة<sup>(٤)</sup>.

وألفُ الإلحاقِ هي ألفٌ زائدةٌ تأتي لإلحاقِ الثلاثيِّ بالرباعيِّ والرباعيِّ بالخماسيِّ، وتُشبهُ ألفَ التأنيثِ المقصورة في كونها زائدةٌ وليست مُبدلةً من شيءٍ، وتُخالفها في عَدَمِ استقلالها وُحْدِها في منع الصَّرْفِ، فلا تُمنعُ من الصَّرْفِ

(١) إعراب القرآن للنحَّاس ٨٠/٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٢١١/٣، والتبصرة والتذكرة ٥٤٩/٢، والمحرر الوجيز ١٤٤/٤، والبيدع في علم العربية ٥٨/٢، وشرح ابن يعيش ٧٧/١٠، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٩/٤، وتفسير القرطبي ١٢٥/١٢.

(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف، ص ٢٣، ٣٩.

(٤) ينظر: الإقناع ٣٥٦/١، والدَّرُّ المصون ٣٤٥/٨.

إلّا بتحقيق العَلَمِيَّة معها، قال ابنُ مالك:

وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ زِيدَتْ لِإِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرَفُ

ولذلك قرئت "تتري" بالصرّف في الآية؛ لأنّها نكرة، وبهذا فهي أقلُّ قُوَّة من ألف التأنيث المقصورة التي يُمنع الاسم معها من الصرّف سواء أكان نكرة أم معرفة<sup>(١)</sup>.

وقد تعدّدت توجيهات إعراب "تتري" على النَّصب في الآية، فقليل هي مفعولٌ مُطلقٌ صدرَ عن معنى الفعل لا لفظه؛ كأنّه حين قال (رُسَلْنَا تَتْرًا) قال: وَتَرْنَا رُسَلْنَا، أو: وَاتَرْنَا، فجعل تَتْرًا صادرًا عن غير لَفْظِ الْفِعْلِ، وقيل: إنّ "تتْرًا" حالٌ على معنى مُتَوَاتِرِينَ مُتَتَابِعِينَ، وهو بهذا حالٌ من المفعول، وقد يكون حالًا من الفاعل أي: مُتَوَاتِرِينَ، وقيل: هي نعت لمصدر محذوف، والتقدير: أَرْسَلْنَا رُسَلْنَا إِرْسَالًا تَتْرًا، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على الرَّاء، منوَّنة<sup>(٢)</sup>. وذكر الطَّاهِرُ بن عاشور والشنقيطيُّ أنّ قراءة الصرّف هنا على لغة كِنَانَة<sup>(٣)</sup>.

**ثالثًا: التَّوْجِيه والتَّأْصِيلُ النُّحُويُّ لقراءة المنع من الصرّف:** أمّا قراءة المنع من الصرّف في ﴿تَتْرِي﴾ فجاءت على كون الألف للتأنيث؛ وعليه يكون وزنها

(١) ينظر: الأصول ٨٤/٢، وشرح ابن يعيش ١٣٨/١، والمقاصد الشافية ٦١٢/٥، ٦٥٣، والمنوع من الصرّف في اللغة العربية، ص ٥٧٢.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٨٠/٣، وحجّة القراءات، ص ٤٨٧، ومُشْكِلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٥٠٢/٢، والدَّرُّ المصون ٣٤٥/٨، وتفسير الألوّسي ٢٣٦/٩، ودراسات لأسلوب القرآن ١٠٢/١٠.

(٣) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ ٦١/١٨، وأضواء البيان ٣٣٣/٥.

فَعَلَى كَدَعَوَى وَذِكْرَى، وهذا رأي المبرّد وأبي علي الفارسي<sup>(١)</sup>، ثم اختلفوا في نوعها، فهل هي مصدرٌ كَدَعَوَى وَذِكْرَى أم جمعٌ كَأَسْرَى وَشَتَّى؟ ورجّح أبو علي أنّها مصدرٌ وأنّ الألف للتأنيث لا للإلحاق؛ لأنّ الإلحاق لا يكون في المصادر، ولم يُحفظ في المصادر ما آخره ألف الإلحاق، وردّ ابنُ الباذش على ذلك بأنّه لا يلزم طلبُ التّظير، وقد يثبت الإلحاقُ في "تتري" دون سائر المصادر<sup>(٢)</sup>.

وأما عِلَّةٌ مَعَهَا من الصّرف فهي انتهاؤها بألف التّأنيث المقصورة<sup>(٣)</sup>، قال ابنُ

مالك:

فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعٌ صَرَفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ

والمراد بقوله "ألف التّأنيث مُطلقًا" أي سواء المقصورة أو الممدودة، وهي عِلَّةٌ واحدةٌ في الظّاهر والمشهور إلّا أنّها تقوم مقام عِلَّتَيْنِ؛ لأنّ وجودَ ألف التّأنيث في الكلمة ولزومها بمنزلة تَأْنِيثِ ثَانٍ فهو عِلَّةٌ ثانية، وقد عبّر عنه الزمخشريُّ بتكرير السبب الواحد<sup>(٤)</sup>، قال ابنُ النّاطم: «وإنما كانت وَحَدَهَا سببًا مانعًا من الصّرف؛ لأنّها زيادةٌ لازمةٌ لبناء ما هي فيه، ولم تلحقه إلّا باعتبار تَأْنِيثِ معناه: تحقيقًا أو تقديرًا، ففي المؤنّث بها فرعيّةٌ في اللفظ، وهي لُزُومُ الزيادة، حتّى كأنّها من أصول الاسم، فإنّه لا يَصِحُّ انفكاكها عنه، وفرعيّةٌ في المعنى، وهي دلالتّه على التّأنيث،

(١) ينظر: المقتضب ٣/٣٨٥، والحجّة للقرّاء السبعة ٥/٢٩٥، والإقناع ١/٣٥٦.

(٢) ينظر: الحجّة للقرّاء السبعة ٥/٢٩٥، والإقناع ١/٣٥٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٢١٣، والأصول ٢/٨٣، وما ينصرف وما لا ينصرف، ص ٤٢.

(٤) المفصل، ص ٤١، وينظر: شرح اللع للواسطي ٢٠١، وشرح الجمل لابن عصفور



ولا شبهة أنه فرغ على التذكير؛ لاندرج كل مؤنث تحت مُذَكَّر من غير عكس»<sup>(١)</sup>.

ومن هنا كانت ألف التأنيث وخذها سبباً مانعاً من الصَّرف سواء المقصورة أو الممدودة ولم تُعامل تاء التأنيث مُعاملتهما في قيامها مقام العلتين في منع الصَّرف؛ لأنَّ ألف التأنيث أقوى في الدلالة على التأنيث، فهي تلزم الاسم فتكون كالجزء منه، ويتغيَّر معها الاسم عن بنية التذكير، كسكران وسكرى وأحمر وحمراء، بخلاف تاء التأنيث فلا تختلف صورة المؤنث بها عن صورة المذكر إلا بالتاء، كجميل وجميلة وطويل وطويلة، فلما كانت الألف قد اختلطت بالاسم هذا الاختلاط ولزمته وغيَّرت صورته؛ صارَ لزومها كأنه علة ثانية ومزينة على التاء؛ ولهذا فإنَّ الاسم المختوم بما لا ينصرف في المعرفة والنكرة، بخلاف ما فيه التاء فإنه ينصرف في النكرة ويمتنع في المعرفة<sup>(٢)</sup>.

وألف التأنيث في الدلالة على التأنيث أقوى من التاء؛ فبوجودها تتغيَّر صورة المذكر عن المؤنث بخلاف التاء؛ ولذلك يُمنع الاسم معها من الصَّرف في المعرفة والنكرة، أمَّا ما فيه التاء فإنه ينصرف في النكرة ويمتنع في المعرفة. كما أنَّ ألف التأنيث الممدودة فرغ عن ألف التأنيث المقصورة، كما هو مفهوم كلام سيويه وابن جني<sup>(٣)</sup> ونص كلام الثماني؛ حيث قال: «وأما الممدودة فنحو:

(١) شرح ابن الناظم، ص ٦٣٥.

(٢) ينظر: المقتضب ٣/٣٢٠، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/٤٠، وشرح ابن يعيش ١/١٣٨، والمنوع من الصرف في اللغة العربية، ص ٥٠٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٢١٤، وسر صناعة الإعراب ١/٨٣.

حمراء وصحراء ... وكان الأصل عندهم: حمري على وزن سكري، فزادوا بين  
الراء وبين ألف التانيث ألفاً للمد؛ فاجتمع ألفان، ولم يجز الجمع بينهما ولا يجوز  
إسقاطهما؛ لأن كل واحدٍ منهما دخل لمعنى وإسقاطه يُخلُّ بالمعنى الذي دخل  
من أجله»<sup>(١)</sup>.

وبهذا يكون مدار الصّرف والمنع في "تتري" مبنياً على تقرير وتوجيه نوع  
الألف فيها، فمن قال بأثها ألف الإعراب في الاسم المنصوب أو قال بأثها ألف  
الإلحاق في الاسم النكرة صرّفها ونوّنها، ومن قال بأثها ألف التانيث منعها من  
الصّرف للعلة المعروفة في هذه الألف، وقراءة المنع من الصّرف هي الأكثر  
والأشهر.



(١) الفوائد والقواعد، ص ٦١٠-٦١١، وينظر: التصريح ٢١٩/٤.

المسألة الثانية: «سلاسل» بين الصرف والمنع. في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

أولاً: توثيق قراءة الصرف والمنع: قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي وعاصم في رواية شعبة وابن عامر في رواية هشام ﴿سَلَاسِلًا﴾ مصروفة، وقرأ باقي العشرة ﴿سَلَاسِل﴾ ممنوعة من الصرف<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: التوجيه والتأصيل التحويلي لقراءة الصرف: أمّا قراءة الصرف فوجه العلماء صرفها بعدة أوجه وحجج: منها أنّ الجموع لما أشبهت الأحاد فجمعت كما تُجمع أخذت حكمها في الصرف<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك قولهم: صواحب وصواحيث، وفي الحديث: «إِنَّكَ لَصَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ»<sup>(٤)</sup>، ومنه: جمع أيامن ونواكس جمع المذكر السالم وهي جموع، فقالوا: أيامن ونواكسين، قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

(١) سورة الإنسان، الآية ٤.

(٢) ينظر: السبعة لابن مجاهد، ص ٦٦٣، والمبسوط، ص ٤٥٤، والتبصرة، ص ٧١٦، والغنوان، ص ٢٠١، والمستنير، ص ٤٣٥، والاختيار ٧٨٢/٢، والإقناع ٧٩٩/٢، والنشر ١٩٥٣/٥، والإتحاف ٥٧٦/٢، والبدور الزاهرة، ص ٣٣٢.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣٥٠/٦، والتفسير البسيط ٢٣/٢٠، والتبيان في إعراب القرآن ١٢٥٧/٢، وإبراز المعاني، ص ٧١٤، وتفسير القرطبي ١٢٣/١٩، وتمهيد القواعد ٤٨٤٨/٩.

(٤) ينظر: سنن ابن ماجه ٣٨٩/١ (باب ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه)، وسنن النسائي ٩٩/٢ (باب الائتمام بالإمام يُصلي قاعداً).

(٥) البيت من مشطور الرجز، لأعرابي في أمالي القالي ٤٤/٢، والمخصّص ١٨٩/٤، وبلا نسبة في الخصائص ٢٣٩/٣، وجاء بعده:

قالت وكنث رجلاً فطينا  
هذا لعمرو الله إسرائينا

قَدْ جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيَامِينَا

وقال الفرزدق<sup>(١)</sup>:

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ      خُضِعَ الرِّقَابُ نَوَاكِسِي الأَبْصَارِ

فأصلها: نَوَاكِسِينَ، فحذفتِ النُّونُ للإضافة والياءُ لالتقاء السَّاكِنِينَ - وهذا على رواية كَسْرِ السِّينِ-. وبهذا فإنَّ هذه الجُمُوعَ لَمَّا جُمِعَتْ كَأَنَّهَا شَابَحَتْ المفرداتِ فصُرِّفَتْ، ووجَّهَ الشَّبَهَ بين هذه الجموع المذكورة والجمع "سلاسل" أنَّ صَوَاحِبَاتِ وَأَيَامِينَ وَنَوَاكِسِينَ قد بلغتْ نَهايةَ الجُمُوعِ في كونها جَمْعًا للجمع كما أنَّ "سلاسل" من صِبغٍ منتهى الجُمُوعِ المعروفة والمقدَّرة بدلالتهَا على جَمْعِ الجَمْعِ، ولهذا الشَّبَهِ والعِلَّةِ صُرِّفَتْ سَلاسلٌ؛ ولهذا قالوا في حُكْمِ الجَمْعِ من حيث الصَّرْفُ والمنع<sup>(٢)</sup>:

وَالصَّرْفُ فِي الجَمْعِ أَتَى كَثِيرًا      حَتَّى ادَّعَى قَوْمٌ بِهِ التَّخْيِيرًا

وَمِنْ وُجُوهِ صَرَفِ "سَلاسل" فِي الآيَةِ أَنَّهُمَا جَاءَتْ عَلَى لُغَةٍ مَن يَصْرِفُ جَمِيعَ ما لا يَنْصَرِفُ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَهِيَ لُغَةٌ عَنِ العَرَبِ حَكَاهَا الكَسَائِيُّ والأَخْفَشُ<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّ الأَصْلَ فِي الأَسْمَاءِ الصَّرْفُ، وَتَرَكُّهُ يَكُونُ لِعَارِضٍ أَوْ عِلَّةٍ فِيهَا، قَالَ الأَخْفَشُ: «سَمِعْنَا مِنَ العَرَبِ مَن يَصْرِفُ جَمِيعَ ما لا يَنْصَرِفُ، وَهَذَا لُغَةٌ الشُّعْرَاءُ؛ لِأَنَّهُمْ اضْطَرُّوا إِلَيْهِ فِي الشُّعْرِ فَصَرَّفُوهُ، فَجَرَّتِ أَلْسِنَتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ

(١) البيت من الكامل، للفرزدق في ديوانه، ص ٤٩٦.

(٢) وردَ هذا الرَّجَزُ فِي البَحْرِ المَحِيْطِ ٣٦٠/١٠، وَتَفْسِيرِ الأَلُوسِيِّ ١٧٠/١٥.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنجاشي ٦٣/٥، والخصائص ٩٨/٢، والمحرر الوجيز ٤٠٩/٥، وشرح الكافية للرضي (القسم الأول) ١٠٣/١، وارتشاف الضرب ٨٩١/٢، وتوضيح المقاصد ١١٥/٢، والدُرِّ المصون ٥٩٧/١٠، والتصريح ٢٧٦/٤، ودراسات لأسلوب القرآن ١٩٧/١١.

واحتَمَلُوا ذلك في الشعر لأنَّه يَحْتَمِل الزيادة كما يَحْتَمِل التُّقصان»<sup>(١)</sup>.

ويَتَّضِحُّ من نصِّ الأَخفش أنَّها لُغة الشُّعراء؛ ثمَّ إنَّ هذا الأمرُ كَثُرَ في كلامهم فَجَرى على ألسنتِهِم في الشعر وغيره حتى صار لُغةً، ونَقَلَهَا عن الكسائي والأخفش كثيرٌ من أئمة اللغة وعُلمائها، إلَّا إنَّ أكثرَ النَّحويين أنكَروا صَرْفَ ما لا يَنْصَرِفُ على إطلاقه<sup>(٢)</sup>، وأجمَعُوا على جَوَازِهِ في الصَّرورة وهو ما يَقتَضِيهِ نصُّ الأَخفشِ وقولُه<sup>(٣)</sup>؛ ولهذا حدَّده ابنُ عصفور بأنه من قَبيل ما يَحْتَصُّ به الشعر<sup>(٤)</sup>.

وقال السِّيرافي في باب صُرورة الشعر: «ومن ذلك صَرْفُ ما لا يَنْصَرِفُ، وهو جائز في كلِّ الأسماء، مُطَرِّدٌ فيها؛ لأنَّ الأسماءَ أصلُها الصَّرْفُ ودخولُ التَّنوينِ عليها، وإنَّما تَمْتَنِعُ من الصَّرْفِ لِعَلِّ تَدْخُلُهَا، فإذا اضطرَّ الشاعرُ رَدَّهَا إلى أصلِها ولم يَحْفَلْ بالعللِ الدَّاخِلةِ عليها، والدَّلِيلُ على ذلك: أنَّ ما لا أصلَ له في التَّنوينِ لا يجوزُ للشاعرِ تنوينه للضرورة، ألا ترى أنَّ الشاعرَ غيرُ جائزٍ له تنوين الفعل؛ إذ كان أصلُه غيرَ التَّنوين، وليس يَرُدُّه بتنوينه إلى حالةٍ قد كانت له»<sup>(٥)</sup>.

ومن حُجَجِ صَرْفِ "سَلاسِل" ما ذكره أبو جعفر النَّحَّاسُ<sup>(٦)</sup> عن بعض

(١) ينظر قول الأَخفش في: الكشف ٣٥٢/٢، والتفسير البسيط ٢٣/٢٠، والبدیع في علم

العربية ٢٧٦/٢، والمقاصد الشافية ٥/٦٩٣.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ١/٢٦٢.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٤٩٣.

(٤) ينظر: ضرائر الشعر، ص ٢٥.

(٥) شرح الكتاب للسيرافي ٢/١٠١.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحَّاس ٥/٦٣.

أهل النَّظَرِ وقولهم: «كلُّ ما يجوزُ في الشَّعرِ فهو جائز في الكلام؛ لأنَّ الشَّعرَ أصلُ كلام العرب، فكيف نَتَحَكَّمُ في كلامها ونجعل الشَّعرَ خارجاً عنه؟» وهذا مَفهُومُ كلام الفراء إذ قال: «إنَّ العربَ تجري ما لا يجري في الشَّعرِ فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم، فكذلك هؤلاء أجزوا سلاسلًا»<sup>(١)</sup>.

وقد عبَّ الرَّمْخَشْرِيُّ<sup>(٢)</sup> على كلام الفراء؛ فذكر أنَّ صاحبَ قراءة الصَّرْفِ مَنْ صَرَى برواية الشَّعرِ ومَرَنَ لسانه على صَرَفِ غير المنصرف. وهذا تعليلٌ مخالف لمنهج العلماء في تلقي القراءات واشتراطِ التَّوَاتُرِ فيها عن النَّبِيِّ ﷺ؛ ولهذا تعبَّه بعضُ العلماء في كلامه هذا، فقال السَّمِينُ الحلبي: «وفي هذه العبارة فِضاضَةٌ وغلْظةٌ، لا سيَّما على مَشِيخَةِ الإسلامِ وأئمة العلماء الأعلام»<sup>(٣)</sup>. وقال الطَّبِي: «هو يرى -أي الرَّمْخَشْرِيُّ- أنَّ القراءات المستفيضة غيرُ مَوْفُوفَةٌ على النَّقْلِ المتواتر وجعلَ التَّوَاتُرَ من جُمْلَةِ غَلَطِ اللسان، والحقُّ أنَّها مُتواترةٌ عن النَّبِيِّ ﷺ، وهي لغةٌ مَنْ صَرَفَ في منشور الكلام جميع ما لا يَنصَرَفُ، والقراءاتُ تَشْتَمِلُ على اللغات المختلفة»<sup>(٤)</sup>.

ومن وُجوه صَرَفِ "سلاسل" إرادةُ التَّنَاسُبِ، وذلك من إِتباع اللفظ الأولِ على الثَّاني والثَّالثِ ومُزَاوَجَتِهِ معهما<sup>(٥)</sup>، وهو قوله تعالى: ﴿أَعْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ فَلَمَّا

(١) معاني القرآن للفراء ٣/٢١٨، وينظر: حُجَّةُ القراءات، ص ٧٣٨.

(٢) ينظر: الكشاف ٤/٦٦٧.

(٣) الدرُّ المصون ١٠/٥٩٨. وينظر: إبراز المعاني، ص ٧١٤.

(٤) فتوح الغيب ١٦/١٨٧.

(٥) ينظر: الكُنَّاش ١/١٢٤، ومغني اللبيب ٨٩٧، والتَّحْرِيرِ والتَّنْوِيرِ ٢٩/٣٧٨.

كان بجانبها وكانت مصروفةً صُرِفَ مِثْلَهَا، قال ابنُ الحاجب: «فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلَسِلَا﴾ فَلِأَنَّهُ لَمَّا انْضَمَّ إِلَى الْأَسْمَاءِ مُنْصَرَفَةٌ حَسُنَ أَنْ يُرَدَّ بِهَا إِلَى أَصْلِهِ مِرَاعَاةً لِلتَّنَاسُبِ»<sup>(١)</sup>. ومِثْلُ ذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: «ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ»<sup>(٢)</sup>، فَهَمَزَ مَأْزُورَاتٍ إِتْبَاعًا لِمَأْجُورَاتٍ وَالْقِيَاسُ: مَوْزُورَاتٍ مِنَ الْوِزْرِ، وَمِنْهُ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ ابْنِ مِقْبَلٍ<sup>(٣)</sup>:

هَتَاكَ أَحْبِيَّةٍ وَلَا جُ أَبُوبِيَّةٍ يُخَالِطُ الْبِرُّ مِنْهُ الْجِدَّ وَاللَّيْنَا

فَجَمَعَ الْبَابَ عَلَى أَبُوبِيَّةٍ لِمَزَاجَةِ أَحْبِيَّةٍ، وَحَقُّهُ أَنْ يَقُولَ: أَبُوبِ. أَوْ تَكُونُ إِرَادَةٌ التَّنَاسُبِ بِمِرَاعَاةٍ مَا قَبْلَ "سَلَسِل" وَمَا بَعْدَهُ<sup>(٤)</sup>، وَكُلُّهَا مَنْصُوبَةٌ مُنَوَّنَةٌ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا كَفُورًا﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ وَهَذَا نُونٌ وَصُرْفٌ "سَلَسِلًا".

وَيَسْتَلْزِمُ هَذَا التَّنَاسُبُ الْمَذْكُورُ تَغْيِيرًا إِنَّمَا فِي الْإِعْرَابِ، كَمَا فِي قِرَاءَةِ ﴿سَلَسِلَا﴾ وَإِنَّمَا فِي بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ وَتَرْكِيبِهَا، كَمَا فِي مَأْزُورَاتٍ وَأَبُوبِيَّةٍ، وَالغَرَضُ مِنْهُ التَّنَاسُبُ وَالتَّنَاسُخُ فِي التَّنَطُّقِ وَالصَّوْتِ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ مِنْ أَوْجِهِ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ فِي الْأَسْمَاءِ؛ وَهَذَا قَالُوا<sup>(٥)</sup>: إِنَّمَا نُونٌ وَصُرْفٌ الْمَنْعُوجُ الْمَنْصُوبُ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ الْمُنَاسِبَةَ تَحْصُلُ فِيهِ وَقَفًا وَوَصْلًا فَإِنَّ الْمُنُونَ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ، فَكَانَ الرَّسْمُ

(١) شرح الكافية لابن الحاجب ١/٢٦١.

(٢) ينظر: سنن ابن ماجه (باب ما جاء في اتباع النساء الجنائز) ١/٥٠٢، ومسنند البزار ٢/٢٤٩.

(٣) البيت من البسيط، لابن مقبل، في ديوانه، ص ٢٨٤.

(٤) ينظر: الدر المصون ١٠/٥٩٧، وإرشاد السالك ٢/٧٦٢، وفتح القدير ٥/٤١٦.

(٥) ينظر: إبراز المعاني، ص ٧١٤.

بالألف دالاً على الأمرين.

ومن وُجوه صَرَفِ "سلاسل" عند بعض العلماء -المتقدمين منهم على الأغلب- أَنَّ الْقُرَّاءَ اتَّبَعُوا مَرْسُومَ الْمُصَاحِفِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ؛ لِأَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ بِالْأَلْفِ فِي مَصَاحِفِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَأْسَ آيَةٍ فَهِيَ تُشَاكِلُ رُؤُوسَ الْآيِ؛ لِأَنَّ بَعْدَهَا: ﴿وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا﴾، وَهَذَا نُؤِنَتْ وَصُرِفَتْ، وَعَنِ الْقُرَّاءِ أَنَّهُ رَأَاهَا فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَكْتُوبَةً بِالْأَلْفِ، فَكَأَنَّ صَرَفَهَا نَاتِجٌ عَنْ رَسْمِهَا وَكِتَابَتِهَا بِالْأَلْفِ! (١).

وهذا القول فيه نظر؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَاتِ -لَا سِيَّامَا الْمُتَوَاتِرَةَ مِنْهَا- سُنَّةٌ مَتَّبَعَةٌ وَتَوَاتُرٌ قَطْعِيٌّ الثَّبُوتِ عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه، وَالرَّسْمُ تَابِعٌ لِلْقِرَاءَةِ وَلَيْسَ الْعَكْسُ؛ وَعَلَيْهِ فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ حُجَّةٌ عَلَى الرَّسْمِ، وَلَيْسَ الرَّسْمُ حُجَّةً عَلَيْهَا؛ وَهَذَا نَجْدٌ أَنَّ الطَّاهِرَ ابْنَ عَاشُورٍ قَدْ ذَكَرَ فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ مُخَالَفَةِ قِرَاءَةِ الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ لِرَسْمِ الْمُصْحَفِ أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنَّ الرَّسْمَ جَرَى عَلَى اعْتِبَارِ حَالَةِ الْوَقْفِ وَأَنَّ كِتَابَةَ الْأَلْفِ بَعْدَ اللَّامِ لِقَصْدِ التَّنْبِيهِ عَلَى إِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ عِنْدَ الْوَقْفِ (٢)، وَفِي هَذَا تَأْكِيدٌ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَاتِ سَابِقَةٌ لِلرَّسْمِ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ الطَّاهِرُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَالْقِرَاءَاتِ رِوَايَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ لَا يُنَاكِدُهَا رَسْمُ الْمُصْحَفِ، فَلَعَلَّ الَّذِينَ كَتَبُوا الْمُصَاحِفَ لَمْ تَبْلُغْهُمْ إِلَّا قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» (٣).

(١) ينظر: معاني القرآن للقرّاء ٣/٢١٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٦٣، وحجّة القراءات، ص

٧٣٨، والحرر الوجيز ٥/٤٠٩، وزاد المسير ٤/٣٧٥، وتفسير القرطبي ١٩/١٢٤.

(٢) ينظر: التّحرير والتّنوير ١٩/٣٧٩.

(٣) التّحرير والتّنوير ٢٩/٣٩٣.



وقد قيل: إنّ العرب تُثبِتُ فيما لا يجرى الألف في النَّصبِ<sup>(١)</sup>، فإذا وصلوا حذفوا هذه الألفَ، وقد حكى الرُّؤاسيُّ والكسائيُّ عن العرب الوقوفَ على ما لا يصرّف بالألف لبيان الفتحة، أي لبيان موضعه وهو النَّصب<sup>(٢)</sup>، ومن هنا نعلم أنّ الرّسْمَ تابعٌ لسماع هذه القراءات ومبنيٌّ على تأمّلِ نُطقِها.

ومن وُجوه صرّف "سلاسل" ما ذكره أبو علي الفارسيّ والرّمحشيريّ من كون هذه التّون بدلاً من حرف الإطّلاق على إجراء الوصل مجرى الوقف، وأنّ التّنوين في "سلاسلًا" قياسٌ على من نَوّن القوافي فقال<sup>(٣)</sup>:

أَقْلِي اللّوَمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِنَ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنَ

وروى أبو علي عن الأخفش أنّه قال: «ولا تُعجِبُنِي تلك اللّغة؛ لأنّها ليست لغة أهل الحجاز، وأنّ "سلاسلًا" و"قواريرًا" مُنَوّنةٌ في الوصل والسكّتِ على لغة من يصرّف نحو ذا من العرب»، كما أنّ الطّبيّ ضَعَفَ كون التّون مُبدلة من حرف الإطّلاق ووَصَفَه بالفساد؛ وذكر بأنّ ذلك إمّا يجوز في محلّ الصّرورات<sup>(٤)</sup>.

ويُسمّى الوقوف على القوافي بهذه التّون تنوين التّرمّم، وهو مخالفٌ لتنوين التّمكين الذي يدخُل الأسماء ليُدلّل على أمكِنَتِها في باب الاسمية، وبه تُوصَف الكلمةُ بأنّها مَصروفَة. وقد بيّن أبو علي أنّ إلحاق الألف في "سلاسلًا" و

(١) ينظر: معاني القرآن للقراء ٣/٢١٤، والحجّة لابن خالويه، ص ٣٥٨.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/٦٣.

(٣) البيت من مشطور الرجز، لجرير في ديوانه ٢/٨١٣.

(٤) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٦/٣٥١، والكشاف ٤/٦٦٧، وفتوح الغيب ١٦/١٨٧.

والأخفش يُشير إلى لغة من يصرّف جميع ما لا يصرّف.

"قواريراً" (١) كإلحاقها في ﴿الظُّنُونَا﴾ (٢) و ﴿السَّيْلَا﴾ (٣) و ﴿الرَّسُولَا﴾ (٤) في حال الوقف.

قلت: ويظهر الفرق بين "سلاسل" وهذه الكلمات الثلاث في حال الوصل، وذلك أنّ الألف تُطرح في هذه الكلمات الثلاث وتَسْقُطُ فِيهِنَّ لِمَكَانِ "أل" التّعريف، أمّا الألف في "سلاسل" فإنّها تُبدلُ - حال الوصل - نُونًا لِلتَّنْوِينِ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَصْرِفُ جَمِيعَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَهُوَ تَنْوِينُ التَّمْكِينِ، أَوْ تُبدلُ نُونًا لِلتَّرْتُّمِ عِوَضًا عَنِ أَلْفِ الإِطْلَاقِ كَمَا قَالَ الْفَارَسِيُّ وَالرَّمْخَشَرِيُّ، وَعَلَى إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ.

وَيُعَدُّ تَوَجِيهُ الصَّرْفِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ التُّونَ مُبدلةً مِنْ حَرْفِ الإِطْلَاقِ أضعفَ الْوُجُوهَ وَأقلَّهَا قَبُولًا؛ لِأَنَّ تَنْوِينَ التَّرْتُّمِ تَثَبَّتْ فِيهِ التُّونَ وَقَفًا، أَمَّا فِي "سلاسل" فَإِنَّ نُونَ التَّنْوِينِ أُبدلتُ أَلْفًا فِي الْوَقْفِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ كُلَّ تَنْوِينِ أُبدلَ مِنْهُ أَلْفٌ فِي الْوَقْفِ فَهُوَ تَنْوِينُ الصَّرْفِ وَالتَّمْكِينِ لَا تَنْوِينُ التَّرْتُّمِ، وَلَوْ ثَبَّتَتْ التُّونَ فِي سلاسلِ فِي الْوَقْفِ كَمَا ثَبَّتَتْ فِي الْوَصْلِ - وَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ - لِأَمْكَانِ الْقَوْلِ بِأَنَّهَا لِلتَّرْتُّمِ، عَلَى أَنَّهَا لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْأَخْفَشُ (٥).

وَمِنْ وُجُوهِ صَرَفِهَا مَا ذَكَرَهُ الرَّجَاجُ (٦) أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ رَأْسَ آيَةٍ صَرِفَتْ

(١) سورة الإنسان، من الآية ١٤، ١٥.

(٢) سورة الأحزاب، من الآية ١٠.

(٣) سورة الأحزاب، من الآية ٣٣.

(٤) سورة الأحزاب، من الآية ٦٦.

(٥) ينظر: إبراز المعاني، ص ٧١٤.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/٢٥٨.

ليكونَ آخِرُ الآيِ على لَفْظٍ واحدٍ، ورُدَّ عليه بأنَّه ادَّعَاءٌ بَعِيدٌ لا يَتَحَقَّقُ في سَلَسِلٍ (١) - في الآية - وذكر ابنُ خالويه أنَّ هذه حُجَّةٌ واردةٌ في "سَلَسِلٍ"؛ لأنَّ مَنْ صَرَّفَهَا شاكِلَ بها ما قبلها مِنْ رُؤوسِ الآيِ؛ لأنَّها بالألفِ وإن لم تُكُنْ رأسَ آيةٍ (٢).

ثالثاً: التَّوَجِيهِ والتَّأْصِيلُ النُّحُويِّ لقراءة المنع من الصَّرف: أمَّا قراءة مَنْعِ الصَّرفِ في ﴿سَلَسِلٍ﴾ فهو مَحْضُ العَرَبِيَّةِ (٣)؛ لأنَّها على وزنِ فَعَالِلٍ (٤) المُشَبِّه لـ"مفاعل" مِنْ صِيغِ مُنتهِى الجُمُوعِ، وكلُّ ما جاء على وَزْنِ "مفاعل" وأشباهه لا يَنْصَرَفُ في مَعْرِفَةٍ ولا نَكْرَةٍ.

وصيغُ مُنتهِى الجُمُوعِ: هي كُلُّ جَمْعٍ حُماسِيٍّ أو سُداسِيٍّ مَفْتُوحِ الأوَّلِ، ثالثَ حروفه أَلْفٌ ثابتةٌ، وبعدها حرفان أو ثلاثة أحرفٍ أو سَطْها ياءٌ ساكنةٌ، عارٍ مِنَ التَّأْنِيثِ وِياءِ التَّنَسُّبِ، كَمَساجِدِ وِدَراهِمِ، وَمَصايِحِ وِدَنانيرِ (٥).

(١) ينظر: إبراز المعاني، ص ٧١٤.

(٢) ينظر: الحُجَّةُ لابنِ خالويه، ص ٣٥٨.

(٣) حُجَّةُ القراءات، ص ٧٣٩.

(٤) الجُمُوعُ الَّتِي وَرَدَتْ في القرآنِ الكَرِيمِ والقراءاتِ على وزنِ فَعَالِلٍ سِتَّةُ جُمُوعٍ، وهي: حَناجِرِ وِدَراهِمِ وسَلَسِلِ وسَنابِلِ وِضَفادِعِ وِمْبارِقِ. وُقِرَّتْ كُلُّها في القراءاتِ العَشْرَ المتواترةِ بقراءةِ المنعِ مِنَ الصَّرفِ فقط إِلا "سَلَسِلٍ" كما تَبَيَّنَ.

وينظر: صيغِ مُنتهِى الجُمُوعِ في القرآنِ الكَرِيمِ إحصاءً ومَعْجَمِ، ص ٢٣٣.

(٥) ينظر: الكتاب ٢٦١/١، ٢٢٧/٣ ومختصر النحو، ص ٩٧، والمقتضب ٣٢٧/٣، والجُمَلِ لِلرَّجَّاجِي، ص ٢١٩، والتَّبَصُّرَةُ والتَّنْذِيرةُ ٥٦٨/٢، وشرح اللَمَعِ لِلوَسْطِيِّ، ص ٢٠٨، وتسهيل الفوائد، ص ٢١٨، واللمحة في شرح الملحة ٧٥٤/٢، والمقاصد الشافية ٦٠٤/٥، والتَّصْرِيحِ ٢٠٩/٤.

وقد سمى بعض النحويين هذا النوع من الجموع: صيغ مُنتهى الجموع<sup>(١)</sup>، وسمّاه آخرون: الجمعُ المتناهي<sup>(٢)</sup>، وكذلك: الجمعُ الذي لا نظير له في الأحاد العربية<sup>(٣)</sup>. أو: الجمع المشبه أو الموازن لمَفَاعِلٍ أو مَفَاعِيلٍ<sup>(٤)</sup>، ويريدون به ما كان على هذا الشَّكْلِ من الجموع، سواءً وُجِدَت الميم في أوَّلِه أم لم تُوجد. وقد بَوَّبَ سيويوه والرَّجَّاحُ لهذا الجمع عند حديثهما عنه ب: باب ما كان على مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ<sup>(٥)</sup>. وسمّاه أبو علي الفارسي: الجمعُ الذي لا يَنصَرِفُ<sup>(٦)</sup>، وسمّاه الرُّضِي: الجمعُ الأَقْصَى<sup>(٧)</sup>.

وعِلَّةُ تسمية هذه الصيغ وما أشبهها بالجمع المتناهي أو منتهى الجموع هي أنّها صيغٌ تنتهي إليها الكثرة، فلا يُجمع الكلمة بعد هذه الألفاظ، قال ابنُ السَّرَّاج: «وإنما مُنِعَ الصَّرْفَ لأنه جمعُ جمع لا جمعَ بعده، ألا ترى أنّ أَكْثَبًا جمعُ كَلْبٍ فإن جمعت أَكْثَبًا قلت: أَكَالِب، فهذا قد جُمع مرتين»<sup>(٨)</sup>.

وعِلَّةُ تسميتها بالجمع الذي لا نظير له في الأحاد هي أنّها على أوزان لا

(١) ينظر: كافية ابن الحاجب، ص ٨، وإيجاز التعريف، ص ١١٥، واللمحة في شرح الملحة .٧٧٢/٢.

(٢) ينظر: تمهيد القواعد ٤٠٣٨/٨، والمقاصد الشافية ٦٠٣/٥، والفضة المضية، ص ٤٤٥.

(٣) ينظر: شرح السيرافي ١٦٨/١، وشرح الجمل لابن عصفور ٢١٩/٢، وتوضيح المقاصد .٨٣/٢.

(٤) شرح ابن الناظم، ص ٦٤٣، وأوضح المسالك ١٠٨/٤، والفاخر، ص ١١٦/١.

(٥) ينظر: الكتاب ٢٢٧/٣، وما ينصرف ما لا ينصرف، ص ٦٣.

(٦) ينظر: الإيضاح العضدي، ص ٣٠٣.

(٧) ينظر: شرح الكافية للرضي (القسم الأول) ١٥٤/١.

(٨) الأصول ٩٢/٢.

تكون في الواحد؛ وذلك لأنَّ كلَّ جمع له نظير من الواحد حكمه في الصرف والتَّنكير كحكم نظيره، فكِلاب مُنصرفٌ في النكرة والمعرفة لأنَّ نظيره في الواحد كِتَابٌ<sup>(١)</sup>، وكذلك القلوب والفلوس جموعٌ مُنصرفة؛ لأنَّ نظيرها في الواحد - مثلاً- القعود والجلوس، وليس في الأحاد العربيَّة ما وزنه مفاعل أو مفاعيل أو أشباههما كفعالٍ وفعاليل وغير ذلك، قال الرَّجَّاح: «وإنما مَنَعَهُم من صرفِ هذا المثال أنَّه جمعٌ، وأنَّه على مثالٍ ليس يكون في الواحد، ليس في الأسماء التي هي لواحدٍ مثلُ شيءٍ مما ذكرنا»<sup>(٢)</sup>.

وعلةٌ تقييدُ حُلُوِّ هذا النوع من الجموع من تاء التأنيث وياء النسب هي أنَّ التاء والياء تُخرِجُ هذا الجمعَ إلى وزن الواحد وتجعله نظيراً لأوزانه وشبيهاً بها؛ فصياقِلةٌ وبطارِقةٌ - جمع صَيْقِلٌ وبِطْرِيقٍ<sup>(٣)</sup> - مصروفان لحيئهما على وزن المفرد في قولهم: رَجُلٌ عباقيَّةٌ وِحمار حزايبية، كما أنَّ مدائنيًّا ومساجديًّا أشبهتا تميميًّا وقيسيًّا فألحقا بهما في الحكم وهو الصرف<sup>(٤)</sup>.

وعلَّل سيويوه صرفَ صياقِلةٍ ومدائنيٍّ بانضمام تاء التأنيث وياء النسب لمفاعلٍ ومفاعيلٍ وأشباههما، ووُزودهما بهذه الزيادة على الأحاد العربيَّة وزناً أو

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ١/١٤٧.

(٢) ما ينصرف وما لا ينصرف، ص ٦٣.

(٣) الصَيْقِلُ والصَّاقِلُ: هو الصَّانِعُ الذي يَجَلُو السُّيُوفَ وَيَشْحَدُهَا، والجمعُ: صَياقِلة. ينظر:

الصَّحاح (صقل) ٥/١٧٤٤. والبِطْرِيقُ: هو القائد العظيم من قُواد الرُّوم. ينظر: تهذيب

اللغة ٩/٤٠٧.

(٤) ينظر: المقتضب ٣/٣٢٧-٣٢٨، والمقاصد الشافية ٥/٦٠٦.

دلالةً، ولحاقهما كذلك بباب طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ، وباب تَمِيمٍ وَقَيْسِيٍّ<sup>(١)</sup>.  
وعَلَّةٌ مَنَعَهَا من الصَّرْفِ واحدةٌ في الظَّاهر والمشهور، وهو أنَّها جاءت على  
هَيْئَةٍ تنتهي إليها الجُموعُ والكثرةُ، قال ابن مالك:

وَكُنَّ لَجْمَعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلًا      أَوْ المَفَاعِيلَ بَمَنَعٍ كَافِلًا

وعند التَّحقيق والنَّظَر فإنَّها عَلَّةٌ واحدةٌ تقومُ مقامَ عِلَّتَيْنِ، وهما: كونها جَمْعًا  
للجمع، وعدم النَظير في الأحاد العربيَّة، قال الأزهرِيُّ: «فإنَّ الجَمعَ متى كان  
بهذه الصِّفة كان فيه فَرَعِيَّةٌ اللَّفْظِ بخروجه عن صِيغِ الأحاد، وفَرَعِيَّةٌ المعنى بالدَّلالة  
على الجَمعيَّة، فاستحقَّ المَنعُ من الصَّرْفِ»<sup>(٢)</sup>. وهذا رأي جمهور النَّحويِّين ومنهم  
سيبويه والمبرد والأخفش والرَّجَّاج<sup>(٣)</sup>، وهو الرَّاجِحُ.

ويرى ابن السَّراج - كما مرَّ في كلامه المذكور آنفًا - أنَّ العِلَّتَيْنِ هما: كونها  
جاءت جَمْعًا، وتكرار الجمع تحقِيقًا أو تقديراً، فالتَّحقيق نحو: أَكَلَبَ وأَراهطَ،  
إذ هما جَمعُ أَكْلَبٍ وأَراهطَ، والتقدير نحو: مساجد ومنابر، فإنه وإن كان جَمْعًا  
من أوَّلِ وَهَلَةٍ لَكِنَّهُ بَزَنَةُ ذلك المَكْرَرِ وهو أَكَلَبَ وأَراهطَ، فكأنَّه جَمعُ الجَمعِ،  
ووافقَه ابنُ الحاجب ورَدَّ على جمهور النَّحويِّين بما يُفصِّح عن رأيه ويؤيِّده<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: الكتاب ٢٢٨/٣.

(٢) التَّصريح ٢١٠/٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٢٢٧/٣، ومعاني القرآن للأخفش ٣٥٦/١، والمقتضب ٣٢٧/٣، وما  
ينصرف وما لا ينصرف، ص ٦٣.

(٤) ينظر: الأصول ٩٢/٢، والإيضاح في شرح المفصل ١٠٠/١، ١١٩، وشرح ابن يعيش  
١٤٧/١، وحاشية الصَّبَّان ٣٩٣/٣، والممنوع من الصَّرْفِ في اللغة العربيَّة، ص ٥٩٧.

وخرج الصيّمري عن اختلاف النحويين إلى رأي آخر في سبب منعها من الصرّف، فقال: «وفيه وجه آخر وهو أنّ هذا الجمع لَمَّا كان نهاية الجموع لم يُجمع كما يُجمع الجموع القليلة فأشبه الفعل؛ لأنّ الفعل لا يُجمع، فكأنّ فيه علتين: الجمع وشبه الفعل؛ فلذلك مُنع الصرّف»<sup>(١)</sup>. ولعلّ الصيّمري أعاد الأمر في جزء من تعليقه إلى العلة الرئيسة في منع الأسماء من الصرّف وهو شبهها بالأفعال؛ باعتبار أنّ الأصل في الأسماء الصرّف، وما أشبه الأفعال منها مُنع الصرّف وما أشبه الحروف بُني<sup>(٢)</sup>.

وإضافة على ما قرره النحويون من استحقاق الأسماء -عمومًا- للصرّف أصالة؛ فإنّ الواقع اللغوي لهذا النوع من الجموع يحكي لنا جمهرة كبيرة من الشواهد التي وردت مصروفة في دواوين الشعراء أو في مصادر الشعر العربي، كالأصمعيات والمفضليات وغير ذلك، ممّا يؤيد تلك اللغة التي حكاهم الكسائي والأخفش، ومن أمثلة ما ورد مصروفًا من هذه الجموع ظعائن في قول زهير بن أبي سلمى<sup>(٣)</sup>:

تبصّر خليلي هل ترى من ظعائنٍ كما زال في الصبح الإشاء الحوامل

ومنها كذلك موعيط في قول كعب بن زهير<sup>(٤)</sup>:

(١) التّبصرة والتذكّرة ٥٦٩/٢.

(٢) ينظر: علل النّحو لابن الورّاق، ص ٤٥٦، واللمع، ص ١٥٠، والتصريح ٢٠٥/٤.

(٣) البيت من الطويل، لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه بشرح ثعلب، ص ٢١٤.

(٤) البيت من الطويل، لكعب بن زهير في ديوانه، ص ١٩.

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً الـ قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ

وَأَمَّا إِعْرَابُ "سَلَا سِل" فِي الْقِرَاءَتَيْنِ فَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ مُنَوَّنًا عِنْدَ مَنْ صَرَفَ، وَغَيْرُ مُنَوَّنًا عِنْدَ مَنْ مَنَعَ (١). وَأَعْتَدْنَا بِمَعْنَى هَيَّأْنَا، مَاخُودٌ مِنْ أَعْتَدَ الشَّيْءَ إِذَا أَعَدَّهُ وَهَيَّأَهُ، وَحُكِّيَ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّ تَاءَ أَعْتَدَ بَدَلٌ مِنْ دَالِ أَعَدَدَ، وَيَرَى الْأَزْهَرِيُّ جَوَازَ أَنْ يَكُونَ عَتَدَ بِنَاءً عَلَى حِدَةٍ، وَعَدَّ بِنَاءً آخَرَ مُضَاعَفًا (٢).

وَعَلَيْهِ؛ فَمَنْ صَرَفَ "سَلَا سِل" فَإِنَّهُ حَالُ الْوَقْفِ يَقِفُ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ، وَمَنْ مَنَعَهَا مِنَ الصَّرْفِ فَإِنَّهُ إِذَا أَنْ يَقِفَ عَلَى اللَّامِ سَاكِنَةً، وَهُوَ قِيَاسٌ عَلَى مَخَالَفَةِ قِرَاءَتِهِمْ فِي الْوَصْلِ بَفَتْحِ اللَّامِ، وَإِنَّمَا أَنْ يَقِفَ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ مَوَافَقَةٌ لِكَلَامِ الْعَرَبِ بِالْوَقْفِ عَلَى الْأَلْفِ فِي الْأَسْمِ الْمَنْصُوبِ (٣).



(١) ينظر: المجتبي من مُشكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١٣٩٦/٤.

(٢) ينظر: العين ٢٩/٢، وَتَهْدِيبُ اللُّغَةِ ١٩٤/٢، وَالْحَكْمُ ٣/٢.

(٣) ينظر: إِبْرَازُ الْمَعَانِي، ص ٧١٥.



المسألة الثالثة: «قوارير» بين الصرف والمنع. في قول الله عزَّ وجلَّ:  
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

أولاً: توثيق قراءة الصرف والمنع: قرأ نافع والكسائي وأبو جعفر وعاصم في رواية شعبة ﴿قَوَارِيرًا﴾ مصروفة في الموضعين، وقرأ ابنُ عامر وعاصم في رواية حفص وأبو عمرو بن العلاء وحمزة ويعقوب ﴿قَوَارِيرَ﴾ ممنوعةً من الصرف في الموضعين، وقرأ ابنُ كثير وخلفُ العاشر مصروفة في الموضع الأول، وممنوعةً من الصرف في الموضع الثاني<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: التوجيه والتأصيل النحوي لقراءة الصرف: أمَّا قراءةُ الصرفِ في ﴿قوارير﴾ فلها أكثرُ من توجيهٍ وحجَّة، وينطبقُ عليها عمومٌ ما قيل في توجيهات صرفِ "سلاسل"، ومجمل ما قاله العلماء في توجيه صرفها<sup>(٣)</sup>:

(١) سورة الإنسان، الآيتان ١٥، ١٦.

(٢) ينظر: السبعة لابن مجاهد، ص ٦٦٣، والمبسوط، ص ٤٥٤، والتيسير ١/٢١٧، والغنوان، ص ٢٠١، والمستنير، ص ٤٣٥، والإقناع ٢/٨٠٠، والاختيار ٢/٧٨٢، والنشر ١٩٥٥/٥، والبدور الزاهرة، ص ٣٣٢.

(٣) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ٢/١٠٠، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٦٦، والحجَّة لابن

- ١- كونها صُرِفَت على لُغَةٍ مَنْ يَصْرِفُ جميعَ ما لا ينصرف، وهي لُغَةٌ عن العرب، حكاها الكسائيُّ والفراء والأخفش.
- ٢- كونها رُسِمَت في المصاحف بألفٍ في الموضعين، فالتَّطَق بنون التَّنوين في الوصل اتِّبَاعَ لِرَسْمِ المصحف وتَحْقِيقُ لما كُتِبَ فيه، والوقفُ عليها بالألف مُوافقةٌ لكلام العرب بالوقف على الألف في الاسم المنصوب.
- ٣- كونها من الجموع التي أشبهت الآحاد المنصرفة في جمعها، على ما تقدَّم من قولهم: صَوَّاحِبَاتٍ في جَمْعِ صَوَّاحِبٍ، ومَوَالِيَّاتٍ في جمع الموالي.
- ٤- كون "قوارير" الأولى وَقَعَتْ رَأْسَ آيَةٍ فَصُرِفَتْ، ثمَّ صُرِفَتْ "قوارير" الثانية على الجوار للأولى، وذلك من إتباع اللفظ اللفظ كراهيةً للمخالفة، قال الرَّجَّاجُ: «وَمَنْ قَرَأَ ﴿قَوَارِيرًا﴾ فَصَرَفَ الْأَوَّلَ فَلَأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ ... وَمَنْ صَرَفَ الثَّانِي اتَّبَعَ اللفظ اللفظ؛ لأنَّ العرب رُبَّمَا قَلَبَتْ إعرابَ الشَّيْءِ لِيَتَّبَعَ اللفظ اللفظ، فيقولون: هذا جُحْرٌ ضَبِّ حَرَبٍ، وَإِنَّمَا الحَرَبُ من نَعْتِ الجُحْرِ، فكيف بما يُتْرَك صَرَفُهُ؟ وجميع ما يُتْرَك صَرَفُهُ يجوز صَرَفُهُ في الشعر»<sup>(١)</sup>.

ووافق الرَّمَحْشَرِيُّ مَنْ قال بأنَّ التَّنوين في الموضع الثاني إتباعٌ لتنوينها في الموضع الأول، وخالف في الموضع الأول لأنه - كما مرَّ سابقاً - يرى أنَّ التَّنوين

خالويه، ٣٥٨، والتفسير الوسيط ٣٩٩/٤، وإعراب القرآن للأصبهاني، ص ٤٨٩، وأمالي ابن الحاجب ١/٢٦٦، وتفسير الرَّاظي ٧٤٣/٣٠، والمقاصد الشافية ٦٩٢/٥، والتحرير والتنوير ٣٩٣/٢٩.

(١) معاني القرآن وإعرابه ٢٦٠/٥. وينظر: زاد المسير ٣٧٩/٤.

بدل من ألف الإطلاق<sup>(١)</sup>.

ثالثًا: التّوجّيه والتّأصيل النّحويّ لقراءة المنع من الصرّف: أمّا قراءة المنع من الصرّف فكما تقدّم أنّها محضّ العربية؛ لأنّها على وزن "فواعيل"<sup>(٢)</sup> المُشبهه لـ"مفاعيل" من صيغ مُنتهى الجموع، وكلُّ ما جاء على وزن "مفاعيل" وأشباهه لا يصرّف في معرفةٍ ولا نكرة؛ للبيان والعلل التي تقدّمت في منع صرّف "سلاسل".

وأعربوا "قوارير" في الموضع الأوّل خبرًا لكان منصوبًا أو حالًا، وفي الموضع الثاني بدلًا أو عطّف بيانٍ من "قوارير" الأولى، وذكر الطّاهر ابنُ عاشور أنّ "قوارير" في الموضع الثّاني يجوز أن يكون تأكيدًا لفظيًا لنظيره الأوّل<sup>(٣)</sup>.

وقد تبين ممّا تقدّم أنّه تضافت عدّة أسباب وعلل أدّت إلى تعدّد القراءات فيها واختلاف توجيهات العلماء لها، ومن تلك الأسباب قضيّة الصرّف والمنع، وقضيّة الوصل والوقف. وقد مرّ في تخريج قراءة الصرّف والمنع انقسام الثّراء العشرة إلى ثلاثة أقسام في قراءة "قوارير" في الموضوعين، وعليه تتضح قراءاتهم

(١) ينظر: الكشاف ٦٧١/٤.

(٢) لم يرد في القرآن الكريم والقراءات جمعٌ على وزن فواعيل إلّا جمعًا واحدًا وهو قوارير، وورد في ثلاثة مواضع من القرآن، الأوّل: في سورة النمل، الآية ٤٤، وقُرئ في القراءات العشر بالمنع من الصرّف، والموضع الثاني والثالث: موضوع هذه المسألة، وهما في سورة الإنسان، وقد قرئنا في الموضوعين بالصرّف والمنع كما تبيّن.

وينظر: صيغ منتهى الجموع في القرآن الكريم إحصاءً ومعجم، ص ٢٣٦.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٢٦٠/٢، والتّحرير والتّنوير ٣٩٣/٢٩، والمجتبى من مُشكّل إعراب القرآن ١٣٩٨/٤.

حال الوصل والوقف:

١- نافع والكسائي وأبو جعفر وعاصم في رواية شعبة: يقرؤها ﴿قواريرًا﴾ مصروفة في الموضعين؛ ولهذا ينطقون بنون التنوين حال الوصل في الموضعين، ويقفون بالألف في الموضعين.

٢- ابنُ عامر وعاصم في رواية حفص وأبو عمرو بن العلاء وحمزة ويعقوب: يقرؤها ﴿قوارير﴾ ممنوعة من الصّرف في الموضعين، إلا أنّ بينهم فرقاً في القراءة حال الوصل والوقف، فمن ذلك:

- أنّ حمزة قد لزم القياسَ وصلاً ووقفًا؛ ولذلك يقرأ من غير تنوين في الموضعين حال الوصل، ومن غير ألف في الموضعين حال الوقف، والفارق بين الوصل والوقف عنده: الفتحة على الرّاء حال الوصل والسكون على الرّاء حال الوقف.

- أمّا أبو عمرو بن العلاء فكان يقرأ من غير تنوين في الموضعين حال الوصل، أمّا في الوقف فإنه يُثبِت الألفَ في الموضع الأوّل لأنّه رأس آية، ولا يُثبِت الألفَ في الموضع الثاني بل يقف على الرّاء بالسكون، وقد استحسَن الطّبريُّ قراءة أبي عمرو، وقال: غير أنّ الذي ذكرْتُ عن أبي عمرو أعجَبُهما إليّ؛ وذلك أنّ الأوّل من القوارير رأسُ آيةٍ، والتّوفيقُ بين ذلك وبين سائر رؤوس آياتِ السّورة أعجَبُ إليّ إذ كان بإثبات الألف في أكثرها.

- وأمّا عاصم في رواية حفص فُرُوِي عنه قراءتها من غير تنوين في الموضعين حال الوصل، والنطق بالألف في الموضعين حال الوقف.

٣- ابنُ كثير وخلفُ العاشر: يقرأها مصروفة في الموضع الأوّل، وممنوعة من

الصَّرف في الموضع الثَّاني؛ ولهذا فَإِنَّهُمَا يَنْطِقَان بِنُونِ التَّنْوِينِ حال الوصل في الموضع الأول وَيَقْفَان فِيهِ عَلَى الْأَلْفِ، أَمَّا فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي فَيَنْطِقَان بِالْفَتْحَةِ عَلَى الرَّاءِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينِ حَالِ الْوَصْلِ، وَبِالسُّكُونِ عَلَيْهَا حَالِ الْوَقْفِ<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: مَصادر تخرِيج قِراءة الصَّرف والمنع في "قوارير". وينظر أيضاً: تفسير الطَّبري ٥٥٦/٢٣، وتفسير البغوي ٢٩٣/٨، والمحَرَّر الوجيز ٤١٢/٥، وزاد المسير ٣٧٩/٤.

## المبحث الثاني

### ما قرئ بالصرّف والمنع من الصرّف لعليّين

المسألة الأولى: «طوى» بين الصرّف والمنع. في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوِيَ﴾<sup>(١)</sup>، وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوِيَ﴾<sup>(٢)</sup>.

أولاً: توثيق قراءة الصرّف والمنع: قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو بن العلاء وأبو جعفر ويعقوبٌ ﴿طوى﴾ ممنوعةً من الصرّف، وقرأ باقي العشرة ﴿طوى﴾ مصروفةً<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: التّوجيه والتّأصيل النّحويّ لقراءة الصرّف: أمّا قراءة الصرّف في "طوى" - في الآيتين - فلأنّه اسمٌ مذكّر علّم على ذلك المكان أو الوادي المقدّس<sup>(٤)</sup>، غيرٌ معدولٍ كهدى وصرّد، على وزن فَعَلَ<sup>(٥)</sup>، وهذا اختيار الطّبريّ

(١) سورة طه، من الآية ١٢.

(٢) سورة النازعات، الآية ١٦.

(٣) ينظر: السّبعة لابن مجاهد، ص ٦٧١، والمبسوط، ص ٢٩٣، والتّيسير، ص ١٥٠، والعنوان، ص ١٢٩، ٢٠٣، والاختيار ٥٣٨/٢، وتجبير التّيسير، ص ٤٥٨، والنّشر ١٨٠٢/٥، والإتحاف ٣٨٢/١، ٥٧٠، والبدور الزاهرة، ص ٢٠٢.

(٤) ينظر: معجم ما استعجم ٨٩٦/٣، وما اتفق لفظه وافتقر مُسمّاه من الأمكنة، ص ٦٣٩، ومعجم البلدان ٤/٤٤٤.

(٥) ينظر: الكتاب ٣/٢٢٢.

والطاهر بن عاشور وأكثر المفسرين<sup>(١)</sup>، ومَّا زاده خِفَّة أدَّت إلى تنوينه أنَّ لأمه ياءً.

ورجَّح بعضهم أنَّ الصَّرف إنما جاء في "طُوى" لأنه مصدرٌ مفسِّر، وذلك على تقدير: طويْتُ الوادي المقدَّس طُوى، وهو بهذا مصدرٌ خرج على غير لفظ عامله المحذوف؛ إذ الأصل: طواه طيًا، وذلك أنَّ موسى دخل الأرض المقدَّسة ومَرَّ بواديهما ليلاً فطواه<sup>(٢)</sup>، وقريبٌ من هذا التَّوجيه ذكر الطاهر ابن عاشور أنَّ طُوى اسمٌ مصدرٍ بمعنى اسم المفعول، أي: ذلك الوادي المقدَّس المطُوي<sup>(٣)</sup>، ومثله في الوصفية قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾<sup>(٤)</sup>.

وقيل: إنَّ الصَّرف في "طُوى" لكونه اسمًا للشَّيء المثني الواقع كَرَّةً بعد كَرَّة، وذلك على تقدير ارتباطها بفعل النداء - في الآيتين - أو باسم المفعول "المقدَّس" - في الآيتين كذلك - فكأنَّ المعنى: ناداه رَبُّه بالوادي المقدَّس نداءً بين اثنين مرَّة بعد مرَّة، أو على تقدير: ذلك الوادي الذي قُدِّس مرَّتين<sup>(٥)</sup>، فهو من تثنية النداء أو تثنية التَّقديس والبركة؛ لأنَّ طُوى وثني اسمان للتثنية أو تكرار الفعل، فقالوا:

(١) تفسير الطُّبري ٣٠/١٦، والتَّحريم والتَّنوير ١٦/١٩٧. وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزَّجاج ٣/٣٥١، والمحزَّر الوجيز ٤/٢٩، وفتح القدير ٣/٤٢٣، وأضواء البيان ٣/٤٣١.

(٢) ينظر: تفسير الطُّبري ١٦/٢٦-٢٧، وتفسير الرازي ٢٢/١٩، وتفسير القرطبي ١١/١٧٥.

(٣) التَّحريم والتَّنوير ١٦/١٩٧. وينظر: المخصص ٤/٤٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/١٤٦.

(٤) سورة طه، من الآية ٥٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/٥٦٦، وغريب القرآن للسجستاني ١/٣٢٢، والتفسير البسيط ١٤/٣٧٠، والكشاف ٣/٥٥، وفُتوح الغيب ١٠/١٤٠.

طَوَى وَطَوَى وَثَى وَثَى - بِالضَّمِّ وَالكَسْرِ - بِمَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>، وَاسْتَشْهَدُوا لَذَلِكَ بِقَوْلِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعَبَّادِيِّ<sup>(٢)</sup>:

أَعَاذِلُ إِنَّ اللُّومَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَيَّ طَوَى مِنْ غَيْكِ الْمُتَرَدِّدِ

وَقَدْ رُوِيَ الْبَيْتُ بِاللَّفْظَيْنِ طَوَى وَثَى، كَمَا أوردَ ابْنُ مَنْظُورٍ<sup>(٣)</sup>.

وَقِيلَ أَيْضًا: إِنَّ تَوْجِيهَ الصَّرْفِ فِي "طَوَى" عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ دَالٌّ عَلَى السَّاعَةِ أَوْ الْوَقْتِ الْمَحْدَّدِ مِنَ اللَّيْلِ، وَرُوِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ قُطْرِبٍ<sup>(٤)</sup>، فَكَأَنَّهُ قَالَ: قُدِّسَ لَكَ فِي سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ؛ لِأَنَّهُ نُودِيَ بِاللَّيْلِ، فَلَحِقَ الْوَادِيَّ تَقْدِيسٌ مُحَدَّدٌ، فَالْمَعْنَى: فِي الْوَادِيِّ الْمَقْدَّسِ لَيْلًا<sup>(٥)</sup>. وَبِهَذِهِ الْأَقْوَالِ الْأَرْبَعَةُ فَإِنَّهُ لَا مُسَوِّغَ لِمَنْعِ الصَّرْفِ فِي "طَوَى"؛ إِذْ لَمْ تَتَضَمَّنْ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتُ مَانِعًا يُحْتَمُّ الْحُكْمُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ.

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ تَوْجِيهَاتُ إِعْرَابِ "طَوَى" فِي الْآيَتَيْنِ، إِلَّا أَنَّ الْحُكْمَ الْأَغْلَبَ هُوَ عَلَى الْقَوْلِ بِالْخَفْضِ، وَذَلِكَ بِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَادِيِّ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ لَهُ، مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الْمَقْدَّرَةُ عَلَى الْأَلْفِ مَنْعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّعْذُرُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِأَنَّ "طَوَى" فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَبَهَا عَلَى النَّصْبِ

(١) ينظر: العين ٢٤٣/٨، والصَّحاح (طوي) ٢٤١٦/٦، والصَّحاح (ثني) ٢٢٩٤/٦.

(٢) البيت من الطَّوِيلِ، لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعَبَّادِيِّ، فِي دِيْوَانِهِ، ص ١٠٢.

(٣) لسان العرب (طوي) ٢١/١٥.

(٤) ينظر: البحر المحيظ ٣١٦/٧، وَعُمْدَةُ الْحُقُوفِ ٤٢٨/٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٥٦٦/٢، والمحكم ٢٥٥/٩، وَالتَّكْمِلَةُ وَالذَّيْلُ وَالصَّلَةُ

٤٦٣/٦، وَالْبَلَابُ فِي عِلْمِ الْكُتَابِ ١٩٢/١٣.



مفعولاً لفعل محذوف تقديره: أعني<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: التَّوَجِيه والتَّأْصِيل النُّحَوِيَّ لِقِرَاءَةِ الْمَنْعِ مِنَ الصَّرْفِ: أمَّا قراءة المنع من الصَّرف في "طوى" فلائنه عَلَّمَ مُؤْتَتْ، أمَّا العَلَمِيَّةُ فلائنه دالٌّ على تلك البُقعة والأرض وبه تُعرفُ، وأمَّا التَّأْنِيثُ فتأولوه من دلالاته على لَفْظٍ مُؤْتَتْ وهو البُقعة والأرض<sup>(٢)</sup>، ونظيرُ ذلك مُنَعُ "حُنين" من الصَّرْفِ لِتَحْيِيلِ معنَى الْبَلَدَةِ فِيهَا لَا الْمَكَانِ، قال حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ<sup>(٣)</sup>:

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَدُّوا أَرْزُهُ  
بِحُنَيْنٍ حِينَ تَوَاكَلَ الْأَبْطَالُ

فلم تَنْصَرِفْ لدلالاتها على لفظِ الْبَلَدَةِ لَا الْمَكَانِ وَالْمَوْضِعِ، ودليلُ صَرَفِهَا قِرَاءَةٌ مِّنْ قِرَاءٍ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمُ﴾<sup>(٤)</sup>. ومثلهُ ذلك -أيضاً- مُنَعُ "حِراء" مِنَ الصَّرْفِ لِاعْتِبَارِ معنَى الْبُقَعَةِ فِيهَا لَا الْجَبَلِ، قال الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup>:

سَتَعَلَّمُ أَيُّنَا خَيْرٌ قَدِيمًا  
وَأَعْظَمُنَا يَبِطُنِ حِراءَ نَارًا

فَلَمَّا كَانَتْ حُنَيْنٍ وَحِراءَ أَعْلَامًا مَعْرُوفَةً دَالَّةً عَلَى مُؤْتَتْ مُبْعَتٍ مِنَ الصَّرْفِ؛

(١) ينظر: مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٤٦٢/٢، وتفسير ابن جزي ٦/٢، والدَّرُّ الْمَصُونِ ١٧/٨، وتفسير ابن كثير ٢٧٦/٥، وأضواء البيان ٤٣١/٣.

(٢) ينظر: مجاز القرآن ١٦/٢، وتفسير الطبري ٢٩/١٦، وتفسير السمعي ١٤٩/٦، والكشاف ٥٥/٣.

(٣) البيت من الكامل، لحسان بن ثابت، في ديوانه، ص ٥١٢.

(٤) سورة التوبة، من الآية ٢٥.

(٥) البيت من الوافر، لجرير في الكتاب ٢٤٥/٣، وللفرزدق في الإبانة ٧٧/٢، ولم أجده في ديوانيهما، وبلا نسبة في المقتضب ٣٥٩/٣، والمحكم ٤٣٤/٣.

وذلك باعتبار تحقُّقِ عِلَّتَيْنِ وهما: العِلْمِيَّةُ والتَّأْنِيثُ<sup>(١)</sup>، ومَعْلُومٌ أَنَّ التَّعْرِيفَ فرَعٌ عن التَّنْكِيرِ، والتَّأْنِيثِ فرَعٌ عن التَّذْكِيرِ<sup>(٢)</sup>، وهما سَبَبٌ مَنَعِ الصَّرْفِ.

قال الصَّيْمِرِيُّ: «وَأَمَّا أَسْمَاءُ الْأَرْضِينَ فَبِمَنْزِلَةِ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، فَمَا اعْتَقَدَ فِيهِ أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ كَبُقْعَةَ وَبَلْدَةَ وَشَمِيَّ بِاسْمٍ فَحُكْمُهُ كَحُكْمِ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ فِي الصَّرْفِ وَامْتِنَاعِهِ، وَمَا اعْتَقَدَ فِيهِ أَنَّهُ مُذَكَّرٌ كَمَكَانٍ وَمَوْضِعٍ وَبَلَدٍ جَرَى مَجْرَى أَسْمَاءِ الرِّجَالِ فِي الصَّرْفِ، وَحُكْمِهِ عَلَيْهِ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَهَذَا التَّأْوِيلَانِ يُجْوزَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ»<sup>(٣)</sup>.

وَحَقِيقَةُ "طَوَى" فِي بَابِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ -عند مَنْ يَرَى ذَلِكَ - هُوَ دُخُولُهَا فِي الْأَعْلَامِ الْمُؤَنَّثَةِ الْمَجْرَدَةِ مِنْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ التَّاءِ، وَيَسْمَى الْمُؤَنَّثُ بِالتَّعْلِيقِ أَوْ الْمُؤَنَّثُ الْمُعْنَوِي<sup>(٤)</sup>.

وَيَنْقَسِمُ هَذَا النَّوعُ مِنَ الْأَعْلَامِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ<sup>(٥)</sup>:

الأوَّل: مَا زَادَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ: كَزَيْنِبَ وَسُعَادَ، وَحُكْمُ هَذَا النَّوعِ عِنْدَ

(١) ينظر: الكتاب ٢٤٤/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف، ص ٧٣، وإعراب القرآن للتخاس ٢٤/٣، ومعاني القراءات ١٤٣/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤٠/٢، والدر المصون ١٧/٨.

(٢) ينظر: علل النحو لابن الورّاق، ص ٤٥٧، والفوائد والقواعد، ص ٥٩٤، وأسرار العربية، ص ٢٧٢.

(٣) التَّبَصُّرَةُ وَالتَّذْكِيرَةُ ٥٨١/٢.

(٤) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ٢٨٢/١، وارتشاف الضرب ٨٧٨/٢، وشرح شنور الذهب للجوجري ٨٣١/٢.

(٥) ينظر: المتبّع في شرح اللمع ٥٧٢/٢، واللمحة في شرح الملحة ٨٥٧/٢، والتصريح ٢٤٠/٤.

التَّحويين المنع من الصَّرف؛ تنزيلاً للحرف الرَّابع منزلة تاء التَّأنيث.

الثَّاني: ما كان على ثلاثة أَحْرَفٍ محرَّكٍ الوَسَط: كسَقَرٍ وَاظَى، وحُكْمٌ هذا النَّوع عند النَّحويين المنع من الصَّرف كذلك؛ إقامةً لحركة الوَسَط مقامَ الحرف الرَّابع.

الثَّالث: ما كان على ثلاثة أَحْرَفٍ ساكنٍ الوَسَط: كهِنْدٍ ودَعْدٍ، وحُكْمُه عند النَّحويين جوازُ الصَّرف والمنع من الصَّرف على حدِّ سواء.

الرَّابع: ما كان على ثلاثة أَحْرَفٍ وكانَ أعْجَمِيًّا: ك: مَاءٍ وِجُورٍ، وحُكْمُه عند النَّحويين المنع من الصَّرف؛ لأنَّ العُجْمَةَ لَمَّا انضَمَّتْ إلى التَّأنيث والعلمية تَحْتَمُّ المنع، وإنْ كانت العُجْمَةُ وَاخِذَهَا مع العَلَمِيَّة لا تَمْنَعُ صَرْفَ الثَّلَاثِيَّ، كما في لُوطٍ حينما قالوا بجواز الأمرين فيه، الصَّرفُ وتركه كحُكْمٍ هِنْدٍ.

قال سيبويه: «فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً لم ينصرف وإن كان خفيفاً؛ لأنَّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً بمنزلة المذكَّر في الأربعة أحرفٍ فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً»<sup>(١)</sup>.

وإذا عَرَفْنَا هذه الأنواع من العَلَمِ المؤنَّث بغير التَّاء تَبَيَّنَ لنا أنَّ "طُوى" استحقَّت المنع من الصَّرف بأكثر من اعتبارٍ - في هذا الباب - وذلك بدخولها ضمنَ القسم الثَّاني وهو العَلَمِ المؤنَّث الثَّلَاثِيَّ محرَّكٍ الوَسَط، وحُكْمُه المنع من الصَّرف، أو بدخولها ضمنَ القسم الرَّابع وهو العَلَمِ المؤنَّث الثَّلَاثِيَّ الأعجميِّ، من غير اعتبارٍ لحركة الوَسَط في هذا القسم.

(١) الكتاب ٢٤٢/٣.

وهناك قولٌ ثانٍ في توجيه منع "طوى" من الصَّرف في الآيتين، وهو كونه علماً أعجمياً، أمَّا العَلَمِيَّةُ ففيها فرعيَّة - في المعنى - عن التَّنْكِيرِ، وأمَّا العُجْمَةُ ففيها فرعيَّة - في اللفظ - عن الأوزان العربيَّة، وذلك على رأي مَنْ يرى مُنْعَ الاسمِ الثَّلَاثِي الأَعْجَمِيَّ من الصَّرفِ، مثل لُوطٍ وهود<sup>(١)</sup>.

وقد وَضَعَ النَّحْوِيُّونَ لِلْعَلَمِ الأَعْجَمِيِّ شَرْطَيْنِ وَقَيَّدَيْنِ يُحَدِّدَانِ اسْتِحْقَاقَهُ الصَّرفِ أو المنع، كما أنَّ بين أحكامهم اختلافًا في بعضِ دَقَائِقِهِ وَتَفَاصِيْلِهِ، فَالشَّرْطُ الأوَّلُ: أن يكونَ العَلَمُ الأَعْجَمِيُّ عَلَمًا في تلك اللغة الأعجمية المنقول عنها، وهذا ظاهر مذهب سيبويه والمبرد وعليه أكثرُ النَّحْوِيِّينَ<sup>(٢)</sup>.

وخالفهم في ذلك الشُّلُوبِيُّنَ وابنُ عَصْفُورٍ والرُّضِيُّ<sup>(٣)</sup>؛ إذ لم يشترطوا عَلَمِيَّتَهُ في اللغة الأعجمية، قال ابنُ عَصْفُورٍ في المُقَرَّبِ: «وَأَمَّا العُجْمَةُ فَالَّذِي يَمْنَعُ مِنْهَا الصَّرفَ الشَّخْصِيَّةَ، بِشَرْطِ أن يكونَ الاسمُ على أزيد من ثلاثة أَحْرُفٍ، وَأَعْنِي بِالشَّخْصِيَّةِ: أن يُنْقَلَ الاسمُ في أوَّلِ أحواله من كَلَامِ العَجَمِ إلى كَلَامِ العَرَبِ مَعْرِفَةً، وَسِوَاءَ كان في كَلَامِ العَجَمِ مَعْرِفَةً كِابِرَاهِيمِ أو نَكَرَةً كَقَالُونَ»<sup>(٤)</sup>.

والشَّرْطُ الثَّانِي: أن يكونَ زَائِدًا على ثلاثة أَحْرُفٍ كِابِرَاهِيمِ وإِسْمَاعِيلَ، فَإِن

(١) ينظر: البحر المحيط ٣١٦/٧، والدَّرُّ المصون ١٧/٨، والتَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ ١٦/١٩٨، والسَّرَاحُ المنير ٤٥٣/٢.

(٢) الكتاب ٢٣٥/٣، والمقتضب ٣٢٥/٣. وينظر: توجيه اللمع ٤٢٩، وارتشاف الضرب ٨٧٥/٢.

(٣) ينظر: شرح المقدمة الجزولية الكبير للشُّلُوبِيِّينَ ٩٧٩/٣، وشرح الجمل لابن عَصْفُورٍ ٢/٢١١، وشرح الكافية للرضي (القسم الأول) ١٤٨/١.

(٤) المُقَرَّبُ ٢٨٦/١، وينظر: ارتشاف الضرب ٨٧٥/٢.

كان على ثلاثة أحرف صُرفَ، سواء أكانَ ساكنَ الوسط أم مُتحرِّكًا؛ وذلك لضَعْفِ فرعيَّة اللفظ فيه بمجيئه على أصل ما تُبني عليه الآحادُ العربية. وهو رأيُ جمهور النحويين، وخالفهم في ذلك ابنُ قُتيبة والزَّخَشَرِيُّ<sup>(١)</sup>؛ إذ جَوَّزوا في السَّاكنِ الوَسْطِ الوجهينِ الصَّرْفَ والمنع، كالمؤنثِ الثلاثيِّ الساكنِ الوسط.

قال ابنُ مالك: «وكذا إن كانَ ثُلَاثِيًّا ساكنَ العينِ أو مُتحرِّكًا فَإِنَّهُ مُنصَرَفٌ قَوْلًا وَاحِدًا فِي جَمِيعِ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَقَدْ غَلَطَ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَالزَّخَشَرِيُّ فِي جَعْلِهِمَا الْعَجَمِيَّ السَّاكِنَ الْعَيْنِ عَلَى وَجْهَيْنِ كَالْمؤنثِ. وَلَا التَّفَاتِ إِلَى مَنْ جَعَلَهُ ذَا وَجْهَيْنِ مَعَ السُّكُونِ وَمُنْتَحَتَمَ الْمَنْعِ مَعَ الْحَرَكَةِ؛ لِأَنَّ الْعُجْمَةَ سَبَبٌ ضَعِيفٌ فَلَمْ تُؤثِّرْ بِدُونِ زِيَادَةٍ عَلَى الثَّلَاثَةِ، وَمَنْ صَرَّحَ بِالْغَاءِ عُجْمَةَ الثُّلَاثِيِّ -مُطْلَقًا- السِّرَاقِيَّ وَابْنَ بَرَهَانَ وَابْنَ خُرُوفَ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُمْ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ مُخَالِفًا، وَلَوْ كَانَ مَنَعُ صَرْفِ الْعَجَمِيِّ الثُّلَاثِيِّ جَائِزًا لَوُجِدَ فِي بَعْضِ الشَّوَادِ كَمَا وُجِدَ غَيْرُهُ مِنَ الوُجُوهِ الْغَرِيبَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وهُنَاكَ فِئَةٌ تَرَى أَنَّ "طَوِي" مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ لِتَحْقُوقِ الْعَلْمِيَّةِ وَالْعَدَلِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ عَلَى مَوْضِعٍ مَعْدُولٌ عَنْ وَزْنِ آخَرَ، كَعَمْرٍ وَزُفْرٍ، وَهِيَ الْفَاطَةُ مَعْدُولَةٌ عَنْ طَاوٍ وَعَامِرٍ وَزَافِرٍ، فَاسْتَحَقَّتْ بِهَاتَيْنِ الْعِلَّتَيْنِ الْمَنْعَ مِنَ الصَّرْفِ<sup>(٣)</sup>، أَمَّا الْعَلْمِيَّةُ فَلِأَنَّ التَّعْرِيفَ فَرَعٌ عَنِ التَّنْكِيرِ، وَأَمَّا الْعَدَلُ فَلِأَنَّ الْكَلِمَةَ حِينَمَا عُدِلَتْ عَنْ وَزْنِهَا

(١) ينظر: أدب الكاتب، ص ٢٨٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٢١١، وشرح ابن يعيش ١٦٥/١.

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/١٤٦٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٣٥١، وتفسير البغوي ٥/٢٦٧، وتفسير السمعاني ١٤٩/٦.

ووجهتها صُرِفَتْ عَمَّا كَانَ أَصْلًا لَهَا، وهو استحقاقها التَّنْوِينِ.

والعَدْلُ في الأسماء على ضربين: الأوَّل: عدلُ نكرة عن نكرة، وهو مُتَخَصِّصٌ بالأعداد من واحد إلى عشرة، وأكثرُ من سُمِعَ عن العَرَبِ منه لفظان: فُعَالٌ ومَفْعَلٌ، كأحاد ومَوْحَدٌ وثَنَاءٌ ومَثْنَى وثَلَاثٌ ومَثَلثٌ وعُشَارٌ ومَعَشَرٌ، وتَحْقُقُ العَدْلُ فيها لأَنَّهَا على معنى تكرير العدد، فإذا قيل: جاءني القومُ ثَنَاءً، فمعناه: جاؤوا اثنين اثنين، فُعْدِلَ عن تَكَرُّرِ لَفْظِ العَدَدِ إلى وَزْنٍ آخَرَ. وَعِلَّةُ مَنَعِ هَذَا النَّوعِ مِنَ الصَّرْفِ اجْتِمَاعُ العَدْلِ فِي اللفظ والعلمية أو الوصفية في المعنى.

والثَّانِي: عدلُ معرفة عن معرفة، نحو عُمَرُ وَجُشَمٌ وَقُثَمٌ وَزُحَلٌ، فكلُّ واحدٍ من هذه الألفاظ مَعْرِفَةٌ عُدِلَتْ عن لَفْظِ "فَاعِلٍ" مَعْرِفَةٌ، فَكَأَنَّهم عَدَلُوا عُمَرَ عن عَامِرٍ وَجُشَمَ عن جَاشِمٍ وَقُثَمَ عن قَاشِمٍ وَزُحَلَ عن زَاحِلٍ، وموضوع التثقل الذي أَدَّى بِهَذَا النَّوعِ - مع العلمية - إلى المنع من الصَّرْفِ هو أَنَّكَ تَلْفِظُ بِ"فَعْلٍ" وَأَنْتَ تُرِيدُ "فَاعِلًا"؛ وَيَبْغِي أَنْ يَكُونَ اللفظُ مُطَابِقًا لِلاعتقاد، فَلَمَّا انضَمَّ إلى العَدْلِ التَّعْرِيفُ لم تنصرف<sup>(١)</sup>.

وقد اعترضَ الفَرَّاءُ على مَنَعِ الصَّرْفِ فِي "طوى" لَعَلَّةَ التَّعْرِيفِ وَالعَدْلِ، وَفَضَّلَ صَرَفَهَا، حَيْثُ قَالَ: «وَمَنْ نَجِدَ اسْمًا مِنَ الياء والواو عُدِلَ عن جِهَتِهِ غَيْرَ

(١) ينظر: الفوائد والقواعد، ص ٦٢٧-٦٣٠.

"طوى"، فالإجراء<sup>(١)</sup> فيه أَحَبُّ إِلَيَّ؛ إذ لم أجد في المعدول نَظِيرًا<sup>(٢)</sup>.

وهنا نرى أنَّ الفراء لم يلتفت إلى عِلَّةِ التَّأْنِيثِ المحتملة مع العِلْمِيَّةِ في "طوى" والتي تُوجِبُ مَنْعَ الصَّرفِ إن لم يُوجِبْهِ العَدْلُ عنده؛ وذلك لأنَّ التَّأْنِيثَ فيها مَوْوَلٌ ومدخولٌ عليه بالأصل وهو التَّذْكِيرُ، إلَّا أنَّ ابنَ مالِكٍ قد قارَنَ بين العِلَّتَيْنِ الفرعيتين في "طوى" وهما التَّأْنِيثُ والعَدْلُ، وذكر إنَّ التَّأْنِيثَ في الأعلام أكثر من العَدْلِ فيها؛ ولهذا حكَمَ عليها بالمنع من الصَّرفِ لِعِلَّةِ العِلْمِيَّةِ والتَّأْنِيثِ وقال: «فهو -أي التَّأْنِيثُ- أولى من ادِّعاءِ العَدْلِ فيها»<sup>(٣)</sup>.

وفي مَعْرِضِ تقريرِ العِلَّةِ المصاحبة للعِلْمِيَّةِ في مَنْعِ صَرْفِ "طوى"؛ أشارَ المرادِيُّ إلى أنَّ طريقَ العلمِ بعَدْلِ هذا النَّوعِ إلى فَعَلٍ والحكمِ عليه بالمنع من الصَّرفِ هو سَماعُهُ عارِيًّا من سائرِ الموانع الأخرى، كعَمَرٍ وُزْفَرٍ ومُضَرٍّ، وأنَّ ما وردَ من هذا النَّوعِ مَصروفًا -وهو عَلمٌ- فإنَّه ليس بمعدولٍ، وذلك كـ"أَدَدٍ"، وإنَّ وُجِدَ في هذا النَّوعِ مانعٌ آخر مع العِلْمِيَّةِ فإنَّه لا يُحْكَمُ عليه بالعَدْلُ، كـ"طوى" في وُزودِ التَّأْنِيثِ عليها مانعًا مع العِلْمِيَّةِ، وبهذا فإنَّ المرادِيَّ يُوافِقُ ابنَ مالِكٍ في

(١) الإجراء هو الصَّرفُ عند الكوفيين، وكذلك عند غيرهم، كالمبرِّد حيث سَمَّى بابَ الممنوع من الصَّرفِ "باب ما يجرى وما لا يجرى"، وهو مصطلح مشهور في مؤلِّفات الكوفيين وغيرهم. ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٣/١، ١٠٩/٣، ٢١٤/٣، والمقتضب ٣٠٩/٣، والأصول ٥٠/١، وعمدة الكتاب لأبي جعفر النَّحَّاس، ص ٧٤، والعدد في اللغة لابن سيده، ص ٥٦، وشرح ابن يعيش ١٣٢/١.

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٣٣/٣.

(٣) شرح الكافية الشافية ١٤٧٤/٣.

ترجيح التّأنيث على العدل عِلَّةً ثانيةً مع العِلْمِيَّة في "طوى"<sup>(١)</sup>.

وبناءً على كُلِّ ما تقدّم يكونُ الصَّرْفُ والمنع في "طوى" مُعتمداً على عِدَّة أسبابٍ أدّت إلى اختلافهم في الحُكْمِ عليه في هذا الباب، فأما من صرّفه فلأنّه مصدرٌ مُفسّرٍ لعاملٍ محذوف جاء على غير لفظه، أو لأنّه علّم مُذكّر على ذلك المكان والوادي، أو لأنّه اسم لمعنى التّشبية وتكرار الشّيء كالثّني والثّني، أو لأنّه اسم دالّ على الوقت المحدّد من الليل، وبهذا فإنّه لم يَجتمع مع العِلْمِيَّة عِلَّةً يَسْتحقُّ بها المنع من الصَّرْف. وأما من منع صرّفه فلأنّه علّم مُؤنّث لدلالته على تلك البُقعة والأرض، وهو أرجحُ التّعليلات وأقواها، أو لكونه علماً معدولاً إلى وَزْنِ فُعْلٍ كغيره ممّا عدل إلى هذا الوزن واستحقَّ المنع، أو لكونه علماً أعجمياً، على أنّه تبيّن بعد التّدقيق والنّظر أنّه قد اجتمعت فيه أسبابٌ ثلاثة تُحتمُّ منعه من الصَّرْفِ، وهي العِلْمِيَّة والتّأنيثُ والعُجْمَة.

المسألة الثانية: «ثمود» بين الصَّرْفِ والمنع. في

قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسَاكِينِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَمُودَ فَمَا

(١) ينظر: توضيح المقاصد ١٠٥/٢.

(٢) سورة هود، الآية ٦٨.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٣٨.

(٤) سورة العنكبوت، من الآية ٣٨.



أَبْقَى ﴿١﴾.

أولاً: توثيق قراءة الصَّرف والمنع<sup>(٢)</sup>:

- قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو بن العلاء وعاصم في رواية الكسائي عن شعبة ﴿ثَمُودًا﴾ مصروفةً في مواضع النَّصب الأربعة، ولم يصرفوها في موضع الجرِّ ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾.
- وقرأ الكسائي في المواضع الخمسة بالصَّرف، بزيادة صَرْفِهَا في موضع الجرِّ.

- وقرأ حمزة وعاصم في رواية حفص في المواضع الخمسة بالمنع من الصَّرف.
- وهناك قراءة ثالثة لعاصم في رواية يحيى بن آدم عن شعبة أنه قرأ بالصَّرف في ثلاثة مواضع من النَّصب، ولم يصرفها في موضعين: في موضع النَّصب في سورة النَّجم، وفي موضع الجرِّ في سورة هود.

ثانياً: التَّوجِيهِ وَالتَّأْصِيلُ النَّحْوِيُّ لِقِرَاءَةِ الصَّرف: أمَّا قراءة الصَّرف فعلى أنَّ "ثَمُودًا" اسمٌ عربيٌّ على وزن فَعُولٍ<sup>(٣)</sup>، مُشْتَقٌّ مِنَ التَّمَدِّ بِمَعْنَى المَاءِ القَلِيلِ<sup>(٤)</sup>،

(١) سورة النجم، الآية ٥١.

(٢) ينظر: السَّبعة لابن مجاهد، ص ٣٣٧، والمبسوط، ص ٢٤٠، والتَّيسِير، ص ١٢٥، والعنوان، ص ١٠٨، والمستنير، ص ٢٩٣، والاختيار ٤٥٥/٢، والنَّشر ١٧٤٢/٥، والإتحاف ٣٢٣/١، والبدور الزاهرة، ص ١٥٦.


(٣) ينظر: المقتضب ٣/٣٥٣.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٩١/١٤، والصحاح (تمد) ٤٥١/٢.

قال النَّابِغَةُ الدَّبِيَانِيُّ<sup>(١)</sup>:

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

وهو عَلَمٌ مُذَكَّرٌ عَلَى تِلْكَ الْقَبِيلَةِ، وَقَدْ سُمِّيَتْ بِهِ لِقَلَّةِ الْمَاءِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي تَقْطَنُهُ وَهُوَ الْحِجْرُ<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إِنَّمَا صُرِفَ "ثَمُودٌ" لِأَنَّهُ عَلَمٌ مُذَكَّرٌ عَلَى تِلْكَ الْقَبِيلَةِ الَّتِي سُمِّيَتْ بِاسْمِ أَبِيهَا الْأَكْبَرِ<sup>(٣)</sup>: ثَمُودُ بْنُ عَابِرِ بْنِ إِزْمِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَقَوْمٌ  ثَمُودٌ مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ الَّذِينَ جُبِلُوا عَلَى اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَتَكَلَّمُوا بِهِ<sup>(٤)</sup>، بِخِلَافِ بَنِي إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَيُقَالُ لَهُمُ الْعَرَبُ الْمُتَعَرَّبَةُ أَوْ الْمُسْتَعَرَّبَةُ؛ لِأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِلِسَانِ هَذِهِ الْأُمَّمِ حِينَ سَكَنُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ الْعَرَبِيَّةَ.

وقال ابنُ السَّرَّاجِ: «وإنَّما جاء في القرآن في مواضع من صَرَفِ "عاد" و"ثمود" و"سبأ"، فالقول فيها أنَّها أسماءٌ عربيَّةٌ وأنَّ القومَ عَرَبٌ في أنْفُسِهِمْ»<sup>(٥)</sup>.

وإذا رجعنا لَكُتُبِ الْأَنْسَابِ وَالتَّارِيخِ نَجَدُ أَنَّهَا تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ "ثَمُودًا" مِنَ الْعَرَبِ الْعَارِبَةِ، وَأَنَّهُمْ جُبِلُوا عَلَى الْعَرَبِيَّةِ فَهِيَ لُغَتُهُمْ، وَبِهِ يَكُونُ لَفْظُ ثَمُودٍ عَرَبِيًّا، عَلَمًا عَلَى مُذَكَّرٍ وَهُوَ اسْمُ أَبِيهِمْ كَمَا عُرِفَ، قَالَ الْقَلْقَشَنْدِيُّ: «فَأَمَّا الْعَارِبَةُ

(١) البيت من البسيط، للنابغة الدبباني، في ديوانه، ص ٢٣.

(٢) ينظر: التفسير الوسيط ٥٨٠/٢، والكامل لابن الأثير ٧٣/١، والبحر المحيط ٩٠/٥.

(٣) ينظر: الكشاف ١٢٠/٢، وتفسير الرّازي ٣٧١/١٨، والدّرّ المصون ٣٦١/٥.

(٤) ينظر: جمهرة أنساب العرب، ص ٤٨٦، وتاريخ الطبري ٢٠٤/١، والمنتظم في تاريخ الملوك

والأُمم ٢٤٨/١، ٢٥٥، والكامل لابن الأثير ٧٣/١، والبداية والنهاية ٣٠٤/١.

(٥) الأصول ٩٥/٢. وينظر: تفسير القرطبي ٢٣٨/٧.

فَهُم الْعَرَبُ الْخُلُصُ وَهُمْ الْعَرَبُ الْأَوَّلُ الَّذِينَ فَهَّمَهُمُ اللَّهُ الْعَرَبِيَّةَ ابْتِدَاءً فَتَكَلَّمُوا بِهَا، فَقِيلَ لَهُمْ: عَارِبَةٌ، إِمَّا بِمَعْنَى الرَّاسِخَةِ فِي الْعُرُوبِيَّةِ، وَإِمَّا بِمَعْنَى الْفَاعِلَةِ لِلْعُرُوبِيَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةِ لَهَا؛ لَمَّا كَانُوا أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهَا»<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا عَامَّةُ النَّحْوِيِّينَ فَيُرُونَ أَنَّ "ثَمُودًا" وَأَشْبَاهَهُ إِمَّا صُرِفَ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى الْحَيِّ فِيهِ، وَالْحَيُّ لَفْظٌ مَذْكَرٌ، بِنَاءٍ عَلَى مَا قَرَّرُوهُ مِنْ قَاعِدَةِ الصَّرْفِ وَالْمَنْعِ فِي أَسْمَاءِ الْأَحْيَاءِ وَالْقِبَائِلِ، وَقَاعَدْتَهُمْ فِي ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>:

- أَنَّ مَا جُعِلَ اسْمًا لِلْحَيِّ أَوْ الْمَوْضِعِ أَوْ الْبَلَدِ فَهُوَ مَصْرُوفٌ بِاعْتِبَارِ التَّذْكِيرِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَافِ، وَعَلَيْهِ تَقُولُ: هَؤُلَاءِ تَمِيمٌ وَهَؤُلَاءِ أَسَدٌ.

- وَمَا جُعِلَ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ أَوْ الْبُقْعَةِ أَوْ الْبَلَدَةِ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ بِاعْتِبَارِ التَّأْنِيثِ فِيهَا، وَعَلَيْهِ تَقُولُ: هَذِهِ تَمِيمٌ وَهَذِهِ أَسَدٌ.

وَيَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ مِثْلُ "تَعْلَبٌ" وَ"بَاهِلَةٌ" فَإِنَّهُمَا مَمْنُوعَانِ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْحَالِينِ، سِوَا أُرِيدَ بِهِمَا مَعْنَى الْحَيِّ أَمْ الْقَبِيلَةِ؛ وَذَلِكَ لِتَحْقُوقِ عِلَّةِ الْمَنْعِ فِيهِمَا قَبْلَ اعْتِبَارِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْحَيِّ وَالْقَبِيلَةِ، وَهِيَ الْعِلْمِيَّةُ وَوِزْنُ الْفِعْلِ فِي تَعْلَبٍ، وَالْعِلْمِيَّةُ وَالتَّأْنِيثُ فِي بَاهِلَةٍ.

وَبِنَاءٍ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ فَإِنَّ "ثَمُودًا" مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ الْأَمْرَانِ: الصَّرْفُ وَالْمَنْعُ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ، فَتَقُولُ: هَؤُلَاءِ ثَمُودٌ وَهَذِهِ ثَمُودٌ، وَهَذَا رَأْيُ سَيَبَوِيهِ -نَصًّا- وَكَثِيرٍ

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الرّمان، ص ١٢-١٣.

(٢) ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف، ص ٧٧، والمقتضب ٣/٣٥٤، وتسهيل الفوائد، ص

من التَّحْوِين<sup>(١)</sup>، وذكر القرطبيُّ أنَّ الصَّرْفَ هو الاختيارُ عند سيبويه؛ لأنَّ الاسمَ لَمَّا كان يَقَعُ له التَّذْكِيرُ والتَّأْنِيثُ كان التَّذْكِيرُ أولى به؛ لأنَّه الأصلُ والأخفُّ.

قلتُ: ولم أجد ما يُشير إلى ترجيح صَرْفِ "ثمود" عند سيبويه، إلا ما ذكره أبو جعفر النَّحَّاسِ من أنَّ الأجوَدَ عند سيبويه - فيما لم يُقَلِّ فيه بنو فلان<sup>(٢)</sup> - الصَّرْفُ، نحو: قريش وثقيف وما أشبهها وكذا "ثمود"؛ والعِلَّةُ في ذلك أنَّه لَمَّا كان التَّذْكِيرُ الأصلُ وكان يَقَعُ له مُذَكَّرٌ ومُؤنَّثٌ كان الأصلُ والأخفُّ أولى، والتَّأْنِيثُ جَيِّدٌ بِالْعِ حَسَنٌ<sup>(٣)</sup>.

وقد قسَّم ابنُ عصفور الأحياءَ والقبائلَ في هذا الباب إلى خمسة أقسام<sup>(٤)</sup>:  
الأوَّل: ما لا يُستعملُ إلاَّ اسمًا للقبيلة، وهما: يهود ومجوس؛ ولذلك مُنِعَتْ من الصَّرْفِ في قول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

فَأَنْتَ أَوْلَى مِنْ يَهُودٍ بِمِدْحَةٍ إِذَا أَنْتَ يَوْمًا قُلْتَهَا لَمْ تُؤْتَبِ

(١) ينظر: الكتاب ٢/٣٥٢، والفوائد والقواعد، ص ٦٤٠، ٦٢٠، واللباب للمُعْكَبِي ١/٥٢٠، وشرح ابن يعيش ١/١٦٠.

(٢) مُرادُه بما لم يُقَلِّ فيه بنو فلان: أي لم يعنوا به القبيلة بل الحي، وهو مدار تجويد الصَّرْفِ واختياره.

(٣) إعراب القرآن للنَّحَّاسِ ٢/١٧٣، وينظر: تفسير القرطبي ٩/٥٥.

(٤) شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٣٨، وينظر: الحجَّة للفرَّاء السَّبْعَةُ ٤/٣٥٣-٣٥٩، وارتشاف الضرب ٢/٨٨٤.

(٥) البيت من الطويل، لرَجُلٍ من الأنصار في: ما يَنْصَرِفُ وما لا يَنْصَرِفُ، ص ٨١، والنُّكْت في تفسير كتاب سيبويه ٢/٨٤٢، وورد بلا نسبة في الكتاب ٣/٢٥٤، والمحكم ٤/٤١١.

وفي قول الآخر<sup>(١)</sup>:

أحارٍ ترى بُرَيْقًا هَبَّ وَهَنًا كَنَارٍ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُّ اسْتِعَارًا

الثاني: ما يَغْلُب استعماله اسمًا للحَيِّ وقد يُستعمل اسمًا للقبيلة، وهو: قریش وثقيف ومَعَدَّ وعاد؛ ولذلك مُنِعَت من الصرّف باعتبار القبيلة في قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الجَوَادَ مُحَمَّدٌ بِنُ عَطَارِدِ

وقول الآخر<sup>(٣)</sup>:

عَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ المَعْضَلَاتِ وَسَادَهَا

الثالث: ما يتساوى فيه الأمران، وهو استعمالها للحَيِّ والقبيلة، وهما: ثمود وسبأ، وقد ذكر سيبويه<sup>(٤)</sup> بأنَّ كثرتهما في ذلك سواء، أي وُزِدَهما بمعنى الحَيِّ والقبيلة سواء؛ ولذلك يَسْتَوِي فيهما الصرّف والمنع، وشواهدُ "ثمود" هو اختلافُهم في قراءتها بالصرّف والمنع، وهو رأسُ هذه المسألة، وأمَّا "سبأ" فسيأتي بيأنها في المسألة التَّالِيَةِ.

الرابع: ما يَغْلُب استعماله للأب، وهو: تميم، وقد يُستعمل للقبيلة، ومن

(١) البيت الوافر، لامرئ القيس في ديوانه، ص ٥٠٨.

(٢) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في الكتاب ٢٥٠/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ٥٠٥/٢.

(٣) البيت من الكامل، لعدي بن الرقاع، في ديوانه ٩٣.

(٤) الكتاب ٢٥٢/٣.

ذلك ما حكاه يُونس من قولهم: "هذه تميمُ بنتُ مُرٍّ"<sup>(١)</sup> على معنى القبيلة. ومعلوم أنَّ استعماله للأب يُجتم صرّفه كاستعماله للحي؛ لتذكير اللفظين.

الخامس: ما يعلّب استعماله للقبيلة، وهو الباقي.

ورجّح الطاهر بن عاشور أنَّ صرّف "ثمود" في اثنين من مواضع النّصب كان لأجل التّناسب والمزاوجة مع الكلمة المصروفة قبلها، قال في "ثمود": والأظهر عندي تنوينه للمزاوجة مع ﴿عَادًا﴾ كما قال تعالى: ﴿سَلَسِلًا وَأَعْلَالًا وَسَعِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد انفرد الكسائي بصرف "ثمود" في موضع الجرّ، وعلّل ذلك بکراهية المخالفة، فأتبعها الأولى المصروفة لقرّبها منها؛ لأنّه استقبح أن يُؤنّ اسمًا واحدًا ويُدعّ التّنوين في الاسم الآخر في آية واحدة، فيخالف بين اللفظين<sup>(٣)</sup>.

ثالثًا: التّوجيه والتّأصيل النحويّ لقراءة المنع من الصّرف: وأمّا قراءة المنع من الصّرف في ﴿ثمود﴾ فكما تبينّ ممّا سبق أنّ ذلك على معنى القبيلة<sup>(٤)</sup>؛ وعليه يكون المنع لعلّتين: العَلَمِيَّة والتّأنيث، أمّا العَلَمِيَّة فلأنّ "ثمود" علّم على أولئك القوم أو تلك القبيلة، وأمّا التّأنيث فلأنّ اللفظ صار مُؤنّثًا بتسميتك به مُؤنّثًا<sup>(٥)</sup>، كما تقول: هذه ثمود، أي القبيلة، ومثله ذلك منع كلمة "سدوس" من الصّرف، ولا

(١) ينظر: الكتاب ٢٤٩/٣، والجمل للزّجاجي ٢٢٥.

(٢) ينظر: التّحرير والتّنوير ٢٧/١٩.

(٣) ينظر: الحجّة لابن خالويه، ص ٣٥٨، وحجّة القراءات، ص ٣٤٥، ٧٣٨.

(٤) وينظر: المحرّر الوجيز ٤٢٠/٢، والبحر المحيط ٩١/٥، وفتح القدير ٢٥٠/٢.

(٥) ينظر: التّبصرة والتّدكرة ٥٧٦/٢.

مُسَوِّغٌ لذلك إلاَّ اعتبار معنى القبيلة فيها، قال الأخطل<sup>(١)</sup>:

فَإِنْ تَبَحَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهِمِهَا      فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ

وقيل: وَجْهٌ مَنَعٌ "ثمود" من الصَّرف هو العَلَمِيَّةُ والعُجْمَةُ، وهو رأي أبي حاتم السَّجِسْتَانِي فيما نُقِلَ عنه<sup>(٢)</sup>، وقد تحقَّقت فيه شروط الاسم الأعجميِّ الممنوع من الصَّرف؛ لأنَّه عَلَمٌ في تلك اللغة، وزائدٌ على ثلاثة أحرف، وحُكِمَ عليه بالعُجْمَةُ باعتبار أنَّ العَرَبَ هم من وُلِدَ إِسْمَاعِيلُ، وما كان قبل ذلك فليس بعربيٍّ<sup>(٣)</sup>.

ولم أجد ما يؤيِّد هذا القول في كُتُب الأَنَسَابِ والتَّأْرِيخِ، بل كُلُّهَا أجمعت على خلاف ذلك - كما ذكرت آنفًا - وهو أنَّ "ثمودًا" من العَرَبِ العارِبةِ وأنَّ العَرَبِيَّةَ لُغَتُهُمُ الَّتِي فَطَرَهُمُ اللهُ عَلَيْهَا، وقد غَلَطَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ أبا حاتمٍ في قوله بعُجْمَةَ "ثمود"؛ وَبَيَّنَّ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّمَدِّ وَهُوَ المَاءُ القَلِيلُ<sup>(٤)</sup>.

أمَّا ما يتعلَّقُ بقَضِيَّةِ الوصلِ والوقفِ في "ثمود" وإثبات الألفِ وحذفها؛ فَإِنَّ مَنْ قرَأ بالصَّرفِ في مواضع النَّصبِ فَإِنَّهُ يَقلِبُ الألفَ نُونًا لِلتَّنوينِ حالِ الوصلِ كما هو معلوم، وينطق بالألفِ حالِ الوقفِ، وأما مَنْ منعها مِنَ الصَّرفِ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ بِالذَّالِ مَفْتُوحَةً

(١) البيت من الوافر، للأخطل في ديوانه، ص ٢٦٥.

(٢) ينظر رأيه في: إعراب القرآن للنَّحَّاسِ ٦١/٢، والحجَّة لابن خالويه، ص ١٨٨، ومُشْكِلُ إعراب القرآن ٧٥٤/٢، وتفسير القرطبي ٢٣٨/٧.

(٣) كثير من العلماء المتقدمين من لُغَوِيِّينَ ومُفَسِّرِينَ أشاروا إلى عُجْمَةَ ثمود، ولم يُبَيِّنُوا حَقِيقَةَ ذلك ولم يقفوا على تفاصيله، ولم أجد غيرَ هذا التعليل، وهو في كُتُب المتأخرين من اللغويين، كالفاكهي في شرح الحدود النَّحْوِيَّةِ، ص ١٣١، والصَّبَّان في حاشيته على شرح الأشموني ٣٧٧/٣.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاسِ ٦١/٢.

حال الوصل، وينطق بالبدال ساكنةً حال الوقف.

أما في حال الجرِّ فإنَّ الكسائيَّ وَحده مَنْ صَرَفَهَا؛ ولذلك ينطق بِنُونِ التَّنوينِ حال الوصل، وينطق بالبدال مفتوحةً حال الوقف، وبقِيَّةِ الْقُرْأَنِ منعوها مِنَ الصَّرْفِ؛ ولهذا فالدَّالُّ مفتوحة من غير تنوين عندهم حال الوصل، ساكنة حال الوقف<sup>(١)</sup>.



**المسألة الثالثة: «سبأ» بين الصَّرْفِ والمنع.** في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَآٍ بِنَبَآٍ يَقِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَآٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

**أولاً: توثيق قراءة الصَّرْفِ والمنع:** قرأ أبو عمرو بن العلاء وابن كثير في رواية البزِّي بالمنع من الصَّرْفِ في الموضعين، وقرأها باقي العشرة مصروفة في الموضعين<sup>(٤)</sup>.

**ثانياً: التوجيه والتأصيل للتَّحْوِيِّ لقراءة الصَّرْفِ:** أمَّا قراءة الصَّرْفِ فلأنَّ

(١) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ١٧٣/٢، والحجَّة لابن خالويه، ص ١٨٨، والمقنع في رسم المصاحف، ص ٤٨، والتيسير، ص ١٢٥، والإتحاف، ص ٣٢٣.

(٢) سورة النَّمل، من الآية ٢٢.

(٣) سورة سبأ، من الآية ١٥.

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد، ص ٤٨٠، والمبسوط، ص ٣٣١، والتيسير، ص ١٦٧، والوجيز، ص ٢٧٧، والمستنير، ص ٣٥٦، والاختيار ٥٩٦/٢، والإقناع ٧١٩/٢، وتحرير التيسير، ص ٤٩١، والإتحاف ٤٢٧/١، والبُدر الزَّاهرة، ص ٢٣٤.



المراد بـ"سبأ" اسم رجل مُذَكَّر<sup>(١)</sup>، وهو أحد ملوك اليمن، وقد رجَّح ابن السراج هذا القول وأنَّ المراد به اسم الأب، وعلل لذلك بأنَّ الأكثر على قراءة الصرف في الموضوعين، على معنى الأب<sup>(٢)</sup>.

و"سبأ" فيما تذكَّر كتب التاريخ والتراجم هو أحد ملوك اليمن، وإليه تُنسب المدينة في اليمن أو القبيلة، واسمه: عبدشمس بن يعرُب بن يشجب بن قحطان، وتُسمَّى "سبأ" لأنه أوَّل مَنْ سبى في العرب، بعد أن أكثر الغزو في أقطار البلاد، وله من الولد عشرة من العرب، في اليمن منهم ستَّة، وهم: مذحج وكندة والأزد والأشعرين وأتمار وحِمير، وفي الشَّام أربعة، وهم: لَحْم وجَدَام وعَامِلة وعَسَّان، وكان ملكه في اليمن مائة وعشرين سنة، وتولَّى الملك بعده ابنه حِمير<sup>(٣)</sup>.

وقد أنكر الرَّجَّاح أن يكون "سبأ" اسمًا لرجل، وقال: «وأما الذين قالوا إنَّ "سبأ" اسمُ رجلٍ فغلط أيضًا؛ لأنَّ "سبأ" هي مدينة تُعرف بمأرب من اليمن بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام، قال النَّابغة الجعدي<sup>(٤)</sup>:

مِن سَبَأِ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ  
يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَا

فَمَنْ لَمْ يَصْرَفْ لِأَنَّهُ اسْمُ مَدِينَةٍ، وَمِنْ صَرْفِهِ - وَالصَّرْفُ فِيهِ أَكْثَرُ فِي الْقِرَاءَةِ -

(١) ينظر: إعراب القرآن للتخاس ١٤١/٣، وشرح السيراني ٢٠٣/١، والكشاف ٣٥٩/٣، وشرح ابن يعيش ١٩٨/٤.

(٢) الأصول ٩٦/٢. وينظر: تفسير القرطبي ١٨١/١٣.

(٣) ينظر: نسب عدنان وقحطان، ١٨، والبدء والتاريخ ١٣١/٣، وجمهرة أنساب العرب، ص ٣٢٩، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٧٦/١، ٢٤٩، والمختصر في أخبار البشر ٦٦/١، والبداية والنهاية ١٠٧/٣.

(٤) البيت من المنسرح، للنابغة الجعدي، في ديوانه، ص ١٤٩.

فلائته يكون اسماً للبلد، فيكون مُدَكَّرًا سُمِّيَ به مُدَكَّرٌ، فإنَّ صَحَّتْ فِيهِ رِوَايَةٌ، فَإِنَّمَا هُوَ أَنَّ الْمَدِينَةَ سُمِّيَتْ بِاسْمِ رَجُلٍ»<sup>(١)</sup>.

وقيل: إِنَّمَا صُرِفَ "سبأ" لِأَنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْحَيِّ، وَهُوَ لَفْظُ مُدَكَّرٍ، بِنَاءً عَلَى مَا مَرَّ تَقْرِيرُهُ فِي قَاعِدَةِ أَسْمَاءِ الْأَحْيَاءِ وَالْقَبَائِلِ فِي بَابِ الْمُنْعُوعِ مِنَ الصَّرْفِ، وَفِيهَا أَنَّ مَا جُعِلَ اسْمًا لِلْحَيِّ أَوْ الْمَوْضِعِ أَوْ الْبَلَدِ فَهُوَ مَصْرُوفٌ بِاعْتِبَارِ التَّذْكِيرِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ<sup>(٢)</sup>.

قال سيبويه<sup>(٣)</sup>: «فَأَمَّا "ثمود" و"سبأ" فهما مَرَّةً لِلْقَبِيلَتَيْنِ، وَمَرَّةً لِلْحَيَيْنِ، وَكَثَرْتُهُمَا سِوَاهُ... قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾، وَقَالَ: ﴿وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يُقِينُ﴾، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو لَا يَصْرِفُ "سبأ"، يَجْعَلُهُ اسْمًا لِلْقَبِيلَةِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٤)</sup>:

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبٌ إِذْ      يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهَا الْعَرَمَا

وقال في الصَّرْفِ، لِلنَّبَاغَةِ الْجَعْدِيِّ<sup>(٥)</sup>:

أَضَحَتْ يُنْقَرُّهَا الْوَلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ      كَأَهْمُ تَحْتَ دَقِيَّهَا دَحَارِيحُ

(١) معاني القرآن وإعرابه ١١٤/٤، وينظر: التفسير البسيط ٢٠٤/١٧، وتفسير القرطبي ١٨١/١٣.

(٢) ينظر: الأصول ٩٥/٢، ومُشْكِلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٥٣٣/٢، وتفسير الرَّايزِي ٥٥٠/٢٤، وارتشاف الضرب ٨٨٤/٢.

(٣) الكتاب ٢٥٢/٣.

(٤) سبق تحريجه قبل قليل.

(٥) البيت من البسيط، للنباغة الجعدي، في ديوانه، ص ٥٠.

وذكر الزمخشري وغيره من العلماء<sup>(١)</sup> أنّ صرّف "سبأ" هنا من بديع الكلام ومحاسنه لفظاً ومعنى، وأنّه من قبيل التّناسب والتّجنيس والمطابقة، قال الزمخشري: «وقوله: ﴿مِن سَبَأٍ نَبِيًّا يَتَقِين﴾ من جنس الكلام الذي سمّاه المحدثون البديع، وهو من محاسن الكلام الذي يتعلّق باللفظ، بشرط أن يجيء مطبوعاً، أو يصنعه عالم بجوهر الكلام يحفظ معه صحّة المعنى وسداده، ولقد جاء هاهنا زائداً على الصحّة فحسنَ وبدّع لفظاً ومعنى، ألا ترى أنّه لو وُضِع مكان ﴿نَبِيًّا﴾ "نجبر"، لكان المعنى صحيحاً، وهو كما جاء أصحّ، لِمَا في النّبأ، من الزيادة التي يُطابقها وُصِفُ الحال»<sup>(٢)</sup>.

وعلق السّمين الحلبي على نصّ الزمخشري بقوله: «يُريد بالزيادة: أنّ النّبأ أخصّ من الخير؛ لأنّه لا يُقال إلا فيما له شأنٌ من الأخبار بخلاف الخير فإنّه يُطلق على ما له شأنٌ، وعلى ما لا شأن له، فكلُّ نَبأٍ خيرٌ من غير عكس»<sup>(٣)</sup>.  
وعدّ أبو شامة<sup>(٤)</sup> صرف "سبأ" في هذا الموضوع للتّناسب أولى من صرف سلاسل وقوارير في مواضعها للتّناسب.

**ثالثاً: التّوجيه والتّأصيل النحويّ لقراءة المنع من الصرف:** وأمّا قراءة المنع من الصرف فالتّوجيه المشهور فيها أنّ المراد بـ"سبأ" في الآيتين هو المدينة أو

(١) ينظر: الكشاف ٣/٣٦٠، وتفسير ابن جزي ٢/١٠٠، وتفسير الألوسي ١٠/١٨٣.

(٢) الكشاف ٣/٣٦٠.

(٣) الدرّ المصون ٨/٥٩٥.

(٤) ينظر: إبراز المعاني ١/٦٢٥.

البُقعة أو البلدة<sup>(١)</sup>، أو القبيلة، بناء على ما تقرّر في قاعدة أسماء القبائل والأحياء والأرضين في باب الممنوع من الصرف؛ وعليه يكون مَنعُها من الصّرف لعلتين: العَلَمِيَّة والتَّأْنِيث، أمَّا العَلَمِيَّة فلأنَّها عَلَمٌ على تلك البلدة أو القبيلة، وأمَّا التَّأْنِيث فلأنَّ اللفظ صار مُؤنَّثًا بالكيفية المتَّفَق عليها، وأنَّ سبأ هي تلك البُقعة أو الأرض أو المدينة، أو تلك القبيلة والجماعة.

أمَّا معنى القبيلة فهو حاضرٌ ومُتَحَقِّقٌ في معنى الآيتين وسياقهما، ومُتَحَقِّقٌ كذلك في معنى الشاهد الشعريِّ والمراد به، فكُلُّها تُؤيِّد معنى القبيلة وتُعضِّده، وأمَّا كونُها مَوْضِعًا أو بلدةً؛ فأغلبُ كُتُبِ المواضع والبلدان قد نصَّت على ذلك وأشارت إليه؛ وعليه فإنَّ الرَّاجِحَ في تَوْجِيهِ العلماء لقراءة المنع من الصّرف ما هو معلوم أنَّ اسمَ "سبأ" غلبَ على تلك القبيلة المتناسلة من ذلك الرجل المذكور، في تلك البُقعة المعروفة.



(١) ينظر: الجبال والأمكنة والمياه، ص ١٨٤، وما اتفق لفظه وافترق مُسمَّاه من الأمكنة، ص ٥١٣، ومعجم البلدان ٣/١٨١.

المسألة الرابعة: «عزير» بين الصَّرف والمنع في قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

أولاً: توثيق قراءة الصَّرف والمنع: قرأ عاصمٌ والكسائيُّ ويعقوبُ ﴿عُزَيْرٌ﴾

مصرفاً، وقرأ باقي العشرة ﴿عُزَيْرٌ﴾ ممنوعاً من الصَّرف<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: التوجيه والتأصيل النَّحْوِيّ لقراءة الصَّرف: أمَّا قراءة الصَّرف فلها

عدَّةٌ توجيهاتٍ وحُجج، وأشهرها رأيُ أبي جعفر النَّحَّاسِ<sup>(٣)</sup>، وهو أنَّ "عزير"

اسمٌ عربيٌّ مُشتقٌّ من التعزير، وفعله عزَّرَ بمعنى عَظَّمَ ووَقَّرَ، واستشهد لأصلِ

اشتقاقه بقوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾<sup>(٤)</sup>، ولفظه مُكَبَّرٌ وإن كان على صيغة

المصعَّر، ومثله نحو: كُعميت وكُميت<sup>(٥)</sup>، ممَّا وردَ على وزنٍ من أوزان التَّصْغِيرِ إِلَّا

أنَّه مُكَبَّرٌ، ووافق النَّحَّاسَ في ذلك مكِّيُّ بن أبي طالب وأبو البركات الأنباري<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة التَّوْبَةِ، من الآية ٣٠.

(٢) ينظر: السَّبْعَةُ لابن مجاهد، ص ٣١٣، والمبسوط، ص ٢٢٦، والتَّيسِير، ص ١١٨، والعنوان،

ص ١٠٢، والمستنير، ص ٢٨١، والاختيار ٤٢٩/٢، والإقناع ٦٥٧/٢، والتَّشْر

١٧٢٣/٥، والإتحاف ٣٠٢/١، والبدور الزاهرة، ص ١٣٥.

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ١١٥/٢.

(٤) سورة الفتح، من الآية ٩.

(٥) الكُعميت هو البُلبُل، والكُميت هو اللوؤ بين الخُمرة والسَّواد.

ينظر: جمهرة اللغة ١٧٧/١، ٤٠٩/١، وتهذيب اللغة ٣٠٣/١، ١٥٦/١٠، والصَّحاح

(كعت) ٢٦٢/١، (كمت) ٢٦٣/١.

(٦) ينظر: مُشْكِلُ إعراب القرآن ٣٢٧/١، والبيان في غريب إعراب القرآن ٣٩٧/١.

قال مكِّي بنُ أبي طالب: «وأجازَ أبو حاتم أن يكونَ "عُزَيْر" اسمًا أعجميًا لا يَنصَرَفُ، وهو بعيد مردودٌ؛ لأنَّه لو كان أعجميًا لانصرفَ؛ لأنَّه على ثلاثة أحرفٍ، وياؤه التَّصغير لا يُعتدُّ بها، ولأنَّه عند كلِّ النَّحويِّين عَرَبِيٌّ مُشتَقٌّ من قوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾»<sup>(١)</sup>.

ويرى أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(٢)</sup> أنَّ "عُزَيْرًا" علمٌ أعجميٌّ، ولكنَّه صُرِفَ لِحَقَّتْه؛ لأنَّه مُصعَّرٌ عَزَرَ أو عَزَرَ، وهو على مِثَال: نُوحٌ ولُوطٌ، ولا اعتدادَ هنا بياء التَّصغير، وحُكْمُه حُكْمُ مُكَبَّرِه، وقد تَقَرَّرَ صَرَفُ العَلَمِ الأَعجميِّ إذا كان ثَلَاثِيًّا عند جمهور العلماء كما تَقَدَّمَ، ووافقَ أبا عبيدٍ الطبريُّ<sup>(٣)</sup> وابنُ الشَّجريِّ<sup>(٤)</sup> والرَّازي<sup>(٥)</sup>.

قال ابن الشجري: «والثَّنوين في "عُزَيْر" للَصَّرَفِ؛ لأنَّ مُصعَّرَ الثَّلَاثِيَّ يَنصَرَفُ وإن كان عَجْمِيًّا، كما يَنصَرَفُ مُكَبَّرُه، ويَنصَرَفُ في هذه العِدَّة، وإن كان مُتحرِّك الأوسَط، كما يَنصَرَفُ إذا سَكَنَ أوسَطُه، ولا اختلاف فيه كما اختلف في نحو: هِنْدٌ ودَعْدٌ»<sup>(٦)</sup>.

ونقلَ ابنُ زنجلة رأيًا ثالثًا في صَرَفِ "عُزَيْر"، وهو أنَّه أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، فقال:

(١) مُشكِلُ إعراب القرآن ١/٣٢٧. وينظر: زاد المسير ٢/٢٥١.

(٢) كتاب القراءات لأبي عُبيد، ص ٢٦٣. وينظر: تفسير البغوي ٤/٣٦، والبحر المحيط ٤٠٢/٥.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ١١/٤١٠.

(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري ٢/١٦١.

(٥) ينظر: تفسير الرَّازي ١٦/٢٩.

(٦) أمالي ابن الشجري ٢/١٦١.

«وقال قوم: يجوز أن يجعله عربيًا لأنه على مثال المصغرات من الأسماء العربية وهو يشبه في التصغير نُصِيرًا وبُكَيْرًا؛ فأجري وإن كان في الأصل أعجميًا»<sup>(١)</sup>. ويؤيده ما نقله ابنُ الجوزي عن أبي منصور اللغوي<sup>(٢)</sup> أنه قال: «هو اسم أعجمي مُعَرَّب، وإن وافق لفظ العربية، فهو عبراني»<sup>(٣)</sup>.

وعلل الفراءَ صَرَفَ "عزير" بأنَّ الكلام ناقصٌ بغير التَّنوين وأنه على نية الإخبار وليس التسمية، فقال: «الوجهُ التَّنوين؛ لأنَّ الكلامَ ناقصٌ، و"ابن" في موضع خبر لِـ "عزير"، فوجهُ العمل في ذلك أن تُنَوَّن ما رأيت من الكلام محتاجًا إلى "ابن"، فإذا اكتفى دون "ابن" فوجهُ الكلام أن لا تُنَوَّن، وذلك مع ظهور اسم أب الرجل أو كنيته، فإذا جاوزت ذلك فأضفت "ابن" إلى المُكْتَب عنه مثل ابنك أو ابنه، أو قلت: ابن الرجل، أو ابن الصالح، أدخلت التَّنوين في التامِّ منه والتَّناقص، وذلك أنَّ الحذف في التَّنوين إنما كان في الموضع الذي يجري في الكلام كثيرًا فيستخفُّ طَرَحُها في الموضع المستعمل»<sup>(٤)</sup>.

ولعلَّ رأيَ الفراء هنا نابغٌ من اعتقاده بعربية "عزير"، ومسألة بقاء التَّنوين

(١) حُجَّة القراءات، ص ٣١٦. وينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٢/٢.

(٢) هو الحسن بن مُحَمَّد بن عَزِيز، أبو منصور اللغوي، قال عنه ياقوت: لا أعرف من حاله شيئًا، غير أني وجدت له كتابًا في اللغة في عشرة مجلدات مُرتَّبًا على حروف المعجم، سمَّاه: ديوان العرب وميدان الأدب، وحطَّه عليه بالقراءة. توفي سنة ٤٤٧ هـ.

ينظر: مُعجم الأدباء ٩٩٩/٣، والدَّرُّ الثَّمِين في أسماء المصنِّفين، ص ٣٦١، وبُغية الوعاة ٥٢٣/١.

(٣) زاد المسير لابن الجوزي ٢٥١/٢.

(٤) معاني القرآن للفراء ٤٣١/١.

وزواله قائمة على قضية الإعراب وهي الإخبار بكلمة "ابن" أو الوصف بها، وسيأتي الكلام حول ذلك في توجيه قراءة المنع من الصِّرف، وقد وافق الفراء في هذا التوجيه الأخفش<sup>(١)</sup> والمبرد<sup>(٢)</sup> والرَّجَاج<sup>(٣)</sup>، وعلى رأيهم يكون ثبوت التَّنوين في "عزير" إيداناً بأنه مبتدأ وأنَّ ما بعده خبرٌ عنه وليس بصفة<sup>(٤)</sup>؛ وذلك لأنَّ اليهود أخبروا عن "عزير" بأنه ابنُ الله -تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً-.

ويبين الخليل بن أحمد هذا التوجيه وأوضحه بقوله: «وأما من يقرأ ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ بالتَّنوين، فإنه يُتَوَّن لأنه يُخبر وليس على الحقيقة كما تقول: محمدٌ بنُ عبدِ الله إذا سَمَّيته بذلك، وقد نَوَّنوا على الحقيقة أيضاً كما قال الشَّاعر<sup>(٥)</sup>:

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ نَعْلَبَةَ  
كَأَنَّهَا فَضَّةٌ سَيْفٍ مُذَهَّبَةٌ

وَأَمَّا حُرْكَ لالتقاء السَّاكِنِينَ<sup>(٦)</sup>.

وقال الأخفش: «وقد طرح بعضهم التَّنوين، وذلك رديءٌ لأنه إنما يُترك التَّنوين إذا كان الاسمُ يَسْتغني عن الابن، وكان يُنسب إلى اسمٍ معروف، فالاسمُ هاهنا لا

(١) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/٣٥٦.

(٢) ينظر: المقتضب ٢/٣١٤.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٤٢.

(٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٦٤٠.

(٥) البيتان من مشطور الرجز، للأغلب العجلي في ديوانه ضمن مجموع (شعراء أمويون)، ص ١٤٨، وله أيضاً في الكتاب ٣/٥٠٦، وبلا نسبة في المقتضب ٢/٣١٣، وأمالي ابن الشجري ٢/١٦١.

(٦) الجمل في النحو المنسوب للخليل، ص ٢٣٨.



يَسْتغني»<sup>(١)</sup>.

وعلى قراءة الصرف بجميع حُججها وتعليقاتها يكون إعراب ﴿عُزَيْرٌ﴾ مُبتدأ ﴿ابنُ الله﴾ خبره، ولا حاجة فيه للحذف والتقدير أو التأويل.

ثالثاً: التوجيه والتأصيل النحوي لقراءة المنع من الصرف: وأما قراءة المنع من الصرف فقد تعددت تعليلاتها وحججها، واختلفت توجيهات إعرابها، ومن أبرز ما ذُكر في تعليلاتها هو منع صرف "عزير" للعلمية والعجمة، وهو رأي ابن قتيبة وأبي حاتم السجستاني فيما نُقل عنهما<sup>(٢)</sup>، وقد صرح بذلك الزمخشري<sup>(٣)</sup>، ووافقه أبو حيان والسَّمِينُ الحلبي<sup>(٤)</sup>، وذكروا أنه اسمٌ عبرانيٌّ أصله: عزرا - بكسر العين - وهو حَبْرٌ من أحبار اليهود، كان حافظاً للتوراة ورعيماً لأحبار اليهود، فكانوا يُعظّمونه حتى ادّعى عامتهم أنه ابنُ الله<sup>(٥)</sup>.

وقد ردَّ النَّحَّاسُ على مَنْ قال بعجمة "عزير" وغلطه، وجزم بأنه عربيٌّ مصروف، فقال: «هذا القولُ غلطٌ؛ لأنَّ "عزيراً" اسمٌ عربيٌّ مشتقٌّ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتُعْزِرُوهُ وَتُقَرِّبُوهُ﴾ ولو كان عجمياً لانصرف؛ لأنَّه على ثلاثة أحرف في الأصل، ثمَّ زيدت عليه ياءُ التَّصْغِيرِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) معاني القرآن للأخفش ١/٣٥٦.

(٢) ينظر رأيهما في: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢/١١٥، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٥٠١.

(٣) ينظر: الكشَّاف ٢/٢٦٣.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٥/٤٠٢، والدُّرُّ المصون ٦/٣٨.

(٥) ينظر: تفسير الطَّبري ١١/٤١٠، والمعرب للجواليقي، ص ٤٥٢، والتَّحْزِيرُ والتَّنْوِيرُ

١٠/١٦٨.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس ٢/١١٥.

وردّه أيضاً مكّي بن أبي طالب حين قال: «وأجاز أبو حاتم أن يكون "عزير" اسماً أعجمياً لا ينصرف، وهو بعيد مردود؛ لأنه لو كان أعجمياً لانصرف؛ لأنه على ثلاثة أحرف، وياؤه التّصغير لا يُعتدُّ بها، ولأنّه عند كلّ التّحوّين عربيّ مُشتقّ من قوله تعالى: ﴿وَتُعْزِرُوهُ﴾»<sup>(١)</sup>.

كما أنّ الأنباريّ والعُكْبَرِيّ وصفا القول بعُجْمَة "عزير" بأنّه من أضعف الوجوه؛ لأنّه عند المحقّقين وأكثرِ الناس عربيّ مُشتقّ من عزّره إذا عظّمه ووقّره<sup>(٢)</sup>. وقيل: إنّ منع "عزير" من الصّرف كان لأجل التّفاء السّاكنين، وهما نُون التّنوين والباء في "ابن"، كما ذكر الطّبريّ والرّجّاج والواحديّ والرّطبيّ<sup>(٣)</sup>، وقال الفراء: «قرأها التّقاة بالتّنوين وبطرح التّنوين ... ورُبّما حذفت النّون وإن لم يُتمّ الكلام؛ لسكون الباء من "ابن" ويستنقل النّون إذا كانت ساكنةً لقيت ساكنًا، فحذفت استنقالاً لتحريكها»<sup>(٤)</sup>.

واستشهدوا بكثرة هذا الحذف في القرآن الكريم والشّعر العربيّ كما ذكر الأُخفش<sup>(٥)</sup> وأبو عليّ الفارسيّ<sup>(٦)</sup>، وقال ابنُ جيّ: «فأمّا حذفُ التّنوين من

(١) مُشكِل إعراب القرآن ١/٣٢٧.

(٢) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٩٧، والتّبيان في إعراب القرآن ٢/٦٤٠.

(٣) ينظر: تفسير الطّبريّ ١١/٤١٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/٤٤٢، والتّفسير البسيط ١٠/٣٦٩، وتفسير القرطبي ٨/١١٦.

(٤) معاني القرآن للفراء ١/٤٣١.

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/٣٥٦.

(٦) ينظر: الحجّة للقراء السبعة ٤/١٨٤.

"عزير" فله نظائر كثيرة تكاد كثرتها تجعلها قياساً»<sup>(١)</sup>. وقال ابن يعيش: «وربما حذفوه لالتقاء الساكنين تشبيهاً له بحروف المدّ واللين، وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياساً»<sup>(٢)</sup>. وهنا يشير ابن جني وابن يعيش في نصيهما إلى ما قرره النحويون من أنّ القياس في التنوين عند التقاء الساكنين تحريكه لا حذفه، إلا أنّ كثرة الشواهد الواردة في حذفه قاربت به أن يكون قياساً لا ضرورة أو شذوذاً. ومن شواهد حذف التنوين قراءة أبي عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup>: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بحذف التنوين من "أحد" لالتقاء الساكنين، وهما نون التنوين ولائم التعريف، وقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ      شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِنْقَرٍ

وقول الآخر<sup>(٥)</sup>:

لَتَجِدَنِي      بِالْأَمِيرِ      بَرًّا

وَبِالْفَنَاءِ      مِدْعَسًا      مَكْرًا

إِذَا غُطِيفُ السُّلْمِيِّ      فَرًّا

وحذف التنوين لعلّة التقاء الساكنين من باب التخفيف كما ذكر العلماء؛

(١) سرّ صناعة الإعراب ٥٣٣/٢.

(٢) شرح ابن يعيش ٦٥/٩.

(٣) تنظر قراءة أبي عمرو في: السبعة لابن مجاهد ٧٠١.

(٤) البيت من الطويل، للأسود بن يعفر في ديوانه، ص ٣٧.

(٥) هذا الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ٦٤٤/٢، وشرح السيرافي ١٥٤/٢، وسرّ صناعة

الإعراب ٥٣٤/٢.

ولذلك شبَّهوا التَّنوين بحروف المدِّ واللين في ورود حذفها عند التقاء الساكنين، وأنَّ التَّنوينَ حرفٌ إعرابٍ مُشَبَّهٌ للواو والياء والألف فكما يَسْقُطَنَّ إذا سَكَنَّ وسكَنَ ما بعدهنَّ فكذلك التَّنوين يَسْقُطُ إذا سَكَنَّ وأتى بعده ساكنٌ<sup>(١)</sup>.

قال المبرِّد: «والوجهُ في التَّنوين التَّحريكُ لالتقاء الساكنين؛ لأنَّ الحذفَ إمَّا يكون في حروف المدِّ واللين خاصةً، وإمَّا جاز في التَّنوين لمضارعتة إيَّها وأنه يقع كثيرًا بدلًا منها، وتُزاد في الموضع الذي تُزاد فيه لا تنفكُ من ذلك، فلمَّا أشبهها وجرى معها أُجري مجراها»<sup>(٢)</sup>.

وقد ردَّ الزَّمخشرِيُّ وأبو حَيَّان على مَنْ علَّلَ الحذفَ التَّنوين بالتقاء الساكنين، وتمسَّكا برأيهما في عَجْمَةِ "عُزير"، قال الزَّمخشرِيُّ: «وأما قول مَنْ قال: سُقوطُ التَّنوين لالتقاء الساكنين، كقراءة من قرأ: ﴿أَحَدُ اللَّهِ﴾، أو لأنَّ الابنَ وقعَ وصَفًا والخبر محذوف وهو "معبودنا"؛ فتمَّحَّل عنه مندوحة»<sup>(٣)</sup>. وقال أبو حَيَّان: «ومن زعمَ أنَّ التَّنوين حُذِفَ من "عُزير" لالتقاء الساكنين فقوله مُتمَّحَّل»<sup>(٤)</sup>.

وقيل: إنَّ مَنْعَ "عُزير" من الصَّرْفِ لأنَّ التَّنوين يُحذفُ من العَلَمِ الموصوفِ بـ"ابن" المضافِ إلى عَلمٍ آخر، قال الرِّضِيُّ: «ويُحذفُ -أي التَّنوين- من العَلَمِ الموصوفِ بـ"ابن" مُضافًا إلى عَلمٍ نحو: جاءني زيدٌ بن عمرو؛ وذلك لكثرة استعمال "ابن" بين عَلمين وصَفًا، فطلبُ التَّخفيفِ لفظًا بحذفِ التَّنوين من موصوفه، وحطًّا

(١) ينظر: حُجَّةُ القراءات، ص ٣١٧.

(٢) المقتضب ٣١٢/٢، وينظر: تفسير الألويسي ٢٧٤/٥.

(٣) الكشَّاف ٢٦٣/٢.

(٤) البحر المحيط ٤٠٢/٥.

بحدف ألف "ابن" <sup>(١)</sup>.

وإلى هذا أشار الرَّجَّاح بقوله: «وفيه وجهٌ آخر: أن يكون الخبرُ محذوفًا فيكون معناها: عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ مَعْبُودُنَا، فيكون "ابن" نعتًا» <sup>(٢)</sup>.

وقد ردَّ عبدُ القاهر الجرجانيّ هذا التَّوجيه، وأنكر على مَنْ قال بأنَّ الخبر محذوفٌ تقديره مَعْبُودُنَا أو نَبِيُّنَا، وأنَّ ابنَ اللَّهِ "نعتٌ لـ"عزير"، وذكر بأنَّ ورودَ الآيةِ إخبارٌ عن زعمِ اليهود بأنَّ "عزيرًا" ابنُ اللَّهِ، وليس على تقريرِ عبوديتهم لعزير؛ ولهذا قال في مَعْرِضِ رَدِّه بأنَّه لو كُذِّبَ الخبر -على قول مَنْ قال بحدفه وأنَّه على تقدير "معبودنا"- لم يكن في ذلك تكذيبٌ لبُئُوةِ عَزِيرِ اللَّهِ تعالى عز وجلّ، التي ادَّعاهَا اليهودُ، وهذا مُنافٍ للمراد من الآيةِ والمقصود بها.

قال الجرجانيُّ: «والوجهُ الثاني: أن يكونَ الابنُ صفةً، ويكونَ التنوينُ قد سقطَ على حدِّ سقوطِهِ في قولنا: "جاءني زيدُ بنُ عمرو"، ويكونَ في الكلام محذوفٌ. ثم اختلفوا في المحذوف، فمنهم من جعله مُبتدأً فَقَدَّرَ: "وقالتِ اليهودُ هو عَزِيرُ بنُ اللَّهِ"، ومنهم من جعله خبرًا فَقَدَّرَ: "وقالتِ اليهودُ عَزِيرُ ابنُ اللَّهِ مَعْبُودُنَا". وفي هذا أمرٌ عظيم، وذلك أنَّك إذا حكيتَ عن قائلٍ كلامًا أنت تُريد أن تُكذِّبه فيه، فإنَّ التَّكْذِيبَ يَنصَرِفُ إلى ما كان فيه خبرًا، دون ما كان صفةً. تفسيرُ هذا: أنَّك إذا حكيتَ عن إنسانٍ أنَّه قال: "زيدُ بن عمرو سيِّدٌ"، ثم كذَّبْتَه فيه، لم تكنْ قد أنكرتَ بذلك أن يكونَ زيدُ ابنِ عمرو، ولكنْ أن

(١) شرح الكافية للرضي، القسم الثاني، ١٤٣٨/٢، وينظر: الباب للْعُكْبَرِي ٣٣٩/١، وشرح

الوافية نُظْم الكافية، ص ٤٢٣، والدُّر المصون ٣٨/٦.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤٤٢/٢.

يكون سَيِّدًا، وكذلك إذا قال: "زيدُ الفقيهُ قد قَدِمَ"، فقلتُ له: "كذَّبتُ" أو "عَلِطْتُ". لم تُكنْ قد أنكرتَ أن يكونَ زيدٌ فقيهاً، ولكنْ أن يكونَ قد قَدِمَ. هذا ما لا شُبْهَةَ فيه، وذلكَ أنك إذا كذَّبتَ قائلاً في كلامٍ أو صدَّقْتَه، فإنَّما يَنْصَرِفُ التَّكْذِيبُ منك والتَّصْديقُ إلى إثباته ونفيه، والإثبات والنفي يتناولان الخبرَ دونَ الصِّفةِ.

يَدَلُّكَ على ذلكَ أنَّكَ تَجِدُ الصِّفَةَ ثابتَةً في حالِ النَّفي، كُتِبَتْها في حالِ الإثبات. فإذا قلتَ: "ما جاءني زيدُ الظريفُ"، كانَ "الظُّرْفُ" ثابتاً لزيدٍ كُتِبَتْه إذا قلتَ: "جاءني زيدُ الظريفُ" ... وإذا كان الأمرُ كذلكَ، كانَ جَعْلُ "الابنِ" صِفةً في الآية، مُؤدِّياً إلى الأمرِ العظيم، وهو إخراجه عن موضعِ النَّفي والإنكارِ، إلى موضعِ الثُّبوتِ والاستقرارِ، جلَّ اللهُ تعالى عن شَبِّهِ المخلوقين، وعن جَميعِ ما يقولُ الظالمون، عُلُوًّا كبيراً<sup>(١)</sup>.

وقد وافقَ أبو حَيَّان الجرجانيُّ في هذا الردِّ والتَّعليلِ قائلاً: «إِنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ التَّنوينَ حُذِفَ من "عُزيرٍ" لالتقاء السَّاكنينِ فقوله مُتَمَحِّلٌ؛ لأنَّ الذي أُنكِرَ عليهم إمَّا هو نِسْبَةُ البُنُوَّةِ إلى اللهُ تعالى»<sup>(٢)</sup>.

وعلى قراءة المنع من الصِّرفِ هذه وحذفِ التَّنوينِ يكونُ في "عُزيرٍ" أكثرُ من تَوَجِيهِ إعرابيٍّ، بَعْضُها يَحْتَمِلُ التَّأويلَ والتَّقديرَ وبَعْضُها لا يَحْتَمِلُ، فإنَّ كانَ مَنعُهُ من الصِّرفِ والتَّنوينِ لِلْعَلَمِيَّةِ والعُجْمَةِ فإنَّ "عُزيراً" مبتدأ وابنُ اللهِ خبرُهُ ولا حذَفَ هُنَا ولا تَقديرَ، وإنَّ كانَ مَنعُهُ من الصِّرفِ لالتقاء السَّاكنينِ فإنَّ "عُزيراً"

(١) دلائل الإعجاز ٣٧٦-٣٧٧.

(٢) البحر المحيط ٤٠٢/٥.

يكون إمّا مُبتدأ وإمّا خبراً، وفي الحالين يكون زكناً الجملة الآخر محذوفاً وتقديره: نبئنا أو مَعْبُودُنَا أو صَاحِبُنَا، وإنْ كان مَنعُه من الصَّرف لوقوع "ابن" صِفَةً بين علمين فيعرب "عزير" مُبتدأ والخبر محذوف، وتقديره كذلك: نبئنا أو مَعْبُودُنَا أو صَاحِبُنَا، وَيَصِحُّ أَنْ يُعْرَبَ "ابن" عطفَ بيان أو بدلاً من كلمة "عزير" كما قال العُكْبَرِيُّ<sup>(١)</sup>.



(١) التَّبَيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ٢/٦٤٠، وَيَنْظُرُ: الدُّرُّ الْمَصُونُ ٦/٣٨.

## الخاتمة

وقف هذا البحث على جميع ما تردّد بين الصّرف والمنع من الصّرف في القراءات المتواترة مع ثبات العلة المانعة في القراءتين، وقام الباحث فيه بتخريج كلّ قراءة ونسبتها إلى قارئها من كتب القراءات المتواترة السبعة والعشرة، وأوضح فيه آراء العلماء ومواقفهم في توجيهات قراءتي الصّرف والمنع من الصّرف في جميع مسائله، وعرضها بالتفصيل والبيان والمناقشة، راداً كلّ مسألة في اختلاف القراءات إلى موضعها من مسائل النحو والتّصريف، مُستشهداً لذلك بالأدلة من الشّعر وغيره.

وقد اتّضح من خلال هذا البحث وما ورد فيه من توجيهات وقضايا وآراء وعلل صحيحةٍ منهج العلماء المتقدّمين وسدادُ أقوالهم فيما تناولوه أو عرضه من توجيهاتٍ وعلل، وذلك في الأغلب الأعمّ، كما تبين فيه أنّ لدى قلة قليلة من المتقدمين خلطاً في حُجّية التّواتر في القراءات على الرّسم، وتهاوؤاً في ردّ بعض القراءات ورفضها لمجرّد مخالفتها رَسَم المصحف، أو الحكم بتوجيه معينٍ لبعضها تبعاً لرسم المصحف، وكأنّ الرّسم مقدّم على التّواتر أو مُساوٍ له في الاحتجاج والأخذ به.

كما اتّضح فيه أيضاً أنّ منع الصّرف في بعض القراءات ليس لعلّة من علل الممنوع من الصّرف، وإتّماً لأمر الإعراب أو لعلّة نحوية عارضة غايتها طرْح التّنوين إمّا لالتقاء السّاكنين وإمّا لغير ذلك ممّا لا شأن له بالعلل المقرّرة في باب ما لا ينصرف.



ويوصي هذا البحث بتوسيع دائرة هذه الدراسة وتناول القراءات على شقين:

الأول: دراسة جميع في ما تردد بين الصرف والمنع كافة في القراءات المتواترة والشاذة.

والثاني: تعميم هذه الدراسة في كافة ما تردد بين الصرف والمنع سواء أكانت العلة ثابتة في القراءتين، أم في إحداهما، كما في قراءة: ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ و﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾، وقراءة: ﴿جَعَلَا لَهُ شِرْكًا﴾ و﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾، وغير ذلك مما كان التردد بين الصرف والمنع فيه مبنياً على تحقق العلة ووجودها من عدمه. وعليه تكون هذه الدراسة مرجعاً مهماً في تقرير مسائل الممنوع من الصرف وعِله من خلال القرآن الكريم والقراءات القرآنية وتوجيهاتها.



## المصادر والمراجع

١. الإبانة في اللغة، لسلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري، تحقيق: الدكتور عبدالكريم خليفة وآخرين، من مطبوعات وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٢. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، د. ت.
٣. إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٤٢٧هـ.
٤. الاختيار في القراءات العشر، لسبط الخياط البغدادي (ت: ٥٤١هـ)، دراسة وتحقيق: عبدالعزيز بن ناصر السبر، ١٤١٧هـ.
٥. أدب الكاتب، لابن قتيبة، تحقيق: د. محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦. ارتشاف الصُّرْب من لسان العرب، لأبي حيّان، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ.
٧. إرشاد السالك إلى حلّ ألفيّة ابن مالك، لبُرهان الدّين ابن قَيِّم الجوزيّة، تحقيق: د. محمّد بن عوض السّنهلي، من مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٨. أسرار العربيّة، لأبي البركات الأنباريّ، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
٩. الأصول في النحو، لابن السّراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة

- الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
١٠. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥ هـ.
١١. إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
١٢. إعراب القرآن، للأصبهاني، قدّمت له ووثقت نصوصه: د. فائزة بنت عمر المؤيد، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض) ط ١، ١٤١٥ هـ.
١٣. الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، حقّقه وقدّم له: د. عبدالمجيد قطامش، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
١٤. أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمّان-الأردن، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩ هـ.
١٥. أمالي ابن الشَّجَرِي، تحقيق ودراسة: د. محمود محمّد الطَّنَّاحِي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣ هـ.
١٦. الأمالي، لأبي علي القالي، ويليه الذَّيْل والنَّوَادِر للمؤلف، وكتاب التَّنْبِيه لأبي عُبيد البكري، دار الكُتُب العِلْمِيَّة، بيروت، ١٤٢٣ هـ.
١٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحْوِيِّين البصريِّين والكوفيِّين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
١٨. أَوْضَح المسالك إلى أَلْفِيَّة ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق:

- محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٩هـ.
١٩. إيجاز التعريف في علم التصريف، لابن مالك، تحقيق ودراسة: د. محمد المهدي عبد الحي عمّار سالم، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.
٢٠. الإيضاح العزدي، لأبي علي الفارسي، حقه وقدم له: د. حسن شاذلي فهود، مطبعة دار التأليف، مصر، ط١، ١٣٨٩هـ.
٢١. الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، تحقيق: د. إبراهيم محمد عبدالله، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.
٢٢. الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٦، ١٤١٦هـ.
٢٣. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٢٤. البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي، (ت: نحو ٣٥٥هـ) مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د. ت.
٢٥. البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ.
٢٦. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت.
٢٧. البديع في علم العربية، لابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٨. بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للشُّيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤٢٤هـ.
٢٩. البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السنقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ.
٣٠. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ومعه: (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، ت: ٣٦٩هـ) دار التراث، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧هـ.
٣١. التّبصرة في القراءات السّبع، لمكّي بن أبي طالب، تحقيق: د. المقرئ محمّد غوث النّدوي، سلسلة مطبوعات الدّار السّلفيّة، الهند، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
٣٢. التّبصرة والتّدكرة، للصّيمي، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٢هـ.
٣٣. التّبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. د. ت.
٣٤. تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمّان-الأردن، ط ١، ١٤٢١هـ.
٣٥. التّحرير والتّنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٣٦. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، حَقَّقَه وقَدَّم له: مُحَمَّد كامل بركات، دار الكاتب العربي، ١٣٨٧هـ.
٣٧. التَّصْرِيحُ بِمَضْمُونِ التَّوْضِيحِ، للأزهري، دراسة وتحقيق: د. عبد الفتَّاح بحيري إبراهيم، الزَّهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ.
٣٨. تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، تحقيق: د. عبدالله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
٣٩. تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
٤٠. تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
٤١. التَّفْسِيرُ البَسِيطُ، للواحدي، النيسابوري، من مطبوعات عمادة البحث العلمي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٤٢. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، حَقَّقَه وخرَّجَ أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر، ط ٤، ١٤١٧هـ.
٤٣. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرَّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
٤٤. تفسير السمعاني = تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ.

٤٥. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٤٦. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ.
٤٧. التفسير الوجيز = الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
٤٨. التفسير الوسيط = الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، قدّمه وقرّظه: أ.د. عبد الحى الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
٤٩. التَّكْمَلَة وَالذَّيْل وَالصِّلَة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيّ، للصَّغَانِي، حقّقه: عبد العليم الطّحاوي وآخرون، مطبعة دار الكُتُب، القاهرة، عام ١٩٧٠م.
٥٠. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: د. علي محمّد فاخر، ومجموعة، دار السّلام، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ.
٥١. تهذيب اللغة، للأزهريّ، حقّقه وقدّم له: عبد السّلام هارون، ومجموعة، الدّار القوميّة العربيّة للطّباعة، القاهرة، ١٣٨٤هـ.
٥٢. توجيه اللمع، لابن الحَبَّاز، دراسة وتحقيق: د. فايز زكي محمّد دياب، دار السّلام، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ.

٥٣. توضيح المقاصد = شرح الألفيَّة لابن مالك، للمُرادي، تحقيق: فخر الدِّين قباوة، دار مكتبة المعارف، بيروت، ط ١، ١٤٢٨ هـ.
٥٤. التيسير في القراءات السبع، للداني، تحقيق: أوتو تيززل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٤ هـ.
٥٥. الجبال والأمكنة والمياه، للزمخشري، تحقيق: الدكتور أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٩ هـ.
٥٦. الجُمْل في النَّحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط ٥، ١٤١٦ هـ.
٥٧. الجمل في النَّحو، للزَّجَّاجي، حَقَّقَه وقَدَّم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، دار الأمل، إربد، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.
٥٨. جَمْهَرَةُ اللُّغَةِ، لابن دُرَيْد، حَقَّقَه وقَدَّم له: د. رمزي منير بعلبكي، دار العِلْم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
٥٩. جمهرة أنساب العرب، لابن حَزْم الأندلسي، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
٦٠. حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.
٦١. حُجَّة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤٠٤ هـ.
٦٢. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط ٤، ١٤٠١ هـ.



٦٣. الحجَّة للفرَّاء السبعة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجايي، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٦٤. الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجَّار، طبعة دار الكتب والوثائق القومية المصرية بالقاهرة ط ٤، د. ت.
٦٥. الدرُّ الثمين في أسماء المصنِّفين، لابن السَّاعي (ت: ٦٧٤هـ) تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنين، ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٦٦. الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسَّمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ت.
٦٧. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عُضيمة، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د. ت.
٦٨. دلائل الإعجاز، للإمام عبدالقاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ودار المدني، جدة، ط ٣، ١٤١٣هـ.
٦٩. ديوان ابن مقبل، عُني بتحقيقه: الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ١٤١٦هـ.
٧٠. ديوان الأسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي، من مطبوعات سلسلة كتب التراث، بوزارة الثقافة والإعلام، بغداد. د. ت.
٧١. ديوان الأغلب العجلي، ضمَّن (شُعراء أمويُّون) جمَّع: د. نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربيَّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٧٢. ديوان الفرزدق = شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها:

- إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
٧٣. ديوان النَّابغة الجُعديّ، جَمَعَه وحَقَّقَه وشرَّحه: د. واضح الصَّمَد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
٧٤. ديوان النَّابغة الدِّياني، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٥م.
٧٥. ديوان امرئ القيس وملحقاته، بشرح أبي سعيد السُّكَّري، دراسة وتحقيق: د.أنور عليان أبو سُويلم، ود. محمَّد علي الشَّوابكة، مركز دار زايد للتراث والتَّاريخ، العين- دولة الإمارات، ط ١، ١٤٢١هـ.
٧٦. ديوان جرير، بشرح محمَّد بن حبيب، تحقيق: د. نُعمان محمَّد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٦م.
٧٧. ديوان حسان بن ثابت، حَقَّقَه وعلَّق عليه: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٦م.
٧٨. ديوان زهير = شرح شعر زهير بن أبي سُلمي، صنعة: أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، ط ٣، ١٤٢٨هـ.
٧٩. ديوان عدي بن الرقاع العاملي، برواية أبي العباس ثعلب، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، د. حاتم صالح الضامن، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٤٠٧هـ.
٨٠. ديوان عديّ بن زيد العبَّادي، حَقَّقَه وجمَّعه: محمَّد جبَّار المُعيَّيد (وزارة الثَّقافة والإرشاد بالعراق) شركة دار الجمهورية للنشر والطَّبع، بغداد،

١٩٦٥م.

٨١. ديوان كعب بن زهير = شرح ديوان كعب بن زهير، صنعة: أبي سعيد السكري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
٨٢. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٨٣. السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
٨٤. سر صناعة الإعراب، لابن جني، دراسة وتحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ.
٨٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٨٦. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ت.
٨٧. سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
٨٨. شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٠هـ.
٨٩. شرح الحدود التحوّية، للفاكهي. حَقَّقَه وَقَدَّمَه: د. محمد الطَّيِّب الإبراهيم، دار النَّفائس، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
٩٠. شرح الرُّضِيِّ لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. حسن بن محمد

- الحفظي، د. يحيى بشير مصري، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٤هـ.
٩١. شرح السيراني لكتاب سيبويه، حَقَّقَه وقدم له وعلَّق عليه: د. رمضان عبدالنواب وآخرون، من مطبوعات مركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط ٢، ١٤٣٠هـ.
٩٢. شرح أفيّة ابن مالك، لابن الناظم، حَقَّقَه وضَبَطَه وشرَحَ شواهدَه ووَضَعَ فهارسه: د. عبد الحميد السيّد محمد عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، د.ت.
٩٣. شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط ١، د. ت.
٩٤. شرح الكافية، لمصنّفها: ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: جمال عبد العاطي محيّر أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٨هـ.
٩٥. شرح اللمع في النحو، للواسطي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، تصدير: د. رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٩٦. شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق: أ.د. إبراهيم محمد عبدالله، دار سعدالدين، دمشق، ط ١، ١٤٣٤هـ.
٩٧. شرح المُقدِّمة الجُزُئيّة الكبير، للشُّلُوبين، دَرَسَه وحَقَّقَه: د. تركي بن سهو العتيبي، مكتبة الرُّشد، الرياض، ط ١، ١٤١٣هـ.

٩٨. شرح الوافية نَظْم الكافية، لابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. موسى بنّاي العليلى، مطبعة الآداب، النّجف، ١٤٠٠هـ.
٩٩. شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
١٠٠. شرح شُدُور الذهب للجَوْجَرِي، دراسة وتحقيق: د. نَوّاف بن جزاء الحارثي، من مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، ط ٢، ١٤٢٩هـ.
١٠١. شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي، صنعة: أبي سعيد السُّكْرِي، رواية: أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق: فخرالدين قباوة، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ٤، ١٤١٦هـ.
١٠٢. الصِّحاح، للجوهريّ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عَطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٩٠م.
١٠٣. صيغ منتهى الجموع في القرآن الكريم إحصاء ومعجم، تأليف: حكيم عبدالنبي حسن، رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة الموصل، ٢٠٠٦م.
١٠٤. ضرائر الشِّعْر، لابن عصفور، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٨٠م.
١٠٥. العدد في اللغة، لابن سيده، تحقيق: عبد الله بن الحسين الناصر، وعدنان بن محمد الظاهر، ط ١، ١٤١٣هـ.
١٠٦. عِلَل النَّحو، لأبي الحسن الوزّاق، تحقيق ودراسة: د. مُحَمَّد جاسم محمّد الدرويش، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.

١٠٧. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
١٠٨. عمدة الكتاب، لأبي جعفر النَّحَّاس، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم - الجفان والجابي، ط١، ١٤٢٥هـ.
١٠٩. العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، تحقيق: د. زهير زاهد ود. خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.
١١٠. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.
١١١. غريب القرآن، لمحمد بن عَزِير السجستاني، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ.
١١٢. الفاخر في شرح جمل عبد القاهر، لأبي الفتح البعلبي، تحقيق: د. ممدوح محمد خسارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ.
١١٣. فتح القدير، للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
١١٤. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشف، باعتناء مجموعة من المحققين والباحثين، من مطبوعات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ.
١١٥. الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية، للعاتكي، تحقيق: د. هزاع سعد المرشد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٢٤هـ.

١١٦. الفوائد والقواعد، للثَّمانيني، دراسة وتحقيق: عبد الوهَّاب محمَّد الكُّحلة، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١١٧. القاموس المحيط، للفيروزآبادي، إعداد وتقديم: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
١١٨. القراءات لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام، تحقيق: د. جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ط ١، ٢٠٠٧م.
١١٩. فلاتد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
١٢٠. الكامل في التاريخ، لابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
١٢١. الكِتَاب، لسبويه، تحقيق وشرح: عبد السَّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٢٧هـ.
١٢٢. الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
١٢٣. الكشَّاف عن وُجوه القِراءات السَّبْع، لمكِّي بن أبي طالب، تحقيق: د. محيي الدِّين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ.
١٢٤. الكُنَّاش في فِتي النَّحو والصِّرف، لعماد الدين، صاحب حماة، دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٢٥. اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، تحقيق: غازي مُختار طليمات، دار الفكر المعاصر-بيروت، دار الفكر- دمشق، ط ٢، ١٤٢٢هـ. (مطبوعات مركز جُمعة الماجد للثقافة والتراث بُدبي).
١٢٦. اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
١٢٧. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
١٢٨. اللّمحة في شرح المُلحة، لمحمد بن الحسن الصّايغ، دراسة وتحقيق: د. إبراهيم بن سالم الصّاعدي، من مطبوعات عمادة البحث العلمي، بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، ط ٢، ١٤٣١هـ.
١٢٩. اللمع في العربية، لابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، د. ت.
١٣٠. ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، لأبي بكر الهمداني، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٤١٥ هـ.
١٣١. ما ينصرف وما لا ينصرف، للزجاج، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
١٣٢. المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
١٣٣. المُتبع في شرح اللمع، للعكبري، دراسة وتحقيق: د. عبد الحميد حمد الرّوي، من منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط ١، ١٩٩٤هـ.



١٣٤. مجاز القرآن، لأبي عُبيدة معمر بن المثنى، عارضه بأصوله وعلَّق عليه: د. محمَّد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
١٣٥. المجتبى من مُشكل إعراب القرآن، تأليف: أ. د. أحمد الخراط، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.
١٣٦. المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١٣٧. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، عام ١٤٢١هـ.
١٣٨. مختصر النحو، لابن سعدان الكوفي، دراسة وتحقيق: د. حسين أحمد بوعباس، ضمن مطبوعات حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، بمجلس النشر العلمي في جامعة الكويت، الحولية ٢٦، الرسالة ٢٣٧، ١٤٢٦هـ.
١٣٩. المختصر في أخبار البشر، لعماد الدين، صاحب حماة (ت: ٧٣٢هـ) المطبعة الحسينية المصرية، ط ١، د. ت.
١٤٠. المخصص، لابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط ١، ١٤١٧هـ.
١٤١. المستنير في القراءات العشر، لأبي طاهر بن سوار (ت: ٤٩٦هـ)، اعتنى به وعلَّق عليه: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، ٢٠٠٢م.
١٤٢. مسند البَرَّار = المنشور باسم البحر الزخَّار، لأبي بكر أحمد بن عمرو

- بن عبدخالق العتكى المعروف بالبنار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله،  
وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٩٨٨ م.
١٤٣. مشكل إعراب القرآن، لمكيّ بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم صالح  
الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.
١٤٤. معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب  
بجامعة الملك سعود، الرياض، ط ١، ١٤١٢ هـ.
١٤٥. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم  
الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
١٤٦. معاني القرآن، للأخفش، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي،  
القاهرة، ط ١، ١٤١١ هـ.
١٤٧. معاني القرآن، للقرّاء، تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي  
النّجار، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٠ م.
١٤٨. معجم الأدباء، لياقوت الحموي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار  
الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م.
١٤٩. معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.
١٥٠. مُعْجَم ما اسْتَعْجَم من أسماء البلاد والمواضع، للبكريّ، حَقَّقَه وضَبَطَه:  
مُصطَفى السَّقَّا، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
١٥١. المُعْرَب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، للجواليقيّ،  
باعثناء: د. ف. عبد الرّحيم، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٠ هـ.
١٥٢. مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك،

- ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط ٦، ١٩٨٥ هـ.
١٥٣. المفصل في علم العربية، للزحشري، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح قدارة، دار عمّار، عمّان-الأردن، ط ١. ١٤٢٥ هـ.
١٥٤. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، من مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٨ هـ.
١٥٥. المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضية، من مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف المصريّة، القاهرة، ط ٣، ١٤١٥ هـ.
١٥٦. مقدمات في علم القراءات، تأليف: محمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكري، ومحمد خالد منصور، دار عمّار، عمّان-الأردن، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١٥٧. المُقَرَّب، لابن عُصفور، تحقيق: أحمد عبد السّتّار الجوّاري، وعبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٣٩١ هـ.
١٥٨. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د. ت.
١٥٩. الممنوع من الصرف في اللغة العربية، تأليف: د. عبدالعزيز علي سفر، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩ م.
١٦٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لجمال الدين ابن الجوزي، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، وأخوه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢ هـ.
١٦١. مُنجد المقرئين ومُرشد الطالبين، لابن الجزري، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

١٦٢. نسب عدنان وقحطان، لأبي العباس المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمنيّ

الراجكوتيّ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الهند، ١٣٥٤ هـ.

١٦٣. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دراسة وتحقيق: د. السالم محمد

الشنقيطي، من مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة، ١٤٣٥ هـ.

١٦٤. التُّكْت في تفسير كتاب سيوييه، للأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبد

المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط ١،

١٤٠٧ هـ.

١٦٥. النِّهَاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين بن الأثير، تحقيق: طاهر

أحمد الزّاوي، ود. محمود محمّد الطّناحي، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت،

د. ت.

١٦٦. الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، لابن يزداد

الأهوازّي (ت: ٤٤٦ هـ) تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي،

بيروت، ط ١، ٢٠٠٢ م.



(٣)

**التشكيل الصوتي لبنية الفعل المعتل الأجوف:  
دراسة صرفية لسانية**

أ.د. صالح فليح زعل المذهان

- أستاذ الدراسات اللغوية في الجامعة الإسلامية بمبیسوتا.
- رئیس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الإسلامية بمبیسوتا.

## ملخص البحث

يهدف الباحث إلى دراسة موقف الصرفيين واللسانيين من الفعل المعتل الأجوف، ويُبيّن رأي كل فريق في تشكيل البنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف، ويقارن بين الآراء، ويرجّح الرأي الذي يراه صوابًا، معتمداً الدليل العلمي.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، فبيّن رأي كل فريق، وضرب الأمثلة التي توضّح رأي كل فريق، وحدّد مواطن الخلاف بين الفريقين، وبيّن سبب الخلاف بين الفريقين.

وخلص إلى مجموعة من النتائج، منها أن سبب الخلاف العلمي بين الصرفيين واللسانيين منشؤه المنهج العلمي الذي اتبعه كل فريق، فالصرفيون اتبعوا المنهج الوصفي في أثناء دراستهم الظاهرة الصرفية وفق بيئة حدّدت زمانها ومكانها.

وأما اللسانيون فاتبعوا المنهج التاريخي المقارن في أثناء دراستهم الظاهرة الصرفية، فقارنوا البنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف في اللغة العربية بالبنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف في اللغات السامية؛ ونتج عن ذلك خلاف علمي في وزن الفعل المعتل الأجوف بين الصرفيين واللسانيين، فالصرفيون وزنوا الفعل المعتل الأجوف وفق البنية الصرفية الأصلية للفعل، وأما اللسانيون فقد وزنوه وفق البنية التي آل إليها الفعل.

ويوصي الباحث طلبة الدراسات العليا والباحثين بدراسة البنية الصرفية للفعل المعتل وفق النظريتين: الصرفية واللسانية، والإفادة من النظرية اللسانية الحديثة في دراسة الصرف العربي.

الكلمات المفتاحية: الفعل الأجوف، التشكيل الصوتي، الفعل المعتل.

## Summary

This research shows the position of the artisans and the Lassanians of the hollow verb, and shows the opinion of each team in the formation of the morphological structure of the verb of the Hollow Vault, and compares the views, and is likely opinion that he sees right, based on the scientific evidence.

The researcher followed the analytical descriptive approach, between the opinion of each team, and striking examples that illustrate the opinion of each team, and identified the differences between the two teams, and the cause of disagreement between the two teams.

And concluded a set of results, among them that the cause of scientific disagreement between the literalists and the literal origin of the scientific method followed by each team, the paparazzi followed the descriptive approach during the study of the phenomenon of morphology according to an environment that determined its time and place

The linguists have followed the comparative historical approach during their study of the morphological phenomenon. They compared the morphological structure of the vulgar verb in Arabic with the morphological structure of the vulgar verb in the Semitic languages. This resulted in a scientific dispute in the weight of the hollow verb between the Slavs and the Saracens. And the Lassonians weighed it

according to the structure to which the deed was attributed

The researcher recommends the study of the books of morphology scientific head, and benefit from modern linguistics, especially the science of sounds, and the science of audio exchange, and the combination of the words of the literal and literalists according to the scientific method.

**Key words:** Malformed verb, hollow verb, phonemic modulation





## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة، والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فيجد الدارس لعلم الصرف أنَّ ثمة لبسًا في وزن الفعل المعتل، ولا سيما الفعل المعتل الأجوف، وهذا اللبس يكون عائقًا أمام الدارسين في أثناء دراستهم علم الصرف، فيجد أنَّ من الصرفيين من يزن الفعل الأجوف على وزن فَعَلَ، ومنهم من يزنه على وزن فال، فيحدث ذلك لبسًا لدى متعلم اللغة العربية ولا سيما من يتعلم الصرف العربي، وفي هذا البحث يناقش الباحث آراء الصرفيين واللسانيين في البنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف ونقصد باللسانيين علماء الصرف الذي درسوا القضايا الصرفية في ضوء علم اللسانيات الحديثة، ويوضح الباحث للمتعلم والدارس الوزن الصرفي والوزن الصوتي للفعل الأجوف.

## المشكلة البحثية:

يواجه دارس اللغة العربية ولا سيما الصرف لبسًا في التشكيل الصوتي لبنية الفعل المعتل الأجوف، نحو: قال، وباع، أعين الفعل الألف أم هي حرف آخر؟ أوزن الفعل الصرفي فَعَلَ أم فال؟

فإن المتأمل في كتب الصرف القديمة والحديثة يجد الخلاف بين الصرفيين القدماء والصرفيين المحدثين في نظرهم إلى التشكيل الصوتي لبنية الفعل المعتل الأجوف، وأثر هذا الخلاف في وزن الفعل.

## أهداف البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

١- ما سبب خلاف الصرفيين واللسانيين في التشكيل الصوتي لبنية الفعل المعتل الأجوف؟

٢- ما أثر خلاف الصرفيين واللسانيين في التشكيل الصوتي لبنية الفعل المعتل الأجوف في الوزن الصرفي للفعل؟

٣- أنزن الفعل المعتل الأجوف على وزن (فَعَلَ) أم (فَال)؟

٤- ما الوزن الصرفي والوزن الصوتي للفعل المعتل الأجوف؟

#### أهمية البحث:

يقدم الباحث إلى المكتبة العربية دراسة صرفية لسانية عن التشكيل الصوتي لبنية الفعل المعتل الأجوف محاولاً بيان سبب خلاف الصرفيين واللسانيين في وزن الفعل المعتل الأجوف.

ويُظهِرُ الباحث أنَّ الخلاف منشؤه المنهج العلمي الذي اتبعه الصرفيون القدماء وهو المنهج الوصفي، والمنهج العلمي الذي اتبعه الصرفيون الذين درسوا الصرف في ضوء اللسانيات الحديثة وهو المنهج التاريخي المقارن.

وأنَّ ثمره اختلاف المنهجين أدى إلى أنَّ الفعل المعتل الأجوف له وزن صرفي وفق المنهج الوصفي، ووزن صوتي وفق المنهج التاريخي المقارن.

وقد بيَّن الباحث أهمية اللسانيات الحديثة في دراسة القضايا الصرفية وتعليل الخلاف العلمي فيها، وتوجيه الآراء الصرفية عند الصرفيين القدماء التي عُدَّت في عصرهم بأنَّها شاذة، فقد وزن عبد القاهر الجرجاني الفعل المعتل الأجوف

على وزن (فال) في كتابه المفتاح في التصريف، وكذلك فعل ابن السراج في كتابه الأصول في النحو.

### مجتمع البحث:

اقتصر الباحث في بحثه على التشكيل الصوتي للفعل المعتل الأجوف فلم يدرس التشكيل الصوتي للفعل الصحيح، ولا للفعل المعتل المثال، ولا للفعل المعتل الناقص.

### حدود البحث المكانية والزمانية:

حدّد الباحث الحدود المكانية والزمانية لبحثه، فقد اقتصر في بحثه على أمّات كتب الصرفيين، وهي: كتاب المفتاح في التصريف للجرجاني (ت ٤٧١هـ)، وشرح الملوكي في التصريف لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، وتصريف العزي للعزي (ت ٦٥٥هـ)، والممتع الكبير في التصريف لابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، وعنقود الزواهر في الصرف للقوشجي (ت ٨٧٩هـ)، وشرح القصيدة الكافية في التصريف للسيوطي (ت ٩١١هـ)، وشرح التصريف للثمانيني (ت ١٠٥١هـ).

وأما كتب اللسانيين فمنها المترجم عن كتب المستشرقين، وهي: فقه اللغات السامية لبروكلمان، ودروس في علم الأصوات لكانتينو، ومدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن لموسكاتي ورفاقه.

ومنها من كتب اللسانيين العرب، وهي: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث للبكوش، والمنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديد في الصرف العربي لعبد الصبور شاهين، وأثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية

لفوزي الشايب، وعلم الصرف الصوتي لعبد القادر عبد الجليل.

### الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسات علمية ذات صلة بموضوع بحثه، جمعت آراء الصرفيين واللسانيين عن الفعل المعتل الأجوف، من أجل ذلك كان هذا البحث الذي يُبيِّن آراء الصرفيين واللسانيين في التشكيل الصوتي لبنية الفعل المعتل الأجوف، والوزن الصرفي والوزن الصوتي للفعل.

### منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، فبيَّن رأيي الصرفيين القدماء في بنية الفعل المعتل الأجوف، وما حصل فيه من إعلال، ووزنه الصرفي عندهم، وبيَّن رأيي الصرفيين الذين درسوا بنية الفعل المعتل الأجوف وفق اللسانيات الحديثة، وما حصل فيه من إعلال، ووزنه الصوتي، وضرب الأمثلة التي توضِّح رأي كل فريق وحدد مواطن الخلاف بين الفريقين، وبيَّن سبب الخلاف بين الفريقين، والمنهج العلمي الذي اتبعه كل فريق في أثناء دراستهم لبنية الفعل المعتل الأجوف.

### هيكل البحث:

قسَّم الباحثُ البحثَ إلى سبعة مباحث، وهي:

المبحث الأول: الفعل الماضي المجرد الثلاثي الأجوف.

المبحث الثاني: الفعل الماضي المجرد الثلاثي المسند إلى الضمائر.

المبحث الثالث: الفعل المضارع الأجوف المرفوع.

المبحث الرابع: الفعل المضارع الأجوف المجزوم.

المبحث الخامس: فعل الأمر من الفعل الأجوف.

المبحث السادس: اسم الفاعل من الفعل المعتل الأجوف.

المبحث السابع: اسم المفعول من الفعل المعتل الأجوف.



## المبحث الأول:

### الفعل الماضي المجرد الثلاثي الأجوف

يرى الصرفيون أنَّ الفعل الماضي المجرد الأجوف قد حصل فيه إعلال بالقلب، فيرون أنَّ أصل الفعل (قال)، هو (قَوَّل)، تحركت عين الكلمة (الواو) وانفتح ما قبلها؛ فقلبت الواو أَلْفًا، يؤكد ذلك الأنباري بقوله: "والواو متى تحركت، وانفتح ما قبلها وجب أن تُقلب أَلْفًا"<sup>(١)</sup>، وقال ابن جني: "وإنما كان الأصل في قام قَوِّمٌ، وفي حَاف حَوِّفٌ، وفي طال طَوَّلٌ، وفي باع بَيَّعٌ، وفي هاب هَيَّبٌ، فلَمَّا اجتمعت ثلاثة أشياء متجانسة، وهي الفتحة، والواو والياء، وحركة الواو والياء كُره اجتماع ثلاثة أشياء متقاربة؛ فهربوا من الواو والياء إلى لفظ تُؤمِّن فيه الحركة، وهو الألف، وسَوَّغها أيضًا انفتاح ما قبلها فهذه هي العلة في قلب الواو والياء في نحو: قام، وباع"<sup>(٢)</sup>.

ويتفق اللسانيون مع الصرفيين في أنَّ أصل الفعل (قال)، هو (قَوَّل) لكنهم يختلفون في تعليل الظاهرة الصرفية فيرى اللسانيون أنَّ أصل الفعل الأجوف (قَوَّل) وقع شبه الحركة بين حركتين قصيرتين، يؤكد ذلك فوزي الشايب بقوله: "فوقع شبه الحركة (الواو) بين حركتين قصيرتين، ووجودهما في موقع كهذا

(١) الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، ١٩٩٣م، المكتبة العصرية، بيروت، ١/١٤.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني النحوي، سر صناعة الإعراب، حققه أحمد فريد أحمد، ط ١، (د، ت)، المكتبة التوفيقية القاهرة، ١/٣٢.

يضعفهما؛ فتسقطان وبعد سقوط شبه الحركة، فإن كانت الحركتان متماثلتين اجتمعتا، فتشكلت منهما حركة طويلة؛ وبذلك نحصل على: قال، وباع<sup>(١)</sup>.

واللغة العربية تتفق مع اللغات السامية في قاعدة سقوط شبه الحركة إذا وقعت بين حركتين متماثلتين، يقرر ذلك بروكلمان بقوله: "من غير الممكن في اللغات السامية التقاء حركتين مباشرة؛ ولذلك حدث - دائماً - في السامية الأم أن تماثلت الحركتان الواحدة مع الأخرى عندما تلتقيان بعد سقوط الواو والياء مثل  $kawama < k\bar{a}ma$  قام"<sup>(٢)</sup>.

ويبدو للباحث - مما سبق - أن الخلاف بين الصرفيين واللسانيين في صورة الألف؛ فأصل الألف عند الصرفيين الواو، وأصلها عند اللسانيين فتحتان قصيرتان متتابعتان، وكذلك اختلفوا في وزن الكلمة؛ فالصرفيون يزنون أصل الفعل قبل الإعلال، فوزن الفعل (قال) عندهم هو (فَعَلَ).

قال محمد محيي الدين عبد الحميد: "وإذا حصل في الموزون إعلال كقلب عينه أو لامه أُلِّفًا جئت بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال فتقول في نحو: قال، وباع، وقام: إنها على وزن (فَعَلَ)"<sup>(٣)</sup>.

ويرى الباحث أن عين الكلمة في الفعل الأجوف الواوي واليائي (الواو

(١) الشايب، فوزي حسن، تأملات في بعض ظواهر الحذف الصرفي، حوليات كلية الآداب، الحولية العاشرة، ١٩٨٩م، ص ٥٨.

(٢) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمه عن الألمانية: الدكتور رمضان عبد التواب ط ١، ١٩٧٧م، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ٤٢.

(٣) عبد الحميد، محمد محيي الدين، دروس في التصريف، في المقدمات وتصريف الأفعال، ط ١، ٢٠٠٥م، مكتبة الساعي، جدة، المملكة العربية السعودية، ص ٣٢.

والياء) عند الصرفيين حرف، وهو من بنية الفعل الأصلية، وعند اللسانيين شبه حركة؛ أي ليس حرفاً مستقلاً، فهو ليس من البنية الصرفية الأصلية للفعل، وهذا ما جعل بعض اللسانيين يرون أنّ الفعل الأجوف ثنائي، فالفعل (قال، وباع) مثلاً عندهم (قَل، وْبِع) (١).

ولم يؤيد فوزي الشايب هذا القول، فقال: "وهذا الرأي أقرب إلى الوهم والخيال منه إلى الحقيقة، والواقع، بل إنّ الواقع اللغوي يعارضه، ويهدمه" (٢) وقد استبعد فكرة أنّ الفعل المعتل ثنائي الجذر بعض اللسانيين، فيرون أنّه لا يمكن تفسير صيغ الأفعال المعتلة إلا على أساس الجذر الثلاثي.

يؤكد ذلك موسكاتي ورفاقه بقولهم: "تتجمع هذه المجموعات من الأفعال تحت مصطلح الأفعال الضعيفة (المعتلة)، وتُعد صيغها ممكنة التفسير على أساس الجذر الثلاثي الأصول" (٣).

والذي يظهر للباحث أنّ الصرفيين عالجوا ظاهرة الفعل المعتل الأجوف المجرد وفق المنهج الوصفي، فهم نظروا إلى البنية الصرفية للفعل في مدة زمنية محددة، وهي عصر الاحتجاج اللغوي، ودرسوا هذه البنية الصرفية في شواهد معينة تنتمي إلى عصر الاحتجاج اللغوي.

(١) الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ط ١، ٢٠٠٤م عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ص ٤٣٣.

(٢) - الشايب، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣٣.

(٣) موسكاتي، سباتينو، شليتر، أنطوان، أولندروف، إدفارد، زودن، فلرام فلون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور عبد الجبار المطليبي، ط ١، ١٩٩٣م، عالم الكتب، بيروت-لبنان- ص ٢٦٧.



أمَّا اللسانيون فقد توسَّعوا في دراسة البنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف فلم يقفوا عند عصر الاحتجاج، بل اتبعوا المنهج التاريخي المقارن في دراسة هذه الظاهرة، فيرون أنَّ سقوط شبه الحركة من عين الفعل الأجوف وتحوُّل الحركتين القصيرتين إلى حركة طويلة لا يختص باللغة العربية وحدها، إنما هو قاعدة عامة من قواعد اللغة السامية الأم.

يؤكد ذلك بروكلمان بقوله: "من غير الممكن في اللغات التقاء حركتين التقاءً مباشرًا؛ ولذلك حدث دائمًا في السامية الأم أن تماثلت الحركتان الواحدة مع الأخرى عندما تلتقيان بعد سقوط الواو، أو الياء، مثل: kawama كَامَا<sup>(١)</sup>."

فالفعل الثلاثي الأجوف (قَ وَ مَ) وفق نظرة اللسانيين وقعت شبه الحركة (الواو) بين حركتين: الحركة الأولى، وهي الفتحة التي بعد فاء الكلمة (القاف)، والحركة الثانية، وهي الفتحة التي بعد عين الكلمة (الواو) لذلك ضعُفت عين الكلمة (الواو) فسقطت، وحصل أن تتابعت الحركتان المتماثلتان، وهما: الفتحتان (قَ مَ)؛ فنشأت حركة طويلة، وهي الألف، فأصبح الفعل قامَ.

ويكون الفعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

(قَ وَ مَ) ↔ قَ مَ ↔ قامَ

فالألف ما هي إلا فتحة طويلة، نشأت عن تتابع فتحتين قصيرتين، وهي قاعدة من قواعد اللغة السامية الأم، قال بروكلمان: "إذا التقت حركتان

(١) بروكلمان، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢.

متمائلتان بعد الحذف تحولت إلى حركة ممدودة من جنسها"<sup>(١)</sup>.

ويخلص الباحث من ذلك كله إلى أنَّ الصرفين واللسانيين قد اتفقوا في صورة الفعل الأجوف المجرد، وأنَّ الألف ليست أصلية من بنية الفعل الصرفية فهي عند الصرفيين منقلبة عن واو، وعند اللسانيين ناشئة عن تتابع حركتين قصيرتين.

والاختلاف هو في المنهج اللغوي الذي اتبعه الصرفيون واللسانيون فالصرفيون درسوا بنية الفعل الأجوف المجرد وفق المنهج الوصفي، فقد وصفوا بنية الفعل في الشواهد الصرفية المنتمية إلى عصر الاحتجاج اللغوي، فحدّدوا مكان الدراسة وزمانها، ولم يقبلوا في أثناء دراستهم إلا الشواهد التي تنتمي إلى عصر الاحتجاج ومكانه.

أمَّا اللسانيون فقد توسّعوا في دراستهم البنية الصرفية للفعل الأجوف فنظروا إلى هذه الظاهرة نظرة لغوية تاريخية وفق المنهج اللغوي التاريخي المقارن، فلم يتقيدوا بزمن معين ولا مكان معين، بل نظروا في قواعد الساميات، ولا سيما اللغة السامية الأم؛ فعملوا تطور البنية الصرفية وفق المنهج التاريخي المقارن، وخلصوا إلى أنَّ سقوط عين الكلمة من البنية الصرفية للفعل الأجوف ليس مختصًا باللغة العربية إنما هو قاعدة صرفية عامة في اللغة السامية الأم، وبقيت اللغة العربية محتفظة بهذه القاعدة.

فالسانيون يرون أنَّ عين الفعل محذوفة، لكنهم لم يقدموا دليلًا علميًا يوضّح للباحثين سبب حذف عين الفعل الأجوف، أهذا الحذف له علة صرفية قياسية

(١) بروكلمان، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٤.

أم أنه حذف اعتباطي؟

والذي يميل إليه الباحث أنَّ الفعل المعتل الأجوف له وزنَان: الوزن الأول وزن صرفي، فنزن الفعل الأجوف على وزن (فَعَلَ)، والوزن الثاني وزن صوتي، نزن الفعل الأجوف على وزن (فَالَ)، فالوزن الصرفي لا يُميِّز الحرف الأصلي من الحرف المنقلب عن أصل.

ونضرب لذلك مثلاً الاسم: الرجاء، "وزنه الصرفي (فَعَلَ) ويجوز أن يكون مصدرًا للفعل رجا يرجو، فتكون همزته منقلبة عن واو، ويجوز أن يكون مصدرًا للفعل رجأً يرجأ، فتكون همزته أصلية"<sup>(١)</sup>.

ويتبيَّن مما سبق أنَّ للكلمة المعتلة وزنين: صرفي، وصوتي، فإذا ما أردنا أن نوضِّح ذلك، وأنَّ نبيِّن أهمية الأخذ بالرأي القائل بأنَّ للكلمة المعتلة وزنين: صرفي وصوتي، فإننا نضرب مثلاً يوضِّح ذلك، فنأخذ الاسم: الرجاء فإنَّ كان مصدرًا للفعل رجا يرجو فإنَّ وزنه الصوتي (فعاء)؛ ذلك أنَّ الهمزة منقلبة عن واو، فأصل المصدر رجاو، وقعت الواو بعد ألف زائدة، فقلبت همزة وفق قواعد الإعلال المقيسة.

وإنَّ كان الرجاء مصدرًا للفعل رجأً يرجأ فإنَّ وزنه الصوتي (فعال)؛ إذ إنَّ البناء الصرفي للكلمة هو (ر ج ء)، فالهمزة أصلية، والفعل فعل صحيح مهموز اللام، فما يقابله في الوزن الصرفي هو اللام؛ لأنَّه حرف أصلي.

(١) المذهان، صالح فليح، القضايا الصرفية ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ٢٠١٤م، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، ص٧.

ولم يكن اللسانيون هم أصحاب المذهب الذي يرى أنّ الكلمة المعتلة لها وزن: صرفي، وصوتي، بل سبقهم في ذلك علماءونا، يدلل على ذلك قول ابن السراج: "يجب أن تُمثل الكلمة المعتلة بما هي عليه من اللفظ كما يُمثل الأصل فيقول: مثالها المسموع كذا، والأصل كذا كما قالوا في (رُسل) فيمن خفف: إنّ الأصل (فُعل)، وإنّ الذين خففوا قالوا: (فُعل) إلى أن قال: والتمثيل باللفظ غير مألوف فلا تلتفت إلى من يستوحش منه ممن يطلب العربية، فإنّ من عرف ألفَ، ومن جهل استوحش، وهذا مذهب أبي الحسن الأخفش" (١).

واتبع ابنُ السراج عبدَ القاهر الجرجاني، فقال في المبدل عن الحرف الأصلي: "ومن البدل من الأصل جاز فيه المِثْلان، فمثل كِساء (فعال)، أو (فعاء) وأصله كساو، قُلبت الواو همزة لتطرفها" (٢).

فالجرجاني بيّن أنّ كلمة كساء لها وزن: وزن صرفي، وهو (فعال)، وهذا الوزن يمثل بنية الكلمة قبل حدوث الإعلال، ووزن صوتي وهو (فعاء)، وهذا الوزن يمثل بنية الكلمة بعد حدوث الإعلال؛ لذلك جاءت الهمزة في الوزن الصوتي لتدل على أنّها غير أصلية فهي ليست من بنية الكلمة، بل جاءت لعله صرفية.



(١) ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ٣، ص ٣٣٦.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر، كتاب المفتاح في التصريف، تحقيق الدكتور علي الحمد، ط ١، ١٩٨٧م، دار الأمل، إربد، ص ٢٨.

## المبحث الثاني:

### الفعل الماضي الأجوف المسند إلى ضمائر الرفع المتحركة

ضمائر الرفع المتحركة في اللغة العربية، هي: تاء المتكلم، وتاء المخاطب وتاء المخاطبة، ونون النسوة، و(نا) الدالة على جماعة الفاعلين، فإذا ما أردنا أن نُسند الفعل الثلاثي الأجوف إلى ضمير من ضمائر الرفع المتحركة فإننا نبنى آخر الفعل على السكون؛ ذلك أنَّ تتابع أربع حركات محظور لغوي مرفوض في اللغة العربية.

يؤكد ذلك أبو علي الفارسي بقوله: "إذا اتصل ب(ضَرْب) التاء والنون أُسكن اللام التي كانت متحركة؛ لأنَّ أربع متحركات لا تجتمع إلا في ما كان التقدير به غير النَّضد الذي هو عليه، مثل: عُلِبْتُ، ودَلِّيل" (١).

وإذا أُسند الفعل الثلاثي الأجوف إلى أحد ضمائر الرفع المتحركة فإنه يحصل فيه تغيير؛ فتُحذف عينه للتخلص من التقاء الساكنين، يقرر ذلك أبو عبد الرحمن اليمني بقوله: "فاجتمع ساكنان الألف المقلوبة، واللام الساكنة، فحُذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين" (٢).

وتُحَرِّكُ فَاوُهُ بِالضَّمِّ؛ للدلالة على أنَّ الحرف المحذوف هو الواو، ويعلل الصرفيون ظهور ضمة فاء الفعل في الفعل الأجوف الواوي بأنَّها دليل على أنَّ

(١) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، الإغفال، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، ط ١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ٣٨/٢.

(٢) الفقيه، أبو عبد الرحمن إبراهيم بن محمد، عون المعبود في شرح نظم المقصود، ط ١، ٢٠٠٧م، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٧٤.

أصل الألف المحذوفة واو، وأنَّ كسرة فاء الفعل في الفعل الأجوف اليائي دليل على أنَّ أصل الألف المحذوفة ياء، يؤكد ذلك الشيخ هارون بقوله: "وَحُرِّكَتْ فَاؤُهُ بِحَرَكَةِ تَجَانَسِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: قُلْتُ، وَبِعْتُ"<sup>(١)</sup>.

ويكون الفعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

قال ← قالت ← قلت ← قلت

فالفعل (قال) أسند إلى ضمير رفع متحرك؛ فيصبح (قالت) فيلتقي ساكنان، هما: الألف ولام الفعل؛ فيُحذف الساكن الأول، وهو الألف؛ فيصبح الفعل (قلت)، ثم تُحَرِّكُ فاء الفعل بالضم؛ فيصبح الفعل (قلت).

ويرى الصرفيون أنَّ أصل الفعل الأجوف قلت، غيَّرت حركة فائه إلى الضم للدلالة على أنَّ عين الفعل المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين هي الواو، وتغيَّر حركة فاء الفعل في الفعل الثلاثي الأجوف اليائي إلى الكسر نحو: بعْتُ؛ للدلالة على أنَّ عين الفعل المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين هي الياء.

يقرر ذلك ابن جني بقوله: "ومن ذلك قولهم بعْتُ، وقلتُ؛ فهذه معاملة على الأصل الأقرب دون الأبعد، ألا ترى أن أصلهما فعَل بفتح العين: بَيْعَ وَقَوْلَ ثُمَّ نُقِلَا مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعِلَ وَفَعَّلَ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ فِي فَعَلْتَ أَلْفًا، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: الْعَيْنُ الْمُعْتَلَةُ الْمُقْلُوبَةُ أَلْفًا، وَلَامُ الْفِعْلِ، فَحُذِفَتِ الْعَيْنُ لِالْتِقَائِهِمَا، فَصَارَ التَّقْدِيرُ: قُلْتُ وَبِعْتُ، ثُمَّ نُقِلَتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ إِلَى الْفَاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا قَبْلَ الْقَلْبِ فَعُلْتَ وَفَعِلْتَ، فَصَارَ بَعْتُ وَقُلْتُ. فهذا - لعمرى -

(١) عبد الرزاق، الشيخ هارون، عنوان الظرف في علم الصرف، ط ٣، (د، ت)، مكتبة مصطفى

مراجعة أصل، إلا أنه ذلك الأصل الأقرب لا الأبعد" (١).

وقال محمد محيي الدين عبد الحميد: "فتضم فاء الواوي، وهو من باب نصر إيداناً بنفس الحرف المحذوف، وتكسر فاء اليائي، وهو من باب ضَرَبَ لذلك السبب، تقول: صُمْتُ، وقُدْتُ، وقُلْتُ، وتقول: بَعْتُ، وطَبْتُ، وعِشْتُ" (٢).

أما اللسانيون فيرون أنّ الفعل الثلاثي الأجوف إذا أسند إلى ضمير من ضمائر الرفع المتحركة فإنّه يحدث فيه تغييرات، فالفعل (قال) عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك نحو: قَالْتُ، يحدث فيه مقطع صوتي مرفوض لغويًا، وهذا المقطع هو قال، ويُرمز لهذا المقطع (ص ح ح ص)، ويتكون هذا المقطع من صامت، وحركة طويلة، وصامت.

وهذا المقطع هو مقطع طويل مغلق لا يأتي إلا في الوقف، يؤكد ذلك فوزي الشايب بقوله: "ويأتي هذا المقطع في الوقف بسبب سقوط حركة الآخر، وذلك نحو: دارُ بابٍ، يدرسُون ومسلمونٌ، ويأتي وصلًا بشرط أن يكون الصامت الذي بعد الحركة الطويلة مشددًا، نحو: ولا الضالين وأتجاجوني" (٣).

فلذلك تتخلص العربية من هذا المقطع في الوصل، فتُفصّر الحركة الطويلة

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني النحوي، الخصائص، تحقيق الدكتور عبد الحميد هندراوي، ط ٣، ٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٢٣/٢، وما بعدها.

(٢) عبد الحميد، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٠.

(٣) الشايب، فوزي حسن، محاضرات في اللسانيات، ط ١، ١٩٩٩م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ص ٢٦٤.

فيصبح المقطع مقطوعاً متوسطاً مغلقاً، ويُرمز له بـ(ص ح ص)، يقرر ذلك عبد القادر عبد الجليل بقوله: "وبما أنَّ المقطع (X)<sup>(١)</sup> غير مرغوب في العربية حين يكون ابتداءً إلا آخرًا، وعندما يوقف عليه؛ لذا كان لا بد من تقصيره عن طريق عامل المخالفة الكمية Dissimilation Quantity؛ لذا جاء البناء على هذه الصورة"<sup>(٢)</sup>.

فينشأ مقطع متوسط مغلق وهو (قُلْ)، ص ح ص، يقرر ذلك الطيب البكوش بقوله: "إذا وجدت هذه الفتحة الطويلة في مقطع مغلق؛ فُصِّرت لنفور العربية من المقاطع ذات الحركات الطويلة، نحو: قَوْلَتْ ← قَالَتْ ← قَلَّتْ"<sup>(٣)</sup>.

فالعربية لا تجيز وجود الحركة الطويلة في المقاطع المتوسطة المغلقة في وسط الكلمة، يؤكد ذلك جان كاتينو بقوله: "بيد أنَّ هذه الحركات الطويلة تنزع إلى القصر إذا وقعت في المقاطع المغلقة"<sup>(٤)</sup>.

ويخلص الباحث من ذلك كله إلى أنَّ الصرفيين واللسانيين اتفقوا على أنَّ عين الفعل الأجوف تُحذف عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة، وتُحوَّل حركة

(١) يدل هذا الرمز إلى المقطع الكبير المغلق المزدوج النواة، يُنظر: عبد الجليل، مرجع سبق ذكره، ص ١١.

(٢) عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، ط ١، ١٩٩٨م، دار أزمنة عمان، ص ٤١٣.

(٣) البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط ٣، ١٩٩٢م، المطبعة العربية، تونس، ص ١٤١.

(٤) كاتينو، جان، دروس في علم الأصوات، نقله إلى العربية صالح القرمادي، ط ١، ١٩٦٦م، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، ص ١٥٢.



فائه من الفتحة إلى الضم إن كان الفعل الأجوف واوياً، ومن باب نَصَرَ يَنْصُرُ  
وَتُحَوَّل حركة فائه إلى الكسر إن كان الفعل الأجوف يائياً، ومن باب ضَرَبَ  
يَضْرِبُ.

والخلاف بين الصرفين واللسانيين هو أنَّ اللسانيين يرون أنَّ تناسب حركة  
فاء الفعل مع عينه المحذوف أصل من أصول اللغة السامية الأولى حافظت عليه  
اللغة العربية، يقرر ذلك بروكلمان بقوله: "وقد حدث في السامية الأولى أن  
تناسبت الحركات المميزة للمضارع المتعدي في الوزن الأصلي مع الواو والياء  
حيث لا يظهر مع الأولى إلا (ú)، ومع الثانية إلا (í)، وقد سار هذا التناسب  
في العربية خطوة أخرى إلى الإمام حتى إنه ليظهر -دائمًا- في ماضي الوزن  
الأصلي المتصل بالضمائر حركة الضمة (ú) إذا كان الفعل المعتل بالعين  
بالواو" (١)، وقال: "وكما تظهر حركة الكسرة (í) دائمًا، إذا كان معتلاً بالعين  
بالياء" (٢).

فالصرفيون وصفوا الظاهرة الصرفية للفعل المعتل الأجوف المسند إلى  
ضمائر الرفع المتحركة وفق زمن محدد ومكان محدد، وهو عصر الاحتجاج  
والقبائل العربية التي يُحتج بلغتها، وأما اللسانيون فقد درسوا الظاهرة الصرفية  
دراسة لغوية تاريخية وبيَّنوا أنَّ تغير حركة فاء الفعل المعتل الأجوف عند إسناده  
إلى ضمائر الرفع المتحركة ظاهرة لغوية سامية، لم تحتفظ بها من اللغات السامية  
إلا اللغة العربية.

(١) بروكلمان، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٤.

(٢) بروكلمان، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٤.



### المبحث الثالث:

#### الفعل المضارع الأجوف المرفوع

الفعل المضارع الأجوف الواوي يكون من باب فَعَلَ يَفْعُلُ، حصل فيه إعلال بالنقل، فأصل الفعل (يَقُومُ) هو يَقُومُ، ووزنه الصرفي (يَفْعُلُ)، ففأوه ساكنة وعينه مضمومة، لكن مجيء عين الفعل واو، جعل ظهور الضمة على عين الفعل ثقيلًا؛ لذلك نُقلت حركة عين الفعل (الضمة) إلى الحرف الصحيح الساكن؛ فأصبح الفعل (يَقُومُ).

يقرر ذلك أبو البقاء العكبري بقوله: "وأما المعتلُّ العين بالواو، نحو: عادَ يعوُدُ، وجابَ الأرضَ يجوُّها؛ فأصله فَعَلَ بَفَتْحِ العينِ يَفْعُلُ بضمِّها، ولم يأتِ إلا كذلك، وكانَ الأصلُ يَعُوْدُ بسكونِ العينِ، وضمِّ الواو، مثل: قَتَلَ يَقْتُلُ، فاستثقلت الضمة على الواو؛ فنُقلت إلى ما قبلها، وبقيت ساكنة"<sup>(١)</sup>.

وأما اللسانيون فيرون أنَّ الفعل المضارع الأجوف ليس فيه إعلال بالنقل، فالواو التي تمثل عين الفعل عند الصرفيين ما هي إلا حركة طويلة لفاء الفعل يوضِّح لنا ذلك عبد القادر عبد الجليل بقوله: "إنَّ هذه (الواو) نشأت من إطالة الصائت القصير في جذر الماضي؛ لتصبح صائتًا طويلًا في جذر المضارع"<sup>(٢)</sup>.

والذي يظهر للباحث من قول عبد القادر عبد الجليل أنَّ الفعل المضارع الأجوف قد مرَّ بالمراحل الآتية: جذر الماضي هو (قُمُ)، وجذر مضارعه (يَقُومُ)

(١) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق الدكتور عبد الإله نيهان، ط ١، ١٩٩٥م، دار الفكر المعاصر، بيروت، ج ٢ / ٣٨٦.

(٢) عبد الجليل، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢٥.

فيقول: "قد نشأ هذا الجذر من إطالة الصائت القصير في جذر الماضي، وليس عن أصل مزعوم"<sup>(١)</sup>.

ورأي عبد الجليل يوافق الرأي الذي يرى أنَّ أصل الأجوف والناقص ثنائي الأصل، وأنَّ الصائت الطويل حركة طويلة، يؤكد ذلك الشايب بقوله: "أمَّا المصوت الطويل الذي يظهر في الحشو والطرف فمجرد إطالة للحركة القصيرة التي للساكن الأول أو الثاني"<sup>(٢)</sup>.

ويرى بعض اللسانيين أنَّ الفعل المضارع الأجوف (يَقُومُ) تسقط الواو لكرهاة اجتماعها مع الواو، ثم تضاف ضمة عوضًا عن الواو، ويكون الفعل قد مرَّ بالمراحل الآتية:

yaqwulu → yaqulu → Yaquulu

المرحلة الأولى: يَ قَ وِ مَ اجتماع الضمة القصيرة والواو

المرحلة الثانية: يَ قَ مَ سقوط الواو

المرحلة الثالثة: يَ قَ مَ تمد ضمة القاف عوضًا عن الواو المحذوفة.

ويؤكد ذلك عبد الصبور شاهين بقوله: "تسقط الواو نظرًا لكرهاة اجتماعها

(١) عبد الجليل، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢٥.

(٢) الشايب، أثر القوائين الصوتية في بناء الكلمة العربية، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣٣.

مع ضمة (wu) فتبقى الضمة وحدها (u)، فتختل الزنة وإيقاعها، فيُعوض موقع الواو الساقطة بطول الضمة بعدها (uu)، فيقال يقوم yaquumu ، وكذلك الأمر في يبيع، بوزن يَفْعِلُ yabyi‘u سقطت الياء لاجتماعها مع كسرة yi ، وهو تركيب تكرهه اللغة؛ فتبقى الكسرة وحدها فيختل إيقاع الكلمة، ويُعوض المحذوف بطول الحركة (ii) فيقال: يبيعُ yabii‘u ، فالذي حدث ليس نقلاً للحركة، بل إسقاط للواو أو الياء<sup>(١)</sup>.

ويخلص الباحث إلى القول: إنَّ الفعل (يَقُولُ) عند الصرفيين، ووزنه الصرفي يَفْعَلُ فعينه الواو، وهو عند اللسانيين (يَقُولُ)، ووزنه الصرفي يَقُولُ وعينه محذوفة، ويميل الباحث إلى مذهب الصرفيين؛ ذلك لأن حذف الواو التي هي عين الفعل علة اعتبارية تخيلها اللسانيون، وأنَّ رأي الصرفيين أقرب إلى الواقع اللغوي.



#### المبحث الرابع:

#### الفعل المضارع الأجوف المجزوم

(١) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، ط ١، ١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ١٩٨.

يقرر الصرفيون أنّ عين الفعل المضارع الأجوف تُحذف في حالة الجزم للتخلص من التقاء الساكنين، فالساكن الأول عين الفعل، والساكن الثاني لام الفعل التي سُكِّنت لدخول عامل الجزم على الفعل المضارع، وهذا ما يؤكده الثماني بقوله: "وكذلك أسقطوها لالتقاء الساكنين في قولهم: لم يَبِعْ ولم يُقْلْ، ولم يَحْف" (١).

أمّا اللسانيون فيرون أنّ الفعل المضارع الأجوف إن دخل عليه جازم حصل مقطع صوتي مرفوض وصلًا، وهو مقطع طويل مفرد مغلق، يتكون من صامت وحركة طويلة، وصامت، ويُرمز له (ص ح ح ص)، وهذا المقطع لا تجيزه اللغة العربية إلا في حالة الوقف.

فللتخلص من هذا المقطع الصوتي المرفوض وصلًا تُقصر الحركة الطويلة فينتج مقطع متوسط مغلق (ص ح ص)، يقول عنه عبد الصبور: "مقطع مقبول في اللغة في حالة الوقف فقط، وبشرط أن ينقسم في حالة الوصل إلى مقطعين: طويل، وقصير" (٢).

وهذا المقطع لا يأتي وصلًا إلا إذا كان ما بعد حرف العلة حرفًا مضعّفًا، يؤكد ذلك فوزي الشايب بقوله: "ويأتي وصلًا بشرط أن يكون الصامت بعد

(١) الثماني، عمر بن ثابت، شرح التصريف، تحقيق الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي ط ١، ١٩٩٩م، مكتبة الرشد، الرياض، ص ٣٨٥.

(٢) شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مرجع سبق ذكره ص ٨٥.

الحركة الطويلة مشددًا، نحو: والضالّين، وأتْحاجُوتِي<sup>(١)</sup>.

والذي يظهر للباحث أنّ الخلاف بين الصرفيين واللسانيين هو في حقيقة عين الفعل، وهي الواو؛ فالصرفيون يرون أنّ الواو هي عين الفعل لذلك يكون وزن الفعل عندهم يَفْعُلُ، واللسانيون يقررون أنّ الواو ليست عين الفعل إنما هي حركة طويلة، ووزن الفعل المضارع الأجوف عندهم يَفْعُولُ قال عبد الصبور شاهين: "وقد أصبح الفعل بعد سقوط الانزلاق الذي هو عين الكلمة يقول yaquulu بزنة يَفْعُولُ yafuulu، ويبيع yabiiu بزنة يَفْعِيلُ yafiilu"<sup>(٢)</sup>. ويبدو للباحث أنّ الصرفيين يزنون الفعل المضارع الأجوف على أصله فوزنه يَفْعُلُ، وهو وزن صرفي، واللسانيون يزنون الفعل المضارع الأجوف بعد عملية الحذف فوزنه يَفْعُولُ، وهو وزن صوتي.



## المبحث الخامس:

- (١) الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٤.  
(٢) شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديد في الصرف العربي، مرجع سبق ذكره، ص

.٨٥

## فعل الأمر من الفعل الأجوف

يُشتق فعل الأمر من الفعل المضارع، فيُحذف حرف المضارعة، ويُنسى آخره على السكون إن كان صحيح الآخر، قال السيوطي: "وهو مأخوذ من المضارع فإن كان ما يلي حرف المضارعة متحرِّكًا ابتداءً به من غير زيادة كشارك من يُشارك، ودَحْرَج من دَحْرَجَ، وفَرَّح من يُفَرِّح، وإن كان ساكنًا زيد عليه همزة وصل، ثم إن كانت العين مضمومة ضُمَّ الهمز اتباعًا، نحو: انصُر، وإن كانت مكسورة، أو مفتوحة كُسِبِرَ، نحو: امنع واعتكوا، وحكم الأمر البناء فإن كان صحيح اللام فعلى السكون"<sup>(١)</sup>.

ويرى اللسانيون أنه إذا اشتق فعل الأمر من الفعل المضارع الأجوف حصل مقطع صوتي مرفوض في العربية، وهو المقطع المديد<sup>(٢)</sup>، ولا تسمح به إلا في حالة الوقف؛ لذلك تُقصر الحركة الطويلة في المقطع المديد، فيصبح المقطع مقطعًا قصيرًا مغلقًا، يدلل على ذلك عبد الصبور بقوله: "ولذلك اختُصر المقطع المديد وقفًا ووصولًا إلى مقطع طويل مغلق، فصارت قُلْ qul (ص ح ص)، وبعْ bi (ص ح ص)"<sup>(٣)</sup>.

ويتفق الصرفيون واللسانيون في اشتقاق فعل الأمر من الفعل المضارع في

(١) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، شرح القصيدة الكافية في التصريف تحقيق

الدكتور ناصر حسين علي، ط ١، ١٩٨٩، المطبعة التعاونية، دمشق، ص ٣٩.

(٢) المقطع المديد عند عبد الصبور شاهين مقطع صوتي يتكون من أربعة أصوات، نحو الفعل

(كان) في الوقف، ويُرمز له (ص ح ص)، ويسمي معظم اللسانيين هذا المقطع مقطعًا

طويلاً مغلقًا.

(٣) شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مرجع سبق ذكره، ص ٨٦.



مراحله كافة إلا إنهم يختلفون في تفسير حذف عين الفعل، فالصرفيون يعزون سبب الحذف إلى التقاء الساكنين، فعندهم عين الفعل محذوفة، وبقيت ضمة فاء الفعل؛ للدلالة على الواو المحذوفة في الفعل الأجوف الواوي، وبقيت كسرة فاء الفعل؛ للدلالة على الياء المحذوفة في الفعل المضارع الأجوف اليائي.

أمَّا اللسانيون فيرون أنَّ عين الفعل محذوفة في الفعل المضارع، وما صورة الواو والياء في الفعل المضارع الأجوف الواوي واليائي إلا حركة طويلة نتجت عن تتابع حركتين قصيرتين بعد انزلاق عين الفعل.



المبحث السادس:

اسم الفاعل من الفعل الأجوف

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الأجوف على وزن فاعِل، فإذا ما أردنا أن نصوغ اسم الفاعل من الفعل (قام) -مثلاً- فإننا نزنه على وزن فاعِل فيكون اسم الفاعل منه قاوم، ثم تُعَلَّ عين الفعل (الواو) فتُقلب همزة فيكون (قائم).

ويرى الصرفيون أنَّ اسم الفاعل من الفعل المعتل الأجوف تُقلب عينه همزة إن حصل إعلال في عين فعله، يقرر ذلك ابن يعيش بقوله: "متى اعتلت عين فعل فوقعت بعد ألف فاعل هُزمت ألبتة لاعتلالها، وذلك نحو: قام فهو قائم، وسار فهو سائر، وهاب فهو هائب، فإن صحت في الماضي صحت في اسم الفاعل، وذلك نحو: عَوَرَ فهو عاور" (١).

أمَّا اللسانيون فيرون أنَّ ما حصل في اسم الفاعل من الفعل المعتل الأجوف هو تخلص من تتابع الحركات الطويلة، فالعربية "تكره تتابع الحركات وبخاصة الحركات الطويلة" (٢).

فتحل الهمزة النبرية محل الواو، يقرر ذلك عبد الصبور بقوله: "يبدأ بحركة مزدوجة تالية لحركة طويلة، وهذا ضعف في البناء المقطعي، فسقط الانزلاق وحلت محل الهمزة النبرية كوسيلة صوتية لتصحيح المقاطع لا على سبيل الإبدال

(١) ابن يعيش، موفق الدين، أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي، شرح الملوكي في التصريف تحقيق فخر الدين قباوة، ط ١، ١٩٧٣م، المكتبة العربية، حلب، ص ٤٩١.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٢.

لعدم وجود العلاقة المبيحة له<sup>(١)</sup>.

ويبدو للباحث مما سبق أنّ الخلاف بين الصرفيين واللسانيين في حقيقة الهمزة؛ فالهمزة عند الصرفيين أصلها واو، وهي عين الكلمة، والهمزة عند اللسانيين لا علاقة لها ببنية الكلمة الصرفية، بل وجودها جاء لتصحيح البناء المقطعي للكلمة، فهي ليست من البنية الصرفية للكلمة، قال عبد الصبور شاهين: "فمن الممكن إذن القول بأنّ الواو أو الياء إذا وقعت إحداها بعد فتحة طويلة زائدة سقطت، وحلت محلها الهمزة"<sup>(٢)</sup>.

ويظهر الخلاف بين الصرفيين واللسانيين في وزن الكلمة؛ فالصرفيون يزنون الكلمة وزناً صرفياً، فوزنها عندهم (فَاعِل)، وأمّا اللسانيون فيزنون الكلمة وزناً صوتياً، فوزنها عندهم (فَائِل).



(١) شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مرجع سبق ذكره، ص

١٧٧.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

## المبحث السابع:

### اسم المفعول من الفعل المعتل الأجوف

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل الأجوف المبني للمفعول على وزن مَفْعُول، فإذا ما أردنا أن نصوغ اسم المفعول من الفعل الأجوف الثلاثي المبني للمفعول (قيل) فإننا نزنه على وزن مَفْعُول.

ويرى الصرفيون أنّ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل الأجوف حصل فيه إعلالان: الإعلال الأول، هو إعلال بالنقل، فقد نُقلت حركة عين الكلمة (الواو) إلى فائها؛ إذ إنّ فاء الكلمة (القاف) حرف صحيح ساكن وعينها حرف علة متحرك، وهذا لا يجوز في العربية، يقرر ذلك ابن عصفور بقوله: "إنهم أعلوا المضارع حملاً على الماضي فلم يمكنهم أن يعلوا بقلب حرف العلة ألفاً مع إبقاء سكون ما قبل حرف العلة فأعلوا بالنقل، فنقلوا حركة العين إلى الفاء"<sup>(١)</sup>.

والإعلال بالنقل إعلال قياسي، يقرر ذلك القوشجي بقوله: "ففي كل موضع يكون حرف العلة متحرّكاً، وما قبله صحيح ساكن فإنه تُنقل حركته إليه"<sup>(٢)</sup>.

والإعلال الثاني هو إعلال بالحذف، فقد حصل بعد الإعلال بالنقل التقاء ساكنين: الساكن الأول عين الكلمة (الواو)، والساكن الثاني واو مفعول.

(١) الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط ١٩٩٦م، مكتبة لبنان، بيروت، ص ٢٩٣.

(٢) القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، عنقود الزواهر في الصرف، تحقيق الدكتور أحمد عفيفي، ط ١، ٢٠٠١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ص ٤٥٥.

واختلف الصرفيون في المحذوف على مذهبين؛ فسيبويه يرى أنَّ المحذوف هو الساكن الثاني، وهو واو مفعول، ويرى أبو الحسن الأخفش أنَّ المحذوف هو الساكن الأول، وهو عين الكلمة (الواو)، يدلل على ذلك العزي بقوله: "والمحذوف واو مفعول عند سيبويه، وعين الفعل عند أبي الحسن الأخفش" (١)؛ فوزنه على مذهب سيبويه (مَفْعَل)، ووزنه على مذهب أبي الحسن الأخفش (مَفُول).

أمَّا اللسانيون فقد اختلفوا في تفسير ما حصل في اسم المفعول من الفعل الأجوف، فمنهم من يرى أنَّ ما حصل في اسم المفعول هو سقوط شبه الصائت (واو مفعول) للتخلص من توالي المتشابهات، وهما الواوان: الواو الأولى عين الكلمة، والواو الثانية واو مفعول.

ومنهم من يرى أنَّ ما حصل هو إدغام الواو المضمومة بحركتها؛ إذ إنَّها سُبقت بحرف صحيح ساكن، قال الطيب البكوش: "تُدغم الواو في حركتها إذا سُبقت بحرف ساكن، فتطيلها، ويكون ذلك في المضارع: أَقُولُ أَقُولُ" (٢)

ويقول في موضع آخر: "في اسم المفعول من الأجوف الواوي حيث تكون الواو المضمومة بعد حرف فإنَّها تُدغم كالعادة في حركتها، ونظرًا إلى أنَّ الحركة هي ضمة طويلة فإنَّ إدغام الواو فيها لا يزيدُها طولًا، وكأنَّها حُذفت مَفُوول

(١) العزي، عز الدين أبو المعالي عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني، تصريف العزي، غني به أنور بن أبي بكر الدغستاني، ط ١، ٢٠٠٨م، دار المنهاج، جدة، ص ٨٣.

(٢) البكوش، مرجع سبق ذكره، ص ١٤١.

مُقول<sup>(١)</sup>.

ويرى الصرفيون أنَّ اسم المفعول من الأَجوف اليائي يحصل فيه ما حصل في الأَجوف الواوي غير أنَّه يحدث فيه تغيير حركة عينه من الضمة إلى الكسرة، يؤكد ذلك القوشجي بقوله: "فبعد حذف الياء من اليائي نقل ضمة ما قبلها كسرة لتبدل الواو ياءً فرقاً بين الواوي واليائي"<sup>(٢)</sup>.

وأما اللسانيون فيرون أنَّ اسم المفعول من الفعل الأَجوف اليائي تُدغم فيه الياء في الضمة، فتصبح كسرة طويلة، وهذا ما قرره الطيب البكوش بقوله: "أما اسم المفعول من الأَجوف اليائي فإنَّ الياء في مثل مبيوع توجد أيضاً بين حرف وضمة طويلة لكن إدغام الياء في الضمة يعطي كسرة طويلة مبيع؛ وذلك للتمييز بين الأَجوف الواوي والأَجوف اليائي"<sup>(٣)</sup>.

ويخلص الباحث - مما سبق - إلى أنَّ الصرفيين واللسانيين مختلفون في تفسير بنية اسم المفعول من الأَجوف، فلم يتفق الصرفيون في آرائهم فيما حصل في اسم المفعول، وكذلك اللسانيون، ولعل الأقرب إلى الواقع اللغوي في تفسير الحذف في اسم المفعول هو رأي أبي الحسن الأَخفش، وهو أنَّ المحذوف هو الساكن الأول، وهو عين الكلمة، فظاهرة التقاء الساكنين في اللغة العربية إمَّا أن يُحذف الساكن الأول، وإما أن يُحرك بحركة مناسبة.

وقد وردت شواهد كثيرة في حذف الساكن الأول إن كان حرف علة فقد

(١) البكوش، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.

(٢) القوشجي، مرجع سبق ذكره، ص ٤٥٢.

(٣) البكوش، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.

حُذِف حرف العلة (الياء) من الفعل المضارع (يُؤْتِي) في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١٤٦).

الشاهد في هذه الآية الكريمة الفعل المضارع (يُؤْتِي) فقد حُذِف حرف العلة من دون علة نحوية، إنما علة حذفه علة صوتية؛ فقد حُذِف للتخلص من التقاء الساكنين: الساكن الأول حرف العلة (الياء) في الفعل المضارع (يُؤْتِي)، وهو لام الفعل، والساكن الثاني: اللام في لفظ الجلالة.

وحُذِف حرف العلة الواو من الفعل المضارع (يَمْحُو) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ۖ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ (الشورى: ٢٤).

الشاهد في هذه الآية الكريمة الفعل المضارع (يَمْحُو)؛ فقد حُذِف حرف العلة دون علة نحوية، إنما علة حذفه علة صوتية؛ فقد حُذِف للتخلص من التقاء الساكنين: الساكن الأول حرف العلة (الواو) في الفعل المضارع (يَمْحُو) وهو لام الفعل، والساكن الثاني: اللام في لفظ الجلالة.

وحُذِف حرف العلة الواو من الفعل المضارع (سَنَدَعُو) في قوله تعالى: ﴿سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (العلق: ١٨).

الشاهد في هذه الآية الكريمة الفعل المضارع (سَنَدَعُو)؛ فقد حُذِف حرف العلة منه من دون علة نحوية، إنما علة حذفه علة صوتية؛ فقد حُذِف للتخلص من التقاء الساكنين: الساكن الأول حرف العلة (الواو) في الفعل المضارع (سَنَدَعُو)، وهو لام الفعل، والساكن الثاني: الزاي في الاسم الزبانية.



## نتائج البحث وتوصياته

### توصل الباحث في بحثه إلى النتائج الآتية:

١- سبب اختلاف الصرفيين واللسانيين أنَّ الصرفيين درسوا الظاهرة الصرفية ولا سيما البنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف وفق بيئة حددوا مكانها، وزمانها؛ أمَّا اللسانيون فقد تتبعوا في دراستهم التطور التاريخي للظاهرة الصرفية، ولا سيما البنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف، وقرنوا هذه البنية الصرفية في اللغة العربية بالبنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف في اللغات السامية.

٢- أدَّى اختلاف الصرفيين واللسانيين في أثناء دراستهم البنية الصرفية للفعل المعتل في اللغة العربية إلى اختلافهم في الوزن الصرفي للفعل المعتل الأجوف؛ فالصرفيون وزنوا البنية الصرفية وفق أصلها قبل الإعلال، وأمَّا اللسانيون فقد وزنوا البنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف وفق ما آلت إليه البنية الصرفية.

٣- نتج عن اختلاف الصرفيين واللسانيين أنَّ للفعل المعتل الأجوف وزنين: أحدهما صرفي، والآخر صوتي، ويظهر هذان الوزنان في البنية الصرفية للفعل المعتل الأجوف؛ فالوزن الصرفي هو (فَعَلَ) والوزن الصوتي يظهر فيه الحركة الطويلة نحو: قال وزنَّها (قال).

٤- تنبه علماء العربية إلى الوزن الصوتي للكلمة المعتلة، فقد ذهب ابن السراج في كتابه الأصول، وعبد القاهر الجرجاني في كتابه المفتاح في التصريف إلى جواز أن نزن (قال) على وزن (قال) وبذلك يكون علماء العربية لهم فضل سبق في معرفة الوزن الصوتي للكلمة المعتلة قبل معرفة اللسانيين لها.



٥- اتبع الصرفيون في أثناء دراستهم المنهج اللغوي الوصفي والمنهج اللغوي المعياري؛ فالمنهج الوصفي درس البنية الصرفية للفعل المعتل وفق ما نطقها ابن اللغة في زمانه، وفي بيئته، والمنهج المعياري قَعَد القاعدة الصرفية بعد أن استقرأ كلام أبناء اللغة وفق المكان والزمان المحدَّدين، وطلب إلى المتكلم بالعربية الالتزام بهذه القاعدة الصرفية، وعدَّ خروجه عنها خطأ صرفيًّا، يجب أن يُصحح بالرجوع إلى القاعدة الصرفية.

٦- يظهر للباحث أنَّ الخلاف بين الصرفيين واللسانيين خلاف ظاهري، وأنَّهم متفقون في أحكام الفعل المعتل الأجوف فالصرفيون نظروا إلى أصل الفعل بناء على المنهج اللغوي الوصفي، واللسانيون نظروا إلى أصل الفعل بناء على المنهج اللغوي التاريخي المقارن. أدى هذا الاختلاف في منهجية دراسة الفعل المعتل إلى الاختلاف في وزن الفعل؛ فالصرفيون وزنوه على (فَعَلَ)، واللسانيون وزنوه على وزن (فال).

٧- أنَّ الفعل المعتل الأجوف له وزنان: وزن صرفي (فَعَلَ) ووزن صوتي (فال).

٨- أنَّ رأي الأخصش في أنَّ المحذوف من اسم المفعول من الفعل المعتل الأجوف، وهو الساكن الأول، وهو عين الفعل، وأنَّ وزنه الصرفي مفعول.

ويوصي الباحث الباحثين والدارسين بما يأتي:

- ١- دراسة الكتب التراثية الصرفية للإفادة منها، ومعرفة أقوال الصرفيين وآرائهم في الظواهر الصرفية في أثناء دراسة الظاهرة الصرفية، ولا سيما الفعل المعتل.
  - ٢- إدراج مادة علم الصرف المقارن؛ حيث يدرس فيها الطالب الفعل المعتل وفق النظرية الصرفية، والنظرية اللسانية الحديثة، ثم يقارن بين النظريتين معتمداً الدليل العلمي.
  - ٣- دراسة أحكام الفعل المعتل الخلافية عند الصرفيين واللسانيين.
  - ٤- توجيه طلبة الدراسات العليا والباحثين إلى دراسة البنية الصرفية للفعل المعتل وفق النظريتين: الصرفية واللسانية.
  - ٥- تدريس الكتب التراثية الصرفية في الجامعات والمدارس والمعاهد؛ لربط الدارسين بتراثهم الأصيل لبناء نظرية صرفية وفق أسس علمية تحاكي النظرية الصرفية الحديثة.
  - ٦- دراسة علم الصرف وفق معطيات علم الأصوات، والإفادة من المناهج اللغوية في أثناء دراسة الظواهر الصرفية؛ ليكون الدارس قادراً على دراسة الظاهرة الصرفية والإفادة من أقوال الصرفيين واللسانيين والجمع بينهما وفق المنهج العلمي الرصين، وترجيح رأي على آخر وفق الدليل العلمي.
  - ٧- الإفادة من معطيات علم الأصوات، وتمييز الوزن الصوتي من الوزن الصرفي، ولا سيما في أثناء دراسة البنية الصرفية للكلمة المعتلة.
- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات



مصادر البحث ومراجعته

## القرآن الكريم.

- (١) الإشبيلي، ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، مكتبة لبنان، بيروت.
- (٢) الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، المكتبة العصرية، بيروت.
- (٣) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمه عن الألمانية الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية.
- (٤) البكوش، الطيب، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م، المطبعة العربية، تونس.
- (٥) الثماني، عمر بن ثابت، شرح التصريف، تحقيق الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، مكتبة الرشد، الرياض.
- (٦) الجرجاني، عبد القاهر، كتاب المفتاح في التصريف، تحقيق الدكتور علي الحمد، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، دار الأمل، إربد.
- (٧) ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني النحوي، الخصائص، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٨) سر صناعة الإعراب، حققه أحمد فريد أحمد، الطبعة الأولى، (د. ت) المكتبة التوفيقية القاهرة.

- ٩) ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٠) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، شرح القصيدة الكافية في التصريف، حققه الدكتور ناصر حسين علي، الطبعة الأولى ١٩٨٩، المطبعة التعاونية، دمشق.
- ١١) شاهين، الدكتور عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديد في الصرف العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٠، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ١٢) الشايب، فوزي حسن: أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- ١٣) محاضرات في اللسانيات، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، منشورات وزارة الثقافة، عمان.
- ١٤) عبد الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي، الطبعة الأولى ١٩٩٨م، دار أزمنة عمان.
- ١٥) عبد الحميد، محمد محيي الدين، دروس في التصريف، في المقدمات وتصريف الأفعال، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، مكتبة الساعي، جدة، المملكة العربية السعودية.
- ١٦) عبد الرزاق، الشيخ هارون، عنوان الظرف في علم الصرف، الطبعة الثالثة، (د.ت)، مكتبة مصطفى الحلبي، القاهرة.
- ١٧) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، دار الفكر

المعاصر، بيروت.

١٨) العزي، عز الدين أبو المعالي عبد الوهاب بن إبراهيم الزنجاني تصريف العزي، عُني به أنور بن أبي بكر الدغستاني، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م، دار المنهاج، جدة.

١٩) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، الإغفال، تحقيق الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، الطبعة الأولى، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث الإمارات العربية المتحدة.

٢٠) الفقيه، أبو عبد الرحمن إبراهيم بن محمد، عون المعبود في شرح نظم المقصود، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع القاهرة.

٢١) القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، عنقود الزواهر في الصرف، تحقيق الأستاذ الدكتور أحمد عفيفي، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

٢٢) كاتينو، جان، دروس في علم الأصوات، نقله إلى العربية صالح القرمادي، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس.

٢٣) موسكاتي، سباتينو، شليتر، أنطوان، أولندروف، إدفارد، زودن، فلرام فلون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور عبد الجبار المطلي، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

(٢٤) ابن يعيش، موفق الدين، أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م المكتبة العربية، حلب.

#### الرسائل الجامعية والأبحاث:

- (١) الشايب، فوزي حسن، تأملات في بعض مظاهر الحذف الصرفي، حوليات كلية الآداب، الحولية العاشرة، ١٩٨٩م.
- (٢) المذهان، صالح فليح، القضايا الصرفية ودلالاتها في قراءة ابن كثير المكي، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ٢٠١٤م، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.



(٤)

ذوق الحروف: تأصيل وتطبيق

د. إبراهيم جابر عليّ

- باحث وناقد مصريّ.
- مُدرّس علوم اللغة، معهد القراءات وعلوم القرآن، الأزهر الشريف.

### ملخص:

يسعى هذا البحث - في خطوته الأولى - نحو التعرف إلى مبحث أصيلٍ من مباحث العربية الشريفة؛ وهو مبحث «ذوق الحروف» الذي يُعنى باستنباط معاني الحروف العربية ودلالاتها. وذلك بعد أن مسّته دعوى عدم انتظام علاقاته وتفكُّك أوصلها وخضوعها إلى الذاتية والانطباعية؛ على الرغم من وقوفه على أرضٍ عربية صلبةٍ وتشربُه من مشربٍ عربيٍّ صافٍ، وعلى الرغم من تماسّسه - نظريًّا وتطبيقًا - مع الأساس المنطقيِّ للسميائيات الحديثة.

ثم ينحو البحث - في خطوته الثانية - نحوًا تطبيقيًّا يعرض فيه كيفية استثمار مبحث «ذوق الحروف» - بعدما تم التأصيل له - في استنطاق النصوص والوقوف على دلالاتها بناء على سنن وقواعد لا على رأي شخصي أو انطباع ذاتي.

وقد أتكا البحث في مسعّيه ذين على منجزات الدرس التأصيلي اللغوي عند الفقيه اللغوي الأستاذ الدكتور محمد حسن جبّل (ت ١٤٣٦ هـ) - رحمه الله - وذلك فيما قدّمه في مُقدّمة كتابه: «المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم - مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها».

يأتي هذا البحث - إذن - في عمليتين إجرائيتين؛ الأولى: التأصيل لمبحث ذوق الحروف. والثانية: استثمار هذا المبحث الثري في استنطاق النصوص والتعرّف إلى دلالاتها.

**الكلمات المفتاحية:** ذوق الحروف - السميائيات - المعنى المحوري - المعجم الاشتقاقي.





## Summary

This research - in its first steps - seeks to identify an important subject from the Arabic sciences, and it is a topic "the taste of letters" that deals with devising the meanings of the Arabic letters and their connotations. And despite his contact - in theory and practice - with the rationale for modern semiotics.

Then the research tends - in its second step - to an applied approach in which it shows how to invest the topic of taste of letters - after it was established for it - in examining the texts and examining their implications based on rules and not on a personal opinion or a personal impression.

In his two research endeavors, the research depended on the achievements of the semantic linguistic derivative lesson at the linguist jurist, Professor Dr. Muhammad Hassan Jabal (d. ١٤٣٦AH) as he presented in the introduction to his great book:

The etymological dictionary of the words of the Noble Qur'an - authenticated by the statement of the relations between the words of the Noble Qur'an with their voices and their meanings

This research comes in two procedural processes. The first is the rooting for the letter tasting letter. The second: investing in this rich topic in exploring texts and getting to know their implications.

**Key words:** taste of letters, semiotics, pivotal meaning, etymological glossary.



مقدمة

الحمدُ لله رب العالمين أبداً، والصلاة والسلام على محمدنا ﷺ نبينا شيخنا  
مهما الزمان عدا، وعلى جده أبي الأنبياء إبراهيم، وعلى آله، والصحاب الكرام  
منارات الهدى.

أما بعد،،

فإن البحث في معاني الحروف العربية ودلالاتها يُعدُّ ولوجاً في دَعْلٍ مُلتفٍّ  
من الاستنباطات والتأويلات الذهنية والإحصاءات المعجمية. منها ما قد يقبله  
الطبع اللغويُّ لكنَّ هذا القبول غيرُ مُستندٍ على تعليلٍ متينٍ يَزْكُنُ إليه العقلُ،  
ومنها ما قد يقبله منطقُ استعمالٍ لكن دون وجود سننٍ أو قانونٍ يفسِّرُ حدوثَ  
ذلك القبول ويضمن اطرادَه في اللغة، ومنها ما يتعلَّقُ بالتهويمات والإغراق فيما  
وراء اللغة meta language من أمور تتعلَّقُ بآراء ثيروصوفية Thero  
Sophie تبتعدُ عن الواقع العمليِّ للغة. ومنها ما لا يستقيم مع ذلك المنطق  
ولا أي منطق آخر يقبله العقل. وعلى ذلك فقد عُدَّ هذا البحث - أعني معاني  
الحروف - من الأشياء التي قد تسوء الباحثين إذا سألوا عنها.

١. التأصيل:

(١/١) يُعنى مبحث «ذوق الحروف» باستخلاص المعاني اللغوية العامة للحروف العربية، وذلك بعد اكتشاف القانون العام الذي يحكم العلاقة بين الحرف - باعتباره رمزًا / دالًّا Signifier - وبين المعنى - باعتباره مدلولًا Signified - وهو مبحثٌ يحتاج إلى طول تبصّر وتأمل، ودُرْبَة حاذقة مُحْكَمَة، وتتبع دُوب للتراكيب (=الكلمات) في نصوص العربية ومَتَانِهَا الأصيلَة، كما يحتاج إلى حُسن استنباط وصياغة المعاني، واختبار مُتَنَّنٍ للمعاني المستنبطة للحروف حين تتفاعل مع بعضها فتنتج كلماتٍ متعددة.

وقد تعددت المحاولات التأصيلية الساعية نحو إدراك هذه الدلالات قديمًا وحديثًا، لكنَّ التجربة الأكثر ثراءً وفهْمًا وتعمُّقًا لهذا الإدراك الدلالي - في رأي الباحث - كانت فيما قدَّمه العَلَّامة اللُّغويُّ الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل - رحمه الله - في مُقدِّمة سفره: «المعجمُ الاشتقاقيُّ المُؤَصَّل لألفاظ القرآن الكريم - مُؤَصَّل ببيان العلاقاتِ بَيْنَ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ بأصواتِها وبين معانيها»<sup>(١)</sup>؛ إذ قد سَعَى فيه جاهدًا لاستخلاص معاني الحروف العربية استخلاصًا علميًّا مؤصَّلًا، نَقَى به دعوى العشوائية أو الاعتباطية Arbitrary في عَلاقة الدالِّ بالمدلول في عربية الوحي الأقدس.

فجاء عمله تأسيسًا نظريًّا مُعْجَمِيًّا قائمًا على قوانينٍ مُطَرِّدَةٍ يمكن الاطمئنان

(١) صدر منه ثلاث طبعات عن مكتبة الآداب في القاهرة. وصدرت طبعته الرابعة مزيدة ومنقحة عن مركز المري للاستشارات التربوية والتعليمية، بالمملكة العربية السعودية، ط ٤، ٢٠١٩ م. وهي الطبعة المعتمد عليها في هذا البحث.

إليها والاعتماد عليها في فهم مفردات اللغة ودلالاتها والوصول إلى فهمٍ أعمقٍ للنصوص العربية عامّةً.

ليس ذلك فحسب؛ بل إنّ ما قدّمه في هذا المبحث يُعدُّ عملاً إستمولوجياً للسيميائيات من منظورها الحديث؛ حيث يتطابق ما قدّمه الشيخ مع التأسيس النظري المنطقي للسيميائيات الحديثة عند الفيلسوف الأميركي شارل ساندرز بورس (C. S. Peirce 1838 - 1914) <sup>(١)</sup> على النحو الذي سوف نراه في سطور هذا البحث.

(١/٢) يتلخّص عملُ الشيخ - عليه سحائب الرحمة - في أن الحرف (=المدال) يحيل إلى معنى عام (=مدلول)، وهذه الإحالة ليست اعتباطية؛ ذلك لأنها تأتت عبر مُؤوّل (=سنن أو قانون) مطرد يفسّر وينظّم تلك العلاقة؛ وقد بنى هذا المؤوّل على أساسين علميين رصينين:

#### (١/١/٢) الأساس الأول: أريج التراكيب:

والمقصود: معاني كلمات التراكيب المُكوّنة من الحروف المُراد تحديد معانيها في بيئتها العربية (=رائحة البيئة)، سواءً استغرق ذلك التكوين كلّ أحرف التركيب (=الجذر) أم غلب عليها؛ فكلمة «بَبَّة» (=الشابُّ الممتلئُ البدنِ نعمةً وشباباً/السمين/الكثيرُ اللحم) مُكوّنة من ثلاث باءات، وهي الحروف الأصلية

(١) نوه د. سعيد بنكراد على نطق اسم (بورس) وكتابته بالعربية بالواو لا الياء (بيرس) خلافاً للكتابة باللغة الأجنبية. وقد أورد نصوصاً متعددة تؤكّد النطق بالواو لا الياء. انظر: السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش.س. بورس، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ١١.

لهذه الكلمة، وعلى ذلك يمكن أن يُؤخذ منها المعنى اللغوي لحرف الباء وحده، ولا يكون في ذلك تكلف.

ومن هنا يستخلص الشيخ مدلول الباء، فهو يعبر عن «تجمّع تراكمي رخو مع تلاصق»<sup>(١)</sup>.

وفي كلمة «أدد» (=أدد الطريق: متنه ومدرجته) نجد الكلمة مكوّنَةً من همزة ودالّين، فيمكن أن يُؤخذ منها- ومن مثلها- المعنى اللغوي لحرف الدال دون تكلف، وبخاصّة عندما نعرف المعنى اللغوي للهمزة ونطرحه من معنى كلمة (أدد). ومن هنا يستخلص الشيخ المعنى اللغوي لحرف الدال، فهو يعبر عن «امتدادٍ طويٍّ دقيقٍ مع انحصار»<sup>(٢)</sup>.

ومن كلمات مثل: كلمة (فَقَّة)- العَقِي الذي يخرج من بطن الصبي حين يولد، والفَقَّة: حدث الصبي كالْفَقَّة- وكلمة (يَقَّة)- جَمارة النخل: وهي قلبها وشحمها - وكلمة (قِيَاءة) - مكان ظاهر غليظ كثير الحجارة - يمكن استنباط المعنى اللغوي لحرف القاف الذي يعبر عن «تجمّع مُتَعَدِّ ذي حدّة في باطن الشيء أو عمقه قد ينفذ منه»<sup>(٣)</sup>.

وبالنظر فيما قدّمه الشيخ في هذا الأساس التأويلي الأول نجد ملمحاً سيميائياً أصيلاً وهو أن «حياة اللغة لا تخرج عن دائرة مستعملها»<sup>(٤)</sup>؛ إذ إن

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ١/٣٤.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) المرجع السابق، ١/٤١.

(٤) الدلالات المفتوحة: مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، أحمد يوسف، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٥ م، ص ٢٨.

العربيّ هو أهل اللغة وهو هكذا يعبرُ بها عمّا في نفسه اعتمادًا على ما يرسم في خياله أو في إدراكه العقلي. إن «إطلاق الأشياء على الأشياء» (تسميتها) هو شأنٌ من شؤون البشر؛ فسائر الشعوب لا تشير إلى الأشياء نفسها بالاسم نفسه. تقوم هذه الأسماء على هذه الأشياء بهذا المنحى أو ذاك؛ وعليه فإننا يمكننا أن نحدد مصدر أسماء هذه الأشياء بأنه نابعٌ من نشاط الخيال الإنساني المتدفق الخلاق»<sup>(١)</sup>.

إن استنباط دلالة الحرف هنا نتج عن ملاحظة علاقة مطردة بين الحرف- (الباء) مثلًا- والواقع والأحداث الحسية (الشاب الممتلئ السمين)، وهذا منظورٌ سيميائيٌّ من خلاله يصير الحرفُ أيقونةً/علامةً/دالًّا. والأيقون- من خلال تعريف بورس «علامة تدلُّ على موضوعها فترسمه وتحاكيه وتشاركه بعض الخصائص المتشابهة بينهما»<sup>(٢)</sup>. ولعلنا قد لاحظنا محاكاة معنى الحرف (=الباء في المثال الأول) من خلال مَلَحَظَ التجمع والامتلاء، امتلاء الشاب = امتلاء الشفتين/تجمع رخو.

ولعل القول التالي للشيخ يؤكِّد ما نذهب إليه لتبيان تلك الوشائج السيميائية، يقول: «وإنما اخترنا الاستعمالات الحسية خاصة؛ لأنها أوضح في معانيها وأبعد عن الهلامية، كما أنها أثبتُّ وأوضحُ في استخلاص المعاني المحورية

(١) الدلالات المفتوحة: مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، ص ٥٥.

(٢) تصنيف العلامات، تشارلز بورس (C. S. Peirce ١٨٣٨ - ١٩١٤)، ترجمة: فريال جبوري غزول، ضمن كتاب: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيموطيقا، إشراف: سيزا قاسم ونصر أبو زيد، دار إلياس العصرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦م، ص ١٤٢.

منها، والعلماء الذين فسروا تلك الاستعمالات هم من عاصروا عرب الاحتجاج في البادية، أو كانوا أقرب ما يكون إلى معاصرتهم، وفهم كلامهم، وما يقصدون منه»<sup>(١)</sup>.

إن الاستعمالات الحسية الموثقة عن العرب - التي اعتمد عليها الشيخ لمعرفة دلالة الحرف - لتؤكد أن منهج الاستنباط ليس فيه خروج عن العلمية؛ ومن ثمّ يمكن الاطمئنان لما أقره، بل يمكن الركون إليه في تحليل النصوص المختلفة.

### (٢/١/٢) الأساس الثاني: ميكانيكية الصوت:

ويُقصد بها هيئة<sup>(٢)</sup> تكوّن الحرف في الجهاز الصوتي؛ إذ إن الإحساس بمخرج الحرف تجعل الإنسان يحسُّ بمذاقٍ للحرف، يُسهم هذا المذاق مع الاستعمالات اللغوية في تحديد معناه. وقد استند الشيخ في هذا الأساس على ما كان يُسمّي به الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) عملية نُطق الحرف لتحديد مخرجه؛ إذ كان يسميه ذوقاً ومذاقاً. ويذكر الشيخ في نهاية عرضه لهذا الأساس أنه ليس في قوة الأساس الأول (= الاستعمالي)، وإنما استمدّ قوته من إمكان ربطه به، أي من إقامة الرابط الصوتي على الاستعمالي<sup>(٣)</sup>.

وعلى ذين الأساسين مضى الشيخ يستنبط معاني الحروف العربية مُتذوّقاً إياها، ففي استنباطه دلالة الباء من جانبه الصوتي يقول: «وصوت الباء يتكوّن بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً... وواضح أن الشفتين كُتلتا لحمٍ رخو، وهما تلتقيان

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٢٦/١.

(٢) آثرنا هذا الرسم الإملائي؛ تخفيفاً من الاستثناءات الكتابية.

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٣٤/١.

من قُرب باطنهما في نطق الباءِ مع إحساسٍ بالتصاقٍ خفيفٍ. والشعورُ بنطقها هكذا يلتقي مع الاستعمال اللغويّ للباء كما في لفظ (البَّبة) ويصدقُ تعبير الباء عن تجمع تراكمي رخو»<sup>(١)</sup>.

وفي استنباطه دلالة الثاء، يراه يعبر عن: «نفاذ دِقاقٍ بكثافة وانتشارٍ ما كالتفشي»؛ أخذًا من قولهم: شَعَرَ أثيث: غزير طويل. وقد أثَّ النباتُ: كَثُرَ والتفَّ. ولحية أنة: كثَّة أثيثة. (يُلحَظ دِقَّةُ الشَّعر والنَّبْت). وهذا يلتقي مع الشعور بتكوُّن الثاء صوتيًّا بمدِّ طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسُّفلى، وخروج النَّفس خيوطًا هوائيّة دقيقة منتشرة من منافذ الفم التي يسمح بها وضع اللسان ذلك من جانبيه وحول طرفه»<sup>(٢)</sup>.

وفي تأكيده على معنى تجمع المتعقد في القاف يقول - رحمه الله -:

«يلتقي هذا المعنى صوتيًّا مع الشعور بتكون صوت القاف بالتقاء أقصى اللسان بما فوقه من الحنك اللين (أي عمق الفم) التقاءً شديدًا مُحكَّمًا في سبيل الصوت الزامر، مُشعِّرًا بكثلة مُعقَّدة شديدة في جوف جهاز النطق»<sup>(٣)</sup>.

(١/٣) ينطبق هذا الاستنباط لمعاني الحروف عند الشيخ مع عناصر الاستدلال السيميائي عند واحد من أكابر مُنظِّريه، أعني الفيلسوف الأمريكي

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٣٥/١.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٤١/١.



«بورس»؛ إذ قد أقام استدلاله على مقولات ثلاثة:

الأولى: وجود الشيء في ذاته خارجًا عن أي سياق أو تحقق، دون أن يدخل في علاقة مع شيء آخر.

الثانية: وجود الشيء كما هو في علاقته بثنان.

الثالثة: هي السنن Code الذي وفَّقه يتُّم تفسير العلاقة بين الأولى والثانية<sup>(١)</sup>.

ونستطيع أن نلاحظ تلك المقولات السيميائية الثلاثة فيما أسَّس له الشيخ؛ إذ إن المقولة الأولى: قد تمثَّلت في وجود الصوت منفردًا دون وجود تركيب يظهر من خلاله. فإذا رُكِّب مع آخرٍ مماثلٍ له (كما في كلمة «بَبَّة») أو مع آخرين مماثلين باختلاف الثالث (كما في كلمة «أدد» وكلمة «أثَّ») تكوَّن تركيبٌ له دلالته استخدمها العرب في معهود كلامهم.

وتتمثل المقولة الثانية: في الإحالات/الموضوع/المدلول الذي يحيل إليه الحرف عبر المؤوَّل بأساسيَّته: الاستعمالي والصوتي.

أما المقولة الثالثة: فتتمثَّل في الأساسين اللذين مَثَّلا مؤوَّلًا (=قانونًا/سننًا) ضابطًا للممارسة التأويلية؛ إذ إنَّ «مهمة السنن الأيقوني إقامة علاقة بين علامة طبيعية وبين مدلول إدراكي مسنن سابقًا، أي إقامة علاقة بين العناصر المميزة»<sup>(٢)</sup>.

(١) الدلالات المفتوحة: مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، ص ١١٨، ١١٩.

(٢) معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م، ص ٧٩.

يؤكد الشيخ أن معاني الحروف ليست هلاميةً، وأن «لكلِّ حرفٍ في هذه اللغة قيمته»<sup>(١)</sup>. بهذا التصور اللغوي الأصيل يصير الحرف أيقونة إشارية/علاماتية ووفقًا للمقررات السيميائية التي تعتبر الأيقونات هي «العلامات التي لها علاقة تشابه مع الواقع الخارجي»<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك المنطلق تُعد اللغة وسيطاً رمزياً شديد الحساسية لعلاقة الذات بالعالم، «وقد بلغ من فرط حساسيته أن تعددت أنظمة توسّطه على ضوء تنوع أشكالٍ تُحقّق تلك العلاقة بين الوعي والعالم؛ راداً ذلك التنوع (اللامتناهي) فيه إلى عددٍ متناهٍ من الأصول تُمثّلها السيموطيقا. فكلُّ لغةٍ تحملُ فيما وراء أنظمتها خطاباً فلسفياً خاصاً بها»<sup>(٣)</sup>.

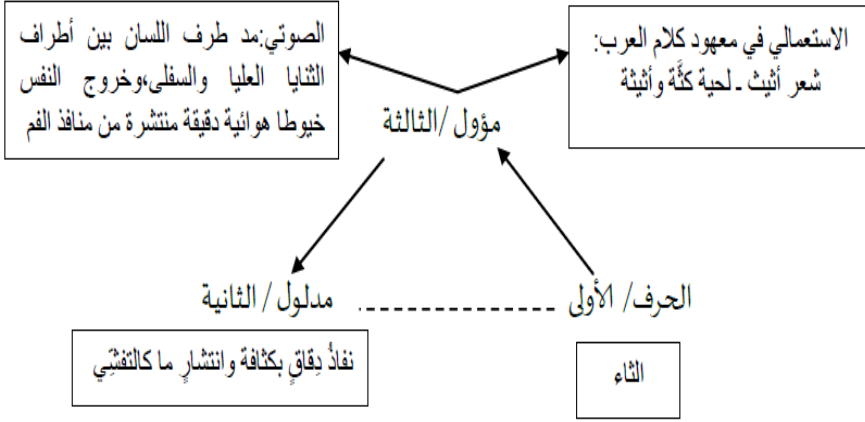
ويحسن بنا أن نضع عناصر الاستدلال عند «بورس» مقارنةً مع عناصر الاستنباط عند الشيخ؛ حتى تستبين سبيلُ المطابقة بين الفكرين، على النحو الذي تظهره الخُطاطة التالية:

(١) المعجم الاشتقاقيّ المؤصل، ٣٠/١.

(٢) بحثٌ في العلامة المرئية من أجل بلاغة الصورة، مجموعة مؤ (M) (فرانسيس إيدلن، جان ماري كلينكنبرغ، فليب مانغه)، ترجمة: د. سمر محمد سعد، ط. المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط. ١، ٢٠١٢، ص ١٤٦.

(٤) سيموطيقا التشبيه من البلاغة إلى الشعرية، د. محمد الجزار، دار نفرو للطباعة والنشر، القاهرة، ط. ١، ٢٠٠٧م، ص ١٨٠.

## ذوق الحروف: تاصيل وتطبيق



إن الحرف (في المقولة الأولى) يحيل إلى معنى/مدلول (في المقولة الثانية) وذلك عبر مؤول/سنن (في المقولة الثالثة).

وبعبارة أخرى: يحيل الحرف إلى معنى عبر سنن أو قانون له شقان؛ شقّ استعمالي وهو يمثل استعمال الحرف في بيئته وفي معهود كلام العرب، وشقّ صوتيٍّ متمثّل في آلية إنتاج الحرف في جهاز النطق الصوتي. ومن هنا نستطيع تذوق الحرف بفهم معانيه ودلالاته.

على ذلك النحو مضى الشيخ يستنبط دلالات الحروف العربية بشيء من التفصيل مُستنداً على ذين الأساسين الأصيلين، وهذا الاستنباط هو عمل سيميائي أصيل؛ إذ إن «السيمولوجيا تظل ممارسة استقرائية استنباطية استنتاجية»<sup>(١)</sup>.

(١) دليل الناقد الأدبي، د.ميجان الرويلي وسعد الباذعي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٠، ص ١٧٩.

يضع الشيخ مُلَخَّصًا عامًّا لتلك الدلالات المستنبطة بعد طول تأمل ودرية واختبار لما هو مستنبط ومقارنته بما في متون العربية. وإليك هذا الملخص<sup>(١)</sup> نذكره هنا للإفادة قبل الوُلوغ إلى الشق التطبيقي من بحثنا:

الحرف	الدلالة	الحرف	الدلالة
الهمزة	تؤكد معنى ما تصحبه في التركيب.	الباء	تجمع رخو مع تلاصق ما.
الناء	ضغط بدقة وحِدَّة يتأتى منه معنى الامتساک والضعيف، ومعنى القطع.	الثاء	كثافة أو غِلَظ مع تَفَشٍّ.
الجيم	جمع هشّ مع حدة ما.	الحاء	احتكاك بعَرَض وجفاف.
الخاء	تخلخل مع جفاف.	الدال	احتباس بضغط وامتداد.
الذال	نفاذ تخين ذي رخاوة ما وغلظ.	الراء	استرسال مع تماسك ما.
الزاي	اكتناز وازدحام.	السين	امتداد بدقة وحِدَّة.
الشين	تَفَشٍّ وانتشار مع دقة.	الصاد	نفاذ بغِلَظ وقوة وخلوص.
الضاد	ضغط بكثافة وغِلَظ.	الطاء	ضغط باتساع واستغلاظ.

(١) المعجم الاشتقاقيّ المؤصل، ١/٤٤، ٤٥.

ذوق الحروف: نأصيلٌ وتطبيقٌ

الدلالة	الحرف	الدلالة	الحرف
التحام على رقة مع حِدَّة ما.	العين	نفاذ بغلظ-أو حِدَّة- مع كثافة.	الطاء
طرد وإبعاد.	الفاء	تخلخل مع شيء من رخاوة.	العين
ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك، أو قطع.	الكاف	تعقد واشتداد في عمق.	القاف
امتسك واستواء ظاهري.	الميم	تعلق- أو امتداد- مع استقلال أو تميّز.	اللام
فراغ أو إفراغ.	الهاء	امتداد لطيف في الباطن أو منه.	النون
اتصال.	الياء	اشتمال.	الواو

(١/٤) يخطو الشيخ بمعاني الحروف ودلالاتها خطوةً دلالية تطبيقية مؤصَّلة على أساس تأويلي رصين، وذلك حين ذهبَ يتابعُ عمَل تلك الحروف في التراكيب (=الكلمات) المختلفة، ساعياً لاستخراج المعنى المحوريّ/ المركزيّ لكل تركيب، هل سيظل الحرف محتفظاً بمعناه عندما يتفاعل مع حرف آخر أم أن الأمر سيبدو مختلفاً؟

يؤكد الشيخ أن المعنى الكامل لأي تركيب (=الكلمة) هو حصيلة تفاعل الحروف المختلفة بحسب معانيها المختلفة، وبحسب ترتيب الحروف في التركيب. (١) والأمر ينبغي أن يكون كذلك وإلا سقطت حجية الاستنباط، يقول الشيخ بصراحة علمية واضحة عن المعنى المُسْتَنْبَط من تفاعل معاني الحروف: «فإنه إذا تعيّر عمّا هو في المعاجم سقطت حُجِّيَّتُهُ ، وصرنا إلى وضع مزيف؛ نختلق كلامًا نعزوه إلى العرب، ثم نستنبط منه معنى محوريًا ندّعي أنه مُسْتَنْبَط من كلام العرب - نعوذُ بالله من كلِّ زيف» (٢) .

(١/٥) في تركيب (قلب) تتفاعل ثلاثة أحرف لكلِّ حرفٍ معناه الخاصّ، ليُنتِج هذا التفاعل معنى مركزيًا أصيلاً مُمتدًّا في فروع ذلك التركيب، على النحو التالي:

**القاف:** تعبر عن «تجمع متعقّد ذي حدة في باطن الشيء أو عمقه (قد ينفذ منه)»، وقد سبق بيان ذلك.

**اللام:** تعبر عن «نوع من الامتداد من شيءٍ كالتعلُّق مع تميز واستقلال»؛ وذلك أخذًا من قول العرب: «أُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ: محددة منصوبة ملطفة، (دقيقة مُمتدّة إلى أعلى). والألَّة: الحربة في نصلها عَرَض. وَأَلٌّ لونه: امتدَّ بريقه... وَأَلٌّ فلانٌ: سأل فأطال المسألة) فهذا الإلحاح من الامتداد والتعلق. وهذا المعنى اللغويُّ لِلَّام يلتقي مع الشعور بنطق اللام-صوتيًّا-بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٣٠/١.

(٢) المرجع السابق، ٢٧/١.

اللثة كالمُعَلَّق/مُفْسِحًا جانبيه لمرور صوت اللام مجهورًا قويًا». (١)

الباء: يعبر عن «تجمُّع تراكمي رخو مع تلاصق». وقد سبق بيانه.

بتفاعل هذه الحروف الثلاثة ينتج المعنى المركزي/المحوري لتكوين (قلب) وهو: إخراج مُتَجَمِّعٍ رِخْوٍ مُتَلَاصِقٍ من جوف شيءٍ أو من باطن الشيء ولُبِّه. (٢) وتبدو دلالات الأحرف الثلاثة (ق + ل + ب) في فروع التركيب، على النحو التالي:

١. قَلْبُ الأَرْضِ: إخراجٌ لباطنِها. (امتدادٌ من باطن الشيء الممتلئ الرخو قد ينفذ).

٢. القَلْبُ: مُضغَةٌ. (تجمُّع متعقِّد ممتلئ رخو).

٣. القَلْبُ: بئرٌ. (موضع أُخْرِجَ باطنُه بالحفر، ممتد لعمقٍ، ممتلئ بمادة رخو).

٤. القَلْبُ: انقلابٌ في الشفة العليا واسترخاء. (يبدو باطن الشفة؛ أي إخراج ما بداخلها).

٥. قَلْبُ الأُمُورِ: بحثٌ فيها (يُخْرِجُ ما في باطنها وقد تجمَّعت وتَعَقَّدت أمامه).

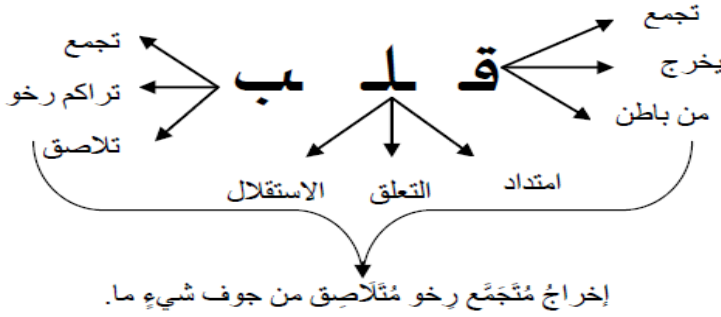
٦. قَلْبُ المُعَلِّمِ الصِّبْيَانِ: صرفهم إلى بيوتهم (إخراجهم من الكُتَّابِ فامتدوا في الشوارع خارجين بعد تجمُّعهم لدى معلمهم . تجمُّع متعقِّد).

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٤٢/١.

(٢) المرجع السابق، ٤٠٢/٢ - ٤٠٤.

- ٧ . قَلَبَ الْقِدْرَ: أفرغه (أخرج ما في باطنه).
- ٨ . قلب الحقل: عزقه لإعداده للزراعة. (أخرج باطنه).
- ٩ . قَلَبَ اللَّهُ فَلَانًا إِلَيْهِ: تَوَقَّاه. (أخرجه من الدنيا وما فيها من تجمُّع وامتلاء).
- ١٠ . قَلَبَ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ: انقلب ضِدَّهُ وعاداه بعد مودَّة. (أخرج ما بداخله من عداوة متجمِّعة).
- ١١ . قَلَبَ الشَّيْءَ إِلَيْهِ: رَدَّهُ، أَرْجَعَهُ {وَالْيَهُ تَقْلِبُونَ} (أخرجه من الأمر إلى أمر).
- ١٢ . قَلَبْتُ الْحُبْرَ: نَضَحَ ظَاهِرَهُ، فَحَوَّلْتَهُ لِيَنْضِجَ بَاطِنَهُ.
- ١٣ . الْقَلْبُ: سِوَارُ الْمَرْأَةِ إِذَا كَانَ قَلْدًا وَاحِدًا. (لأن اليد تخترق جوفه وقلبه).
- ١٤ . الْقَالِبُ: الشَّيْءُ تُفْرَغُ فِيهِ الْجَوَاهِرُ لِيَكُونَ مِثَالًا لِمَا يُصَاغُ مِنْهَا. (فهي تُوضَعُ فِي جَوْفِهِ كَقَلْبِهِ).
- ١٥ . الْقَلِيبُ: الذئب (لما اشْتَهَرَ بِهِ مِنَ الْحِيلِ لِلإيقاع بفريسته. والحيل تَقْلُبُ).
- ولعلَّ الخطاطة التالية تُوضِّحُ لنا تفاعل معاني الحروف لإنتاج المعنى المحوري للتركيب:





(١/٦) ولعلنا إذا ذهبنا نتتبع معاني تلك الأحرف الثلاثة في مقلوب التركيب (قلب) لظهر لنا ثبات دلالاتها منفردة، لكن اختلاف مكانها في التركيب يُنتِج معنى غير المعنى الذي رأيناه في (قلب) ولنختبر ذلك مع التركيبين التاليين:

### (١/١/٦) التركيب (بقل):

فوجود الباء في صدر التركيب تعبر عن تجمع أو تراكم مع تلاصق البذرة في باطن الأرض الرخو.

أما القاف فتعبر عن إخراج المتجمع (النبات المتجمع داخل الحَبِّ)، ليخرج من باطن الأرض شاقاً طريقه نحو السطح.

أما اللام فتعبر عن امتداد النبت من باطن الأرض، ليستقل حُبُّه وربما يتعلق بأغصان أو فروع أخرى؛ فوجود اللام في آخر التركيب يدعم معنى استطالة المقطوف الذي يُنتَظَرُ إخراجُه. والاستطالة موجودة في نطق اللام.

ونلاحظ هنا أن معاني الحروف ودلالاتها لم تتغير عما كان في التركيب (قلب) وأن اختلاف ترتيبها أدى إلى إنتاج معنى محوري جديد وهو شيء ينبت

ضعيفاً في ظاهر شيء كالثَّعْر والنباب، وكما ينفذ النبت من الأرض والورق من أعراض الشجر ممتداً وممسكاً بما خرج منه. ومن أمثلة البقل: البرسيم والحشيش والحِمْحِم والرُّعْل والنجيل (وكلها مرعى للأغنام) والرَّجْلَة والخس والجزر والجرجير، وكلها أصلاً مما ينبت من بذور جدّ دقيقة، وليس يقصد منها حصادها أو اجتثاثها بل أوراقها، وبها يفسر ما في الآية: {فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا} (البقرة: ٦١)»<sup>(١)</sup>.

### (٢/١/٦) التركيب (لقب):

تعبر اللام عن الامتداد والتعلق. وهو ما نراه في امتداد لفظ ما وتعلقه بشخص ليصير ملتصقاً به. وفي ذلك ماثلة لعملية امتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى لثة الثنايا العليا. هذا فضلاً على أن النفس لا يحتبس في مخرجها بل يمر<sup>(٢)</sup>. وهذا كله ملحوظ في إطلاق (اللقب) في فَرَعِيهِ: ما يوحى بالمدح أو الذم.

وتعبر القاف عن إخراج المتجمع من باطن، وهو أمر ملحوظ في إخراج الكلمات المعبرة عن اللقب - مدحاً أو ذمّاً - من جوف الحلق.

وجود الباء في ذيل التركيب تعبر عن تلاصق الكلمة بالشخص وتجمع الصفات فيه. ومن ثم يصير المعنى المحوري لهذا التركيب (تحميل شخص باسم

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ١/١٢١.

(٢) المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، د.محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، مصر، ط ٦، ٢٠١٠م، ص ١٠٧.

يلصق به<sup>(١)</sup>. ولعل ملمح اللصق ملحوظ في عملية التصاق الشفتين لإخراج صوت الباء.

(١/٧) من خلال هذا التتبع لصيغ العربية بدا «ذوق الحروف» عملاً عربياً أصيلاً يستلزم صبراً وتأثلاً ودربة وطول معايشة لمتان العربية، وقد صرح الشيخ بهذا تصريحاً ينم عن طول معاناته، وضخامة مثابرتة، ومشقة مصابرتة، يقول: «وهذا الاستخلاص جُهدِي أنا بناءً على خبرة ومعايشة طويلة لكلام العرب في الشعر الجاهلي، وما بعده إلى آخر عصر الاحتجاج، وفي المعاجم القديمة الأصيلية».

وبناءً على هذا الجهد اللغوي القَدْ يمكن فهم نصوص العربية فهماً دقيقاً بالوقوف على المعاني المحورية للتراكيب التي تتكون منها تلك النصوص؛ إذ إن المعنى المحوري المنتج من تفاعل معاني الحروف ودلالاتها «بمكِّننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية، وبمكِّننا كذلك من تقويم التفسيرات المروية للفظ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته ونستبعد ما يتجافى مع المعنى المحوري. وهذه جدوى بالغة القيمة؛ لأن كثيراً من الألفاظ رُويت لها تفسيرات مختلفة، ولا يسعنا الاختيار العشوائي، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير... إن التوثق من أن معنى مفردة أو عبارة قرآنية هو كذا أو ليس كذا هو حق الله تعالى مُنزِل القرآن، وهو حق القرآن وحق المسلمين وحق اللغة العربية أيضاً؛ لأن معنى الكلمة القرآنية تعتمد عليه المقررات والأحكام العقديّة والتشريعية التي أرادها الله تعالى بالتعبير بتلك المفردات أو الكلمات

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٥٠٧/٢.

العربية في قرآنه الكريم». (١)

وبناءً على هذه المعاني المستنبطة، وبعد اختبارها في سياقاتها يمكن الولوج إلى عوالم النصوص الإبداعية؛ لاستنطاقها وفهم دلالاتها فهماً عميقاً مبنياً على أصول لغوية رصينة. ومن ثمَّ تَبَعْدُ الممارسة النقدية التأويلية عن ذاتية الناقد؛ وعلى ذلك يمكننا- أعني جمع النقّدة- الاعتماد على تأصيل «ذوق الحروف» في تطبيقات نقدية مُتَعَدِّدة مُطَمِّئِينَ لما تُفْرِزُهُ من دلالاتٍ تَأْتَتْ من استعمال العرب للغتهم.



(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٢٥/١، ٢٦.

٢ . التطبيق:

(٢/١) من المجالات التطبيقية التي يمكن أن يشتغل فيها بنجاح مبحث ذوق الحروف: دراسة الأثر المعنوي لحرف الرّويّ في النص الشعريّ؛ أو ما يمكن أن نسميه (سيمياء الصوت في النص الشعري). إذ إن تأصيل «ذوق الحروف» - بناءً على ما مرّ بنا - يجب عن أسئلة متعدّدة: منها لماذا يلجأ الشاعر إلى اتخاذ حرفٍ ما رويّاً دون الآخر؟ وما الدلالات المعنويّة التي يُثيرها حرفٌ رويٌّ ما في نصٍّ ما؟ قد يكون اختيار الشاعر لحرف الرّويّ عفويّاً - وهذا الاحتمال الأكبر - لكنّ الشاعر المبدع هو من اتّسقت أدوائه اللّغوية مع عواطفه ومشاعره؛ ومن ثمّ تَبلُغ تجربته الإبداعية ذروتها من الجمال والرّقيّ مع الأصالة والفصاحة والبيان. وهنا يأتي دور الناقد الذي يُظهِر تلك الأدوات، ويُجَلِّسها في ثوبها القشيب، ويكشف عن تفاعلها مع عناصر النص الأخرى، لتبدو عملاً مُحطّطاً له، مقصوداً من قبل المُبدع.

(٢/٢) نقرأ في ديوان: «أوراقُ الغرفة ٨» للشاعر المصريّ (أمل دنقل)

قصيدة بعنوان (زهور) يقول فيها:

«وَسِلَالٍ مِنَ الْوَرْدِ

أَلْمَحُّهَا بَيْنَ إِغْفَاءٍ وَإِفَاقَةٍ

وَعَلَى كُلِّ بَاقَةٍ

اسْمٌ حَامِلِهَا فِي بَطَاقَةٍ..

تَتَحَدَّثُ لِي الرَّهْرَاءُ الْجَمِيلَةَ

أَنَّ أَعْيُنَهَا اتَّسَعَتْ - دَهْشَةً - لِحَظَّةِ الْقُطْفِ

لَحْظَةً الْقُصْفِ

لَحْظَةً إِعْدَامِهَا فِي الْحَمِيلَةِ

تَتَحَدَّثُ لِي ... إِتْمَا سَقَطَتْ مِنْ عَرْشِهَا فِي الْبَسَاتِينِ

تُؤَمِّمُ أَفَاقَتْ عَلَى عَرْضِهَا فِي زُجَاجِ الدِّكَاكِينِ

أَوْ بَيَّنَّ أَيْدِي الْمُنَادِينِ

حَتَّى اشْتَرَكْتُمَا الْيَدُ الْمُتَفَضِّلَةَ الْعَابِرَةَ

تَتَحَدَّثُ لِي ...

كَيْفَ جَاءَتْ إِلَيَّ، كَيْفَ تَتَمَّتْ لِي الْعُمْرُ، وَهِيَ تَجُودُ بِأَنْفَاسِهَا الْآخِرَةَ

كُلُّ بَاقَةٍ

بَيْنَ إِعْمَاءٍ وَإِفَاقَةٍ

تَتَنَفَّسُ مِثْلِي - بِالْكَادِ - ثَانِيَةً ... ثَانِيَةً

وَعَلَى صَدْرِهَا حَمَلَتْ رَاضِيَةً

اسْمَ قَاتِلِهَا فِي بَطَاقَةٍ»<sup>(١)</sup>.

(٢/٣) بنى «أمل» هذا النصَّ على ستة حروف رويِّ: (القاف - اللام - الفاء - النون - الراء - الياء) بدأ بالقاف وختم به. والشاعر الحديث - كما هو معلوم - قد ضحى بجوانب صوتية عديدة (منها الرُّويِّ/القافية)؛ توسيعاً للجبهة الدلالية على تخوم النصِّ.

(١) الأعمال الشعرية، أمل دنقل، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص ٤٤٢.

وهنا طائفة من الأسئلة:

- ما علة إصرار «أمل دنقل» على المحافظة على ظهور الرويِّ بأصوات متعدِّدة؟

- لماذا لجأ إلى تلك الأصوات خاصةً وهو يُسَطِّر آخر قصائد عمره؟<sup>(١)</sup>

- لماذا التزم الشاعر تقفية سطور قصيدته على الرغم مما يعانیه من ضغط المرض عليه، وقد كان له عذره إن جاءت السطور غير مقفأة، وقد أشيع أن القافية (أعني هنا الرويِّ) تقيد حرية الشاعر؟ هكذا زعموا!!

لقد استشعر الشاعر مذاقًا خاصًا للأصوات التي اعتمد عليها رويًّا، فلم يجدها قيدًا في رقبة إبداعه- كما زعموا- بل رآها الأكثر نجاحًا في نقل مشاعره المنكسرة للمتلقِّي، ورآها الأكثر فاعليَّة في تجسيد جسده المُفْرَح شديد الاعتلال إثر مُلازمته فراش الموت!

بدأ «أمل دنقل» نصّه بتكثيف صوتيِّ لرويِّ القاف في ثلاثة أسطر مُتتالية: (إفاقة- باقة-بطاقة).

وصوت القاف- كما مرَّ بنا- يعبر عن «تجمع متعدِّد ذي حدة في باطن الشيء أو عمقه (قد ينفذ منه)»، والتجمع المتراكم في الباطن هنا يبدو معادلاً موضوعيًّا لتجمُّع الأمراض في جسد الشاعر النحيل، ولا شكَّ أن ذلك السقم يفتت الأعضاء بجدةٍ لا هوادة فيها، كما أنه ينفذ خارج الجسد، فتظهر آثاره في فُرَح الفراش، تاركًا الجسد العليل مُهلَّهلاً باليَّا، كما ظهر الشاعر في فيلم

(١) كُتِبَتْ قصائد هذا الديوان الأخير إبَّان فترة احتجاز الشاعر مريضًا بالسرطان في معهد الأورام بالقاهرة قبيل موته بعد صراعٍ مريرٍ مع هذا المرض.

تسجيلي عنه بمستشفى الأورام قبيل موته<sup>(١)</sup>.

هذا فضلاً عن أن القاف - صوتياً - يتكوّن بالتقاء أقصى اللسان بما فوقه من الحنك اللين (أي عمق الفم) التقاءً شديداً مُحكماً في سبيل الصوت الزامر، مُشعراً بكتلة مُعقّدة شديدة في جوف جهاز النطق. وهكذا نسمع صوت الشاعر وقد بلغت رُوحه الخلقوم؛ إذ بالوقف على الروي بسكون الهاء يتجسد شعور بصعوبة النطق؛ إثر انسداد الحلق بكتلة مُعقّدة في الحلق، فيكاد الشاعر من خلاله يتنفس تنفساً صعباً.

ولا عجب في ذلك؛ إذ قد صرّح - فعلاً - بالأمر في نهاية النصّ مُستحضراً صوت القاف مرّةً أخرى؛ إذ رآه أكثر الأصوات نجاحاً وفاعليّةً في تجسيد ذلك التجمّع في الحلق، الذي من خلاله بالكاد يتنفس، يقول:

«تتنفّس مثلي - بالكاد - ثانية .. ثانية»

إن البدء بصوت القاف والحنّم به وضع المتلقّي بين حاصرتين صوتيتين توضحان معاناة الشاعر اليومية قبيل وفاته؛ فالיום مبدوءٌ بمعاناةٍ ومختومٌ بمعاناة، مردود عجزه على صدره كما ردّ هو عجز القصيدة على صدرها<sup>(٢)</sup>.

وعلى ذلك نستطيع أن نقول أيضاً: إنّ صوت رويّ القاف يمثل معادلاً صوتياً لحشجة الحلق قبيل الموت. ولعلّ الوصف القرآنيّ للحظة التّزع/الغرغرة

(١) انظر وثائقي بعنوان: (حديث الغرفة رقم ٨) بموقع يوتيوب على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=zj1T9TLAwbE>

(٢) تُعد هذه القصيدة (زهور) من آخر القصائد التي كتبها الشاعر في حياته؛ إذ قد كتبها في مطلع شهر مايو من عام ١٩٨٣، وقد مات في يوم الحادي والعشرين من الشهر نفسه.



يؤكد لنا ذلك الإحساس الذي تلبس الشاعر عند انعقاد كتلة مُعقَّدة في جوف جهاز النطق، وقد جاءت فاصلة الوصف القرآنيُّ قافاً أيضاً: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿١﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٣﴾ وَالتَّتَمَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٤﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٥﴾﴾ (١).

(٢/٤) بعد مطلع القصيدة المُكثَّف بالقاف أو روي النَّزَع، ينتقل الشاعر إلى رصد حوار رقيق مع (الزهرات الجميلة المُهداة إليه)؛ ومن ثمَّ ناسب أن يتغيَّر الرويُّ، فجاء صوت اللام الذي يعبر عن الامتداد والتعلُّق والاسترسال - وقد مرَّ بنا ذلك - لقد امتدت يدُ الشاعر وعيناه إلى الزهرات الجميلة، فتعلَّق بها، وأخذ يسترسلُ معها حوارًا طويلاً، حتى آنستُ منه عطفاً فشكَّتُ له، وهي التي جاءت متمنيةً له طول العمر.

والشكوى كانت في لحظة فارقة في حياتها، ومن أشياء أتعبتها في دنيا البشر. هنا يتغير السياق الشعري، فيأتي الرويُّ مثيراً صوتياً ينبه القارئَ للانتقال الدلاليِّ المُمَهَّد لتشخيص الزهرات، ومن هنا كان روي الفاء (القطف - القصف) معبراً عن إبعاد تلك الزهرات عن بيئتها الغضة النقية/الجميلة. وصوت الفاء هو أنجح الحروف تعبيراً عن ذلك المعنى؛ وذلك لأنه يعبر عن «الطرد والإبعاد مع الانتشار» (٢).

إن «القطف» إبعادٌ للزهرات وطرْدٌ لها من بيئة البستان إلى بيئة المشافي المُعَلَّفة بالأمراض، كما أن «القصف» إبعادٌ بشدةٍ فيه انتشارٌ واتِّساعٌ نافذٌ

(١) (سورة القيامة: ٢٦ : ٣٠).

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٤٠/١.

للموادِّ المقصُوفِ بما كالتقابل وغيرها.

ثم ينتقل الشاعر لعرض شكوى الزهرات، وهي شكوى نابغة من جوف رقيق جدًّا. ومن هنا يأتي رويٌّ جديدٌ مُمثلاً لذلك المدِّ الرقيق المنبعث من قلب الشاكي إلى المَشْكُوِّ له وهو رويُّ النون الساكنة المتمثِّل في (البساتين - الدكاكين . المنادين). إن صوت النون- كما يقرر الشيخ- يعبر عن «امتدادٍ لطيفٍ في جوف أو باطن جِرمٍ أو منه»<sup>(١)</sup>، والامتداد اللطيف من باطن جِرمٍ هنا متمثِّل في الشكوى الرقيقة التي نبعث من صميم وجدان الزهرات، من أن قاتليها قد ألقوا بها في دنيا الدكاكين والشوارع، بعد أن كانت في دنيا البساتين ناعمة هادئةً !!

ونلاحظ هنا كيف أثر «ذوق الحروف» على الشاعر فجعله يُفصِّل كلمة «البساتين» في معرض الشكوى على كلمة «الخميلة» التي ذكرها من قبل. إن إصراره هنا على تكثيف صوت النون رويًّا ليتوازي مع هيئة النون - صوتيًّا - إذ إنه حرف مشوب بنعمة تحزين وبكاء تأتت من «خروجه زميرًا يمرُّ في الحياشيم وقصبة الأنف»<sup>(٢)</sup>. وهو موضع العنَّة، قال ابن سيده: «وَإِذَا بَكَى الرَّجُلُ فَتَرَدَّدَ بَكَوَهُ فِي فِيهِ وَصَارَتْ فِي صَوْتِهِ عُنَّةٌ قِيلَ ظَلَّ يَخْنُ حَنِينًا»<sup>(٣)</sup>.

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٤٢/١.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) المخصص، ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي)، تحقيق: خليل إبراهيم جفا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م، ٤/ ٩٠.

(٢/٥) بعد الانتهاء من مشهد الشكوى، يأتي مشهد اليد المتفضلة التي اشترت سلة الزهور. وهي يد عابرة لم تقصد قتل الزهرات؛ إنما أرادت طول العمر للشاعر. هنا نجد رويًا جديدًا يرسل إشارات صوتية بليغة، وهو صوت الراء المتمثل في الكلمتين: (العابرة . الآخرة) وصوت الراء في مقرر ذوق الحروف يعبر عن «سيولة الحُرْم مع استرسال، أي شيء من التماسك يجعل الاتصال والامتداد واضحين»<sup>(١)</sup>. ونحن نرى اليد المتفضلة قد نُعِتَتْ بأنها (عابرة) أي إنها مسترسلة في طريقها الممتد تُكْرِر عملها اليومي، في كل يوم تشتري الزهرات للشاعر طريح الفراش السرطاني (والتكرار معنى في الاسترسال).

إن تكوُّن صوت الراء بامتداد طرف اللسان ليلقي بظلاله على هذا السطر الشعري البديع:

«كيف جاءت إليَّ .. كيف تمنى لي العمر، وهي تجود بأنفاسها الآخرة».

وذلك لأن معنى الامتداد ودوام الاتصال والتماسك متحقق جدًا في الأمنيات التي تُهدى إليه. إنَّ قوله: «تمنى لي العمر» يحمل دلالات امتداد أيامه، ودوام الاتصال مع أهله ورفقاء حياته، وتمامه أمام ترسانة المرض الباطشة. كل ذلك كان من باب الأمنيات المسطورة على صدر البطاقة. لكنَّ ذلك لم يحدث، ولم تستمرَّ حياة الشاعر طويلًا وجاد بأنفاسه الأخيرة كما جادت الزهرات بأنفاسها الآخرة. فانقطع الاتصال المُتجسِّد في صوت الياء (ثانية-راضية) عند حاجز القاف في قوله: (تحمل اسم قاتلها في بطاقة) لتقطع معه حياة الشاعر وحياة الزهور!

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل، ٣٧/١.

وعلى ذلك النحو يمكن استنطاق النص، والكشف عن دلالاته من مدخل  
لُغويٍّ أصيلٍ، ينفي عن التأويل النقديِّ أو الاستنطاق الصوتي للنص شُبُهَةً  
الاعتباطية أو الذاتية. ويُبْعِدُ عن الناقد شُبُهَةً لِيَّ عُنُقِ النصوص لتحميلها فوق  
ما تتحمل من دلالات.



مفاهيم ونتائج:

١- «ذوق الحروف» مبحث عربي أصيل يُعنى ببيان معاني الحروف العربية ودلالاتها اتكاءً على قانون ذي شقين، أولهما: أريج الكلمة. وثانيهما: هيئة تكوّن الحرف في الجهاز الصوتي.

٢- يمكّننا مبحث «ذوق الحروف» من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية، ويمكّننا كذلك من تقويم التفسيرات المروية للفظ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته ونستبعد ما يتجافى مع المعنى المحوريّ.

٣- إن مبحث «ذوق الحروف»- إن أحسن تطبيقه- أداة نقدية أصيلة في يد الناقد العربيّ، وهي أداة نقدية ضاربة بجذورها في أرض العربية الشريفة؛ ومن ثمّ فهي أزكى للناقد وأطهر من الأدوات النقدية المُستوردة!



المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

أ. القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

ب. متون اللغة:

١. المخصص، ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي)، تحقيق: خليل إبراهيم جفا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
٢. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، د. محمد حسن جبل، مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية، المملكة العربية السعودية، ط ٤، ٢٠١٩م.

ج. الدواوين:

٣. الأعمال الشعرية، أمل دنقل، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.

د. المراجع:

٤. الدلالات المفتوحة: مقارنة سيميائية في فلسفة العلامة، أحمد يوسف، منشورات دار الاختلاف، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٥م.
٥. دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي وسعد الباذعي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ٣، ٢٠٠٠م.
٦. سيموطيقا التشبيه من البلاغة إلى الشعرية، د. محمد الجزّار، دار نفرو للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.
٧. السيميائيات والتأويل، مدخل لسيميائيات ش.س. بورس، د. سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط ١، ٢٠٠٥م.

٨. المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، مصر، ط ٦، ٢٠١٠م.

٩. معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.

### ثانياً: المراجع المترجمة:

١٠. بحث في العلامة المرئية من أجل بلاغة الصورة، مجموعة مو(II) (فرانسيس إيدلن، جان ماري كلينكنبرغ، فليب مانغه)، ترجمة: د. سمر محمد سعد، ط. المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط ١، ٢٠١٢.

١١. تصنيف العلامات. تشارلز بورس (C. S. Peirce)، ترجمة: فريال جبوري غزول، ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة مدخل إلى السيموطيقا، إشراف: سيزا قاسم ونصر أبو زيد، ط. دار إلياس العصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٦.

### ثالثاً: الوثائق المرئية:

١٢. وثائقي (حديث الغرفة رقم ٨): بموقع يوتيوب على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=zj1T9TLAwbE>



(٥)

المظاهر اللهجية الدلالية في كتاب المُنْتخَب من  
غريب كلام العرب لكراع النَّمَل- جمع وتوثيق  
ومقارنة لألفاظ تُستعمل بدلالات مختلفة في  
بيئات لهجية عربية خاصة

أ.د. خالد بن محمد بن سليمان الجُمعة

أستاذ فقه اللغة في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة  
القصيم.



## ملخص

نالت اللهجات العربية في العصر الحديث حظاً كبيراً من اهتمام الدارسين العرب وغيرهم، وظهرت دراسات كثيرة جادة متنوعة تناولت المظاهر اللهجية المنتمية إلى مستويات اللغة الثلاثة: الصوتي والصرفي والنحوي، إما على نحو عام يشمل هذه المستويات، أو خاص يهتم ببعضها، أو يهتم بظاهرة معينة تتصل بواحد منها، كما ظهرت دراسات أخرى تهتم باللهجة قبيلة معينة دون غيرها. إلا إن اللافت للانتباه بقاء المظاهر اللهجية المنتمية إلى المستوى الدلالي من اللغة عُفلاً ماثورة في كتب اللغة عامة ومعجماتها خاصة، فهي لم تظفر - حسب علمي - بدراسة موسعة مستقلة جادة تجمعها وتلم شعنها وتوثقها وتوصل لها، وهو أمر أشار إليه بعض الدارسين؛ ولذا فكَّرت في عمل يُكْمِل هذا النقص وَيَسُدُّ هذه الثُّلمة في بناء الدَّرْس اللُّهْجِي، فكانت فكرة إنشاء معجم خاص بهذه المظاهر اللهجية الدلالية دون غيرها، يجمع الألفاظ التي تُستعمل بدلالات مختلفة في بيئات لهجية عربية خاصة، وبدا لي أن أسميه: (المعجم الدلالي للهجات اللغة العربية الفصحى)، بدأت العمل، فالتجّمت أولاً إلى معجمات اللغة مبتدئاً بمطولاتها، وقطعت في ذلك شوطاً كبيراً جداً اجتمع لي من خلاله مادة علمية كبيرة لا تزال تزيد بقراءتي للمصادر يوماً بعد آخر، وما هذا البحث الذي سمّيته (المظاهر اللهجية الدلالية في كتاب المنتخب من غريب كلام العرب لكراع النمل - جمع وتوثيق ومقارنة لألفاظ تُستعمل بدلالات مختلفة في بيئات لهجية عربية خاصة) إلا عيّنة مرتبة مما تم جمعه، ونموذج مصغر للمعجم المنشود الذي سيخرج مكتملاً إن مدَّ الله في الأجل وأعان.

## الكلمات المفتاحية:

المظاهر - اللهجات - الدلالة - المنتخب - كراع النمل.

## Abstract

The Arabic dialects in the modern era had got a large advantaged of Arab scholars and others attention, and many of featured, variety serious and studies which studied features of the dialects appeared. They belong to three levels of language: acoustic and morphological and grammatical, either generally in these levels, or particularly in some of them, or care certain phenomenon, has connection with one of them. Other studies appeared which concern with a certain accent tribe alone. However, what draws attention is that the features of the dialects which belong to semantic level of language still omitted, but they were sporadic in language books, and its dictionaries.

I think this issue did not have independent, extensive and serious study to collect and document it and build its roots. That is what some scholars referred to, so I thought about a work completes this deficiency and closes this hole in lesson dialect building, so I thought about creating a special dictionary for these features of the semantic dialects especially to collect the words which were used in different connotations at special Arabian dialect environments. I preferred to call it: (The semantic lexicon of classical Arabic accents), and began to work, opted first to the lexicons language, beginning by its bigger books, and I walked away

in this distance, so I have got great scientific material. It still grow up more by my reading the sources day after day, and this research which I called (Features of the semantic dialects In The elected of Arab speech weird book-Which written by Kora'a Annaml-Collection, documentation and comparison of words used with different meanings in special Arabic dialectal environments)

Does not only a sample arranged which I collected and a miniature model of the desired lexicon, which will comes complete if God spread in old age and helped.

**Key words:**

Aspects - Dialectal – Semantic - al-Muntakhab - Kora'a Annaml.



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الآل والأصحاب،  
وبعد:

فإن اللغة العربية تُعد في ماضيها وحاضرها من أشهر اللغات التي تشيع الفروق  
اللهجية المختلفة بين المتكلمين بها، وهي فروق تقوّل إلى مستويات اللغة الرئيسة؛  
المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي. والتعدد اللهجي في العربية ضارب  
بجذوره في تاريخها القديم الممتد إلى ما قبل الميلاد بقرون طويلة، فبالإضافة إلى تفرع  
اللغة العربية القديمة إلى فرعين معروفين، هما العربية الجنوبية والعربية الشمالية، شهد  
هذان الفرعان انقسامات لهجية ظهرت جلية واضحة في النقوش الكثيرة التي خلفها  
المتكلمون بهما، حيث اتضح من خلالها للغويين في العصر الحديث أن للعربية الجنوبية  
عددًا من اللهجات؛ من أشهرها: المَعِينِيَّة والسَّبَبِيَّة والقُتْبَانِيَّة، وأن للعربية الشمالية  
البائدة لهجات أخرى، من أشهرها: التَّمُودِيَّة والصَّفَوِيَّة واللَّحْيَانِيَّة<sup>(١)</sup>.

ولم تكن اللغة العربية الشمالية الباقية - وهي العربية الفصحى التي كان يتكلم بها  
العرب وقت البعثة النبوية، وبها نزل القرآن الكريم، وبها جاءتنا آداب العرب من شعر  
ونثر - أقل في هذا التعدد من سابقاتها، فتعدد لهجاتها واقع ملموس ظهرت آثاره  
واضحة في القرآن الكريم وقراءاته، وفي الأحاديث النبوية والآثار المنقولة عن الصحابة،  
وفي ما رواه الرواة من كلام العرب وآدابهم شعرًا ونثرًا<sup>(٢)</sup>، وقد عرف اللغويون العرب  
القدماء هذا الأمر فأولّوا لهجات العربية - وكانوا يطلقون عليها مصطلح اللغات -

(١) يُنظر: دراسات في فقه اللغة، ص ٥٢، وما بعدها، وفقه اللغة العربية، ص ٩٩ وما بعدها.

(٢) يُنظر: اللهجات العربية في التراث ١ / ٥٥، وما بعدها، ١١٥، وما بعدها، ودراسات في  
فقه اللغة، ص ٥٩، وما بعدها.

نصيًّا من اهتمامهم، ويظهر أن مُثُون اللغة التي دَوَّنها جُماعها الأوائل في القرنين الهجريين الأول والثاني قد حفلت بمظاهر كثيرة جدًّا تشير إلى هذا التعدد، منسوبة أحيانًا إلى مواطن عربية، كَنَجْد والحِجَاز واليَمَن...، أو إلى قبائل عربية، ككُفْرَيْش وتمِيم وطَيْيء...، وغير منسوبة في أحيان أكثر، وقد ظهر هذا الاهتمام جليًّا بتخصيصهم كتبًا مستقلة للهجات نصّت كتب التراجم وغيرها على كثير من أسمائها<sup>(١)</sup>، وإن كانت مع الأسف قد أتت عليها يد الزمن فلم يصلنا منها شيء ذو بال<sup>(٢)</sup>.

كما ظهر ذلك بوضوح أيضًا في مصادر اللغة المختلفة وبخاصة مطولات كتب النحو والصرف والمعجمات اللغوية<sup>(٣)</sup>.

(١) ومن أمثلتها: كتاب اللغات ليونس بن حبيب (ت ١٧٢ هـ)، وكتاب لغات القرآن لهشام الكلبي (ت ٢٠٤ هـ)، وكتاب لغات القرآن للقرّاء (ت ٢٠٧ هـ)، وكتاب اللغات لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)، وكتاب اللغات في القرآن للأصمعي (ت ٢١٦ هـ)، تُنظَر محاولة حصر هذه الكتب في: كتاب اللهجات العربية في التراث ١/١٣٥.

(٢) يُنظَر: الدراسات اللغوية عند العرب، ص ١٦٩.

(٣) من أبرز كتب النحو والصرف التي عُنيَت برصد لهجات العرب: الكتاب لسيبويه (عمرو بن عثمان، ت ١٨٥ هـ)، المُقْتَضَب للمُبرِّد (محمد بن يزيد، ت ٢٨٥ هـ)، والأصول لابن السَّرَّاج (محمد بن السَّرِّي، ت ٣١٦ هـ)، وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك (محمد بن عبد الله، ت ٦٧٢ هـ)، والتذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف، ت ٧٤٥ هـ)، ومن أبرز المعجمات: العَيْن للخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، وجمهرة اللغة لابن دُرَيْد (محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ)، وتهديب اللغة للأزهري (محمد بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ)، والمحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عَبَّاد (ت ٣٨٥ هـ)، ولسان العرب لابن منظور (محمد بن مُكْرَم، ت ٧١١ هـ)، وتاج العروس للزبيدي (محمد بن مُرتَضَى الزبيدي، ت ١٢٠٥ هـ).

وفي العصر الحديث نالت اللهجات العربية حظاً كبيراً من اهتمام الدارسين العرب وغيرهم، وظهرت دراسات كثيرة جادة متنوعة تناولت المظاهر اللهجية المنتمية إلى مستويات اللغة الثلاثة: الصوتي والصرفي والنحوي.

إما على نحو عام يشمل هذه المستويات<sup>(١)</sup>، أو خاص يهتم ببعضها<sup>(٢)</sup>، أو يهتم بظاهرة معينة تتصل بواحد منها<sup>(٣)</sup>، كما ظهرت دراسات أخرى تهتم بلهجة قبيلة معينة دون غيرها<sup>(٤)</sup>.

إلا إن اللافت للانتباه بقاء المظاهر اللهجية المنتمية إلى المستوى الدلالي من اللغة عُفلاً مبنوثة في كتب اللغة عامة ومعجماتها خاصة، فهي لم تظفر - حسب علمي - بدراسة موسعة مستقلة جادة تجمعها وتلم شعنها وتوثقها وتوصل لها، وهو

(١) مثل: كتاب اللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي، وكتاب في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس، وكتاب اللهجات العربية نشأة وتطوراً للدكتور عبد الغفار هلال.

(٢) ومن أمثلتها: كتاب اللهجات في الكتاب لسبويه أصواتاً وبنية للأستاذة صالحة راشد آل غنيم، وكتاب أثر اختلاف اللهجات في النحو للدكتور يحيى المباركي، وكتاب الأصوات واللهجات قديماً وحديثاً للدكتورة نادية النجار.

(٣) ومن أمثلتها: كتاب الحذف والتعويض في اللهجات العربية، وكتاب الإبدال في اللهجات العربية وكلاهما للدكتور سلمان السحيمي، وكتاب اللهجات العربية - دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف للدكتور مجدي إبراهيم مجدي، وكتاب الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية للدكتور أحمد طه حسانين سلطان.

(٤) ومن أمثلتها: كتاب لغة تميم دراسة تاريخية وصفية للدكتور ضاحي عبد الباقي، وكتاب لغة فُريش للأستاذ مختار سيدي الغوث، وكتاب لغة هُدَيْل للدكتور عبد الجواد الطيب، ولغة طَبَّي وأثرها في العربية للدكتور عبدالفتاح محمد، ولغة أزد السَّراة في عصر الاحتجاج اللغوي للأستاذ جمعان الغامدي.

أمر أشار إليه بعض الدارسين<sup>(١)</sup>؛ ولذا فَكَّرْتُ في عمل يُكْمِل هذا النقص وَيُسَدِّ هذه الثُّلْمة في بناء الدَّرْس اللُّهْجي، فكانت فكرة إنشاء معجم خاص بهذه المظاهر اللهجية الدلالية دون غيرها، يجمع الألفاظ التي تُستعمل بدلالات مختلفة في بيئات لهجية عربية خاصة، وبدا لي أن أسميه: (المعجم الدلالي للهجات اللغة العربية الفصحى)، وحتى أتأكد من جدوى الفكرة قررت أن أُجْري اختبارًا أكشف من خلاله عن المادة العلمية التي تشكل متن المعجم المراد قلة وكثرة، وهل المظاهر اللهجية الدلالية للعربية الفصحى تصل إلى حد من الكثرة تصلح معه لإقامة معجم؟، فاتجهت إلى واحد من أكبر معجمات اللغة العربية، وهو لسان العرب لابن مَنْظور (محمد بن مُكْرَم، ت ٧١١هـ)، وعمدت إلى الجزء الثالث منه - وهو أقل أجزائه الخمسة عشر حجمًا<sup>(٢)</sup> - أقرؤه وأدون ما فيه من مظاهر لهجية دلالية، فبلغ مجموع ما وجدته فيه وحده ستين لفظًا، وهو عدد جَيِّد، يمكن معه القول: إن في اللسان وحده بأجزائه الخمسة عشر مادة وفيرة تصلح لإقامة معجم، هذا فضلًا عما يوجد من إضافات في معجمات اللغة ومصادرها الأخرى. وبعد تأكدي من جدوى الموضوع بدأت العمل، فاتجهت أولاً إلى معجمات اللغة مبتدئًا بمطولاتها، وقطعت في ذلك شوطًا كبيرًا جدًّا، اجتمع لي من خلاله مادة علمية كبيرة لا تزال تزيد بقراءتي للمصادر يومًا بعد آخر، وما هذا البحث الذي أقدم له الآن إلا عَيِّنة مرتبة مما جُمِع، ونموذج مصغر للمعجم المنشود الذي سيخرج مكتملاً إن مَدَّ الله في الأجل وأعان<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر: اللهجات العربية في التراث، ١/١٤.

(٢) وذلك حسب طبعته المشهورة، طبعة دار صادر.

(٣) بدأت بهذا العمل في أوائل عام ١٤٢٥هـ، أقرأ وأدون، وهو عمل مستمر وإن لم يكن

=

إن مما هَوَّنَ عَلَيَّ ما أنفقتَه من أوقات طويلة ثمينه في تتبع هذه الألفاظ في بطون مصادر اللغة وإفرادها في معجم خاص ما رجوته من فائدته الكبيرة لحجي العربية عامة وللمختصين في دراساتها خاصة، فله في نظري أهمية لا تخفى، من أسبابها ما يلي:

١- أنه عمل جديد لم أُسبِق إليه، وإنشاء معجم خاص لهذا النوع من الألفاظ يَلْمُ شَعْنَهَا ويؤلف بين شواردها يُعد- في نظري- إضافة إلى منظومة المعجمات العربية المتنوعة، وسدًا للثغرة في بنائها؛ فالعربية لها معجمات كثيرة معروفة تُعنى بعموم ألفاظها، كما أن لها أيضًا معجمات تُعنى بألفاظ خاصة؛ فهناك معجمات للألفاظ المُعَرَّبَة، ومعجمات للألفاظ المترادفة، ومعجمات للألفاظ المشتركة، ومعجمات للألفاظ المتضادة، ومعجمات للألفاظ التي حدث فيها إبدال لغوي... إلخ، لكنني لا أعرف معجمًا يُعنى بالألفاظ التي تختلف دلالاتها باختلاف البيئات اللهجية العربية، وأرجو أن يكون في هذا العمل إكمالًا لهذا النقص.

٢- سيكون هذا المعجم مرجعًا ومعينًا للباحثين في التاريخ القديم للغة العربية الفصحى ووصلها بأصولها القديمة، وبخاصة ما يُسمَّى بالعربية الجنوبية التي أشرت إليها قبل قليل؛ فقد وجدت أن أكثر الألفاظ الغربية ذات الدلالات المخالفة جاءت منسوبة إلى أهل اليَمَن أو إلى بعض قبائله<sup>(١)</sup>، وهي في نظري مما أخذته العربية الشمالية الفصحى عن سلفها، أعني العربية الجنوبية التي يطلق عليها بعض الباحثين اسم العربية اليَمَنِيَّة؛ لأنها كانت شائعة في اليَمَن، حيث انتقلت هذه الألفاظ إلى

متواليًا، فقد كنت أنقطع عنه مع وجود الشواغل والصوارف، ثم أعود إليه كلما وجدت فراغًا وسعة. والله هو المستعان.

(١) أوردت في خاتمة هذا البحث إحصاءات تبين عدد الألفاظ التي جُمِعت، وعدد ما جاء منها منسوبةً إلى المواطن والقبائل اليَمَنِيَّة، وعدد ما جاء منها منسوبةً إلى القبائل والمواطن المُضَرِّيَّة.



الفصحى مع موجات القبائل اليمينية التي هاجرت إلى وسط جزيرة العرب وشمالها بعد سبيل العرم وانهدام سد مأرب قبل الإسلام<sup>(١)</sup>، كما هو معروف.

٣- سيفتح هذا المعجم آفاقاً للمهتمين بعلم اللغة المقارن في موضوع انتقال الألفاظ إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى والعكس؛ ذلك أن تأثر العربية بغيرها وتأثيرها أيضاً يتفاوت من لهجة إلى أخرى؛ فالبيئات اللهجية العربية التي على أطراف بلاد العرب لا يمكن أن تُقارن في هذا الأمر بالبيئات التي في الوسط، والبيئات العربية التي لأهلها اتصال بالأمم الأخرى تختلف في هذا عن البيئات المنعزلة، وسوف نرى عند حديثي عن منهجي في هذا البحث أنه قد وردت فيه بعض الألفاظ التي تعود إلى أصول أعجمية غير عربية، جاءت منسوبة إلى مواطن عربية.

٤- يعين هذا المعجم في دراسة التطور الدلالي للغة وظواهرها الدلالية، كالترادف والاشتراك والتضاد؛ ذلك أن من أهم أسباب وجود هذه الظواهر تنوع البيئات اللهجية العربية.

٥- يساعد هذا المعجم في دراسة اللهجات العربية المعاصرة - وهي التي تُسمى بالعاميات - وإرجاعها إلى أصولها الفصيحة؛ ذلك أن المتأمل في هذه اللهجات، وبخاصة التي في جزيرة العرب يدرك أنها منحدرة من أصول قديمة فصيحة معروفة،

(١) يُنظر ما جاء عن هذا السدّ واجتياح سبيل العرم له في: تفسير الطبري ٢٢ / ٧٨، والبداية والنهاية ٢ / ١٥٨، والقاموس الإسلامي ٣ / ٢٨٣، والموسوعة العربية الميسرة ١ / ٩٧٤، وأطلس القرآن الكريم، ص ١٤٧.

وبخاصة في مستواها الدلالي<sup>(١)</sup>؛ لأن المستوى الدلالي للغة من أقل مستوياتها عرضة للتغير.

أما الذي دعاني إلى أفراد ما وجدته من مادة هذا البحث في كتاب المُنتخب من غريب كلام العرب لكُراع التَّمَل (علي بن الحسن الهُنائي ت ٣١٠هـ) وتعجيل إخراجها في بحث مستقل، فهو جملة من الأسباب، أهمها ما يلي:

١- رأيت أن إخراج نموذج أولي مُصغَّر للمعجم المشار إليه آنفًا فيه فوائد مهمة لي؛ تتمثل في الملحوظات التي أرجو أن يتفضل بها علي قراؤه من زملائي وطلابي وغيرهم، حتى أتداركها عند إخراج المعجم المنشود بإذن الله، وقد بدا لي طلبًا للتنوع أن يكون هذا النموذج مستخلصًا من معجمين؛ أحدهما: من المعجمات التي رتبت الألفاظ حسب حروفها، وقد وقع اختياري على معجم المحيط في اللغة للمصاحب إسماعيل بن عَبَّاد (ت ٣٨٥هـ)<sup>(٢)</sup>، والآخر: من المعجمات التي رتبت الألفاظ حسب معانيها، ووقع اختياري على كتاب المُنتخب، كما أنّ في إخراج هذا النموذج إفادة

(١) لي في هذا الموضوع بحثان؛ أولهما عنوانه: (من مظاهر اللهجات اليمينية القديمة في اللهجة القصصية المعاصرة- دراسة دلالية لألفاظ مختلفة تبدأ بحرفي الباء والراء وحروف أخرى بينهما) نشرته مجلة العلوم العربية والإنسانية التي تصدر عن جامعة القصيم في عددها الثاني من المجلد التاسع الصادر في ربيع الثاني من عام ١٤٣٧هـ.

والثاني عنوانه: (من مظاهر اللهجات اليمينية القديمة في اللهجة القصصية المعاصرة- دراسة دلالية لألفاظ مختلفة تبدأ بحرفي الشين والنون وحروف أخرى بينهما) نشرته المجلة نفسها في العدد الثاني من المجلد العاشر الصادر في ربيع الثاني من عام ١٤٣٨هـ.

(٢) وهو بحث مُعدّ للنشر، واسمه: (المظاهر اللهجية الدلالية في معجم المحيط في اللغة للصاحب بن عَبَّاد)، وقد بينت في مقدمته الأسباب التي دعيتني إفراده في بحث مستقل.

للدارسين، من حيث إطلاعهم على ما جاء في هذين الكتابين مما يخص موضوع هذا البحث، وهو المظاهر اللهجية الدلالية.

٢- تأخر طباعة المنتخب قياسًا ببقية معجمات اللغة عامة؛ وبالمعجمات المرتبة على طريقة المعاني والموضوعات خاصة، ككتاب العَرِيب المُصَنَّف لأبي عُبيد (القاسم بن سَلَام، ت ٢٢٤هـ)، وكتاب المُحَصَّص لابن سِيَدَه الأندلسي (علي بن إسماعيل، ت ٤٥٨هـ)، حيث طُبِع للمرة الأولى عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، مما فَوَّت على الدراسات اللهجية الحديثة التي خرجت قبل ذلك التاريخ الإفادة منه.

٣- أن صاحب المُنْتَحَب لغوي مشهور تردد اسمه كثيرًا في مصادر اللغة ومعجماتها، ويظهر أنه كان ينقل من مصادر لم تتوفر للغويين الذين جاؤوا بعده حيث أفادت منه هذه المصادر ألفاظًا ودلالات بعضها لا يوجد في معجمات اللغة المتقدمة عليه، ومن يقرأ مثلاً في لسان العرب لابن منظور (محمد بن مُكْرَم، ت ٧١١هـ) ويتتبع نقوله عنه يرى هذا بوضوح<sup>(١)</sup>. بل إن في المُنْتَحَب من الألفاظ والدلالات والإشارة إلى اللهجات ما لا يوجد في غيره من مصادر اللغة التي وقفت عليها، وقد أظهر هذا البحث على محدودية موضوعه شيئًا كثيرًا من هذا<sup>(٢)</sup>.

٤- حجم المُنْتَحَب ليس كبيرًا؛ ولذا فإن مادة البحث - وهي المظاهر اللهجية التي تعود إلى المستوى الدلالي - لن تكون كبيرة أيضًا، وهو أمر يجعلها مناسبة لبحث

(١) تُنظر مقدمة محقق المُنْتَحَب، ص ٩، ١٠، كما يُنظر مثلاً ما ورد في هوامش مواد: (صنّع، صيد، طرطب، قرقب، نفح، وجز) من هذا البحث.

(٢) يُنظر مثلاً ما ورد في هوامش مواد: (جلب، جلم، حمس، دريس، دعب، زرق، سحر، سكر، شقذ، صخب، صدح، صرف، ضنا، طلع، طوس، عجد، عطف، عقف، فرهد، ففصص، فطس، قبل، قرزحل، قلب، قمص، كتل، كحل، كرر، مدق، مذى، نقش، هبر، همر، هنم) من هذا البحث.

سُيُنشر في مجلة مُحَكَّمة، فهذه المجلات لم يعد القائمون عليها في الغالب يقبلون نشر مطولات البحوث، وأنا بحاجة إلى النشر فيها؛ لأتم متطلبات الترقية إلى رتبة أستاذ. أما منهجي في هذا البحث الذي أقدم له الآن فتحدد معاملة النقاط التالية:

١- هذا البحث- كما سبق- جزء من معجم-أسأل الله الإعانة على إتمامه- مختص بالألفاظ تُستعمل بدلالات مختلفة في بيئات لهجية عربية خاصة؛ ولذا فهو محكوم بمنهجه من حيث كونه لا يعرض من اللهجات إلا ما كان بهذه الصفة، فالمظاهر اللهجية المنتمئة إلى المستوى الصوتي والصرفي، كاختلاف اللهجات بسبب ما تتعرض له ألفاظ اللغة من الإعلال والإبدال، أو بسبب القلب المكاني، أو المنتمئة إلى المستوى النحوي، كاختلاف اللهجات في الآثار الإعرابية الناجمة عن اختلاف العلاقات بين الكلمات داخل الجملة، كل ذلك لا مكان له في ذلك المعجم ولا في هذا البحث.

٢- أذكر في هذا البحث اللهجات التي صرح صاحب المُنتخب بنسبتها، والتي أوردتها غير منسوبة، والتي يُفهم من عبارته أنها لهجة.

٣- ورد في هذا البحث بعض الألفاظ التي تعود إلى أصول أعجمية غير عربية، لكنها جاءت منسوبة إلى مواطن عربية، وإنني حينما أوردتها نظرت إليها من جهة أنها ألفاظ شاع استعمالها في مواطن عربية محددة، ولم يكن استعمالها عامًا عند كل العرب، فدخولها في بحث يُعنى باللهجات من هذا الباب<sup>(١)</sup>.

٤- أوردت الألفاظ التي عليها مدار البحث مسبوقة بالمواد اللغوية التي تنتمي إليها، واتبعت في ترتيبها طريقة المعجم الوسيط، المتمثلة في ترتيبها ترتيبًا ألفبائيًا حسب أوائلها مع مراعاة الحرف الثاني وما بعده إن لزم الأمر.

(١) نَبَّهت في خاتمة البحث على المواد اللغوية التي وردت فيها هذه الألفاظ.

٥- عملي في هذا البحث يشبه عمل المحقق والشارح؛ فقد خصصت متن صفحاته لنصوص كتاب المُنْتَحَب؛ ولذا لم أضعها بين علامتي تنصيص، فكل ما في المتن فهو من كلام كراع النَّمَل دون زيادة أو نقص، ودون تقديم أو تأخير.

٦- أما حواشي الصفحات فجعلتها ميداناً لعملي؛ حيث أحلت فيها على مواقع تلك النصوص من الكتاب المذكور، وأثبت فيها ما رأيته من تعليقات تتصل بها؛ كتخريج شواهداها، والتعريف بالأعلام الواردة فيها<sup>(١)</sup>، وأهم من هذا مقارنتها بما جاء في المصادر اللغوية الأخرى، وإثبات نتائج هذه المقارنات، وسوق أهم شواهداها التي لم يوردها كراع النَّمَل.

٧- لم أورد من دلالات اللفظ الذي أتحدث عنه- إن كان له أكثر من دلالة- إلا الدلالة المخالفة المنصوص على أنها لهجة، أما دلالاته الأخرى التي يذكرها كراع، ويُفْتَرَض أنها مستعملة عند بقية العرب فلا أوردها؛ وذلك طلباً للاختصار.  
والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد.



(١) وقد اقتصر في ذلك على غير المشهورين؛ طلباً للاختصار.

الألفاظ مربوطة بموادها اللغوية

حرف الهمزة

أنث:

الأُنثِيَان: يقال للأُنثِيَيْن: ... الأُنثِيَان في لغة أهل اليَمَن، والصَّنَائِرَتَان<sup>(١)</sup> في لغتهم أيضاً<sup>(٢)</sup>.

(١) تنظر مادة (صنر) من هذا البحث.

(٢) ينظر المنتخب ٤٧/١. وقد نُسِبَت دلالة الأُنثِيَيْن على الأُنثِيَيْن إلى أهل اليَمَن في مصادر عدة؛ ينظر المُنَجَّد ٥٣، والمحكم ١٠/١٨١، واللسان (أنث) ٢/١١٢، والتاج (أنث) ٥/٩٠، في حين أوردتها مصادر أخرى دون أن تشير إلى أنها لهجة؛ ينظر العين ٨/٢٤٤، والتهذيب ١٥/١٤٦، والصحاح (أنث) ١/٢٧٣، والتنبيه والإيضاح (أنث) ١/١٧٧، وجاء في اللسان والتاج الموضوعان السابقان، والعبارة للأخير: "والأُنثِيَان فيهما من تأنيث الاسم"، والمقصود أن تأنيث الأُذُن سماعي، بل هو مجمع على تأنيثه، ينظر مثلاً: المذكر والمؤنث للسجستاني ٩٦، والمذكر والمؤنث للقراء ٦٤، والمذكر والمؤنث للأنباري ١/٢٥٩، والمذكر والمؤنث لابن التَّسْتُرِي ٥٧، والمذكر والمؤنث لابن جني ٥٦، والمخصص ١٦/١٨٦، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٦٥، والقصيدة الموشحة ٦٩. ويظهر أن هذه الدلالة معروفة عند سائر العرب، وإن كان أصلها يَمَانِيًّا؛ بدليل كثرة المصادر التي أوردتها دون إشارة إلى أنها لهجة - كما سبق - وبدليل ورودها في شعر بعض المشاهير من غير أهل اليَمَن؛ فقد ساقَت المصادر السابقة التي أوردتها شاهداً لها من شعر الفَرَزْدَق (هَمَام بن غالب التَّمِيمِي، ت ١١٤هـ)، وهو قوله:

وَكُنَّا إِذَا الْفَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودُهُ      ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الْأُنثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

ينظر ديوانه ١/١٧٨. والمصادر السابقة مختلفة في رواية بعض ألفاظه - وبخاصة شطره الأول - بما لا يتصل بموضع الشاهد؛ فهو في العين والمُنَجَّد والمحكم والتنبيه والإيضاح بلفظ:

=

## حرف الجيم

ججم:

الجَحْمَتَان: يقال للعيَّيْن: ... الجَحْمَتَان في لغة أهل اليَمَن<sup>(١)</sup>.

"نَحَتَ الأُنْثَيَيْنِ"، وفي الصحاح بلفظ: "ذَوْنَ الأُنْثَيَيْنِ"، وهاتان الروايتان أكثر مناسبة؛ لأن الكَرْد - وهو العُقُوق أو أعلاه خاصة - تحت الأذُنَيْن وليس فوقهما. وقوله: عَتُوْدُهُ، العَتُوْد: الجُدِّي إذا قَوِيَ وبلغ سنَّ السِّفَاد، ونَبَّ: أي صاح وهاج عند إرادة السِّفَاد، والمقصود إذا هاج القَيْسِيّ فعلنا به ذلك، وفي تشبيه ذلك منه بهياج الجُدِّي إشارة إلى ضعفه وخَوْره. وقد نَسَبَت بعض المصادر السابقة كالتهذيب البيت لذِي الرُّمَّة، وجاء بالنسبتين مع ترجيح نسبته إلى الفَرَزْدَق في اللسان والتاج، والصحيح أنه للفَرَزْدَق، وهو في ديوانه - كما تقدم - ضمن قصيدة طويلة، ولم يرد في ديوان ذِي الرُّمَّة.

(١) ينظر المنتخب ٤٧/١. والمصادر مختلفة فيما يتصل بهذه اللهجة في أمرين؛ أولهما: نسبتها؛ فبعضها يذهب إلى ما ذهب إليه كُراع من نسبتها إلى أهل اليَمَن، ينظر مثلاً: الجمهرة ٤٤١/١، وأمالي القالي ١٣٦/١، ومقاييس اللغة ٤٢٩/١، والمحكم ٩٦/٣، وشمس العلوم ٢٩٢/١، وبعضها ينسبها إلى حَمِير - وهي من كبار قبائل اليَمَن، كما هو معروف - ينظر مثلاً: العين ٨٨/٣، والتهذيب ١٧٠/٤، ومجمل اللغة ١٧٧/١، والمحيط في اللغة ٤١٧/٢، والصحاح (ججم) ١٨٨٣/٥، والتنبيه والإيضاح (ججم) ٢٦٦/٤، والقولان في اللسان (ججم) ٨٥/١٢، والتاج (ججم) ١٩٦/٣١. والثاني: لم يُشَرَّ إليه كُراع، وهو تسمية عَيْنِي الأَسَد بالجَحْمَتَيْن؛ وهل هي خاصة بلهجة حَمِيرِ واليَمَن فقط، أم عامة لكل العرب؛ حيث صرَّحت بعض المصادر بأن هذه التسمية عامة لكل العرب، ينظر العين والجمهرة والتهذيب ومقاييس اللغة المواضع السابقة، والقولان في التاج الموضوع السابق. وقد أوردت المصادر السابقة شاهداً لهذه اللهجة، وإن اختلفت قليلاً في روايته بما لا يتصل بموضع الشاهد، وهو قوله:

=

أَيَا جَحْمَتِي بَكِّي عَلَى أُمِّ مَالِكٍ

أَكْيَلَةَ قَلْوَبٍ يَبْعُضُ الْمَذَانِبِ

وينظر هذا البيت أيضًا في العين ١٧٢/٥، والتهذيب ١٧٥/٩، والمحكم ٤٢٥/٦، واللسان (قلب) ٦٨٨/١، والتاج (قلب) ٤٣/٤، وسوف يرد هذا البيت شاهدًا أيضًا في حواشي مادتي (علش) و(قلب) من هذا البحث. والقَلْوَب: الذئب بلغة أهل اليمن، وسوف يرد في مادة (قلب) من هذا البحث. والمَذَانِب: مفردُها مَذْنَب، وهو مَسِيلُ الماء أو التَّلْعَةُ المتصلة بالوادي، ويطلق أيضًا على آخر الوادي. وهذا البيت أحد ثلاثة أبيات كَثُرَ الاستشهاد بها في المعجمات على ألفاظ منسوبة إلى اللهجات اليمنية، وقد وردت مجتمعة غير منسوبة في التنبيه والإيضاح واللسان والتاج المواضع السابقة، ووردت متفرقة في مواضع آخر من المصادر السابقة، وفي غيرها؛ حيث ورد بعضها في العين ٢٥٦/١، ١٧٢/٥، وقد قدم له في الموضوع الأول بقوله: "وأُشْدُ عَرَامٍ"، والتهذيب ١٠٨/٢، وقد قدم له بقوله: "قال الحِمَيْرِيُّ"، كما ورد بعضها في أمالي القالي الموضوع السابق، والمحكم ٣٣١/١، واللسان (عجن) ٢٧٨/١٣، والتاج (عجن) ١٩٢/٣٥، مُقَدَّمًا له بأنه لشاعر يرثي أُمَّه التي أكلها الذئب. ووردت متفرقة أيضًا - لكن دون أي إشارة إلى نسبتها - في العين ٨٨/٣، ١٧٢/٥، والجمهرة ٣٧٣/١، ٤٤١، ١١٩١/٢، والتهذيب ١٧٠/٤، ١٧٥/٩، ٤٤٩/١١، ومجمل اللغة ١٧٧/١، ٤٠٨، ومقاييس اللغة ١٨، ٤٢٩/١، ١٨/٥، والصحاح (قلب) ٢٠٥/١، و(جحم) ١٨٨٣/٥، والمحكم ٩٦/٣، ٤٢٥/٦، ١٤٢/٨، واللسان (ذنب) ٣٩١/١، و(قلب) ٦٨٩/١، و(سنتر) ٤٣١/٤، والتاج (قلب) ٤١/٤، و(سنتر) ١٢٨/١٢، و(أكل) ٥/٢٨، ولم أعتز على نسبة صريحة لهذه الأبيات؛ ويظهر لي أنه لا يُقْصَدُ بِعَرَامِ الذي ورد في العين قائل الأبيات، بل هو أحد الأعراب الذين كان اللغويون يروون عنهم اللغة، ولعله عَرَامُ بن الأَصْبَغِ السُّلَمِيِّ، ينظر ما جاء عنه في إنباه الرواة ١٢٢/٤، والأعراب الرواة ص ٢١٢. ولم أعتز في أسماء شعراء الاحتجاج على مَنْ اسمه عَرَامُ غير عَرَامِ بن المنذر الطائي؛ وهو شاعر مُقَلِّدٌ مَحْضَرٌ مُعَمَّرٌ، امتد به العُمُرُ حتى أدرك خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ينظر شعر طَيِّبٍ وأخبارها في الجاهلية والإسلام ٦٤٨/٢، ومعجم الشعراء

=



## جلب:

الْيَنْجَلِبُ: الْيَنْجَلِبُ، وَالْهِنْمَةُ، وَالصَّحْبَةُ، وَالصَّدْحَةُ، وَالصَّرْفَةُ، وَالْقَلْبُ،  
وَالدَّرْدَيْسُ، وَالْعَطْفَةُ، وَالْقَطْسَةُ، وَالْقَبْلَةُ - وَجَمْعُهَا قَبَلٌ - وَالْقَرَزْخَلَةُ، وَالْكَحْلَةُ، وَالْهَبْرَةُ،  
وَالْهَمْرَةُ؛ كُلُّ هَذِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ: حَزَزَ يُؤَخِّذُ بَهْنِ الرَّجَالِ<sup>(١)</sup>، أَيْ يُسْتَعْطَفُونَ<sup>(٢)</sup>.

المخضرمين والأمويين ص ٢٨٥، ولم أجد ما يُشير إلى أن الأبيات له. أما الحِمَيْرِيُّ الذي ورد في التهذيب، فغير معروف أيضاً، ويظهر لي أنه لا يُقصد به شاعر بعينه، وإنما المقصود رَجُلٌ من حِمَيْرٍ، على اعتبار أن اللهجة لهجتها، بدليل أن بعض المصادر ساقت النسبة مُنْكَرَةً، هكذا: "قال حِمَيْرِيُّ منهم"، ينظر المحكم ١٤٢/٨، والتاج (شنتر) ١٢٨/١٢.

(١) أي تَسَحَّرَ بِهَا الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لَهَا بِتَأْثِيرِ السَّحْرِ.

(٢) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النَّصِّ أسماء حَزَزَاتٍ أُخْرٍ سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، سَوْفَ تَرِدُ هِيَ وَبَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ فِي مَوَادِّهَا مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، وَقَدْ أوردت النص كاملاً في مادة (درق)، أما لفظ (الْيَنْجَلِبُ) المتصل بمجده المادة فقد ذكرته المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي أوردتها كراع، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر مثلاً: الجمهرة ١٣١١/٣، والتهذيب ٢٥٩/١١، والمحيط في اللغة ١١٥/٧، والمحكم ٤٤٠/٧، والتكملة (جلب) ٩٠/١، واللسان (جلب) ٢٧٤/١، والتاج (جلب) ١٠٩ - ١١٠، وقد استشهدت هذه المصادر عدا الأول والثالث على هذه الدلالة بشاهد من الرَّجَزِ لامرأة غير معروفة، قُدِّمَ لَهُ فِي التَّهْذِيبِ بِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ اللَّيْخِيَانِيِّ (علي بن حازم، توفي في حدود ٢٢٠هـ)، وأضاف المحكم واللسان والتاج المواضع السابقة: أن اللَّيْخِيَانِيَّ رَوَاهُ عَنِ الْعَامِرِيَّةِ (وهي راوية من راويات الأعراب)، وهو:

أَخَذْتُهُ بِالْيَنْجَلِبِ فَلَا يَرِمُ وَلَا يَغِبُ  
وَلَا يَزَلُ عِنْدَ الطُّنْبِ

كما ورد في التهذيب والمحكم والتكملة والتاج المواضع السابقة رجز آخر - غير منسوب أيضاً -  
رواه ابن الأعرابي (محمد بن زياد، ت ٢٣١هـ)، وهو قوله:

=

جلم:

الجَلَمُ: يقال للهلال - عند أهل اليمن - الطَّالِعُ<sup>(١)</sup> والعَقَيْفُ<sup>(٢)</sup> والجَلَمُ، والطَّوْسُ<sup>(٣)</sup>، وجمعه أطواس، وتصغيره طُويس، وبه سُمِّي الرَّجُلُ طُويسًا<sup>(٤)</sup>.

### حرف الحاء

حمس:

التَّحْماس: يقال للرَّأس... التَّحْماس في لغة حَمِير<sup>(٥)</sup>.

أُعِيدُهُ بِالْيَنْجِلِبِ      إِنَّ يُقِيمَ وَإِنْ يَغِبِ

ولم أجد كذلك له نسبة.

(١) تنظر مادة (طلع) من هذا البحث.

(٢) تنظر مادة (عقف) من هذا البحث.

(٣) تنظر مادة (طوس) من هذا البحث.

(٤) ينظر المنتخب ١/٢٨٥. وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ ستكون في موادها من هذا البحث،

أما لفظ الجَلَمُ المتصل بهذه المادة فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بدلالة القَمَرِ

التي أوردها كُرَاع، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر التهذيب ١١/١٠٢، والتكملة

(جلم) ٥/٦٠٥، وبعضها خصصها، وجعلها على التشبيه أيضًا؛ فالجَلَمُ فيها: "الهلال

لَيْلَةَ يُهَلِّ؛ شُبِّهَ بِالْجَلَمِ"، والمُشَبَّهُ به الجَلَمُ الذي هو المِقْرَاضُ الذي يُجَرُّ به الصُّوفُ والشَّعْرُ،

ينظر المحكم ٧/٤٤٧، والداللتان في اللسان (جلم) ١٢/١٠٢، والتاج (جلم) ٣١/٢١٧،

وأضاف التكملة والمصدران الأخيران صيغة أخرى، فجاء فيهما: "الجَيْلَمُ: القَمَرُ لَيْلَةَ البَدْرِ".

(٥) ينظر المنتخب ١/٤٦٦، وقد أورد كُرَاع هذه اللهجة أيضًا في كتابه المُجَرَّد، ولكنه خصَّ فيه

هذا الاسم برأس الإنسان، ينظر ١/٣١٥، ولم أجد هذه اللهجة في المصادر التي تحت

يدي، بل لم أجد لفظ (التَّحْماس) في غير كتابي كُرَاع، وكان محقق المنتخب قد بحث عنه

قبلي فلم يجده، ولذا علَّق بقوله: "وهذه الكلمة مما تفرد بنقله كُرَاع".

## حرف الخاء

### خشى:

الحَشْوُ: في لغة بَلْحَارِثِ بن كَعْب: الصَّيِّصُ<sup>(١)</sup> والحَشْوُ جميعاً: الحَشْفُ، وهو الشَّيِّصُ والشَّيِّصَاءُ والشَّيِّشَاءُ<sup>(٢)</sup>.

(١) تنظر مادة (صيص) من هذا البحث، وما يأتي في الهامش التالي.

(٢) ينظر المنتخب ٤٥٨/٢، وقد نصَّت بعض المصادر على هذه اللهجة، ينظر اللسان (شيص) و (صيص) ٥٠/٧ - ٥١، و(خشي) ٢٢٩/١٤، والتاج (شيص) و (صيص) ١٢/١٨، ١٤، (خشو) ٢٧٥/٣٧، كما نصَّت المصادر السابقة أيضاً على أن بَلْحَارِثِ بن كَعْب يُسَمُّونَ الشَّيِّصَ صِيصاً، وأن الصَّيِّصَ هو الحَشْفُ في لغتهم، وجاء ذلك أيضاً في الصحاح (صيص) ١٠٤٤/٣، لكن مصادر أخرى كثيرة ذكرت لفظ (الحَشْوُ) بالدلالة التي أوردها كُرَاعِ دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر مثلاً: التهذيب ٤٦٦/٧، والمحيط في اللغة ٣٧٦/٤، والصحاح (خشي) ٢٣٢٧/٦، والمحكم ٢٧٦/٥، في حين لم يرد اللفظ مطلقاً في بعض المعجمات، كالعين والجمهرة. وما ينبغي التنبيه عليه أن كل المصادر السابقة - سواء التي نصَّت على اللهجة أم التي لم تنص عليها - لم تنص مباشرة على أن لفظ الصَّيِّصَ أو الشَّيِّصَ مرادف للحَشْوُ في دلالة على الحَشْفُ، وإنما يُفهم هذا من بعضها، كاللسان والتاج اللذين جاء فيهما في مادة (شيص): أن الشَّيِّصَ في لغة بَلْحَارِثِ بن كَعْب: الصَّيِّصَ. ثم جاء فيهما في مادة (صيص): أن الصَّيِّصَ في لغة بَلْحَارِثِ بن كَعْب: الحَشْفُ، في حين لم يرد فيهما في مادة (خشي) إلا دلالة الحَشْوُ على الحَشْفُ فقط. وبالرجوع إلى مصادر اللغة نجد في عباراتها عن دلالة لفظي الصَّيِّصَ أو الشَّيِّصَ من جهة ولفظ الحَشْفُ من جهة

=

خفي:

الخَوَافِي: يقال للَسَعَفَات اللَوَاتِي يَلِين القَلْبَة<sup>(١)</sup>: العَوَاهِن<sup>(٢)</sup> في لغة أهل الحِجَاز،  
وأما أهل نَجْد فَيُسَمُّونَهَا الخَوَافِي<sup>(٣)</sup>.

أخرى بعض التداخل؛ جاء فيها: "الحشَف من التَّمَر: ما لم يُنَوِّ، وقيل: اليابس الفاسد،  
وقيل: أردأ التَّمَر، وقيل: الضعيف الذي لا نَوَى له، كالشَّيْبِص"، ينظر للسان (حشف) ٤٧/٩،  
والتاج (حشف) ٧٧/٢٣، وجاء فيها: "أن الصَّيْبِص - ويقال فيه أيضًا: الشَّيْبِص  
والشَّيْبِصاء والشَّيْبِشاء والصَّيْبِصاء -: هو البُسْر أو التَّمَر الذي لا يَشْتَدُّ نَوَاه، وقد لا يكون له  
نَوَى أصلاً، وقيل: أردأ التَّمَر". ينظر ما جاء عنه في اللسان (شيش) ٣١١/٦، و(شيص)  
و(صيص) الموضوعين السابقين، والتاج (شيش) ١٢٥/١٧، و(شيص) و(صيص) الموضوعين  
السابقين. ويظهر لي أن بين اللفظين فرقاً دلالياً يحتاج إلى تحقيق لا يتسع له هذا المقام،  
لكني أحب أن أذكر أن العامة في نَجْد اليوم من أصحاب النخل وغيرهم يفرقون بينهما  
ولا يخلطون؛ فالْحَشَف عندهم: الرَّذِيء اليابس من التَّمَر، وليس له لُبُّ حَلْو كالْتَمَر المعتاد،  
وإنما يكون أحرش، أي خشناً، قد يَبَس قِشْرُه على النَوَى. أمَّا الشَّيْبِص فهو عندهم: البُسْر  
الذي لا يَكْبُر، وإنما يقف نموه عند حدٍّ معين، ولا يكون له نوى، وهو لا يُرْطَب ولا يصير  
تَمْرًا، والغالب أنه يكون كذلك بسبب عدم تأبير النَّحْلِ - والتأبير التلقيح - أو بسبب نقص  
اللِّقَاح، ينظر معجم النخلة في المأثور الشَّعْبِي ٨١، ١٦٥، ومعجم الأصول الفصيحة  
للألفاظ الدارجة ١٥٨/٣، ٣٥٠/٧.

(١) القَلْبَة: مفردة قَلْب وقَلْب، والمقصود السَّعَف الذي يَطَّلَع من قَلْب النَّحْلَة، ينظر للسان  
(قلب) ٦٨٨/١.

(٢) تنظر مادة (عهن) من هذا البحث.

(٣) ينظر المنتخب ٤٥٥/٢. وفي كتاب المُنَجَّد لكرَاع ص ١٨٢: حَصَّص في نسبة العَوَاهِن،  
فجعلها لبعض أهل الحِجَاز، وهم أهل المدينة، لكن المصادر تكاد تجمع على ما ذكره كُرَاع  
في المنتخب من نسبة هاتين اللهجتين، ينظر مثلاً: الغريب المصنف ٤٨٠/١، وكتاب

=

## حرف الدال

دريس:

الدَّرْدَيْس: الدَّرْدَيْس، والعَطْفَة، والفَطْسَة، والقَبْلَة - وجمعها قَبْل - والقَرَزْحَلَة،  
والكَحْلَة، والهَبْرَة، والهَمْرة؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَرَز يُؤخَذُ بَهَن الرِّجَال<sup>(١)</sup>، أي  
يُسْتَعْفُون<sup>(٢)</sup>.

النخلة ١٤٧، والتهديب ١/١٤٥، ٧/٥٩٧، والصحاح (عهن) ٦/٢٠٦٩، و (خفا) ٦/٢٣٣٠،  
والمخصص ١١/١٠٥، والمحكم ١/١٢٦، ٥/٢٦٧، واللسان (عهن) ١٣٦/٢٩٧، و (خفا) ١٤/٢٣٦،  
والتاج (عهن) ٣٥/٢٢٣، و (خفا) ٣٧/٢٨٥، سوى ما ورد في الجمهرة من عكس لهذه النسبة؛  
حيث جاء في موضع منه: أَنَّ الحَوَائِي لغة حجازية، وَأَنَّ العَوَاهِن لغة عُلوِيَّة،  
ينظر ٢/٩٥٥، ١٠٥٥، وفي موضع آخر: أَنَّ العَوَاهِن لأهل نجد، ينظر ١/٣٧٣،  
ويظهر أَنَّ هذا سهو من مؤلفه؛ فالْحَوَائِي بالدلالة المذكورة موجودة في اللهجة المعاصرة لعوام أهل نجد،  
ينظر معجم النخلة في المأثور الشعبي ص ١٠١، ومعجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٤/١٧٧.

(١) أي تَسَحَّرَ بها المرأة الرَّجُلَ فتجعله تابعًا لها بتأثير السِّحْرِ.

(٢) ينظر المنتخب ١/٤١٤، وفي هذا النَّصَّ أسماء حَرَزَات أُخْر سبقت هذه الأسماء،  
سوف تَرِدُ هي وبقيّة الأسماء الواردة في النَّصِّ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً  
في مادة (درق)، أما لفظ (الدَّرْدَيْس) المتصل بهذه المادة فقد ذكرته المصادر التي تحت  
يدي بالدلالة التي أوردتها كُرَاع، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر مثلاً: الجمهرة  
٣/١٣١١، والمحيط في اللغة ٨/٤٢٩، والصحاح (درديس) ٣/٩٢٨، والمحكم ٨/٦٥٥،  
والتنبيه والإيضاح (درديس) ٢/٢٧٢، والعباب (درديس) ص ١٥٠، واللسان (درديس)  
٦/٨١، والتاج (درديس) ١٦/٣٠، في حين لم ترد الدلالة مطلقاً في مصادر كبيرة كالعين  
والتهديب. وقد جاء في هذه المصادر عدا الثلاثة الأولى والعباب وصف لهذه الحَرَزَة؛  
جاء فيها: "حَرَزَة سَوْدَاء، كأن سَوَادَها لون الكَبِيد، إِذَا رَفَعْتَهَا واسْتَشْفَفْتَهَا رأيتها تَشِفُّ مثل  
=

درق:

الدَّرَقَةُ: الدَّرَقَةُ، وكِدَارٍ حَمَلٍ قَطَامٍ - وَالْيَنْجَلِبُ، وَالْهَنْمَةُ، وَالصَّحْبَةُ، وَالصَّدْحَةُ، وَالصَّرْفَةُ، وَالْقَلْبُ، وَالذَّرْدَيْسُ، وَالْعَطْفَةُ، وَالْفَطْسَةُ، وَالْقَبْلَةُ - وَجَمْعُهَا قَبَلٌ - وَالقَرَزُخْلَةُ، وَالكَخْلَةُ، وَالْهَبْرَةُ، وَالْهَمْرَةُ؛ كُلُّ هَذِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ: حَرَزٌ يُؤَخَذُ بِهِ الرِّجَالُ<sup>(١)</sup>، أَيْ يُسْتَعَطَفُونَ<sup>(٢)</sup>.

لَوْ أَنَّ الْعِنَبَةَ الْحَمْرَاءَ، تَتَحَبَّبُ بِهَا الْمَرْأَةُ إِلَى زَوْجِهَا، تَوْجِدُ فِي قُبُورِ عَادٍ، كَمَا سَأَقْتُ هَذِهِ الْمَصَادِرَ عِدَا الْعِبَابِ شَاهِدًا نَثْرِيًّا عَلَى هَذِهِ الدَّلَالَةِ، وَهُوَ قَوْلُ تَقْوِيلِ النِّسَاءِ اللَّاتِي يَسْتَعْمَلُنَ هَذِهِ الْحَزْرَةَ، نَصَّهُ: "أَحَدُهُ بِالذَّرْدَيْسِ، تُدْرُ الْعِرْقَ الْبَيْسِ"، كَمَا سَأَقْتُ هَذِهِ الْمَصَادِرَ عِدَا الثَّلَاثَةِ الْأُولَى وَالتَّنْبِيهِ وَالْعِبَابِ عَلَى هَذِهِ الدَّلَالَةِ شَاهِدًا مِنَ الشَّعْرِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ - وَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ أَنَا عَلَى نِسْبَةٍ - وَهُوَ قَوْلُهُ:

جَمَعَنَ مِنْ قَبَلٍ هُرْنٌ وَفَطْسَةٌ      وَالذَّرْدَيْسِ مُقَابَلًا فِي الْمِنْظَمِ

القَبْلُ: جَمْعُ قَبْلَةٍ، وَهِيَ مِنَ الْحَزْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي نَصِّ كُرَاعٍ، يَنْظُرُ مَا يَأْتِي عَنْهَا فِي مَادَةِ (قَبَل) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ. وَالْمِنْظَمُ: الْحَيْطُ الَّذِي تُنْظَمُ فِيهِ الْحَزْرَةُ.

كَمَا انْفَرَدَ التَّنْبِيهِ وَاللِّسَانُ بِشَاهِدٍ آخَرَ غَيْرِ مَنْسُوبٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

قَطَعْتُ الْحَيْطَ وَالْحَزْرَاتِ عَيِّي      فَمَنْ لِي مِنْ عِلاجِ الذَّرْدَيْسِ

وَلَمْ أَعْثُرْ لَهُ أَنَا عَلَى نِسْبَةٍ أَيْضًا.

(١) أَيْ تَسْحَرُ بِهَا الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لَهَا بِتَأْثِيرِ السِّحْرِ.

(٢) هَكَذَا وَرَدَ النَّصُّ عَلَى أَسْمَاءِ هَذِهِ الْحَزْرَةِ الَّتِي يُؤَخَذُ بِهَا الرِّجَالُ كَامِلًا فِي الْمُنْتَخَبِ ١/٤١٤،

وَمَا فِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْحَزْرَةِ سَوْفَ تَرِدُ فِي مَوَادِّهَا مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، أَمَا لَفْظُ (الدَّرَقَةُ) - وَهُوَ أَوَّلُ

أَسْمَائِهَا فِي النَّصِّ، وَالتَّصَلُّ بِهَذِهِ الْمَادَةِ - فَقَدْ تَأَكَّدُ عِنْدِي أَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنِ لَفْظِ (الزَّرَقَةُ)،

فَيَنْظُرُ فِي مَادَةِ (زَرَق) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ. كَمَا تَأَكَّدُ عِنْدِي أَيْضًا أَنَّ لَفْظَ (كِدَارٍ) مُحَرَّفٌ عَنِ

لَفْظِ (كِرَارٍ)، فَيَنْظُرُ فِي مَادَةِ (كِرَر) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ أَيْضًا؛ وَلَأَنِّي لَا أَعْرِفُ مَصْدَرَ

=

## دعب:

الدُّعْبُوبَة: الدَّعْدَاعَة<sup>(١)</sup> حَبَّة<sup>(٢)</sup> يَأْكُلُهَا بنو فَرَزَةَ، والدُّعْبُوبَة مثلها<sup>(٣)</sup>.

- (١) ينظر ما يأتي في مادة (دعدع) من هذا البحث.
- (٢) في المطبوع (حَيَّة)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته، وينظر ما يأتي في الهامش التالي.
- (٣) ينظر المنتخب ١/١٢٨. وقد صُحِّفَ لفظ (حَبَّة) فيه إلى (حَيَّة)، والتصويب من المصادر الأخرى؛ ويظهر أنه تصحيف لم يدركه المحقق؛ لأنه علَّق بقوله: "لم أجد الدَّعْدَاعَة اسمًا للحيَّة السَّوْدَاءِ في اللسان والتاج (دعع). وفي المُجَرَّد لُكْرَاع (دع): الدَّعْدَاعَة حَيَّة يَأْكُلُهَا بنو فَرَزَةَ"، والمُجَرَّد حققه المحقق نفسه؛ ولذا يمكنني القول: إنه لم يدرك التصحيف في مخطوطي الكتابين!!، وهذا من العجب؛ بسبب شهرة اللفظ في المصادر، وكون العرب لم يُعْرِفْ عنهم أَكْلَ الحَيَّات. ولفظ (الدُّعْبُوبَة) ذكرته المصادر التي تحت يدي بدلالة الحَبَّة لا الحَيَّة، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، أو أنّ أَكْلُهَا يختص به قوم دون غيرهم، سوى ما جاء في العين ١/٨١ من أنّ "الدُّعْدَاعَة: حَبَّة سَوْدَاءِ، تَأْكُلُهَا بنو فَرَزَةَ، وتُجْمَع: الدُّعَاع"، ولفظ (الدُّعْدَاعَة) في نَصِّ العين قريب من لفظ (الدَّعْدَاعَة) المرادف في نَصِّ كُرَاع، وسيأتي الحديث عنه في مادة (دعع) من هذا البحث. وينظر في لفظ (الدُّعْبُوبَة) الجمهرة ١/٢٩٩، ولم يورد إلا اسم الجنس؛ جاء فيه: "الدُّعْبُوب: حَبٌّ مُجْتَبَرٌ وَيُؤْكَل"، وينظر التهذيب ٢/٢٤٩، ولم يورد إلا الواحد: (الدُّعْبُوبَة)، في حين أوردت مصادر أخرى اسم الجنس الدُّعْبُوب، وواحدة الدُّعْبُوبَة، كما أوردت أوصافاً للدُّعْبُوبَة، جاء في المحيط في اللغة ١/٤٣٣، والمحكم ٢/٢٩، والتكملة (دعب) ١/١٢٤، واللسان (دعب) ١/٣٧٦، والتاج (دعب) ٢/٢٤٩، ٢٥٠: "حَبَّة سَوْدَاءِ تُؤْكَلُ فِي الجُدْب، أو أصل بَقْلَةٌ تُفَشَّرُ وتُؤْكَل"،

=

دعع:

الدَّعْدَاعَة: حَبَّةٌ (١) يَأْكُلُهَا بَنُو فَزَارَةَ، وَالدُّعْبُوبَةُ (٢) مِثْلُهَا (٣).

وزاد صاحب التكملة: "يأكلها فقراء البادية إذا أجذبوا". كما أورد شاهداً عليها، وهو بيت من الرَّجَزِ نسبة إلى النَّجَاشِيَّيِّ (قَيْسُ بن عمرو الحارثي، ت ٤٠هـ)، جاء فيه: "قال النَّجَاشِيَّيِّ: فِيهِ تَأْلِيلٌ كَحَبِّ الدُّعْبُوبِ" فَحَدَفَ الوَاوُ، كَمَا يُقْصَرُ الممدود"، والبيت في ديوان النَّجَاشِيَّيِّ ص ١١٢، ويظهر أن الاستدلال بالبيت على هذا اللفظ غير متفق عليه؛ جاء في التاج الموضوع السابق: "الدُّعْبُوبُ كُفْنُفُذٌ... ثَمْرٌ نَبَتٌ... أو هو النبات بنفسه، وهو عَنَبُ التَّغْلَبِ بلغة اليمَن، وقد جاء في قول النَّجَاشِيَّيِّ...، قيل: أصله الدُّعْبُوبُ، فَحَدَفَ الوَاوُ، كَمَا يُقْصَرُ الممدود".

(١) في المطبوع (حَيَّة)، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته، وينظر ما سبق في مادة (دعب) من هذا البحث.

(٢) ينظر ما سبق في مادة (دعب) من هذا البحث.

(٣) ينظر المنتخب ١/١٢٨. وينظر ما سبق من تعليق على لفظ (الدُّعْبُوبَةُ) في مادة (دعب) من هذا البحث. ولم أجد لفظ (الدَّعْدَاعَة) في المصادر التي تحت يدي، بل جاء فيها بالدلالة التي ذكرها كُرَاع لفظان؛ أولهما: لفظ (الدُّعَاعَة)، ينظر العين ١/٨١، وفيه: "الدُّعَاعَة: حَبَّةٌ سَوْدَاءُ، تَأْكُلُهَا بَنُو فَزَارَةَ، وَتُجْمَعُ: الدُّعَاعُ"، كما ينظر الجمهرة ١/١١٢، والتهذيب ١/٩٤، والمحيط ١/٨٦، والمحكم ١/٨٣، والتكملة (دعم) ٤/٢٤٨، واللسان (دعم) ٨/٨٥، والتاج (دعم) ٢٠/٢٩٣ - ٢٩٤، وقد زادت هذه المصادر في وصف هذه الحَبَّةِ على ما جاء في العين، ومما جاء فيها: "الدُّعَاعُ: حَبٌّ شَجَرَةٌ بَرِيَّةٌ أَسْوَدٌ يَحْتَنِزُ مِنْهُ الْفُقَرَاءُ فِي الْقَحْطِ". واللفظ الثاني (الدَّعْدَاعَة)، ينظر المُجَرَّد ٢/١١٦، ولم أجده في غيره، وقد تقدم في التعليق على لفظ (الدُّعْبُوبَةُ) أن لفظ (حَبَّة) صُحِّفَ في هذا الكتاب إلى (حَيَّة). ومما ينبغي التنبيه عليه أن الإشارة إلى اختصاص فزارَةَ بِأَكْلِهَا لم ترد إلا في العين والمُجَرَّد، بل إن عبارات المصادر الأخرى تشير إلى أن جميع الفقراء يأكلونها في القحط، كما تقدم.



دمك:

المِدْمَاك: يقال للَصَّفِّ من اللَّبَنِ السَّافِ... وهو عند أهل الحجاز المِدْمَاك<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ٤٠٧/١. وقد نُسِبَت دلالة المِدْمَاك على الصَّفِّ من اللَّبَنِ إلى أهل الحجاز في عدد من المصادر؛ ينظر التهذيب ١٠/١٣١، وأضاف بعضها أيضاً: أنه يُسَمَّى في لغة أهل العراق السَّافِ، ينظر اللسان (دمك) ١٠/٤٢٩، والتاج (دمك) ٢٧/٩٦، في حين أوردت مصادر أخرى هذه الدلالة دون أن تشير إلى أنها لهجة؛ ينظر النوادر في اللغة ٣١١، والجمهرة ٢/٦٧٩، والمحيط في اللغة ٦/٢١٧، والمحكم ٦/٧٦٥، والصحاح (دمك) ٥/١٥٨٥، وبعض المصادر لم تورد اللفظ مطلقاً، كما هو الحال في العين ٨/٢٤٤. وقد أوردت المصادر السابقة عدا التهذيب والمحيط والمحكم شاهداً على هذه الدلالة غير منسوب - ولم أعثر له أنا على نسبة - وهو قوله:

أَلَا يَا نَاقِصَ المِثْنَا      قِي مِدْمَاكًا فَمِدْمَاكَا

كما ورد في المحكم وحده شاهد آخر من الرَّجَز غير منسوب أيضاً، وهو قوله:

تَدُكُ مِدْمَاكَ الطَّوِيِّ قَدْمُهُ

ومدماك الطَّوِيِّ البناء الذي يكون على البئر. والشاهد لأبي محمد الفَقْعَسِيِّ (عبد الله بن ربِيعي، مخضرم لا تعرف سنة وفاته على وجه التحديد)، وهو من أرجوزة في ديوانه المسمى (ما تَبَيَّنَ من أراجيز أبي محمد عبد الله بن ربِيعي الفَقْعَسِيِّ الحَدَلَمِيِّ الأَسَدِيِّ)، تنظر ص ٨١، وقد جاء بيتان آخران من هذه الأرجوزة منسوبين إليه أيضاً في التنبيه والإيضاح (جشأ) ١/١٠، ومعهما ثالث في اللسان (بشم) ١٢/٥٠، والتاج (بشم) ٣١/١٥١ - ١٥٢.

## حرف الزاي

زرق:

الزَّرْقَةُ: الزَّرْقَةُ<sup>(١)</sup>، وكرار<sup>(٢)</sup> - مثل قَطَامٍ - واليَنْجَلِبُ، والهِنْمَةُ، والصَّخْبَةُ، والصَّدْحَةُ، والصَّرْفَةُ، والقُلَيْبُ، والدَّرْدَبَيْسُ، والعَطْفَةُ، والفَطْسَةُ، والقَبْلَةُ - وجمعها قَبْلٌ - والقِرْزُخْلَةُ، والكَحْلَةُ، والهَبْرَةُ، والهَمْرَةُ؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَزْرٌ يُؤَخِّدُ بَهْنَ الرِّجَالِ<sup>(٣)</sup>، أي يُسْتَعَطِّفُونَ<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر ما سبق في مادة (درق) من هذا البحث.

(٢) ينظر ما سبق في مادة (درق)، وما يأتي في مادتي (كدر) و (كرر) من هذا البحث.

(٣) أي تَسَحَّرَ بِهَا الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لَهَا بِتَأْثِيرِ السِّحْرِ.

(٤) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وما في هذا النَّصِّ من أسماء الحَزْر، سوف تَرِدُ في موادها من هذا البحث، أما لفظ (الزَّرْقَةُ) المتصل بهذه المادة فقد ورد في المطبوع من المنتخب بلفظ (الدَّرْقَةُ)، وهو تحريف عن لفظ (الزَّرْقَةُ) الذي أثبتته، والدليل على هذا التحريف أن محقق الكتاب أفاد أنه بحث عن لفظ (الدَّرْقَةُ) في بعض المصادر المختصة فلم يجده، كما أنني بحثت عنه في كل المصادر التي تحت يدي فلم أجده أيضًا، كما أنني وجدت نصًّا كاملاً يحوي أغلب أسماء هذه الحَزْر الواردة في المنتخب مثبتًا في الجمهرة ١٣١١/٣، وفيه لفظ (الزَّرْقَةُ) الذي أثبتته، وهو لفظ معروف في المصادر بالدلالة التي أوردتها كُرَاع، لكن هذه المصادر لم تُشير إلى أنها لهجة، وهذا غير مستغرب؛ فكل هذه الحَزْر التي نَسَبَ كُرَاعُ أسماءها إلى أهل اليَمَن لم تنسب إليهم في المصادر التي تحت يدي، كما أثبتت ذلك عند الحديث عن هذه الأسماء في موادها من هذا البحث. ينظر لفظ (الزَّرْقَةُ) بالدلالة المذكورة في: الجمهرة الموضع السابق، والمحكم ٢٥٣/٦، والتكملة (زرق) ٧٢/٥، واللسان (زرق) ١٤٠/١٠، والتاج (زرق) ٢٢٨/٢٥. ولم يرد هذا اللفظ في معجمات كبيرة كالعين والتهذيب والمحيط في اللغة والصحاح، وقد جاء في التاج الموضع السابق: أن اللفظ بهذه

=

## حرف السين

سحر:

الإسْحارة: بَقْلَةٌ لأهل الشام<sup>(١)</sup>.

سدف:

الدلالة منقول عن ابن عَبَّاد. لكن هذا غير موجود في المطبوع من معجمه المحيط في اللغة مادة (زرَق)؛ فلعل صاحب التاج كان ينقل من نسخة لم تتوافر لمحقق المحيط، أو أن صاحب المحيط ذكر اللفظ في غير مادته.

(١) ينظر المنتخب ٥٥٩/٢. واللفظ في المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي أوردها كُراع، لكنه بتشديد الراء الإسْحارة، كما أن هذه المصادر لم تُشِرْ إلى أنها لهجة، ينظر العين ١٣٦/٣، والتهديب ٢٩٤/٤، والمحيط في اللغة ٤٨٠/٢، والمحكم ١٨٦/٣، والتكملة (سحر) ٢٢/٣، واللسان (سحر) ٣٥٢/٤، والتاج (سحر) ٢٧٦/١١، وقد أضافت هذه المصادر عدا العين والمحيط وجوهًا أخرى في اللفظ، فذكرت فيه (الأسْحارة) وذكرت في جمعه: (الإسْحارَ والأسْحارَ والسِّحار)، كما أوردت لهذا النبات أوصافًا، ومما جاء فيها والعبارة للسان: "نباته يشبه الفُجْل غير أن لا فُجْلَ له، وهو حَشِن يرتفع في وسطه قَصَبَةٌ في رأسها كُعبَةٌ ككُعبَةِ الفُجْل، فيها حَبٌ له دُهْنٌ يُؤْكَل ويُندَاوى به، وفي ورقه حُرُوفَةٌ؛ قال: وهذا قول ابن الأعرابي، قال: ولا أدري أهو الإسْحارَ أم غيره. الأزهري عن النَّصْر: الإسْحارة والأسْحارة: بَقْلَةٌ حارة تُنْبَت على ساق، لها وَرَقٌ صغار، لها حَبَّةٌ سَوْداء كأنها الشَّهْنِيْزَةُ".

السُدفة: في لغة تميم الظلمة، وفي لغة قيس الضوء، ضدّ، وبعضهم يجعل السُدفة اختلاط الضوء بالظلمة، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار<sup>(١)</sup>.

سرح:

السَّرْحان: يقال للأسد: ... السَّرْحان في لغة هُدَيْل<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ٥٨٤/٢. وقد نصّت مصادر عديدة على ما ذكره كُرَاع من دلالتى هذا اللفظ عند قيس وقيم، ينظر مثلاً: الأضداد للأصمعي، ص ٣٥، والأضداد لأبي عبيد القاسم بن سلام، ص ٤٤، والأضداد للأنباري، ص ١١٤، والأضداد لأبي الطيب اللغوي، ص ١٤٨، والتهذيب ٣٦٧/١٢، وقد نسبت بعض المصادر الدلالة على الإضاءة إلى أهل مكة، ولم تنسب الدلالة على الظلمة إلى أحد، ينظر الأضداد للسجستاني، ص ١٤٩ - ١٥٠، وذكرت أخرى أن الدلالة على الإضاءة هُوَازن، ولم تنسب الدلالة على الظلمة، ينظر الجمهرة ٦٤٦/٢، و المحكم ٤٥٧/٨، بل جاء في الجمهرة: "وهي لغة هُوَازن دون سائر العرب"، وذكرت أخرى أن الدلالة على الظلمة لأهل نجد، والدلالة على الضوء لغيرهم، ينظر الصحاح (سدف) ١٣٧٢/٤، وتنظر هذه التّسبب أو بعضها في اللسان (سدف) ١٤٦/٩، والتاج (سدف) ٢٢٦/٢٣، في حين أوردت مصادر عديدة الدلالتين دون الإشارة إلى كونهما لهجتين، ينظر مثلاً: الأضداد لُقُطُرب، ص ٧٦، والأضداد لابن السِّكِّيت، ص ٢٣٢، والمحيط في اللغة ٢٨٧/٨، والأضداد للصّاعاني، ص ٩٦، والأضداد للتوّزي، ص ٧٩، والأضداد للمُنْشِي، ص ١٥٥. أما الدلالة الثالثة - وهي اختلاط الضوء بالظلمة - فقد ذكرتها بعض المصادر السابقة، مثل الأضداد لأبي عبيد القاسم بن سلام، والأضداد للسجستاني والتهذيب والصحاح واللسان والتاج، لكنها لم تنسبها إلى أحد. كما ساقَت أكثر المصادر السابقة شواهد عديدة على هذه الدلالات، تركت إيرادها لكثرتها وشهرتها.

(٢) ينظر المنتخب ١٠٤/١. وتنظر دلالة السَّرْحان على الأسد منسوبة إلى هُدَيْل في كتاب الوحوش، ص ٦٣، وشرح أشعار الهدليين ٢٨٥/١، والمُنْجِد، ص ٦٣، والتهذيب

=

سروع:

السَّرْوَع: يقال للوَطْوَاط عند أهل اليَمَن: السَّرْوَع<sup>(١)</sup>.

سكر:

السُّكْرُوكَة: ويقال: السُّكْرُوكَة أيضاً، من شراب أهل اليَمَن<sup>(٢)</sup>.

٣٠١/٤، ١٨٨/٣، والصحاح (سرح) ٣٧٤/١، والمحكم ١٨٨/٣، واللسان (سرح) ٤٨١/٢، والتاج (سرح) ٢٧١/٦، في حين جاءت في الجمهرة ٥١٢/١ منسوبة إلى أهل الحجاز، ومعلوم أن هُدَيْل من أشهر القبائل الحجازية. وقد أشارت كل المصادر السابقة إلى أن الدلالة المشهورة للفظ السَّرْحَان هي الذَّئْب؛ جاء في التهذيب الموضع السابق: "قال الأصمعي: السَّرْحَان والسَّيْد في لغة هُدَيْل الأسد، وفي لغة غيرهم الذَّئْب"؛ ولذا اقتضت بعض المصادر على ذكر دلالة اللفظ على الذَّئْب فقط، ينظر العين ١٣٩/٣. وقد ساق أكثر المصادر السابقة بعض الشواهد التي فُسِّر لفظ السَّرْحَان فيها بالأسد، مع أنه لا يمتنع في نظري تفسيره فيها بالذَّئْب؛ ولذا تركت إيرادها هنا. وقد ذكر هذه اللهجة الدكتور عبد الجواد الطَّيِّب في كتابه لغة هُدَيْل، ص ٣٩٩، معتمداً على ما ورد عنها في بعض المصادر السابقة.

(١) ينظر المنتخب ١٢٠/١. والوَطْوَاط: طائر مختلف فيه؛ جاء في التاج (وطط) ٩٩/٢٠: "المشهور فيه الحُقَّاش، وقد أجازوا أن يكون هو الحُطَّاف". أما لفظ (السَّرْوَع) فلم أجده في شيء من المصادر التي تحت يدي في مادته مادة (سرع)، سوى في المُجَرَّد ٢٣٢/٢، وهو للمؤلف نفسه، كما هو معلوم، أما المصادر الأخرى التي ذكرته فأوردته في مادة (وطط)، وضبط في بعضها بفتح السين منسوباً إلى أهل اليَمَن، ينظر التهذيب ٥٥/١٤، وفي بعضها منسوباً إلى أهل الشام، ينظر التاج الموضع السابق، في حين جاءت سينه غير مضبوطة منسوباً إلى أهل الشام أيضاً في اللسان (وطط) ٤٣٢/٧.

(٢) ينظر المنتخب ٣٨٦/١. ولم أجده في المصادر التي تحت يدي نسبة هذا اللفظ إلى أهل اليَمَن، بل الذي في أكثرها أنه لفظ حَبَشِي غير عربي، وأنه شراب لأهل الحَبَشَة - وفي

=

سلط:

السَّلِيْط: عند عامة العرب: الرَّيْتُ، وعند أهل اليَمَن: دُهن السِّمْسِم (١).

سعد:

السَّامِد: بلغة طَيِّئِ الحَزِين، وبلغة أهل اليَمَن اللاهِي اللَّاعِب (٢).

بعضها حَمْر لهم - يُتخذ من الدُّرَّة، فلعله مما دخل في لهجات أهل اليَمَن من لغة الحبشة؛ بسبب شدة التواصل بين البلدين، كما هو معروف. وقد ذكرته بعض هذه المصادر بالصيغتين اللتين أوردتهما كُرَاع، ينظر العين ٣٠٩/٥، ٤٢٥، والتهذيب ٥٩/١٠، ٤٢٦، واللسان (سكر) ٣٧٥/٤، و(سكر) ٤٤٢/١٠، والتاج (سكر) ٣٤/١٢، و(سكر) ١٢٣/٢٧، وذكرته بعضها بالصيغة الثانية فقط، ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣٧٨/٤، والمُعَرَّب، ص ٢٣٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣٨٣/٢، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ١٤٢/٢، وبعضها بالصيغة الأولى فقط، ينظر الفائق في غريب الحديث ٤٦/٣، في حين أوردته مصادر أخرى دون أن تشير إلى عجمته مما يشير إلى أنها ترى عرويته، ينظر المحيط في اللغة ١٨٤/٦، والمحكم ١٦١/٧.

(١) ينظر المنتخب ٢٥١/١. وهكذا ورد في أكثر المصادر التي تحت يدي، ينظر التهذيب ٣٣٦/١٢، والصاحح (سلط) ١١٣٤/٣، والمحكم ٤٣٤/٨، واللسان (سلط) ٣٢٠/٧، في حين جاء في الجمهرة ٨٣٦/٢، ومقاييس اللغة ٩٥/٣، ومجمل اللغة ٤٧١/١ العكس، وهو أن السَّلِيْط عند عامة العرب دُهن السِّمْسِم، وعند أهل اليَمَن الرَّيْتُ، والقولان في العباب (سلط) ص ٨٨، والتاج (سلط) ١٩٦/١٩، وقد جاء في هذين المصدرين أن الصواب هو القول الأول. وقد اكتفت مصادر عديدة بذكر دلالة السَّلِيْط على عموم الزيت دون أن تشير إلى اختلاف لهجات العرب في هذا، ينظر مثلاً العين ٢١٣/٧، والمحيط في اللغة ٢٦٨/٨.

(٢) ينظر المنتخب ٥٨٨/٢. وقد نصَّت مصادر عديدة على ما ذكره كُرَاع من دلالاتي هذا اللفظ عند أهل اليَمَن وطَيِّئ، ينظر الأضداد لُقْطُرْب ص ٧٣، والأضداد للسجستاني ص

=

## حرف الشين

شقذ:

الشَّقْدَان: في لغة بني أسد الحِمار<sup>(١)</sup>.

٢٣٥، والأضداد للأنباري ٤٢، والأضداد لأبي الطيب اللغوي، ص ١٥٥-١٥٦، وأورد بعضها دلالة اللُّهُو منسوبة إلى أهل اليَمَن، ولم يورد لهجة طَيِّبِي، ينظر الجمهرة ٢/٦٤٨، في حين أوردت مصادر كثيرة دلالة مقارنة للُّهُو - وهي الغناء - ونسبتها إلى قبيلة من قبائل اليَمَن، هي جَمَيْر، ولم تورد لهجة طَيِّبِي، ينظر ما اتفق لفظه واختلف معناه، ص ٦٩، والتهذيب ١٢/٣٧٨، وشمس العلوم ٢ / ٤٢٣، واللسان (سمد) ٢/٢١٩، والتاج (سمد) ٨/١٢١-١٢٢، كما أن مصادر عديدة أوردت دلالة الشُّمُود على اللُّهُو والحزن دون أن تشير إلى أن هذه الدلالات لهجات لقوم معينين، ينظر مثلاً العين ٧/٢٣٥، ومقاييس اللغة ٣/١٠٠، ومجمل اللغة ١/٤٧٣، والمحيط في اللغة ٨/٢٩٣، والصحاح (سمد) ٢/٤٨٩، والمحكم ٨/٤٦٢. وقد تطرقت أغلب المصادر السابقة لقول الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾ (النجم ٦١)، وذكر بعضها أن بعض المفسرين حملها على دلالة اللُّهُو، ينظر مثلاً الأضداد لُقُطْرُب، والأضداد للأنباري، والأضداد لأبي الطيب اللغوي، واللسان، والتاج المواضع السابقة، كما جاء في ما اتفق لفظه واختلف معناه والأضداد لأبي الطَّيِّب اللغوي الموضوعان السابقان: أنها فُسِّرَت بالغضب أيضاً. وينظر ذلك أيضاً مع أقوال أخرى في تفسير هذه الآية في تفسير الطبري ٢٧/٨٢، وتفسير القرطبي ١٧/١٢٣. كما أن المصادر السابقة أوردت أيضاً عدداً من الشواهد الشعرية على الدالتين السابقتين لا يتسع المجال لإيرادها هنا. كما أن اللهجة المنسوبة إلى طَيِّبِي قد أوردتها الدكتورة عبد الفتاح محمد في كتابه لغة طَيِّبِي، ص ٣٦٤، في حين لم يوردها الدكتور أحمد هاشم السامرائي في كتابه المجالات اللغوية للهجة طَيِّبِي في لسان العرب.

(١) ينظر المنتخب ١/١٠٩. ولم أجد هذه اللهجة في المصادر التي تحت يدي على كثرتها وتنوعها، كما أن محقق المنتخب بحث عنها قبلي في مصدرين كبيرين فلم يعثر عليها؛ ولذا

=

شنتر:

الشَّنَاتِر: يقال للأصابع: ... الشَّنَاتِر - واحدها شُنْتَرَة - عند أهل اليَمَن<sup>(١)</sup>.

## حرف الصاد

صخب:

عَلَّقَ بقوله: "لم أجد لها في اللسان والتاج" شقذ"، كما أنها فاتت الدكتور علي ناصر غالب فلم يوردها في كتابه (اللهجات العربية: لهجة قبيلة أسد).

(١) ينظر المنتخب ٥١/١. وقد جاءت هذه اللهجة منسوبة إلى أهل اليَمَن في التهذيب ٤٤٩/١١، والصحاح (شتر) ٦٩٣/٢، في حين نُسِبَتْ إلى جَمَيْر - وهي إحدى قبائل اليَمَن الكبار - في العين ٣٠١/٦، والمحيط في اللغة ٤١٦/٧، والمحكم ١٤٢/٨، والنسبتان في اللسان (شنتر) ٤٣٠/٤ - ٤٣١، والتاج (شنتر) ١٢ / ١٢٨، وفي المصدرين الأخيرين والصحاح الموضوع السابق: "هي الأصابع، ويقال: القِرْطَة، لغة يمانية"، وفي المصدرين الأخيرين: واحدها شُنْتَرَة وشُنْتَرَة وشُنْتَرَة. وقد استشهدت المصادر السابقة سوى العين والمحيط والصحاح على هذه اللهجة بشاهد من الشعر غير منسوب - ولم أجد أنا له نسبة - وهو:

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا عَيْرٌ نَصْفٍ عِجَانِهَا      وَشُنْتَرَةٌ مِنْهَا وَإِخْدَى الدَّوَابِّ

وهو بيت اختلفت تلك المصادر قليلاً في روايته بما لا يتصل بموضع الشاهد، وورد في التهذيب ١٠٨/٢ منسوباً إلى الحِمَيْرِي بلفظ: "فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَعْفَسٌ وَعِجَانُهَا..."، ولم أستطع معرفة الحِمَيْرِي هذا. والبيت أحد أبيات ثلاثة كَثُرَ الاستشهاد بها في المعجمات على ألفاظ منسوبة إلى اللهجات اليَمَنِيَّة - لم أستطع معرفة قائلها - سبق تفصيل الحديث عنها في حاشية مادة (جحم) من هذا البحث. والدَّوَابِّ - في البيت - ضَفَائِرُ الشَّعْرِ، والمَعْفَس: المَقْصِلُ من مَفَاصِلِ الإنسان، بلغة جَمَيْر، ينظر المحيط في اللغة ٣٧٣/١.



الصَّحْبَة: الصَّحْبَة، والصَّدْحَة، والصَّرْفَة، والقُلَيْب، والدَّرْدَيْس، والعَطْفَة،  
والْفَطْسَة، والقَبْلَة - وجمعها قَبْل - والقِرْزَحْلَة، والكَحْلَة، والهَبْرَة، والهَمْرَة؛ كل هذه  
عند أهل اليَمَن: حَرَز يُؤَخِّدُ بَهَنَ الرِّجَالِ<sup>(١)</sup>، أي يُسْتَعْطِفُونَ<sup>(٢)</sup>.

صَدَح:

الصَّدْحَة: الصَّدْحَة، والصَّرْفَة، والقُلَيْب، والدَّرْدَيْس، والعَطْفَة، والفَطْسَة،  
والقَبْلَة - وجمعها قَبْل - والقِرْزَحْلَة، والكَحْلَة، والهَبْرَة، والهَمْرَة؛ كل هذه عند أهل  
اليَمَن: حَرَز يُؤَخِّدُ بَهَنَ الرِّجَالِ، أي يُسْتَعْطِفُونَ<sup>(٣)</sup>.

(١) أي تَسَحَّرَ بِهَا الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لَهَا بِتَأْثِيرِ السِّخْرِ.

(٢) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النَّصِّ أسماء حَرَزَاتٍ أُخْرٍ سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، سَوْفَ تَرِدُ  
هِيَ وَبَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ فِي مَوَادِّهَا مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، وَقَدْ أُورِدَتْ النَّصَّ كَامِلًا  
فِي مَادَّةِ (دَرَقِ)، أَمَّا لَفْظُ الصَّحْبَةِ الْمَتَّصِلُ بِهَذِهِ الْمَادَّةِ فَقَدْ ذَكَرْتَهُ بَعْضُ الْمَوَادِّ الَّتِي تَحْتَ  
يَدِي بِالذَّلَالَةِ الَّتِي أُورِدَهَا كُرَاعٌ، لَكِنْ دُونَ إِشَارَةٍ إِلَى أَنَّهَا لَهْجَةٌ، يَنْظُرُ مِثْلًا: الْخَيْطُ فِي اللُّغَةِ  
٢٥٢/٨، وَالتَّكْمَلَةُ (صَخْب) ١٨٠/١، وَالتَّاجُ (صَخْب) ١٢٠/٣، فِي حَيْثُ جَاءَ فِي  
الْمَحْكَمِ ٦٦/٥، وَاللِّسَانُ (صَخْب) ٨١/٦: "الصَّحْبَةُ: الْعَطْفَةُ"، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مُعَيَّرٌ عَنِ عَمَلِ  
هَذِهِ الْحَرْزَةِ؛ لِأَنَّهَا يُعْطَفُ بِهَا قَلْبُ الرَّجُلِ. وَلَمْ يَرِدِ اللَّفْظُ مَطْلَقًا فِي مَوَادِّ كَثِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ،  
كَالْعَيْنِ وَالْجَمْهَرَةِ وَالتَّهْذِيبِ وَالصَّحَاحِ.

(٣) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النَّصِّ أسماء حَرَزَاتٍ أُخْرٍ سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، سَوْفَ تَرِدُ  
هِيَ وَبَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ فِي مَوَادِّهَا مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، وَقَدْ أُورِدَتْ النَّصَّ كَامِلًا  
فِي مَادَّةِ (دَرَقِ)، أَمَّا لَفْظُ (الصَّدْحَة) الْمَتَّصِلُ بِهَذِهِ الْمَادَّةِ فَقَدْ ذَكَرْتَهُ بَعْضُ الْمَوَادِّ الَّتِي تَحْتَ  
يَدِي بِالذَّلَالَةِ الَّتِي أُورِدَهَا كُرَاعٌ، لَكِنْ دُونَ إِشَارَةٍ إِلَى أَنَّهَا لَهْجَةٌ، يَنْظُرُ مِثْلًا: الْجَمْهَرَةُ  
١٣١١/٣، وَالصَّحَاحُ (صَدَح) ٣٨١/١، وَاللِّسَانُ (صَدَح) ٥٠٩/٢، وَالتَّاجُ (صَدَح)  
٣١٠/٦. وَلَمْ تَرِدْ هَذِهِ الذَّلَالَةُ مَطْلَقًا فِي مَوَادِّ كَثِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، كَالْعَيْنِ وَالتَّهْذِيبِ وَالْخَيْطُ فِي  
اللُّغَةِ.

صرف:

الصَّرْفَةُ: الصَّرْفَةُ، والقُلَيْبُ، والدَّرْدَيْبِسُ، والعَطْفَةُ، والفَطْسَةُ، والقَبْلَةُ - وجمعها قَبَلٌ - والقِرْزَخْلَةُ، والكَحْلَةُ، والهَبْرَةُ، والهَمْزَةُ؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَرَزٌ يُؤَخَذُ بِهِنَّ الرِّجَالُ، أي يُسْتَعَطَّفُونَ<sup>(١)</sup>.

صعر:

الصَّيْعَرِيَّةُ: سِمَةٌ لأهل اليَمَن في أعناق الإناث<sup>(٢)</sup> خاصة<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ١/٤١٤، وفي هذا النَّصِّ أسماء حَرَزات أُخِرَ سبقت هذه الأسماء، سوف تَرِدُ هي وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً في مادة (درق)، أما لفظ (الصَّرْفَةُ) المتصل بهذه المادة فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي أوردتها كُرَاعٌ، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر مثلاً: التهذيب ٦/٣٢٨، والمحيط في اللغة ٨/١٢٩، والصحاح (صرف) ٤/١٣٨٥، والمحكم ٨/٣٠٢، والعباب (صرف) ص ٣٤٥، واللسان (صرف) ٩/١٨٩، والتاج (صرف) ٨/٢٤، في حين لم ترد هذه الدلالة مطلقاً في مصادر كثيرة وكبيرة، كالعين والجمهرة.

(٢) يقصد إناث الإبل؛ فالنص وارد تحت عنوان: (باب سمات الإبل وغيرها).

(٣) ينظر المنتخب ١/٣٢٩. والمصادر مختلفة فيما يتصل بهذه الدلالة في أمرين؛ أولهما: نسبتها، حيث نسبت هذه السِّمَةَ إلى أهل اليَمَن في بعض المصادر، ينظر اللسان (صعر) ٤/٤٥٧، والتاج (صعر) ١٢/١٦٦، ويمكن أن يلحق بهذه المصادر الغريب المصنف؛ حيث جاء فيه: "الصَّيْعَرِيَّةُ في العُنُقِ، وهو ميسم كان للملوك"، ومعلوم أن ملوك العرب في الجاهلية كانوا من أهل اليَمَن. في حين ساقَت مصادر كثيرة هذه الدلالة دون أن تشير إلى اختصاصها بقوم معينين، ينظر الجمهرة ٢/١١٦٩، والتهذيب ٢/٢٧، ومقاييس اللغة ٢/٢٨٨، والمحيط في اللغة ١/٣٣٣، والصحاح (صعر) ٢/٧١٣، والمحكم ١/٤٣٣، والمخصص ٢/٢٥٥. والثاني: اختصاص هذه السِّمَةَ بإناث الإبل - وهي التُّوق - دون

=

ذكورها - وهي الجمال - حيث صرّحت بهذا بعض المصادر السابقة، كمقاييس اللغة والمحيط، في حين ساقتها بعضها على أنها سمة للإبل دون تخصيص، كما هو الحال في الغريب المصنف والجمهرة والتهذيب، بل أوردت بعض المصادر اعتراضاً على هذا التخصيص مشفوعاً بشاهد من الشعر؛ جاء في اللسان الموضوع السابق: "قول المُسَيَّب بن عَلس:

وَقَدْ أَتَنَسَى الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ      بِنَاحِ عَلَيْهِ الصَّبِيعِيَّةِ مُكْدَمِ

يدل على أنه قد يُوسم بما الذُّكُور"، ففي هذا البيت موضعان للاستشهاد؛ حيث وصف الشاعر هذا البعير الموسوم بوسم الصَّبِيعِيَّةِ بوصفين مُدَكَّرَيْن، هما: نَاحٍ، أي سريع، ومُكْدَمِ، أي فحلٌ غليظ شديد. وهو بيت مختلف في نسبته، كما أن بعض رواياته ليس فيها إلا موضع استشهاد واحد؛ وروايته السابقة أشهر رواياته، حيث ورد بها في دواوين ثلاثة من شعراء الجاهلية، ديوان بَشْر بن أبي خازم الأسدي، ص ١٣٧، وهو فيه ضمن قصيدة طويلة، وفي زيادات ديوان المُتَمَلِّس (جرير بن عبد المسيح الضُّبَعِي)، ص ٣٢٠، ضمن ثلاثة أبيات فقط، وديوان المُسَيَّب بن عَلس البَكْرِي، ص ٦٣٤، ضمن ثلاثة أبيات فقط. وقد اشتهر هذا البيت بسبب وروده في قصة مثل مشهور من أمثال العرب؛ حيث ورد في عدد من مصادر الأدب قصة مفادها: أن الشاعر طَرْفَةَ بن العَبْدِ سمع قائل البيت، وهو ينشده، فقال عبارته المشهورة التي صارت مثلاً: "اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ"؛ لأنه وصفه بوصف من أوصاف التُّوقِ، وهو الوَسْمُ بالصَّبِيعِيَّةِ، وبعض هذه المصادر تجعل قائل البيت المُتَمَلِّس، ينظر مثلاً الشعر والشعراء، ص ٧٥، والمعاني الكبير ٥٧٥/١، وبعضها تجعله المُسَيَّب، ينظر مثلاً الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، ص ١١٠، وجمع الأمثال ٥٦/٢. كما ورد البيت منسوباً إلى المُسَيَّب في بعض معجمات اللغة، ينظر اللسان (نوق) ٣٦٣/١٠، والتاج الموضوع السابق (نوق) ٢٥٥/٢٦، وورد شطره الثاني منسوباً إليه أيضاً في مقاييس اللغة الموضوع السابق، كما ورد شطره الثاني منسوباً إلى المُتَمَلِّس في الجمهرة الموضوع السابق، لكنه براوية ليس فيها إلا موضع استشهاد واحد؛ حيث جاء فيها بلفظ:

"كِنَازٍ عَلَيْهِ الصَّبِيعِيَّةِ مُكْدَمِ"

لفظ (كِنَاز). بمعنى المُكْتَنِزِ حِمًّا - صالح للإطلاق على المذكر والمؤنث، كما ورد غير منسوب في الصحاح والمحكم الموضوعين السابقين.

صنّع:

الصُنْتُع: يقال للذئب ... عند أهل اليَمَن الصُنْتُع، والعِلْوَش بلغة حِمَيْر<sup>(١)</sup>  
- والعِلْوَص ابن آوى<sup>(٢)</sup> - ويقال له: القَلِيب والقَلْوَب<sup>(٣)</sup>؛ لكثرة تَقَلِّبه<sup>(٤)</sup>.

صنر:

الصَّنَّارة: يقال للأُدُنَيْن: ... الأُنْثِيَان في لغة أهل اليَمَن<sup>(٥)</sup>، والصَّنَّارَتَان في لغتهم أيضًا<sup>(٦)</sup>.

صيد:

(١) تنظر مادة (علش) من هذا البحث.

(٢) تنظر مادة (علص) من هذا البحث.

(٣) تنظر مادة (قلب) من هذا البحث.

(٤) ينظر المنتخب ١/١٠٥. وسوف تَرِد بقية الأسماء الواردة في النَّصّ في موادها من هذا البحث، أما لفظ الصُنْتُع المتصل بهذه المادة فلم أجده منسوبًا بهذه الدلالة إلى أهل اليَمَن إلا في مصدرين صَرَّحاً بأنه عن كُرَاع؛ ينظر المحكم ٢/٤٤٣، واللسان (صنّع) ٨/٢١٤، في حين لم ترد هذه الدلالة مطلقًا في مصادر كثيرة وكبيرة، كالعين والجمهرة والتهذيب والمحيط في اللغة والصحاح والتكملة والتاج.

(٥) تنظر مادة (أنث) من هذا البحث.

(٦) ينظر المنتخب ١/٤٧. وهذه اللهجة منسوبة إلى أهل اليَمَن في عدد من المصادر، ينظر مثلاً الصحاح (صنر) ٢/٧١٦، والمحكم ٨/٢٩٨، واللسان (صنر) ٤/٤٦٨، والتاج (صنر) ١٢/١٨٥، في حين وردت غير منسوبة مع التصريح بأنها لغة في المحيط في اللغة ٨/١٢٧، وقد جاء في كل هذه المصادر أن الواحدة صنّارة. ولم تَرِد هذه اللهجة في مصادر كبيرة وشهيرة، كالعين والجمهرة والتهذيب، بل إن العين لم يورد مادة (صنر) مطلقًا.

الصَّائِد: يقال للَسَّاق: الصائد عند أهل اليَمَن<sup>(١)</sup>.

صيص:

الصَّيِّص: في لغة بَلْحَارِث بن كَعْب: الصَّيِّص والحَشْو<sup>(٢)</sup> جميعاً: الحَشْف، وهو الشَّيِّص والشَّيِّصاء والشَّيِّشاء<sup>(٣)</sup>.

## حرف الضاد

ضنا:

الصَّنَا: يقال: ضَنَّتِ المرءةُ وضَنَّتْ وأضَنَّتْ، إذا كَثُرَ وَلدها، والضَّنَا في لغة طَبِئِي كَثْرَةُ الوَلْد<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ٥٦/١. وهذه اللهجة منسوبة إلى أهل اليَمَن في بعض المصادر، ينظر المُنجَد، ص ٢٣٩، والمحكم ٣٥٨/٨، واللسان (صيد) ٢٦٣/٣، والتاج (صيد) ١٧٨/٨، في حين لم تُرد في مصادر كثيرة وكبيرة، كالعين والجمهرة والتهذيب والمحيط في اللغة والصحاح والتكملة.

(٢) تنظر مادة (خشى) من هذا البحث.

(٣) ينظر المنتخب ٤٥٨/٢. وقد نَصَّت بعض المصادر على هذه اللهجة، ينظر اللسان (شيص) و(صيص) ٥٠/٧ - ٥١، و(خشى) ٢٢٩/١٤، والتاج (شيص) و(صيص) ١٢/١٨، ١٤، (خشو) ٢٧٥/٣٧، وينظر ما سبق من تفصيل حول هذه اللهجة في مادة (خشى) من هذا البحث.

(٤) ينظر المنتخب ١٤١/١. ولم أجد هذه اللهجة إلا في كتاب المُنجَد لكُراع، ص ٢٤٨، وليس فيه إشارة إلى الكثرة؛ جاء فيه: "الصَّنَا - في لغة طَبِئِي - الوَلْد". أما دلالة كَثْرَةُ الوَلْد فقد أوردتها مصادر كثيرة، لكن دون أن تشير إلى أنها لهجة، ينظر مثلاً العين ٦٠/٧، والجمهرة ٩١٢/٢، ١١٠٠، والتهذيب ٦٦/١٢ - ٦٧، والمحيط في اللغة ٤٨٠/٨، والمحكم ٤٦/٣، والمحكم ٢٢٣/٨، ٢٢٩، والصحاح (ضناً) ٦٠/١ و (ضنا) ٢٤١٠/٦، واللسان

=

## حرف الطاء

طرطب:

الطُرْطُبَان: يقال للثَّديَيْن: ... من المرأة إذا كانا طَوِيلَيْن: الطُرْطُبَان بلغة أهل اليَمَن.

طلع:

الطَّلَع: يقال للهِلال - عند أهل اليَمَن - الطَّلَع، والعُقَيْف<sup>(١)</sup>، والجلَم<sup>(٢)</sup>، والطُّوس<sup>(٣)</sup>، وجمعه أطواس، وتصغيره طُويس، وبه سُمِّي الرَّجُلُ طُويسًا<sup>(٤)</sup>.

(ضناً) ١١١/١ و(ضناً) ٤٨٦/١٤، والتاج (ضناً) ٢٢٢/١ و(ضناً) ٢٥٩/٣٨. وقد فاتت هذه اللهجة الدكتور عبد الفتاح محمد فلم يوردها في كتابه لغة طيبي، كما فاتت الدكتور أحمد هاشم السامرائي فلم يوردها في كتابه المجالات اللغوية للهجة طيبي في لسان العرب.

(١) تنظر مادة (عقف) من هذا البحث.

(٢) تنظر مادة (جلم) من هذا البحث.

(٣) تنظر مادة (طوس) من هذا البحث.

(٤) ينظر المنتخب ٢٨٥/١. وبقية الأسماء الواردة في النصّ ستكون في موادها من هذا البحث، أما لفظ الطَّلَع المتصل بهذه المادة فلم أجده بهذه الدلالة منسوبةً إلى اليَمَن إلا في كتاب

=

طها:

المُنْتَجِد لِكِرَاع، ص ٢٥٠، في حين وردت الدلالة في بعض المصادر، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر القاموس المحيط (طلع)، ص ٩٦١، والتاج (طلع) ٢١/٢٤٦، وجاء في المصدر الأخير: "جاء عن بعض الأعراب: ما رأيتك منذ طالِعَيْن، أي منذ شهرين". ويبدو أن محقق الكتاب لم يترئف في البحث عندما قال: "لم أجد الطَّالِع بمعنى الهلال في معاجم اللغة". والصواب أن هذه الدلالة وردت في بعض المعجمات، كما مرّ، ولم تَرِد في أخرى كثيرة وكبيرة، كالعين والجيم والجمهرة والتهذيب والمحيط في اللغة والصحاح والمحكم واللسان.

طَهَا: عَكَ<sup>(١)</sup> تقول: طَهَا<sup>(٢)</sup>، أي يا رَجُل<sup>(٣)</sup>.

(١) قبيلة عربية مختلف في نسبها؛ يجعلها بعض النسابين عدنانية، ويرون أنهم بنو عَكَ بن الدِّيث بن عدنان، ويجعلها آخرون قحطانية، ويرون أنهم بنو عَكَ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد، ينظر جمهرة أنساب العرب، ص ٣٢٨، ٣٧٥، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٣٢، ووقع في المصدر الأخير (عرفان) بدل (عدنان)، وهو تحريف. وينظر أيضاً ما جاء عنهم في معجم قبائل العرب ٨٠٢/٢.

(٢) هكذا رُسم في المطبوع، والمقصود أول لفظ في سورة طه، وهو قول الله عَزَّ وَجَلَّ: {طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ ولم أجد في المصادر التي تحت يدي ما يفيد بأن هذا اللفظ قُرئ بجذف الألف التي بعد الطاء وإثبات الألف التي بعد الهاء، كما قد يوحي به هذا الرسم، وإن نقلت بعض المصادر أنه قُرئ في الشَّوَادِّ بجذف الألف بعد الطاء مع سكون الهاء، ينظر الدر المصون ٧/٨. ويظهر لي أن رسم اللفظ بهذا الرسم - إن كان كذلك في المخطوط - جاء بسبب أن الناسخ نظر إلى اللفظ في الشاهد الشعري، فتوهم أن هذا أصله، وفاته أن الشاعر حذف الألف التي بعد الطاء للضرورة.

(٣) تنظر نسبة هذه اللهجة إلى هذه القبيلة في تفسير الطبري ١٦/١٣٦، والتهذيب ٥/٣٥٢، والتفسير البسيط ١٤/٣٤٨، والكشاف ٣/٥٠، وزاد المسير ٥/١٨٨، وتفسير القرطبي ١١/١٦٥، والبحر المحيط ٧/٣٠٩، والدر المصون ٨/٥، وقد أضافت المصادر الثلاثة الأخيرة: أنها تنسب أيضاً إلى قبيلة عُكَل، وأضاف الأخيران: أنه قيل: إنها لغة بمانية، وأضاف القرطبي في الموضوع السابق قولاً آخر، وهو أنه بمعنى (يا حَبِيبِي) بلغة عَكَ، ونَقَلَ عن قَطْرَب: أنه بلغة طَبِئ. ونقل زاد المسير الموضوع السابق عن ابن الأنباري: أن لغة قريش وافقت هذه اللغة في المعنى. وقد ساقَت هذه المصادر أقوالاً أخرى في تفسير هذا اللفظ؛ ومما جاء فيها: أنه بمعنى "يا رَجُل أو يا إنسان، أو يافلان" باللغة السِّرْيَانِيَّة، وقيل: باللغة اللَّبِطِيَّة، وقيل: باللغة الحَبَشِيَّة. وقيل: هو اسم من أسماء الله تعالى، وقيل: هو قَسَم أقسم الله تعالى به، وقيل: معناه طأ الأرض بقدميك، وقيل: شأنه شأن الحروف الْمُقْطَعَة التي تكون في أوائل بعض سور القرآن. وقد أوردت مصادر كثيرة أطرافاً متفرقة من الأقوال

=



قال أبو النَّجْم العِجْلِيّ<sup>(١)</sup>:

السابقة، لكنها لم تورد نسبة هذه الدلالة إلى قبيلة معينة، ينظر مثلاً العين ٣/٣٤٧، ومجاز القرآن ٢/١٥، ومعاني القرآن للفراء ٢/١٧٤، ومعاني القرآن للأخفش ٢/٤٠٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/٣٤٩، ومعاني القراءات للأزهري ٢/١٤١، والمحيط في اللغة ٣/٣١٦، ٤/٤١، والتكملة (طهه) ٦/٣٤٨، واللسان (طههه) ١٣/٥١٢ و(طها) ١٥/١٧، والمهذب فيما وقع في القرآن من المُعَرَّب، ص ٨٧، والتاج (طههه) ٣٦/٢١٦. وقد ورد في تفسير الطبري وتفسير القرطبي والبحر المحيط والدر المصون المواضع السابقة شاهد شعري على دلالة لفظ (طه) على (يا رَجُل)، نسبة الطَّبْرِيّ إلى الشاعر التَّمِيمِيّ مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة (وفاته في حدود سنة ٣٠هـ)، في حين جاء في بقية تلك المصادر غير منسوب، وهو قوله:

هَتَفْتُ بِطَهَ فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يُجِبْ      فَخَفْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُوَائِلًا

ولم أجد البيت في ديوانه. والموائل: طالب النجاة.

كما ورد في تفسير الطبري والتفسير البسيط والكشاف وتفسير القرطبي والبحر المحيط والدر المصون المواضع السابقة شاهد آخر، نسبة القرطبي إلى يزيد بن المُهَلِّهَل، في حين جاء في بقية تلك المصادر غير منسوب، وهو قوله:

إِنَّ السَّفَاهَةَ طَهَ مِنْ خَلَائِقِكُمْ      لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْقَوْمِ الْمَلَاعِينِ

ولم أجد في المصادر التي تحت يدي ذكراً ليزيد بن المُهَلِّهَل الذي نسب إليه القرطبي البيت، ولا يبعد عندي أن يكون يزيد محرراً عن زيد، ويكون المقصود زيد بن المُهَلِّهَل الطائي المعروف بزيد الخليل، ويشهد لهذا أن عبارة القرطبي قد يفهم منها أنه شاعر طائي، حيث قال - وهو يتحدث عن دلالة لفظ (طَهَ): "وقال قَطْرُب: هو بلغة طَيِّ، وأنشد ليزيد بن المُهَلِّهَل..."، لكن البيت ليس في ديوان زيد.

(١) أبو النَّجْم العِجْلِيّ (الفُضَّل أو المُفَضَّل بن قُدَّامَة، ت ١٢٠هـ)، وقد وردت هذه الأبيات في ديوانه الذي جمعه الدكتور سجع الجبيلي ص ٢٨٥ - ٢٨٦ بهذا اللفظ والترتيب:

=

مَدَّ لَنَا فِي عُمْرِهِ رَبُّ طَهَا      مَا حَمَلَ السَّيْفَ بِكَفِّ أَوْ مَشَى  
ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى      جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَا<sup>(١)</sup>

طوس:

جَزَاهُ عَنَّا رَبُّنَا رَبُّ طَهَا      خَيْرَ الْجَزَاءِ فِي الْعَلَالِي الْعُلَا  
ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا إِذْ جَزَى      جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَلَالِي الْعُلَا

في حين وردت في ديوانه الذي جمعه علاء الدين أغا، ص ٢١٠ ناقصة البيت الثالث، وقد ورد بعض هذه الأبيات أيضاً في مصادر أخرى؛ فالبيت الأول ورد منسوباً إلى أبي التَّجَمِّمِ باللفظ الذي عند كُرَاعِ فِي التَّكْمَلَةِ (طها) ٤٦٤/٦، والتاج (طها) ٢٨٥/٣٨، وورد بهذا اللفظ أيضاً، لكنه غير منسوب في التهذيب ٣٧٦/٦، وورد البيتان الأول والثاني منسوبين إلى الشاعر باللفظ الذي في الديوان في اللسان (طها) ١٧/١٥، وورد الثالث والرابع باللفظ الذي في الديوان غير منسوبين في اللسان (إذا) ٤٦٣/١٥، والتاج (إذا) ١٧٤/٤٠، وقد جاء في المصادر السابقة والعبارة للسان في موضعه الأول: "أراد ربَّ طَةَ السُّورَةِ فحذف الألف"، وأضاف الدكتور سجع الجبيلي جامع الديوان: أن هذا الحذف للضرورة.

(١) ينظر المنتخب ١٠٣/١.

الطَّوْس: يقال للهلال - عند أهل اليَمَن - الطَّلَع<sup>(١)</sup>، والعُقَيْف<sup>(٢)</sup>، والجَلَم<sup>(٣)</sup>،  
والطَّوْس، وجمعه أطواس، وتصغيره طُوَيْس، وبه سُمِّي الرَّجُل طُوَيْسًا<sup>(٤)</sup>.

## حرف العين

(١) تنظر مادة (طلع) من هذا البحث.

(٢) تنظر مادة (عقف) من هذا البحث.

(٣) تنظر مادة (جلم) من هذا البحث.

(٤) ينظر المنتخب ٢٨٥/١. وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ ستكون في موادها من هذا البحث، أما لفظ الطَّوْس المتصل بهذه المادة فقد ذكرته بهذه الدلالة مجموعة من المصادر، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، وبعض هذه المصادر عَرَّبَ بدلالة القمر - كما هي عند كراع - ينظر التهذيب ٢٥/١٣، والصحاح (طوس) ٩٤٥/٣، والتكملة (طوس) ٩٤٥/٣، وبعضها عَرَّبَ بدلالة الهلال، ينظر المحكم ٥٩٧/٨، والقولان في اللسان (طوس) ١٢٧/٦، ١٢٨، والتاج (طوس) ١٠٨/١٦، ١٠٩، في حين لم ترد هذه الدلالة مطلقاً في معاجم كبيرة أخرى، كالعين والجمهرة والمحيط في اللغة، كما أنني لم أجد فيما تحتي من المصادر - ومنها المصادر السابقة - أن اسم (طُوَيْس) مصغر من اسم (الطَّوْس) بدلالة القمر، بل جاء فيها عدا التهذيب والتكملة: أن طُوَيْسًا مصغر طاوؤس - وهو اسم الطائر الجميل المعروف - بعد حذف الزيادات. لكن جاء فيها أيضًا عدا المحكم: أنه يقال - وهي عبارة التهذيب واللسان والتاج -: "طاس يَطُوس طَوْسًا، إذا حَسُنَ وَجْهه ونَصَرَ بعد عِلَّة، وهو مأخوذ من الطَّوْس، وهو القمر"، ويبدو لي أن جعل طُوَيْس مصغراً عن الطَّوْس - بدلالة القمر أو بدلالة مصدر الفعل طاس - أولى من جعله مصغراً عن طاوؤس؛ لأنه لا يحتاج إلى حذف، ومعلوم أنَّ الحمل على ما لا يحتاج إلى حذف أولى من الحمل على ما يحتاج إلى حذف.

عجد:

العجدة: - في لغة هُدَيْل - العُزَيان، والجميع العَجْد(١).

عجن:

العِجان: يقال للعُنُق: ... العِجان، بلغة أهل اليَمَن(٢).

(١) ينظر المنتخب ٣٩٦/١. ويظهر أن كُرَاعًا - رحمه الله - صَحَّفَ لفظ (العُزَيان) إلى لفظ (العُزَيان)؛ والدليل على أن التصحيف منه وليس من السُّنَاخ أنه أورد اللفظ في باب سماه (باب العُزَيان)، بدأه بقوله: "جَرَّدْتَهُ من ثِيَابِهِ جَرِّدًا..."، وقد نبه محقق الكتاب على هذا ثم قال: "وعليه فإن هناك تصحيفًا وقع فيه المصنف فأورد الكلمة في هذا الباب، أو أن التصحيف وقع في كتب اللغة، كاللسان والقاموس وشرحه". وقد رجعت إلى مصادر كثيرة غير التي ذكرها المحقق فتأكد لي أن التصحيف من كُرَاعٍ؛ فهذه المصادر تذكر أن: العَجْد: العُزَيان، واحدها عَجْدَة، وإن كانت لم تذكر أن هذه الدلالة خاصة بهُدَيْل، ينظر شرح أشعار الهذليين ٢٥٩/١، والتهديب ٣٤٦/١، والمحيط في اللغة ٢٤٥/١، والمحكم ٣٠٣/١، واللسان (عجد) ٢٨١/٣، والتاج (عجد) ٢٠٣/٨، وقد أوردت هذه المصادر عدا المحيط شاهدًا على هذه الدلالة نسبتها إلى الشاعر الجاهلي صَخْر بن عبد الله الهُدَيْلي، المعروف بصَخْر العَجِي، وهو قوله:

فَأَرْسَلُوهُنَّ يَهْتَلِكْنَ بِهِنَّ  
شَطْرَ سَوَامٍ كَأَنَّهَا الْعَجْدُ

والبيت من قصيدة في ديوانه ضمن أشعار الهذليين، كما سبق في المصدر الأول، وهو - كما جاء في هذا المصدر - في ذكر حَيْل، وقوله: يَهْتَلِكْنَ، أي يَمْشِينَ بهم - أي بفرسانها - الاهتلاك، وهو ضَرْبٌ من المَشْيِ كالتَّبَحُّثِ، وقيل: إنه مأخوذ من الهلاك، والمقصود بمشين بهم إلى الهلكة. والسَوَام: المال، والمقصود المواشي السائمة.

(٢) ينظر المنتخب ٤٩/١. وتنظر هذه اللهجة في المُنْتَجِد، ص ٥٣، والتهديب ٣٧٧/١، والمحيط في اللغة ٢٦٣/١، والمحكم ٣٣١/١، والتكملة (عجن) ٢٧٢/٦ - ٢٧٣، واللسان (عجن) ٢٧٨/١٣، والتاج (عجن) ١٩٢/٣٥، وقد نسبتها كل هذه المصادر إلى اليَمَن أو إلى أهل اليَمَن، سوى التهديب والتكملة فإنه جاء فيهما: أنها "لغة قوم من اليَمَن"، كما أن هذه المصادر كلها أطلقت دلالة لفظ العِجان في هذه اللهجة على عموم العُنُق،

=

عدو:

عدا التاج فإنه أضاف قولاً آخر يخصصها فيجعلها "مَوْصِل العُنُق من الرأس"، كما أضاف المحيط والتكملة فقط: أن العِجان بلغة حِمير ما نَحَّت الدَّقْن، وهذه الدلالة المنسوبة إلى حِمير وردت في التاج أيضاً لكنه لم يُشير إلى أنها لهجة. وقد أغفلت بعض المعجمات هاتين الدالتين فلم تذكرهما مطلقاً، كما هو الحال في العين والجمهرة والصحاح.

وقد استشهدت المصادر السابقة سوى المحكم على هذه اللهجة بشاهد من الشعر غير منسوب - ولم أجد أنا له نسبة - وهو قوله:

يا رَبِّ حُوْدٍ ضَلَعَةِ العِجانِ عِجانُها أَطوْلُ مِنْ سِنانِ

وقوله: ضَلَعَةُ العِجانِ، أي ضخمة العُنُق.

كما استشهدت عليها المصادر السابقة سوى التهذيب والتكملة بشاهد آخر غير منسوب أيضاً، وهو قوله:

فَلَمْ يَبْقَ مِنْها عَبرٌ نِصْفِ عِجانِها وَشُنْثَرَةٌ مِنْها وإِحدى الدَّوائِبِ

وقَدِّمَت له تلك المصادر بأنه لشاعر يرثي أُمَّه التي أكلها الذئب، في حين ورد في التهذيب ١٠٨/٢ منسوباً إلى الحِميرِي بلفظ: "فَلَمْ يَبْقَ إِلا مَعْفَسٌ وَعِجانُها..."، ولم أستطع معرفة الحِميرِي هذا. والبيت أحد أبيات ثلاثة كَثُر الاستشهاد بها في المعجمات على ألفاظ منسوبة إلى اللهجات اليمنية - لم أستطع معرفة قائلها - سبق تفصيل الحديث عنها في حاشية مادة (جحم) من هذا البحث. والشُنْثَرَةُ - في البيت - الإصْبَع، والدَّوائِبُ: ضَفائر الشَّعْر، والمَعْفَسُ: المَفْصِل من مَفاصل الإنسان، بلغة حِمير، ينظر المحيط في اللغة ٣٧٣/١.

العَدِيّ: جماعة الناس بلغة هُدَيْل، وفي لغة غيرهم العَدِيّ والعداية: أَوَّل من يَجْمَل من الرِّجَالَة<sup>(١)</sup>.

### عسكم:

(١) ينظر المنتخب ٢٨٩/١، والذي يظهر من نصه أن لفظ العَدِيّ يدل على مطلق الجماعة في لغة هُدَيْل، وهو ما أثبتته بعض المصادر، ينظر التهذيب ١١٦/٣، والمحيط في اللغة ١٢٤/٢، والمخصص ١٢١/٣، ومعجم البلدان ٩٠/٤، واللسان (عدا) ٣٢/١٥، والتاج (عدا) ٣/٣٩، وقد استشهد صاحب التهذيب ومعجم البلدان على هذه اللهجة بيت لشاعر هُدَيْلي جاهلي، هو مالك بن خالد الهُدَيْلي، وهو قوله:

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَسْتَلْبُهُمْ طَلْحُ الشَّوْاجِنِ وَالطَّرْفَاءِ وَالسَّلْمِ

ولكن جاء في شرح أشعار الهذليين ٤٦٠/١ في شرح هذا البيت: "عَدِيّ الْقَوْمِ: حامِلَتهم الذين يَعْذُونَ على أَرْجُلهم. والشَّاجِنَة: مَسِيل الماء إلى الوادي... يَسْتَلْبُهُمْ: لأنهم هربوا فَتَتَعَلَّقُ ثِيَابهم بما - أي بشَجَر الطَّلْح والطَّرْفَاءِ والسَّلْم - فيتركونها... هؤلاء منهزمون تُعَلِّقُ ثِيَابهم الشَّجَرُ فيتركونها"، وهذه الدلالة الخاصة التي أشار إليها هذا النص، وهي دلالة العَدِيّ على الجماعة من الرِّجَالَة الذين يَعْذُونَ في الحرب - وهي تقريباً الدلالة التي ساقها كُرَاع وذكر أنها لغة غير هُدَيْل - جاءت في المصادر التي تحت يدي غير منسوبة لأحد مُسْتَشْهِدًا عليها بالبيت السابق، فهذه المصادر تستشهد به على الجماعة من الرِّجَالَة الذين يَعْذُونَ في الحرب، سواء كانوا حاملين على أعدائهم أم منهزمين، وهذا يؤيد ما ذكره كُرَاع، ينظر مثلاً المخصص واللسان والتاج المواضع السابقة، كما ينظر الجمهرة ٦٦٨/٢، ومجمل اللغة ٦٥٣/٣، والمحكم ٣١٥/٢. ويظهر أن الدكتور عبد الجواد الطَّيِّب في كتابه لغة هُدَيْل، ص ٤١٦ اعتمد على ما جاء في شرح أشعار الهذليين من بيان معنى البيت السابق عندما مال إلى أن لفظ العَدِيّ في لهجة هُدَيْل يدل على جماعة خاصة، هي جماعة المقاتلين الذين يَعْذُونَ على غيرهم؛ حيث إنه - وإن فاتته بعض المصادر التي أخلتُ عليها، ومنها المنتخب - قد أحال على شرح أشعار الهذليين الموضوع السابق.

## الكُعْسُوم<sup>(١)</sup> والعُسْكُوم: الحِمَارُ، بلغة جَمِير<sup>(٢)</sup>.

- (١) تنظر مادة (كعسم) من هذا البحث.
- (٢) ينظر المنتخب ١٠٩/١ - ١١٠. وقد ورد اللفظ الأول في أغلب المصادر منسوبًا إلى جَمِير بدلالة الحِمَار عامة، وكذلك الثاني، لكني لم أجده إلا في التاج، كما سيأتي، ولهذين اللفظين صيغ عدّة أوردتها المصادر، يظهر أن بعضها ناجم عن القَلْب المكاني، وبعضها ناجم عن الحذف؛ وهي صِيغ: (الكُعْسُوم والعُسْكُوم) اللتين أوردتهما كُرَاع، وكذلك: (العُكْسُوم والكُسْعُوم والكُعْمُوس والعُكْمُوس والكُعْسَم والكُسْعَم)، ينظر العين ٣٠٥/٢، والتهذيب ٣٠٤/٣، والمحيط في اللغة ٢٢٠/٢، والصحاح (كسع) ١٢٧٦/٣، والمحكم ٤١٨/٢، والمخصص ٤٧/٨، والتكملة (عكمس) ٣٩١/٣، و(كعسم) ١٣٩/٦، واللسان (عكسم) و(كعسم) ٤١٦/١٢، ٥٢٢، والتاج (عكمس) و(كعس) ١٤١/١٦، ٢٣٢، و(كسع) ٦٨/٢٢، و(عكسم) و(كعسم) ٧٣/٣٣، ٢١١، في حين جاءت النسبة في الجمهرة ١١٥٦/٢ نسبة عامة، وبدلالة مقيدة؛ جاء فيه: "الكُعْسَم: الحِمَار الوَحْشِيّ، لغة بمانية... ويقال كُعْسُوم أيضًا"، وقد أشير إلى هذا الخلاف في التاج والتكملة المواضيع السابقة. وأكثر هذه المصادر استقصاء لهذه الألفاظ هو التاج، حيث ورد فيه في مادة (كعسم) في الموضوع السابق صيغة (العُسْكُوم). وهي الصيغة الثانية في نَصِّ كُرَاع، وهي صيغة لم أجدها في غيره، ويظهر أن محقق المنتخب بحث عنها فلم يهتد إليها؛ ولذا علق عليها بقوله: "كذا في النسختين العُسْكُوم، بتقديم السين على الكاف، وفي معاجم اللغة التي رجعنا إليها، كاللسان والتاج، وفي كتب اللغة، كالمخصص وجدنا العُكْسُوم"، ولا أدري كيف فات المحقق وجودها في التاج مع أنه رجع إليه، كما هو واضح من نَصِّه. كما ورد في المواضيع السابقة من التاج مما يتصل بهذه الصيغ ما لم يرد في غيره؛ فقد وردت في الموضوع الأخير صيغتا (العُكْسُوم والعُسْكُوم) مضبوطتين بفتح العين، ولم أجد ذلك في غيره، كما ورد فيه خلاف مفاده أنه قيل: الكُعْسَم للحِمَار الوَحْشِيّ، والكُعْسُوم وبقية الصيغ للأهلي، وقيل: هي جميعًا للحِمَار من غير تقييد بالوَحْشِيّة أو الأهلية. كما ورد في الموضوع الذي يسبق الأخير خلاف في أصل هذه الألفاظ؛ وهل هي من مادة (كعس) والميم زائدة، أو من (كعم) والسين زائدة.

عصفر:

العُصْفِير: الوَلَدُ الذَّكَرُ يقال له بلغة أهل اليَمَن: العُصْفِير، والهَيِّي، والأنتى هَبِيَّة، والهَبِيخ، والأنتى هَبِيخة<sup>(١)</sup>.

عطف:

العَطْفَة: العَطْفَة، والفُطْسَة، والقَبْلَة - وجمعها قَبَل - والقُرْزَحْلَة، والكَحْلَة، والهَبْرَة، والهْمْرَة؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَزَز يُؤَخَذُ بِهِ الرِّجَال<sup>(٢)</sup>، أي يُسْتَعَطْفُونَ<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ١٣١/١ - ١٣٢. وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ ستكون في موادها من هذا البحث، أما لفظ العُصْفِير المتصل بهذه المادة فلم أجده منسوبًا إلى أهل اليَمَن بالدلالة المذكورة وبصيغة التصغير إلا في كتاب المُنَجَّد لكرَاع نفسه، جاء في ص ٩٠: "العُصْفِير: الوَلَدُ عند بعض أهل اليَمَن"، في حين ورد في بعض المصادر التي تحت يدي بصيغة التكبير (عُصْفُور)، جاء فيها: "العُصْفُور: الولد، يمانية"، ينظر: المحكم ٤٤٣/٢، واللسان (عصفر) ٥٨١/٤، والتاج (عصفر) ٤٣/١٣، ويلحظ أن كل هذه المصادر لم تخصصه بالولد الذَّكَر، كما جاء في نَصِّ المنتخب. ولم ترد هذه اللهجة في مصادر كثيرة وكبيرة، كالعين والجيم والجمهرة والتهذيب والمحيط في اللغة والصحاح والتكملة.

(٢) أي تَسَحَّرَ بِهَا المرأة الرُّجُلَ فتجعله تابعًا لها بتأثير السِّحْرِ.

(٣) ينظر المنتخب ٤١٤/١. وفي هذا النَّصِّ أسماء حَزَزَات أُخْر سبقت هذه الأسماء، سوف تَرِدُ هي وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً في مادة (درق)، أما لفظ (العَطْفَة) المتصل بهذه المادة فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي أوردتها كُرَاع، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر مثلاً: الجمهرة ١٣١١/٣، والتهذيب ١٨٢/٢، ٣٢٨/٦، والمحيط في اللغة ٤٠٩/١، والصحاح (عطف) ١٤٠٥/٤، والمحكم ٥٥٢/١، والعباب (عطف) ص ٤٤١، واللسان (عطف) ٢٥٠/٩، والتاج (عطف) ٩١/٢٤، وقد جاء في المصدرين الأخيرين: أنه حُكِيَ فيها كسر العين أيضًا.



## عقف:

العُقَيْف: يقال للهلال - عند أهل اليَمَن - الطَّالِع<sup>(١)</sup>، والعُقَيْف، والجَلَم<sup>(٢)</sup>،  
والطُّوس<sup>(٣)</sup>، وجمعه أطواس، وتصغيره طُويس، وبه سُمِّي الرَّجُل طُويسًا<sup>(٤)</sup>.

## علش:

العِلُّوش: يقال للذَّئِب... عند أهل اليَمَن الصُّنْتَع<sup>(٥)</sup>، والعِلُّوش بلغة حِمير -  
والعِلُّوص ابن آوى -، ويقال له: القَلِيب والقِلُّوب<sup>(٦)</sup>؛ لكثرة تَقَلُّبه<sup>(٧)</sup>.

(١) تنظر مادة (طلع) من هذا البحث.

(٢) تنظر مادة (جلم) من هذا البحث.

(٣) تنظر مادة (طوس) من هذا البحث.

(٤) ينظر المنتخب ٢٨٥/١. وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ ستكون في موادها من هذا البحث،  
أما لفظ العُقَيْف المتصل بهذه المادة فلم أجده بهذه الدلالة في المصادر التي تحت يدي،  
ومنها مصادر كبيرة كالعباب واللسان والتاج، وقد وصل إلى هذه النتيجة قبلي محقق  
المنتخب أيضًا فقال: "لم أجد العُقَيْف بمعنى الهلال في المعاجم"، لكن هذه الدلالة متسقة  
مع الدلالة العامة لمادة (عقف)، فقد أشارت المعجمات السابقة إلى أَنَّ العُقْف: العَطْف  
والتَّلْوِيَّة، وَأَنَّ الأَعْقَف: المُنْحَنِي المَعْوَج. وهذا يناسب شكل الهلال.

(٥) تنظر مادة (صنتع) من هذا البحث.

(٦) تنظر مادة (قلب) من هذا البحث.

(٧) ينظر المنتخب ١٠٥/١. وسوف تَرِدُ بقية الأسماء الواردة في النَّصِّ في موادها من هذا  
البحث، أما لفظ العِلُّوش المتصل بهذه المادة فقد ورد بهذه الدلالة منسوبًا إلى حِمير في العين  
٢٥٦/١، والمحيط في اللغة ٢٨٨/١، ومبادئ اللغة ٢٢٩، وجاء في بعض المصادر: أنه  
ابن آوى، كما أنها نَسَبت هذه اللهجة نسبة عامة؛ فلم تخصها بقبيلة حِمير اليَمينية، بل  
جعلتها لغة يَمانية، ينظر الجمهرة ٨٧٠/٢، وينظر القولان في التهذيب ٤٢٩/١، والمحكم

=

علص:

٣٧٢/١، والتكملة (علش) ٤٩٢/٣، واللسان (علش) ٣٢٠/٦، والتاج (علش) ١٤٣/١٧، وقد جاء في العين الموضوع السابق تعليقا على كلمة (عَلُوش). وقد نقلته المصادر السابقة عنه، سوى الجمهرة: "وهي مخالفة لكلام العرب؛ لأن الشينيات كلها قبل اللام"، ولعل هذا هو الذي جعل بعض معجمات اللغة تحمل مادة (علش) فلا تذكرها مطلقا، كما هو الحال في الصحاح، أو تذكرها مشككة في وجودها في كلام العرب، كما هو الحال في مقاييس اللغة ١٢٤/٤، حيث جاء فيه: "العين واللام والشين ليس بشيء، على أنهم يقولون: إن العُلُوش: الذئب. وليس قياسه صحيحا؛ لأن الشين لا تكون بعد اللام"، وقريب من ذلك جاء في مجمل اللغة ٦٢٦/٣، لكن صاحب التهذيب ردّ هذا، فقال في الموضوع السابق: "قلت: وقد وُجد في كلامهم الشين بعد اللام؛ قال ابن الأعرابي وغيره: رجلٌ لَشَلَاشٌ، إذا كان خَفِيفًا". وقد أورد صاحب العين وحده في الموضوع السابق بيّنا شاهداً على هذه اللهجة، وهو قوله:

أَيَا جَحْمَتِي بَكِّي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ      أَكَيْلَةَ عَلُوشٍ يَبْعُضُ الذَّنَائِبِ

وهذا البيت أحد أبيات ثلاثة كثر الاستشهاد بها في المعجمات على ألفاظ منسوبة إلى اللهجات اليمانية - لم أستطع معرفة قائلها - سبق تفصيل الحديث عنها في حاشية مادة (جحم) من هذا البحث. ولم أعثر على هذا البيت بلفظ (العُلُوش) في مصدر آخر من المصادر التي تحت يدي غير العين، بل جاء فيها كلها بلفظ (القَلُوب) وهو اسم للذئب، نسبته هذه المصادر إلى أهل اليمن وأوردت البيت شاهداً عليه، ومنها العين نفسه في مادة (قلب) ١٧٢/٥، ومنها الجمهرة ٤١/١، وأما القالي ١٣٦/١، والتهذيب ١٧٥/٩، والمحكم ٤٢٥/٦، واللسان (قلب) ٦٨٩/١، والتاج (قلب) ٤١/٤، وبعض المصادر أوردت البيت شاهداً على لفظ (القَلُوب) دون أن تُشير إلى أنه لهجة، ينظر مقاييس اللغة ١٨/٥، والصحاح (قلب) ٢٠٥/١، كما أن بعض المصادر أوردت دلالة لفظ (القَلُوب) على الذئب دون الشاهد، ودون أن تُشير إلى أنه لهجة، ينظر المحيط في اللغة ٤٣٥/٥.

العِلْوُص: يقال للذَّئِبِ... عند أهل اليَمَن الصُّنْثَع<sup>(١)</sup>، والعِلْوُش<sup>(٢)</sup> بلغة حِمَيْر،  
والعِلْوُص ابن آوى<sup>(٣)</sup>.

عهن:

- (١) تنظر مادة (صنثع) من هذا البحث.  
(٢) تنظر مادة (علش) من هذا البحث.  
(٣) ينظر المنتخب ١/١٠٥. وسوف ترد بقية الأسماء الواردة في النَّصِّ في موادها من هذا البحث، أما لفظ العِلْوُص المتصل بهذه المادة فلم أجده بهذه الدلالة إلا في معجم الجمهرة، وجاء فيه أنه يقال بالصاد والضاد أيضًا، وأن ذلك منقول عن الخليل، وأنه بالضاد لهجة يمانية؛ جاء في ٣/١٢٤٦: "عِلْوُص وعِلْوُص: ابن آوى، هكذا قال الخليل"، وفي ٢/٩٠٣: "العِلْوُص: ابن آوى، لغة يمانية"، والظاهر من هذين النَّصَّين أنَّ لفظ (العِلْوُص) بالضاد هو المنسوب إلى اللهجة اليَمَنِيَّة دون لفظ (العِلْوُص) بالصاد، كما أنَّ في النَّصِّ الأول تصريحًا بنقل اللفظين عن الخليل، وبالرجوع إلى معجم العين للخليل لم أجد فيه إلا (العِلْوُص) بالضاد، حيث جاء فيه بالدلالة المذكورة منسوبًا إلى حِمَيْر، ومثله في ذلك أكثر المصادر التي تحت يدي، ينظر العين ١/٢٧٩، والتهديب ١/٤٧٦، والمحيط في اللغة ١/٣١٣، وجاء فيه: "ولم يُسمع من غيرهم"، ومبادئ اللغة ٢٣٢، والمحكم ١/٤٠٩، والتكملة (علض) ٤/٧٩، واللسان (علض) ٧/١٩١، والتاج (علض) ١٨/٢٣٨، وأضاف بعض المصادر السابقة، كالمحكم الموضوع السابق، واللسان (علض) ٧/٢٢٧، والتاج (علض) ١٩/٢٣ صيغة أخرى للفظ فجاء فيها: أنَّ (اللَّعْوُص) - بالضاد - ابن آوى، لغة يمانية، وجاء في كفاية المتحفظ، ص ١٢٨: أنَّ (اللَّعْوُص) - بالضاد - الذَّئِبِ، لكنه لم يُشير إلى أنه بهذه الدلالة لهجة. كما جاء في بعض المصادر، كالمحكم ١/٤٣٩، واللسان (علض) ٧/١٩١، والتاج (علض) ١٨/٢٣: أنَّ (العِلْوُص) بالصاد: الذَّئِبِ، لكنها لم تُشير إلى أنه بهذه الدلالة لهجة. وينظر ما سبق في حاشية مادة (علش) من هذا البحث.

العَوَاهِن: يقال للسَّعَفَات اللواتي يَلِين القَلْبَة<sup>(١)</sup>: العَوَاهِن<sup>(٢)</sup> في لغة أهل الحِجَاز،  
وأما أهل نَجْد فَيُسَمُّونها الحَوَافِي<sup>(٣)</sup>.

عيد:

العَيْدَانَة: إذا صار للنَّخْلَة جَذَع يَتَنَاوَل منه المتناول فنلك النَّخْلَة العَضِيد، فإذا فاتت  
اليد فهي جَبَّارَة، فإذا ارتفعت عن ذلك فهي الرَّقْلَة، وجمعها رَقْل وِرْقَال<sup>(٤)</sup>، وهي عند  
أهل نجد العَيْدَانَة، والجميع العَيْدَان<sup>(٥)</sup>.

### حرف الفاء

(١) القَلْبَة: مفردة قَلْب وقَلْب، والمقصود السَّعَف الذي يَطَّلَع من قَلْب النَّخْلَة، ينظر اللسان (قلب)  
٦٨٨/١.

(٢) تنظر مادة (عهن) من هذا البحث.

(٣) ينظر المنتخب ٤٥٥/٢. وقد سبق الحديث عن هاتين اللهجتين في مادة (خفي).

(٤) تنظر هذه الأوصاف في الغريب المصنف ٤٨٦/١، وكتاب النخلة، ص ١٣٨ - ١٣٩، وكفاية  
المتحفظ، ص ٢٠٦، والمخصص ٢٥٥/٣، واللسان (عضد) ٢٩٤/٣، و(جبر) ١١٤/٤،  
و(رقل) ٢٩٣/١١.

(٥) ينظر المنتخب ٤٥٩/٢. وقد وردت هذه اللهجة في عدد من المصادر، ينظر مثلاً الغريب المصنف  
٤٨٦/١، وكتاب النخلة ص ١٣٩، والمحيط في اللغة ١٢٢/٢، والمخصص ٢٥٥/٣، وجاء في  
المصدر الأخير: "يقال للنَّخْلَة الطويلة بلغة أهل المدينة: رَقْلَة، وفي لغة أهل نَجْد: عَيْدَانَة، وفي لغة  
أهل عُمان: عَوَانَة، وجمعها عَوَان... وفي لغة أهل البَحْرَيْن: صَادِيَة، وفي لغة طَبِئَة: طَرْق، والجمع  
طُرُوق"، في حين أوردت مصادر أخرى اللفظ بمهذبة الدلالة دون أن تشير إلى أنه لهجة، ينظر  
التهذيب ١٣٢/٣، والصحاح (عود) ٥١٤/٢، والمحكم ٢٦٦/٢، وكفاية المتحفظ ص ٢٠٦،  
واللسان (عود) ٣٢٢/٣، والتاج (عود) ٢٥٧/٨. ولا يزال لفظ العَيْدَانَة معروفاً بمهذبة الدلالة في  
لهجة أهل نَجْد إلى يوم الناس هذا، ينظر معجم النخلة في المأثور الشعبي، ص ٢٠٥، ومعجم  
الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٣٨٣/٩.

فرهد:

الْفُرْهُود: يقال لَوْلَدِ الْأَسَدِ: ... الْقِسْمِ، والجميع القَسَامِلِ بلغة أهل عُمان<sup>(١)</sup>،  
ويقال له: الْفُرْهُود، والجميع الْفَرَاهِيد. وَالْفَرَاهِيدُ أيضًا من أولاد الْوُعُولِ بلغتهم  
أيضًا<sup>(٢)</sup>.

فصص:

الْفَصَافِصُ: الرُّطْبَةُ، واحدها فِصْفِصَةٌ، وهو بالفارسية إِنْفِصَتْ، وهو عَلَفَ أَهْلُ  
العِراقِ<sup>(٣)</sup>.

(١) تنظر مادة (قسمل) من هذا البحث.

(٢) ينظر المنتخب ١/١٣٣. وقد أوردت بعض المصادر ما ذكره كُراع من أنّ الْفُرْهُودَ يطلق على وَكْدِ  
الْأَسَدِ بلغة أهل عُمان، كما ذكرت أنه يطلق على وَكْدِ الْوَعِيلِ، ولكنها لم تُشِرْ إلى أن ذلك لهجة،  
ينظر المحكم ٤/٤٨٣، واللسان (فرهد) ٣/٣٣٥، والتاج (فرهد) ٨/٢٨٩، في حين اقتصرت  
مصادر آخر على دلالة الْفُرْهُودِ على وَكْدِ الْأَسَدِ فقط ونسبتها إلى الْأَزْدِ، ينظر الجمهرة ٢/١١٩٨،  
ومن المعلوم أنّ عُمان من منازلهم. وقد جاء في المحكم الموضوع السابق، ونُقِلَ ذلك عنه في اللسان  
والتاج في الموضوعين السابقين: "الْفُرْهُودُ وَالْفُرْهُودُ: وَكْدِ الْأَسَدِ، عُمانية، وزَعَمَ كُراع أنّ جَمْعَ الْفُرْهُودِ  
فَرَاهِيد، كما يُجْمَعُ هُدْهُدٌ على هَدَاهِيد، ولا يؤمن كُراع على مثل هذا، إنما يؤمن عليه سبويه  
وشبّهه"، ولفظ (فُرْهُود) لم يرد في كتاب المنتخب لكُراع، كما هو واضح من نصّه.

(٣) ينظر المنتخب ٢/٤٦٤. واللفظ مذكور بهذه الدلالة في مصادر كثيرة، لكن ليس فيها ما يشير إلى  
اختصاص أهل العراق به دون غيرهم، وكلها نصّت على أنه لفظ فارسيّ مُعَرَّب، وإن اختلفت في  
أصله؛ فجاء في بعضها كما هو عند كُراع (إِنْفِصَتْ)، ينظر الجمهرة ١/٢٠٩، والمحكم ٣/١٣٢٣،  
أو (إِنْفِصَتْ)، ينظر الصحاح (فصص) ٣/١٠٤٩، واللسان (فصص) ٧/٦٧، والمحكم ٨/٢٧٤،  
وجاء في بعضها أنه (إِسْبِصَتْ)، ينظر الْمُعَرَّب، ص ٢٤٠، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية  
من الدخيل ٢/٣٣٩، أو (إِسْبِصَتْ)، ينظر الغريب المصنف ١/٤٣٢، أو (أَسْبِصَتْ) ينظر  
التهذيب ١٢/١٢٠ - ١٢١، أو (أَسْبِصَتْ) ينظر المحكم ٨/٢٧٤، وقد أشير إلى بعض هذا

=

فطس:

الْفَطْسَةُ: الْفَطْسَةُ، وَالْقَبْلَةُ - وَجْمَعُهَا قَبْلٌ - وَالْقِرْزُخْلَةُ، وَالْكُخْلَةُ، وَالْهَبْرَةُ، وَالْهَمْرَةُ؛ كل هذه عند أهل اليمَن: حَزْرٌ يُؤْخَذُ بِهِنَّ الرِّجَالُ<sup>(١)</sup>، أَيْ يُسْتَعَطَّفُونَ<sup>(٢)</sup>.

فقح:

الخلاف في التاج (فصص) ٣٩/١٨، والمفصل في الألفاظ الفارسية المُعَرَّبَةِ ٦٠ - ٦١، في حين لم يُذَكَّرْ هذا الأصل في مصادر أُخَرَ، كالعين ٨٩/٧، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص ٢٢٩، كما لم تُثَبِّرْ بعض المصادر إلى عجمة اللفظ مطلقاً، كما هو الحال في المحيط في اللغة ٩٥/٨، وقد أشارت بعض المصادر السابقة كالعين والتاج إلى أَنَّ اللفظ يقال أيضاً بالسين: (فِسْفِيسَة).

(١) أي تَسْخَرُ بِهَا الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لَهَا بِتَأْتِيرِ السِّخْرِ.

(٢) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النَّصِّ أسماء حَزْرَاتٍ أُخَرَ سبقت هذه الأسماء، سوف تَرِدُ هِيَ وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً في مادة (درق)، أما لفظ (الْفَطْسَةُ) المتصل بهذه المادة فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي أوردتها كُرَاعٌ، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر مثلاً: الجمهرة ٨٣٥/٢، ١٣١١/٣، والمحيط في اللغة ٢٧١/٨، والتهديب ٣٢٨/٦، والصحاح (فطس) ٩٥٩/٣، والمحكم ٤٣٨/٨، والعباب (فطس)، ص ٣٢٨، واللسان (فطس) ١٦٥/٦، والتاج (فطس) ١٧٣/١٦. وقد ساق بعض هذه المصادر - وهي الصحاح واللسان والتاج - شاهداً من الرَّجَزِ على هذه الدلالة، وهو رَجَزٌ قِيلَ عَلَى لِسَانِ النِّسَاءِ اللَّاتِي يَسْتَعْمَلْنَ هَذِهِ الْحَزْرَةَ، وَلَا يُعْرَفُ قَائِلُهُ، وَهُوَ:

أَخَذْتُهُ بِالْفَطْسَةِ بِالثُّوبَا وَالْعَطْسَةِ

كما ساق المحكم واللسان والتاج على هذه الدلالة شاهداً غير منسوب - سبق إيراده في مادة (دربس) من هذا البحث - وهو قوله:

جَمَعْنَ مِنْ قَبْلِ هُنَّ وَفَطْسَةٍ وَالذَّرْدَيْسِ مُقَابِلًا فِي الْمِنْظَمِ

القَبْلُ: جَمْعُ قَبْلَةٍ، وَهِيَ مِنَ الْحَزْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي نَصِّ كُرَاعٍ، يَنْظُرُ مَا يَأْتِي عَنْهَا فِي مَادَّةِ (قَبْل) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، وَ(الذَّرْدَيْسِ) مِثْلَهَا، وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي مَادَّةِ (دَرْبِس).

الفَقْحَة والفُقَّاحَة: يقال لراحة الكَفِّ: الفَقْحَة، والفُقَّاحَة في لغة أهل

اليَمَن<sup>(١)</sup>.

فَنطس:

الفَنطَيْس: حَجَر لأهل الشام يطرقون به التُّحاس<sup>(٢)</sup>.

## حرف القاف

(١) ينظر المنتخب ٥٠/١. وهذه اللهجة منصوص عليها في مصادر كثيرة، لكن بعضها أورد اللفظين؛ الفَقْحَة والفُقَّاحَة، ينظر مثلاً الجمهرة ٥٥٣/١، والمحيط في اللغة ٣٦١/٢، والتكملة (فجح) ٧٨/٢، واللسان (فجح) ٥٤٦/٢، والتاج (فجح) ١٤/٧، وبعضها اقتصر على الأول فقط، ينظر مثلاً العين ٥٢/٣، والتهديب ٧٠/٤، والمحكم ١٩/٣، وبعضها اقتصر على الثاني فقط، ينظر مثلاً مجمل اللغة ٧٠٣/٤، وقد ضُبِط اللفظ الأول في جميع هذه المصادر بفتح الفاء، كما هو عند كراع، أما اللفظ الثاني فقد ضبط بالضم - كما هو عند كراع - في كل المصادر السابقة التي أوردته سوى التكملة والتاج فقد جاء فيها بالفتح، بل إن صاحب التكملة نصَّ على الفتح نصًّا، وكذلك ضُبِط اللفظان بالفتح في القاموس المحيط (فجح) ٢٩٩، لكن دون أن يُشار إلى أنهما لهجة.

(٢) ينظر المنتخب ٤٣٣/٢. وينظر اللفظ بهذه الدلالة منسويًا إلى أهل الشام في المحكم ٦٥٥/٨، واللسان (فنتلس) ١٦٧/٦، والتاج (فنتلس) ١٧٩/١٦، في حين لم يرد بما في أكثر المعجمات الكبيرة، ومنها العين والجمهرة والتهديب والمحيط في اللغة والصحاح والعياب والقاموس المحيط.

قبل:

القَبْلَة: القَبْلَة - وجمعها قَبْل - والقِرْزُخْلَة، والكُخْلَة، والهَهْرَة، والهَمْزَة؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَزْرُ يُؤَخِّدُ بَهْنَ الرِّجَالِ<sup>(١)</sup>، أي يُسْتَعْطَفُونَ<sup>(٢)</sup>.

قرزحل:

القِرْزُخْلَة: القِرْزُخْلَة، والكُخْلَة، والهَهْرَة، والهَمْزَة؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَزْرُ يُؤَخِّدُ بَهْنَ الرِّجَالِ<sup>(٣)</sup>، أي يُسْتَعْطَفُونَ<sup>(٤)</sup>.

(١) أي تَسْخَرُ بِهَا الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لَهَا بِتَأْثِيرِ السِّخْرِ.

(٤) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النَّصِّ أسماء حَزْرَاتٍ أُخْرٍ سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ، سَوْفَ تَرِدُ هِيَ وَبَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ فِي مَوَادِّهَا مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، وَقَدْ أُورِدَتْ النَّصَّ كَامِلًا فِي مَادَّةِ (دِرْق)، أَمَا لَفْظُ (القَبْلَة) الْمَتَّصِلُ بِهَذِهِ الْمَادَّةِ فَقَدْ ذَكَرْتَهُ بَعْضُ الْمَوَاصِرِ الَّتِي تَحْتَ يَدِي بِالذَّلَالَةِ الَّتِي أُورِدَهَا كُرَاعٌ، لَكِنْ دُونَ إِشَارَةِ إِلَى أَنَّهَا لَهْجَةٌ، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْمَوَاصِرِ: (القَبْلَة) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْبَاءِ - كَمَا أُورِدَهُ كُرَاعٌ - يَنْظُرُ التَّهْذِيبَ ٣٢٨/٦، ١٧٠/٩، وَالْمِحِيطَ فِي اللُّغَةِ ٤٣٣/٥، وَالصَّحَاحَ (قَبْل) ١٧٩٦/٥، وَالْمَحْكَمَ ٤٣٤/٦، وَاللِّسَانَ (قَبْل) ٥٤٦/١١، وَالتَّاجَ (قَبْل) ١٢٠/٣٠، عِدَا الْجُمْهُرَةِ؛ فَقَدْ جَاءَ فِيهَا مَرَّةً (القَبْلَة) بِضَمِّ الْقَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ، يَنْظُرُ ٣٧٣/١، وَمَرَّةً (القَبْلَة) بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ، يَنْظُرُ ١٣١١/٣. وَقَدْ سَاقَتْ هَذِهِ الْمَوَاصِرُ عِدَا الْأَوَّلِ وَالثَّانِي شَاهِدًا نَثْرِيًّا عَلَى هَذِهِ الذَّلَالَةِ، وَهُوَ قَوْلُ تَقْوِيلِهِ النِّسَاءِ اللَّاتِي يَسْتَعْمَلُنَ هَذِهِ الْحَزْرَةَ، أَوْ تَقْوِيلِهِ السَّاحِرَةَ، نَصَّهُ: "يَا قَبْلَةً أَقْبَلِيهِ، وَيَا كُرَارَ كُرِّيهِ"، - وَ(كُرَارٍ) مِنَ الْحَزْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي نَصِّ كُرَاعٍ، يَنْظُرُ مَا يَأْتِي عَنْهَا فِي مَادَّةِ (كُرر) - كَمَا سَاقَ الْمَحْكَمَ وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ عَلَى هَذِهِ الذَّلَالَةِ شَاهِدًا مِنَ الشَّعْرِ غَيْرِ مَنَسُوبٍ - سَبَقَ إِيرَادُهُ فِي مَادَّتِي (دِرِس) وَ (فَطَس) مِنْ هَذَا الْبَحْثِ.

(٣) أي تَسْخَرُ بِهَا الْمَرْأَةُ الرَّجُلَ فَتَجْعَلُهُ تَابِعًا لَهَا بِتَأْثِيرِ السِّخْرِ.

(٤) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النَّصِّ أسماء حَزْرَاتٍ أُخْرٍ سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ، سَوْفَ تَرِدُ هِيَ وَبَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ فِي مَوَادِّهَا مِنْ هَذَا الْبَحْثِ، وَقَدْ أُورِدَتْ النَّصَّ كَامِلًا فِي مَادَّةِ (دِرْق)، أَمَا لَفْظُ (القِرْزُخْلَة) الْمَتَّصِلُ بِهَذِهِ الْمَادَّةِ فَإِنَّ الْمَوَاصِرَ الَّتِي أُورِدْتَهُ مِنَ الْمَوَاصِرِ الَّتِي تَحْتَ يَدِي أُورِدْتَهُ بِالزَّايِ (القِرْزُخْلَة) كَمَا أُورِدَهُ كُرَاعٌ، وَبِالذَّلَالَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَيْضًا، لَكِنْ دُونَ إِشَارَةِ إِلَى أَنَّهَا لَهْجَةٌ،

=



## قرقب:

الْقُرْقَب: البَطْن بلغة اليَمَن<sup>(١)</sup>.

## قسمل:

ينظر المحيط في اللغة ٢٩٧/٣، والمحكم ٨٠/٤، والتنبيه والإيضاح (قرزحل) ٢١٣/٥، والتكملة (قرزحل) ٤٨٢/٥، واللسان (قرزحل) ٥٥٤/١١، والتاج (قرزحل) ١٣٧/٣٠، عدا التهذيب فإنّ هذا اللفظ ورد فيه بالذال (الْقُرْذِخْلَة)، وذلك في باب الحماسي من حرف الحاء، ينظر ٣٣٨/٥، ولم أجد بالذال في غيره، ولا أستبعد تحريفه. ولم يرد مطلقاً في معجمات عديدة، منها العين والجمهرة والصحاح. وقد ورد في التنبيه والإيضاح واللسان والتاج المواضع السابقة شاهد على هذه اللهجة من الرّجز غير المنسوب، وهو:

لا تَنْفَعُ الْقُرْذِخْلَةُ الْعَجَائِزَا إِذَا قَطَعْنَا دُوْمَهَا الْمَفَاوِزَا

ولم أجد أنا له نسبة.

(١) ينظر المنتخب ٥٦٤/٢. وقد جاء اللفظ بهذا الضبط وبهذه الدلالة منسوباً إلى اليَمَن ومروياً عن كُراع في المحكم ٦٣٢/٦، واللسان (قرقب) ٦٧١/١، والتاج (قرقب) ١٦/٤، وأضاف المصدر الأخير في ضبطه صيغتين أُخْرَيْنِ، هما: (الْقُرْقَب) و(الْقُرْقَب)، والأخيرة لا تفترق عن التي وردت في المنتخب إلا بأنها غير مشددة الباء. كما ورد اللفظ بماتين الصيغتين وبالذال المذكورة في التكملة (قرقب) ٢٣٩/١، وبالصيغة الثانية فقط (الْقُرْقَب) في التهذيب ٤١٩/٩، لكن دون إشارة إلى اختصاصه بلهجة معينة، وقد نصّ هذان المصدران على نقله عن اللّيث - يشيران بذلك إلى كتاب العين - ولم أجد في مادته من النسخة المطبوعة التي تحت يدي من كتاب العين، فلعله في نسخ خطية أخرى لم يتيسر لمحقق العين الاطلاع عليها، أو أنه مذكور في غير مادته.

القِسْمِل: يقال لَوَدَّ الأَسَدُ...القِسْمِل، والجميع القَسَامِل، بلغة أهل عُمان<sup>(١)</sup>.

قشعر:

القُشْعُر: القِتَاء بلغة أهل الجَوْف من اليَمَن، واحدته قُشْعُرَة<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ١/١٣٣. وتنظر هذه اللهجة في التاج (قسمل) ١٤٢/٣٠، وبعض المصادر أوردت اللفظ بالدلالة المذكورة، لكن دون أن تشير إلى أنها لهجة، ينظر المحكم ٦/٦١٥، واللسان (قسمل) ٥٥٧/١١، وأكثر المصادر التي تحت يدي - ومنها معجمات كبيرة - لم تذكرها مطلقاً، كما هو الحال في العين والجيم والمنتخب والجمهرة والتهديب والمحيط في اللغة والصحاح والتكملة، وينظر ما سبق في مادة (فرهد).

(٢) ينظر المنتخب ١/٣٨١. وينظر هذا اللفظ بصيغته ودلالته منسوباً إلى أهل الجَوْف - بالجيم، كما هو عند كُرَاع - في العين ٢/٢٨٧، والتهديب ٣/٢٧٧، والتاج (قشعر) ١٣/٢٣١، ومنسوباً إلى أهل الحَوْف - بالحاء - في المحكم ٢/٣٩٧، واللسان (قشعر) ٥/٩٥، في حين ورد في معجم الجمهرة مرتين؛ جاء في أولاهما بالصيغة السابقة غير منسوب، مع إشارة إلى أنّ دلالته ناشئة عن التشبيه، أي أنها مجازية، جاء فيها: "القُشْعُر: ثَمَر شَجَر يُشْبِه القِتَاء الصَّغَار، وربما سُمِّي القِتَاء الصَّغَار قُشْعُرًا"، وجاء في الثانية بصيغة مختلفة، ودون الإشارة السابقة، مع تعميم في نسبة اللهجة، جاء فيها: "القُشْعُور: القِتَاء، لغة يَمَانِيَّة"، ينظر ٢/١١٥٢، ١١٩٩، كما ورد هذا اللفظ في بعض المصادر بالصيغة التي أوردها كُرَاع، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر المحيط في اللغة ٢/٢٠١. وليس بين يدي ما يقطع بصحة اسم المكان الذي نُسبت إليه هذه اللهجة؛ هل هو بالجيم أم بالحاء، فكل من اللفظين يُطلق على أمكنة في اليَمَن أو في نواحيه، ينظر معجم ما استعجم ١/٤٠٤، ٤٧٦، ومعجم البلدان ٢/١٨٧، ٣٢٢، كما أنّ التصحيف بينهما وارد جدّاً، وإن كنت أميل إلى أن صوابه بالجيم - كما هو عند كُرَاع - وأن الحاء تصحيف؛ لأنه بالجيم في أكثر المصادر السابقة، ولأنه بالجيم اسم موضع معروف مشهور في اليَمَن مختص ببعض القبائل اليَمَنِيَّة؛

=

## قلب:

القَلْبِيب والقَلْبُوب: يقال للذئب ... عند أهل اليَمَن الصُّنُّع<sup>(١)</sup>، والعَلُوش<sup>(٢)</sup>  
بلغة حِمَيْر - والعَلُوش ابن آوى<sup>(٣)</sup> - ويقال له: القَلْبِيب والقَلْبُوب؛ لكثرة تَقَلُّبه<sup>(٤)</sup>.

ومما جاء عنه في معجم ما استعجم الموضوع السابق الأول: "الجَوْف: أرض مُراد باليَمَن"،  
وهو موضع لا يزال معروفًا باسمه إلى يوم الناس هذا؛ فهو اسم لمدينة يَمَنِيَّة معروفة بمحافظة  
صَنْعَاء، وهي مركز قضاء باسمها، ينظر ما جاء عنها في موسوعة المدن العربية والإسلامية،  
ص ١٣٣.

(١) تنظر مادة (صنّع) من هذا البحث.

(٢) تنظر مادة (علش) من هذا البحث.

(٣) تنظر مادة (علص) من هذا البحث.

(٤) ينظر المنتخب ١/١٠٥. وسوف تَرِد بقية الأسماء الواردة في النَّصّ في موادها من هذا  
البحث، أما لفظا القَلْبِيب والقَلْبُوب المتصلان بهذه المادة فقد وردا بدلالة الذئب منسوبين  
إلى أهل اليَمَن في الجمهرة ١/٣٧٣، ٢/١١٩١، ٣/١٢٤٦، والتهذيب ٩/١٧٥، والمحکم  
٦/٤٢٥، واللسان (قلب) ١/٦٨٨، والتاج (قلب) ٤/٤٣، وورد الثاني منهما في العين  
٥/١٧١، كما وردا بهذه الدلالة دون إشارة إلى أنّهما لهجة في مقاييس اللغة ٥/١٨،  
والمحيط في اللغة ٥/٤٣٥، والصحاح (قلب) ١/٢٠٥، في حين وردا بدلالة الأسد - دون  
إشارة إلى أنّهما لهجة - في التكملة (قلب) ١/٢٤٧، ولم أجدهما بهذه الدلالة في غيره. وقد  
جاء في بعض المصادر السابقة صيغ أخرى للفظين؛ ورد في اللسان والتاج ثلاث منها؛  
وهي: "القَلْبُوب والقَلْبُوب والقَلْبَاب"، وورد في المحيط في اللغة ثلاث أُخرى؛ هي: "القَلْبُوب  
والقَلْبِيب والقَلْبَاب". كما أوردت المصادر السابقة عدا الجمهرة والمحيط والتكملة شاهداً على  
هذه اللهجة، وهو قوله:

أَيَا جَحْمَيْي بَكِّي عَلَى أُمَّ مَالِكٍ      أَكَيْلَةَ قَلْبُوبٍ بِنَعَضِ الْمَدَانِبِ

وفي بعض تلك المصادر خلاف في روايته لا يتصل بموضع الشاهد، سوى أنه ورد في موضع

=

الْقَلْبُ: الْقَلْبُ، وَالذَّرْدَيْسُ، وَالْعَطْفَةُ، وَالْقَطْسَةُ، وَالْقَبْلَةُ - وَجْمَعُهَا قَبَلٌ -  
وَالْقِرْزُخْلَةُ، وَالْكَحْلَةُ، وَالْهَبْرَةُ، وَالْهَمْرَةُ؛ كُلُّ هَذِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ: حَزَزَ يُؤَخِّذُ بِهِنَّ  
الرِّجَالَ، أَي يُسْتَعْطَفُونَ<sup>(١)</sup>.

قمص:

الْقُمَاصَاتَانِ: يُقَالُ لِلْقَدَمَيْنِ: الْوَاقِفَانِ<sup>(٢)</sup>، وَالْقُمَاصَاتَانِ؛ كِلَاهِمَا بَلْغَةٌ أَهْلُ  
الْيَمَنِ<sup>(٣)</sup>.

آخر من كتاب العين بلفظ (العَلُوش) بدل (القَلُوب)، ينظر ٢٥٦/١، وقد تقدمت الإشارة إلى هذا في مادة (علش) من هذا البحث. وهذا البيت أحد أبيات ثلاثة كثر الاستشهاد بها في المعجمات على ألفاظ منسوبة إلى اللهجات اليمانية - لم أستطع معرفة قائلها - سبق تفصيل الحديث عنها في حاشية مادة (جحم) من هذا البحث. كما ورد في الجمهرة الموضوع السابقة، وكذلك في مقييس اللغة ١٨/١، واللسان (جحم) ٨٥/١٢، والتاج (جحم) ١٩٦/٣١، بيت آخر فيه لفظ (القَلُوب)، وهو أيضاً أحد الأبيات الثلاثة المشار إليها.

(١) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النص أسماء حَزَزَاتٍ أُخْرٍ سبقت هذه الأسماء، سوف تَرِدُ هي وبقية الأسماء الواردة في النص في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً في مادة (درق)، أما لفظ (القَلْبُ) المتصل بهذه المادة فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بهذه الصيغة، وبالذلة التي أوردتها كُرَاعٌ، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر المحكم ٤٢٥/٦، واللسان (قلب) ٦٨٨/١، والتاج (قلب) ٤٣/٤، وجاء في المحيط في اللغة ٤٣٦/٥ بتشديد اللام: (القَلْبُ)، وأفاد محققه أنه جاء بهذا الضبط في أصول الكتاب. في حين لم ترد هذه الدلالة في بعض المعجمات الكبيرة، كالعين والتهذيب والصحاح والتكملة.

(٢) تنظر مادة (وقف) من هذا البحث.

(٣) ينظر المنتخب ٥٦/١. ولم أجد هذه اللهجة في المصادر التي تحت يدي، بل لم أجد اللفظ بهذه الدلالة مطلقاً، ويظهر أنه مما تفرّد بنقله كُرَاعٌ، وكان محقق المنتخب قد بحث عنه قبلي فلم يجده؛ ولذا علّق بقوله: "هذه التسمية والصفة للقدم لم تَرِدْ في اللسان (قمص) ولا في التاج، والذي في اللسان: القماص والقُمَاص الوُثْبُ".

قمعل:

القُمْعَل: القَدَح الضَّحْم بلغة هُدَيْل<sup>(١)</sup>.

قور:

المُقَوَّر: القليل اللَّحْم، وفي لغة بني هلال: الضَّحْم السَّمِين، ضد<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ١/٣٣٦. وقد وردت هذه اللهجة في عدد من المصادر، ينظر العين ٢/٣٠٠، والتهذيب ٣/٢٩٧، وإصلاح غَلَط المُحَدِّثِينَ ص ٤٥، والمحيط في اللغة ٢/٢١٥، والتكملة (قمعل) ٥/٤٩٢، واللسان (قمعل) ١١/٥٦٩، والتاج (قمعل) ٣٠/١٦٠، وقد ضُبِط اللفظ في المحيط فقط في الموضوع السابق بفتح القاف، ونبه محققه إلى أنه هكذا ضبط في أصول الكتاب، وأنه في المصادر الأخرى بالضم. وينظر اللفظ بهذه الدلالة لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، في المحكم ٢/٤١٤، في حين جاء في الجمهرة ٢/١١٦٠، ١١٩٨: أنه القَدَح الصغير، كما جاء فيه وفي التاج الموضوع السابق: أنه يُسَمَّى القُمْعُول أيضاً، وفي المحكم واللسان والتاج: أنه يُسَمَّى أيضاً القُمْعُول. وقد استشهدت المصادر السابقة عدا المنتخب والجمهرة والمحيط والمحكم على هذه اللهجة برجز غير منسوب، وهو قوله:

يَلْتَهُمُ الْأَرْضَ بِوَأْبٍ حَوَّابٍ كَالْقُمْعُولِ الْمُنْكَبِّ فَوْقَ الْأَثَلْبِ

ولم أعر له على نسبة، لكن قُدِّم له في هذه المصادر عدا العين والتكملة بما يفيد بأنه لأحد رُجَّاز هُدَيْل. وقد ورد البيت في اللسان وحده بلفظ (الأثَّاب). والبيت في وصف حافر فَرَس، وقوله: بِوَأْبٍ حَوَّابٍ، الوَأْب: الحافر الشديد الخفيف المُنْضَمَّ السَّنَابِكِ الْمُقْعَبِّ، أي الذي يشبه القَعْب، والحَوَّاب: مرادف له. المُنْكَبِّ: المَكْفُوء. الأَثَلْب: التراب والحجارة، ولفظ الأَثَّاب الذي ورد في اللسان، لا أستبعد تحريفه؛ إذ ليس في معانيه ما يتوافق مع المعنى العام للبيت، وأقرب هذه المعاني - على بُعده - أنه اسم لشَجَر، ينظر في هذه الدلالات اللسان (ثأب) و(ثلب) و(حأب) و(وأب) ١/٢٣٤، ٢٤٢، ٢٨٨، ٧٩١، على الترتيب. وقد أورد هذه اللهجة الدكتور عبد الجواد الطَّيِّب في كتابه لغة هُدَيْل، ص ٣٨٥ - ٣٨٦ معتمداً على ما جاء في اللسان والتاج فقط.

(٢) ينظر المنتخب ٢/٥٩٣. وتنتظر هذه اللهجة في الأضداد للأصمعي، ص ٤٤، والأضداد لابن السِّكِّيت، ص ١٩٧، والأضداد للأبشاري، ص ٢٩٤، في حين أوردت مصادر عديدة الدلاتين

=

## حرف الكاف

كتل:

الكَيْبِلَة: في لغة بَلْحَارِث بن كَعْب: النَّخْلَة التي فاتت اليد<sup>(١)</sup>، وجمعها كَنَائِل<sup>(٢)</sup>.

دون الإشارة إلى هذه اللهجة، ينظر المحكم ٥٤٨/٦، والأضداد للصابغاني، ص ١١٤، واللسان (قور) ١٢٤/٩، والتاج (قور) ٢٧١/١٣، ويظهر أن دلالة قِلَّة اللَّحْم أو الهزال هي المشهورة المعروفة عند سائر العرب؛ ولذا اقتصر عليها بعض المعجمات، مثل العين ٢٠٦/٥، والتهذيب ٢٧٦/٩، والمحيط في اللغة ١١/٦. وقد استشهدت المصادر الثلاثة الأولى على لهجة بني هلال - وهي دلالة السِّمَن - ببيت نسبته إلى شاعر هِلَالِيٍّ مخضرم، هو حَمِيد بن ثَوْر الهِلَالِيٍّ (توفي في حدود سنة ٥٧٠هـ)، في حين جاء غير منسوب في المحكم واللسان والتاج المواضع السابقة، وهو قوله:

وَقَرَّبَنَ مُقَوَّرًا كَأَنَّ وَضِيئَهُ  
يَبِينُ إِذَا مَا رَامَهُ الْعُفْرُ أَحْجَمًا

والبيت في ديوانه، ص ٩٢، لكنه برواية لا شاهد فيها؛ فهو فيه بلفظ: "فَقَرَّبَنَ مَوْضُونًا"، والبيت في وصف جَمَل، والمَوْضُون: السِّمِين. والوَضِيْن: بِطَان يُشَدُّ به الرَّخْل على البعير، والتَّيْق: الموضع العالي من الجَبَل، أو هو أعلى موضع فيه، والعُفْر: وُلْد الأُرْوَى - وهي الماعز الجَبَلِيَّة -، والشاعر يُشَبِّه هذا الجَمَل في ضخامته بهذا الجَبَل العظيم المرتفع. ولم أجد في المصادر التي تحت يدي تصريحًا بنسب بني هلال الذين نُسِبَت إليهم هذه اللهجة؛ فبنو هلال اسم يُطلق على بطون من العَرَب تنتمي إلى قبائل عربية مختلفة، من أشهرها: هَوَازِن والتَّحَع وقيس، ينظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٣٩٢، ومعجم قبائل العرب ١٢٢١/٣ - ١٢٢٣، لكن الشاهد يشير إلى أن المقصودين بنو هلال المنتميين إلى هَوَازِن القبيلة المضرية؛ فقائله منهم، وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازِن. ينظر ما جاء عنهم أيضًا في جمهرة أنساب العرب، ص ٢٧٣.

(١) أي طالحت حتى لا يستطيع الإنسان تناول ثمرها بيده.

(٢) ينظر المنتخب ٤٥٩/٢. ولم أجد في المصادر التي تحت يدي أن هذه اللهجة تُنسب إلى بَلْحَارِث بن كَعْب، بل إلى طَيِّيء، ينظر إصلاح المنطق، ص ٣٥٧، والتهذيب ١٣٦/١٠، والمحيط في اللغة

=

## كحل:

الكَّخْلة: الكَّخْلة، والهَبْرة، والهَمْرة؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَزَز يُؤَخِّد بهنَّ  
الرِّجَال<sup>(١)</sup>، أي يُسْتَعْطَفون<sup>(٢)</sup>.

٢٢١/٦، والصحاح (كتل) ١٨٠٩/٥، والمحكم ٧٦٨/٦، والمخصص ١١٢/١١، واللسان  
(كتل) ٥٨٣/١١، والتاج (كتل) ١٧٦/٣٠١٤، في حين أوردت بعض المصادر هذه الدلالة  
دون أن تُشير إلى أنها لهجة، ينظر كتاب النخلة، ص ٢٨٧، وقد أوردت هذه المصادر عدا النخلة  
والحيط رجزاً غير منسوب استشهدت به على هذه اللهجة، وهو قوله:  
قَدْ أَبْصَرْتُ سَعْدَى بِهَا كَتَائِلِي طَوِيلَةَ الْأَفْنَاءِ وَالْعَتَاكِلِ

ولم أعر له على نسبة. وقد ورد هذا الرجز في بعض هذه المصادر بزيادة ونقص واختلاف في  
بعض ألفاظه، لكنه اختلاف لا يتصل بموضع الشاهد، وينظر أيضاً في مواضع أخرى من اللسان،  
في مواد (أثكل) و(ثكل) و(عثكل) و(عطل) ١١/١٠، ٨٩، ٤٢٥، ٤٥٦، على الترتيب،  
ومادة (قنا) ٢٠٤/١٥، ومن التاج، ينظر مواد (ثكل) ٩٤/٢٨، (عثكل) ٢٥١/٢٩، (عطل)  
٩/٣٠، (قنا) ١٧٣/٣٩. وقد أورد هذه اللهجة الدكتور عبد الفتاح محمد في كتابه لغة طَيِّبٍ،  
ص ٣٣٤، والدكتور أحمد هاشم السامرائي في كتابه المجالات اللغوية للهجة طَيِّبٍ في لسان العرب،  
ص ١٤٨، معتمدين على بعض المصادر السابقة.

- (١) أي تَسَحَّرَ بها المرأة الرُّجُلَ فتحعله تابعاً لها بتأثير السِّحْرِ.
- (٢) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النَّصِّ أسماء حَزَزَات أُخْرَ سبقت هذه الأسماء، سوف تَرِدُ هي  
وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً في مادة  
(دق)، أما لفظ (الكَّخْلة) فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي أوردتها كُرَاعٌ،  
لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر الجمهرة ١٣١١/٣، والتهذيب ٣٢٨/٦، والمحيط في اللغة  
٣٨٠/٢، والمحكم ٤٢/٣، والتكملة (كحل) ٤٩٩/٥، واللسان (كحل) ٥٨٥/١١، والتاج  
(كحل) ١٧٩/٣٠، في حين لم يرد بهذه الدلالة في بعض المعجمات الكبيرة، كالعين والصحاح.  
وقد أوردت بعض المصادر السابقة خلافاً في هذه الحَزْزة ووصفاً لها؛ فجاء في المحكم واللسان  
والتاج، والعبارة للأخير: "الكَّخْلة: حَزْزة من حَزَزَات العَرَبِ لِلتَّأْخِيدِ، تُؤَخِّدُ بِهَا التَّسَاءُ الرِّجَالَ،  
قاله اللِّحْيَانِيُّ، وقال غيره تُسْتَعْطَفُ بِهَا الرِّجَالُ، أو هي حَزْزة سوداء تُجْعَلُ على الصَّبِيَّانِ لِلْعَيْنِ  
والتَّنْفُسِ من الجِنَّ والإِنْسِ، فيها لونان؛ بياض وسواد، كالرَّبِّ والسَّمَنِ إذا اختلطا".

كدر:

كدار: كدارٍ - مثل قَطَامٍ - واليَنْجَلِب، والهِئمة... كل هذه عند أهل اليَمَن: حَزَز يُؤَخِّذُ بَهَنَ الرِّجَالِ، أي يُسْتَعْطَفُونَ<sup>(١)</sup>

كر:

كرار: كَرَارٍ<sup>(٢)</sup> - مثل قَطَامٍ - واليَنْجَلِب، والهِئمة، والصَّحْبَة، والصَّدْحَة، والصَّرْفَة، والفَلْيَب، والدَّزْدَبِيس، والعَطْفَة، والفَطْسَة، والقَبْلَة - وجمعها قَبَل - والقِرْزُخْلَة، والكَحْلَة، والهَبْرَة، والهَمْزَة؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَزَز يُؤَخِّذُ بَهَنَ الرِّجَالِ<sup>(٣)</sup>، أي يُسْتَعْطَفُونَ<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ١/٤١٤، وفي النَّصِّ أسماء حَزَزٍ أخرى سوف تَرِدُ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً في مادة (درق)، أما لفظ (كدارٍ) المتصل بهذه المادة فقد تأكد عندي أنه مُخَرَّفٌ عن لفظ (كرارٍ) فينظر في مادة (كر) من هذا البحث؛ ولأنِّي لا أعرف مصدر التحريف؛ هل هو من المؤلف، أم من الناسخ، أم من عدم توفيق المحقق في قراءة اللفظ، آثرت إيراد اللفظ كما هو في المطبوع، مع التنبيه على ما ثبت عندي؛ حفاظاً على مضامين الكتاب.

(٢) ينظر ما سبق في مادة (كدر) من هذا البحث.

(٣) أي تَسَخَّرَ بها المرأة الرَّجُلَ فتجعله تابعاً لها بتأثير التَّخَرُّر.

(٤) ينظر المنتخب ١/٤١٤، وما في هذا النَّصِّ من أسماء الحَزَز، سوف تَرِدُ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً في مادة (درق)، أما لفظ (كرارٍ) المتصل بهذه المادة فقد ورد في المطبوع من المنتخب بلفظ (كدارٍ)، وهو تحريف عن لفظ (كرارٍ) الذي أثبتته، والدليل على هذا التحريف أن محقق الكتاب أفاد أنه بحث عن لفظ (كدارٍ) في بعض المصادر المختصة فلم يجده، كما أنني بحثت عنه في كل المصادر التي تحت يدي فلم أجده أيضاً، كما أنني وجدت نصاً كاملاً بحوي أغلب أسماء هذه الحَزَز الواردة في المنتخب مثبتاً في الجمهرة ٣/١٣١١، وفيه لفظ (كرارٍ) الذي أثبتته، وهو لفظ معروف في المصادر بالدلالة التي أوردتها كُرَاعٌ مُسْتَشْهَدٌ عليه بشاهد سأورده بعد قليل، لكن هذه المصادر لم تُثبِرْ إلى أن هذه الدلالة لهجة، وهذا غير مستغرب؛ فكل هذه الحَزَز

=



كعسم:

الكُعْسُوم والعُسْكُوم: الحِمَار، بلغة حِمِير<sup>(١)</sup>.

التي نَسَب كُراع أسماءها إلى أهل اليَمَن لم تُنسَب إليهم في المصادر التي تحت يدي، كما أُثبِتُ ذلك عند الحديث عن هذه الأسماء في موادها من هذا البحث. وينظر لفظ (كُرَار) بالدلالة المذكورة في: الجمهرة الموضع السابق، والمحيط في اللغة ٦/١٣٩، والمحكم ٦/٦٥٤، واللسان (كرر) ٥/١٣٧، والتاج (كرر) ١٤/١٦. ولم يرد هذا اللفظ في معجمات كبيرة كالعين والتهذيب. وقد ورد في المصادر السابقة عدا المحيط شاهد نثري على هذه الدلالة، وهو قول تقوله النساء اللاتي يستعملن هذه الحَزْرَةَ، أو تقوله الساحرة، نَصَّه: "يا كُرَار كُرَيْه، يا هَمْرُهُ اهِرِيه، إنْ أَقْبَلَ فَسُرِيه، وإنْ أَدْبَرَ فَضُرِيه"، هكذا روته كل المصادر السابقة عدا الصحاح الذي أورده مبتوراً، وعدا الجمهرة الذي ورد فيه بلفظ: "يا هَمْرُهُ اهِصِرِيه، يا كُرَار كُرَيْه، إنْ أَقْبَلَ فَسُرِيه، وإنْ أَدْبَرَ فَضُرِيه". والهَمْرَةُ - الواردة في الشاهد - من الحَزْرَات المذكورة في نَصِّ كُراع، ينظر ما يأتي عنها في مادة (همر) من هذا البحث، و(الهَمْرَةُ) الواردة في رواية الجمهرة مثلها، لكنها لم ترد في المنتخب، فتتظر في التاج (هصر) ١٤/٢٤٠.

(١) ينظر المنتخب ١/١٠٩ - ١١٠. وقد سبق تفصيل الحديث عن هذين اللفظين في مادة (عسكم) من هذا البحث.

كفر:

الكُفُور: الفُرَى، واحداها كُفْر، ومنه قول معاوية - رضي الله عنه -: "أهل الكُفُور أهل القُبُور"<sup>(١)</sup>، وهذا معروف من كلام أهل الشام<sup>(٢)</sup>.

كيس:

الكَيْسان: أهل الطائف يُسَمُّون القِدْر الكَيْسان<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر هذا القول منسوبا إلى معاوية في غريب الحديث لأبي عُبَيْد ١٩١/٤، والتهذيب ١٠/١٩٩، والصحاح (كفر) ٨٠٧/٢، والمُعَرَّب من الكلام الأعجمي ص ٢٨٦، والفائق في غريب الحديث ٣/٢٧٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/١٨٩، واللسان (كفر) ٥/١٥٠، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص ٢٥٥، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ٢/٤٠٠، والتاج (كفر) ٣٠/١٤، وقد ورد النَّصَّ في كل هذه المصادر عدا شفاء الغليل وقصد السبيل بزيادة (هم) بعد لفظ (الكُفُور)، هكذا: "أهل الكُفُور هُم أهل القُبُور"، وقد فَسَّرَت بعض المصادر السابقة هذا القول بتفسيرات متقاربة؛ فجاء في غريب الحديث: "يقول: إنهم بمنزلة الموتى؛ لا يُشَاهِدُونَ الأَمْصَارَ والجُمُوعَ"، وفي التهذيب: "أراد بالكُفُور الفُرَى النائية عن الأَمْصَارَ، ومجتمع أهل العلم والمسلمين، فالجهل عليهم أغلب، وهم إلى البِدَع والأهواء المُضِلَّة أسرع".

(٢) ينظر المنتخب ١/٤٠٧. وقد نُسِبَت هذه الدلالة إلى أهل الشام في عدد من المصادر، ينظر غريب الحديث لأبي عُبَيْد ٤/١٩٠، والجمهرة ٢/٧٨٧، والتهذيب ١٠/١٩٩، والفائق في غريب الحديث ٣/٢٧٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر ٤/١٨٩، واللسان (كفر) ٥/١٥٠، والتاج (كفر) ٣٠/١٤، في حين أوردتها مصادر أخرى دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر العين ٥/٣٥٧، والمحيط في اللغة ٦/٢٥٢، والمحكم ٧/٦، والصحاح (كفر) ٢/٨٠٧، وقد جاء في الجمهرة والمحكم واللسان والتاج المواضع السابقة: أنّ اللفظ مُعَرَّب عن اللغة البِزْريانية، وينظر أيضًا المُعَرَّب من الكلام الأعجمي، ص ٢٨٦، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص ٢٥٥، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل ٢/٤٠٠.

(٣) ينظر المنتخب ١/٣٣٦. وفي التعليق على نَصِّ كُرَاع هذا لا بد من إيضاح أمرين: أولهما: أن الذي يظهر أنّ كُرَاعًا - رحمه الله - وقع في التصحيف؛ لأن الذي في المصادر التي تحت

=

يدي أنّ العَدْر هو الذي يُسمّى الكَيْسَان وليس القَدْر، والذي يرجح أن هذا التصحيف منه وليس من التَّنْسَاخ أنه أورد اللفظ في باب سماه (باب الصناعات والأدوات والآنية والأوعية)، وهذا الباب يتصل بالقَدْر لا بالعَدْر. تُنظر دلالة اللفظ على العَدْر في الأغاني ١٤/٨٧، والتهذيب ١٠/٣١٤، ومقاييس اللغة ٥/١٥٠، ومجمل اللغة ٢/٧٧٥، والصحاح (كيس) ٣/٩٧٣، والمحكم ٧/١٠٣، وشرح ديوان الحماسة للتَّبْرِيْ ٢/٩٥، والمفصل، ص ١٠، والتنبيه والإيضاح (كيس) ٢/٣٠٠، وشرح المفصل ١/٣٧، ٣٨، والعباب (كيس)، ص ٤٠٠، واللسان (كيس) ٦/٢٠١، وشرح التصريح على التوضيح ١/١٢٥، والتاج (كيس) ١٦/٢٤٠، وأضاف التنبيه والإيضاح واللسان والتاج: أنّ العَدْر يُكْنَى أبا كَيْسَان أيضاً. ومن الغريب أن بعض المصادر السابقة - وهي المحكم واللسان والتاج - قد نقلت عن كُرَاع: أنّ كَيْسَان العَدْر، بلغة طَبَع. وهذا يخالف ما في المنتخب؛ فهل هو من كتاب آخر لكُرَاع؟، أم من نسخة للمنتخب أُصلح فيها هذا التصحيف وليست من الأصول التي حقق عليها؟، كل ذلك محتمل. وكان محقق كتاب المنتخب قد اكتشف هذا التصحيف، ولكنه أحسن بكُرَاع الظن، وأورد احتمالاً مفاده أن العَدْر الوارد في المصادر قد يكون مُصَحَّفًا عن القَدْر، فقال: "إنّ أحد مدلولي كلمة (كَيْسَان)، وهو (القَدْر) كما عند كُرَاع هنا، أو (العَدْر) كما عند غيره تَصَحَّفَ عن الآخر، وليس لدينا ما يجلو وجه الحقيقة في أمر مدلول كلمة كَيْسَان". لكن الذي يترجح عندي وقوع التصحيف من كُرَاع؛ فما ذكره لا وجود له في مصادر اللغة، ولا يعقل أن نرمي أصحاب المصادر السابقة كلهم بالتصحيف - وكلهم أئمة كبار - وقد أجمعوا على لفظ (العَدْر)، ثم إنّ التصحيف والتحريف داء قديم، وقد وقع فيه علماء كبار من اللغويين وغيرهم، فلا غرابة أن يقع فيه كُرَاع وغيره، وقد مرّ في مادة (عجد) من هذا البحث إثبات وقوعه فيه، كما مرّ في مواد (درق) و(دعب) و(كدر) تصحيقات وتحريفات يُحْتَمَل أن تكون منه، وما يدل على صحة دلالة العَدْر الواردة في المصادر الأخرى أن بعض هذه المصادر أورد عليها شاهداً من الشَّعْر، وهو قوله:

إذا ما دعوا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُوهُمُ إِلَى العَدْرِ أَسْعَى مِنْ شَبَاهِمِ المُرْدِ

وهو بيت مُخْتَلَفٌ في نِسْبَتِهِ، وفي رواية بعض ألفاظه خلاف لا يتصل بموضع الشاهد؛ فهو يُنسَب إلى الشاعر المخضرم النَّمِر بن تَوْلَب العُكْلِي (وفاته في حدود سنة ١٤هـ)، وهو في ملحق ديوانه الذي أخرجه د. نوري القيسي ص ٣٣٨، ولم يرد في ديوانه الذي أخرجه د. محمد طريقي، كما نُسِب إليه في الأغاني ومجمل اللغة والعباب المواضع السابقة، وهو له أو للشاعر الجاهلي ضَمْرَة

=

## حرف اللام

لمق:

لمَق: يقال: لَمَقْتُ الكِتَابَ أَلَمَقْتُهُ<sup>(١)</sup> لَمَقًا: كَتَبْتُهُ في لغة عَقِيل، وَلَمَقْتُهُ: مَحَوْتُهُ في لغة قَيْس، ضِدًّا<sup>(٢)</sup>.

بن ضَمْرَة بن جابر في التنبيه والإيضاح واللسان والتاج المواضع السابقة، في حين جاء غير منسوب في بقية المصادر.

الثاني: نسبة هذه اللهجة؛ حيث لم أجد أحدًا نسب هذا اللفظ إلى أهل الطائف، لا بدلالة القَدْر ولا العَدْر، لكن المصادر مختلفة في نسبه بدلالة العَدْر إلى أقوام ليس منهم أهل الطائف؛ حيث تُسب بهذه الدلالة في بعض المصادر إلى بني مَنَقَر من تَمِيم في الأغاني الموضع السابق، وإلى بني فَهْم في مقاييس اللغة، ومجمل اللغة، والمفصل، وشرح المفصل المواضع السابقة، وإلى طَبِيء في المحكم واللسان والتاج المواضع السابقة، في حين لم تصرح بعض المصادر بنسبة معينة، وإنما ذكرت أنّ هذه اللهجة لبعض العرب، ينظر الصحاح والعباب الموضعين السابقين، وبعض المصادر أوردت الدلالة دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر التهذيب الموضع السابق، بل إنّ بعض المعجمات لم توردها مطلقًا، كما هو الحال في العين والجمهرة والمحيط في اللغة والتكملة.

(١) صيغة الماضي من الفعل ضُبِطت في المصادر التي رجعت إليها بفتح الميم، كما هي في نصّ كُرَاع، ينظر الجمهرة ٩٧٤/٢، ومقاييس اللغة ٢١٢/٥، والأفعال ٤٤٥/٢، والمحكم ٤٤٢/٦، والصحاح (لمق) ١٥٥١/٤، واللسان (لمق) ٣٣٢/١٠، والتاج (لمق) ٢٠٨/٢٦، ماعدا المحيط في اللغة ٤٢٨/٥، فقد ضُبِطت فيه بالكسر، وقد نبه محققه على أنه وقع هكذا في أصول الكتاب أما صيغة المضارع فقد ضُبِطت في بعضها بضم الميم، كما هي في نصّ كُرَاع، ينظر اللسان، الموضع السابق، وفي بعضها بالفتح، ينظر المحكم الموضع السابق.

(٢) ينظر المنتخب ٥٨٤/٢. وقد نصّت مصادر عديدة على ما ذكره كُرَاع من دلالاتي هذا اللفظ عند عَقِيل وقَيْس، ينظر مثلاً: الأضداد لأبي عبيد القاسم بن سَلَام، ص ٤٥، والأضداد للسِّجِسْتَانِي، ص ١٧٢، والأضداد لأبي الطيب اللغوي، ص ٢٤٢، والأضداد للأبنباري، ص ٢٥، والتهذيب ١٧٩/٩، والمحكم ٤٤٢/٦، واللسان (لمق) ٣٣٢/١٠، والأضداد للمُنَشِي، ص ١٥٦، والتاج (لمق) ٢٠٨/٢٦، لكن مصادر آخر أثبتت دلالة الكتابة لعَقِيل، وجعلت دلالة المَحْو لسائر

=

## حرف الميم

مدق:

المَيْدِقُ: يقال للسِّنِّ: المَيْدِقُ والمِنْزَمُ<sup>(١)</sup> في لغة أهل اليَمَنِ<sup>(٢)</sup>.

مذى:

المَذِيَّةُ: الصَّحِيفَةُ من الفِضَّةِ في لغة هُدَيْلٍ<sup>(٣)</sup>.

العرب، ينظر الأضداد للأصمعي، ص ٤٠، والأضداد لابن السِّكِّيت، ص ١٣٩، ويُفهم العكس من صنيع بعض المصادر؛ حيث أثبتت دلالة الكتابة دون نسبة، ثم نصّت على أن دلالة المَحْوِ لِقَيْسٍ، ينظر المحيط في اللغة ٤٢٨/٥، وانفرد فُطْرُبُ في كتابه الأضداد، ص ١٣١ فجعل دلالة المَحْوِ لِقَيْسٍ وَعُقَيْلٍ، ولا يبعد أن خللاً أصاب النَّصَّ، ولم يتنبه له المحقق. في حين أوردت مصادر عديدة الدالتين دون الإشارة إلى كونهما لهجتين، ينظر مثلاً: الأضداد للتَّوْزِيءِ، ص ١٤، والأفعال ٤٤٥/٢، والأضداد للصاغاني، ص ١١٦، والتكملة (ملق) ١٤٩/٥. ويظهر أن دلالة المَحْوِ أشهر، وقد تقدم أن بعض المصادر جعلتها لسائر العرب؛ ولذا اقتصرنا عليها بعض المعجمات دون أن نسبها إلى أحد، ينظر الجمهرة ٩٧٤/٢، ومجمل اللغة ٧٩٥/٢، ومقاييس اللغة ٢١٢/٥، والصحاح (ملق) ١٥٥١/٤، ومن الغريب أن بعض المعجمات لم تذكر الدالتين مطلقاً، كما هو الحال في العين.

(١) تنظر مادة (نزم) من هذا البحث.

(٢) ينظر المنتخب ٤٨/١. ولم أجد اللفظ بهذه الدلالة لا في مادة (مدق) ولا (ودق)، وهو لفظ أوردته بعض المصادر بدلالة واحدة فقط؛ فهو "اسم موضع" في الجمهرة ٦٧٦/٢، والمحكم ٣٢٨/٦، وهو "اسم" دون أي توضيح في اللسان (مدق) ٣٣٩/١٠، والتاج (مدق) ٣٣٩/١٠، وبعض المصادر أوردت مادة (مدق) ولم تضمنها هذا اللفظ، كما في المحيط في اللغة والتكملة، وبعض المصادر أهملت هذه المادة، فلم تذكرها مطلقاً، كما هو الحال في العين والتهذيب ومجمل اللغة ومقاييس اللغة والصحاح.

(٣) ينظر المنتخب ٢٨٢/١. ولم أجد اللفظ بهذه الدلالة منسوبة صراحة إلى لهجة هُدَيْلٍ، والذي في المصادر التي تحت يدي أن (المَذِيَّةُ): المِرْزَاةُ أو المِرْزَاةُ المَجْلُوءَةُ، ينظر التهذيب ٣٠/١٥، والمحيط في اللغة ١١٥/١٠، وأساس البلاغة (مذى)، ص ٤٢٤، والتكملة (مذى) ٥١٢/٦، واللسان

=

(مذى) ٢٧٥/١٥، والتاج (مذى) ٢٥٨/٣٩، ولكن المرآة وإن اختلفت عن الدلالة التي ساقها كُرَاع - وهي الصَّحِيفَة من الفِصَّة - فإنها تجتمع معها في صفة اللَّمَّعَان وعكس صور الأشياء إلى حَدِّ مَا، يضاف إلى هذا أنَّ المصادر السابقة عدا المحيط استشهدت على دلالة المرآة بيت من شعر هُدَيْلٍ للشاعر أبي كَبِيرِ الهُدَيْلِيِّ (عامر بن الحُلَيْسِ، توفي في نحو سنة ١٠هـ)، وهو قوله:

وَيَبَاضُ وَجْهَهُ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ      مِثْلُ الْمَذِيَّةِ أَوْ كَشْفِ الْأَنْصَرِ

والبيت في ديوان أبي كَبِيرِ ضمن دواوين الهُدَيْلِيِّين، ينظر شرح أشعار الهُدَيْلِيِّين ١٠٨٢/٣، لكنه فيه بلفظ (الوَذِيْلَة) بدل (المَذِيَّة) وقد رُوي بلفظ (الوَذِيْلَة) أيضًا منسوبًا إلى أبي كَبِيرِ في الجمهرة ٧٠١/٢، وأساس البلاغة (وذل)، ص ٤٩٥، واللسان (نضر) ٢١٣/٥، و(ششف) و(نشف) ١٨٣/٩، ٣٣٠، و(وذل) ٧٢٣/١١، والتاج (نضر) ١٢٩/١٤، و(نشف) ٢٢٢/٢٤، و(وذل) ٣٧/٣١، وغير منسوب في الفائق في غريب الحديث ٤٤١/٢. والشَّفْ: حِلْبَةٌ تُلبَسُ في أعلى الأُذُن، ويُرْوَى بلفظ (كَنْشَف) - كما في اللسان الموضوع السابق مادة (نشف) - ومعناه اللون. والأَنْصَرُ: الذَّهَبُ. والوَذِيْلَة: - كما في شرح أشعار الهُدَيْلِيِّين الموضوع السابق - سَبِيكَة الفِصَّة. وبالرجوع إلى (الوَذِيْلَة) في المصادر نجد من دلالاتها بالإضافة إلى سَبِيكَة الفِصَّة: المرآة، ونجد بعض اللغويين ينسب دلالة المرآة إلى لهجة هُدَيْلٍ، ينظر الجيم ٣١١/٣، وإصلاح المنطق، ص ٣٤٩، والجمهرة ٧٠١/٢، والصحاح (وذل) ١٨٤١/٥، والفائق في غريب الحديث ٤٤١/٢، والنهية في غريب الحديث والأثر ١٧١/٥، في حين يذكر آخرون: أنها من لهجة طَبِيعٍ، ينظر التهذيب ١٥/١٥، والمحکم ١١٥/١٠، والمخصص ٤٥٣/١، والنسبتان في اللسان (وذل) ٧٢٣/١١، والتاج (وذل) ٣٧/٣١؛ ولهذا أدرجها الباحثون المحذون في لهجتي القبيلتين، كما فعل الدكتور عبد الفتاح محمد في كتابه لغة طَبِيعٍ، ص ٣٥٨، والدكتور أحمد هاشم السامرائي في كتابه المجالات اللغوية للهِجَة طَبِيعٍ في لسان العرب، ص ١٥٩، والدكتور عبد الجواد الطَّيِّب في كتابه لغة هُدَيْلٍ، ص ٣٨٧، لكن هذا الأخير لم يذكر لفظ (المَذِيَّة). وسيأتي في مادة (وذل) من هذا البحث أن لفظ (المرآة) حُرِّفَ في المنتخب إلى (المرآة).

مشط:

مُشَط الدِّبِّب: التَّتْفُل: نَبَت، ويقال: شَجَرَة يُسَمِّيها أَهْلُ الحِجَاز مُشَطًا

الدِّبِّب<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر المنتخب ٤٦٥/٢. وتنتظر هذه التسمية منسوبة إلى أهل الحجاز في التهذيب ٣١٩/١١، ٢٨٥/١٤، وقد حُرِفَ لفظ (مُشَط) في الموضوع الأخير إلى (شط)، وينظر التاج (مشط) ٥٥/٢٠، و (نفل) ٧٩/٢٨، وقد جاءت هذه النسبة غير صريحة في التكملة (نفل) ٨٢/٥؛ جاء فيه: "التَّتْفُل: شَجَرَة بالحِجَاز تُسَمَّى: مُشَط الدِّبِّب"، في حين ساقَت مصادر كثيرة هذه التسمية دون أن تشير إلى أنها لهجة، ينظر المحيط في اللغة ٢٩٨/٧، ٤٣٧/٩، واللسان (مشط) ٤٠٣/٧، و(نفل) ٧٧/١١. وقد لخصت بعض المراجع الحديثة ما جاء من وصف لهذه الشجرة في المصادر السابقة وغيرها؛ فجاء في معجم النباتات والزراعة: "التَّتْفُل: شَجَرَة يُسَمِّيها أَهْل الحِجَاز مُشَط الدِّبِّب، لها جِراء كجِراء القِثَاء، وهي آخر ما يَبِيَس من العُشْب، فإذا جاء الصيف ابْيَضَّت. وقيل: هو نَبَت مثل الإصْبَع، أخضر في حُضْرته حُطْبَة". ينظر ٤٨٣/١، ١٧٧/٢، والنص من الموضوع الثاني.

مطا:

المِطَوُّ<sup>(١)</sup>: يقال للذي فيه البُسْر السِّمْرَاخ والسُّمْرُوخ<sup>(٢)</sup>،... والمِطَوُّ في لغة بلحارث بن كعب<sup>(٣)</sup>، وجمعه مِطَاء ممدود<sup>(٤)</sup>.

- (١) لم يضبط في المطبوع، والمصادر مختلفة في ضبط ميمه في هذه اللهجة بين الفتح والكسر، كما سيأتي في الهامش الأخير من هوامش التعليق على هذا النَّص.
- (٢) السِّمْرَاخ: اسم للغصن من أغصان عِدْق النَّخْلَة، والسُّمْرُوخ لهجة فيه، وهو العِثْكَال الذي عليه البُسْر وأصله في العِدْق، فالعِدْق فيه أغصان كثيرة، يُسَمَّى كل منها سِمْرَاخًا، وقد ضُبَّط لفظ (سِمْرَاخ) في المنتخب بكسر الشين، و(سُمْرُوخ) بالضم، وجاء في اللسان (شمرخ) ٣/٣١: أن في الأول منهما الكسر والضم أيضًا. كما ينظر معجم النباتات والزراعة ١/٢٠٥.
- (٣) بلحارث أو بنو الحارث قبيلة بمنية؛ فهم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَّة بن جَدْل بن مالك - ومالك هو مَدْحَج - بن أَدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ، ينظر جمهرة أنساب العرب، ص ٤١٦، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٤٨ - ٤٩.
- (٤) ينظر المنتخب ٢/٤٥٦. وقد ذكرت هذه اللهجة مصادر عدة، اختلف فيها ضبط الميم من لفظ (المطو)، فهو بالفتح في التهذيب ١٤/٤٣ - ٤٤، واللسان (مطا) ١٥/٢٨٦، وبالكسر في المحكم ٩/٢٤٩، وبالوجهين في التاج (مطا) ٣٩/٢٧١، وقد ذكرت كل هذه المصادر دلالة أعم للفظ، دون أن تشير إلى أنها لهجة، وهي دلالة على العِدْق بأكمله، وقد جاء في اللسان والتاج الموضوعين السابقين أنه ورد بهذه الدلالة الأخيرة بالحركات الثلاث الفتح والكسر والضم. وقد اقتضت بعض المصادر على دلالة السِّمْرَاخ فقط دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر المحيط في اللغة ٩/٢٣٢، وبعضها على دلالة العِدْق فقط، ينظر مقاييس اللغة ٥/٣٣٢، ومجمل اللغة ٢/٨٣٤، والصحاح (مطا) ٦/٢٥٩٤، في حين خلت أخرى منهما، كما هو الحال في العين والجمهرة.



## حرف النون

نزم:

المِنْزَم: يقال للسِّنِّ: المَيْدِقُ<sup>(١)</sup> والمِنْزَم في لغة أهل اليَمَن<sup>(٢)</sup>.

(١) تنظر مادة (مدق) من هذا البحث.

(٢) ينظر المنتخب ٤٨/١. وينظر لفظ (المِنْزَم) بالدلالة المذكورة منسوبةً إلى أهل اليَمَن في العين ٣٧٦/٧؛ ونصه: "النَّزْم: شِدَّةُ العَضِّ، والمِنْزَم: السِّنُّ بلغة أهل اليَمَن كلهم"، وغير منسوب في المحيط في اللغة ٧٠/٩، والقاموس المحيط (نزم)، ص ١٥٠٠، والتاج (نزم) ٢٧٧/٣٣. ومادة (نزم) مهملة في أكثر معجمات اللغة التي تحت يدي، ومنها معجمات كبيرة، كالجمهرة والتهذيب والصحاح ومجمل اللغة ومقاييس اللغة واللسان؛ جاء في التاج الموضوع السابق: "النَّزْم: أهمله الجماعة"؛ ولهذا يرى بعض اللغويين أن النون تصحيف للباء، وأن صواب اللفظ (المَيْزَم)، ينظر التكملة (نزم) ١٥٣/٦، واللفظ بالباء مذكور في عدد من المصادر بدلالة السِّنِّ منسوب إلى أهل اليَمَن، ينظر المحيط في اللغة ٧١/٩، واللسان (نزم) ٤٨/١٢، والتاج (نزم) ١٥٠/٣١، وجاء في التهذيب ٢٣٣/١٣: "قال اللَّيْث: البِزْم: شِدَّةُ العَضِّ بمقدّم القَم... وأهل اليَمَن يسمون السِّنَّ البِزْمَ"، لكن محققه ذكر أن لفظ (البِزْم) جاء في بعض النسخ (المَيْزَم). والأزهري صاحب التهذيب يشير - كما هو معروف - بقوله: "قال اللَّيْث" إلى النقل من معجم العين، ومن الغريب الذي لم ينتبه له المحقق أن هذا النَّصَّ لا يوجد في مادة (بزم) من العين، بل في (نزم) مع إبدال الباء نوناً في الألفاظ التي عليها مدار الحديث - كما تقدم إيراده في أول هذا الهامش - فهل كان الأزهري ينقل من نسخة مختلفة ليست من الأصول التي طُبِعَ عليها العين؟، أم كان يرى أن اللفظ بالنون مُصَحَّف في معجم العين عن الباء، فأجاز لنفسه تصحيحه ونقله إلى الموضوع الذي يراه صحيحاً؟!، كل ذلك ممكن، ويشهد لاحتمال الأول ويبعد الثاني: أن الأزهري معروف من منهجه كثرة تعقبه لمعجم العين والتنبيه على ما يراه خطأً فيه، فكيف لم يُنَبِّه على هذا!! ويشهد لاحتمال الثاني أن مادة (نزم) مهملة في التهذيب وأكثر المعجمات كما تقدم، أما العين ففيه المادتان. ولا يبعد في نظري أن المَيْزَمَ والمِنْزَمَ بين الباء والنون فيهما إبدال لغوي، ولعل المَيْزَمَ هو الأصل؛ لأن مادة (نزم) مهملة في أكثر معجمات اللغة - كما تقدم - وفي هذا خروج من دعوى التصحيف، لا سيما أن بعض المصادر ذكرت اللفظين بالدلالة نفسها، كما هو الحال في المحيط في اللغة والتاج الموضوع السابق.

نفتح:

النَّفَّاح: زَوْجُ المرأة... يسميه أهل اليَمَن: النَّفَّاح<sup>(١)</sup>.

نقش:

المنقوش: يقال للدِّينار - عند أهل اليَمَن - المنقوش، والجميع: المناقيش<sup>(٢)</sup>.

### حرف الهاء

هبخ:

الهَبَّيخ والهَبَّيخة: الولد الذكر... يقال له بلغة أهل اليَمَن: العَصيفير<sup>(٣)</sup>، والهَبِّي، والأنثى هَبَّيَّة، والهَبَّيخ، والأنثى هَبَّيخة<sup>(٤)</sup>.

- (١) ينظر المنتخب ١/١٠٣. وتنظر هذه اللهجة مروية عن كُرَاع في المحكم ٣/٣٨٥، واللسان (نفتح) ٢/٦٢٤، والتاج (نفتح) ٧/١٠٨، ويظهر أن أصل رواية هذه الدلالة واللهجة عن كُرَاع، إذ لم أجدها في غير المعجمات السابقة، وإن كانت الدلالة وحدها دون إشارة إلى اللهجة ولا إلى كُرَاع قد وردت في القاموس المحيط (نفتح)، ص ٣١٤، ومعروف عن هذا المعجم عدم اهتمامه بالنص على اللهجات، ولا ذكر أسماء المصادر التي ينقل عنها.
- (٢) ينظر المنتخب ١/٢٨٢. ولم أجد هذه اللهجة في المصادر التي تحت يدي، بل إنها لم تذكر هذه الدلالة للفظ مطلقاً، ويظهر أن محقق المنتخب قد بحث عنها قبلي فلم يجدها فعلق بقوله: "لم أجدها بهذا المعنى في معاجم اللغة التي اعتمدت عليها".
- (٣) تنظر مادة (عصفر) من هذا البحث.

- (٤) هذه الألفاظ وردت في المنتخب ١/١٣١ - ١٣٢، ثم أُعيد بعضها في ٢/٥٦٩. وقد نسبت بعض المصادر لفظي (الهَبَّيخ والهَبَّيخة) إلى قبيلة جَمَيْر - وهي إحدى كبار قبائل اليمن - بدلالة قد تكون أعم من الدلالة التي ذكرها كُرَاع، وهي دلالتها على العُلام والجارية، ينظر

=

هبر:

الهِبْرَة: الكَحْلَة، والهِبْرَة، والهِمْرَة؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَرَز يُؤخَذ  
بهنّ الرِّجال<sup>(١)</sup>، أي يُسْتَعَطَّفون<sup>(٢)</sup>.

المحكم ١١٤/٤، واللسان (هبخ) ٦٥/٣، والتاج (هبخ) ٢٠٧/٧، وأضاف المصدر الأخير:  
"الهِبَيْخ: الغلام الناعم بلغة حَمِير"، في حين اقتضت بعض المصادر على لفظ (الهِبَيْخَة)  
فأوردته بالدلالة المذكورة منسوباً إلى حَمِير، ينظر العين ٣٥٩/٣، والتهذيب ٣٨٦/٥،  
والتكملة (هبخ) ١٨٦/٢، وجاء في المحيط في اللغة ٣٣٣/٣: "الهِبَيْخَة: الجارية التّارة، لغة  
حَمِيرية"، ودلالة اللفظ على الجارية التّارة ذكرته المصادر السابقة عدا التكملة، ولكنها لم  
تجعل ذلك خاصاً بلهجة معينة. أما لفظا (الهِبَيْ والهِبَيْة) فقد ذكّرهما بعض المصادر التي  
تحت يدي بهذه الدلالة، ولكنها لم تُشير إلى أنهما لهجة، ينظر المحيط في اللغة ٧٧/٤،  
والمحكم ٣٨٧/٤، واللسان (هبا) ٣٥٢/١٥، والتاج (هبا) ١٢٤/٤٠، واللفظان في كل  
هذه المصادر بفتح الباء، في حين ضبطا في الصحاح (هبا) ٢٥٣٢/٦ بكسرهما، وجاء في  
التاج الموضع السابق أن ضبطهما بالكسر في الصحاح وقع في أكثر نُسخه، وأنّ الفتح هو  
الصواب.

(١) أي تَسَحَّر بها المرأة الرِّجُل فتجعله تابعاً لها بتأثير السِّحْرِ.  
(٢) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النَّصّ أسماء حَرَزات أُخر سبقت هذه الأسماء، سوف تَرِدُ  
هي وبقية الأسماء الواردة في النَّصّ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً  
في مادة (درق)، أما لفظ (الهِبْرَة) فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي  
أوردها كُرَاع، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر الجمهرة ١٣١١/٣، والتهذيب ٣٢٨/٦،  
والمحيط في اللغة ٤٨٣/٣، والمحكم ٣٠٩/٤، والتكملة (هبر) ٢٢٩/٣، واللسان (هبر)  
٢٤٨/٥، والتاج (هبر) ٢١١/١٤، في حين لم يرد بهذه الدلالة في بعض المعجمات الكبيرة،  
كالعين والصحاح.

هي:

الهِبِّيّ وَالهِبِّيَّة: الْوَلَدُ الذَّكَرُ... يُقَالُ لَهُ بَلُغَةٌ أَهْلُ الْيَمَنِ: الْعُصَيْفِيرُ<sup>(١)</sup>، وَالهِبِّيّ،  
وَالْأُنْثَى هَبِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>.

هدس:

الْهَدَسُ: - عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ - الْآسُ<sup>(٣)</sup>.

(١) تنظر مادة (عصفر) من هذا البحث.

(٢) ينظر المنتخب ١/١٣١ - ١٣٢. وقد سبق الحديث عن هذين اللفظين في مادة (هبخ) من هذا البحث.

(٣) ينظر المنتخب ١/٢٥١. وتنظر هذه اللهجة في المحكم ٤/٢١٢، والعباب (هدس) ص ٤٩٢، واللسان (هدس) ٦/٢٤٧، والتاج (هدس) ١٧/١٥، وقد وردت هذه الدلالة دون إشارة إلى أنها لهجة في التكملة (هدس) ٣/٤٤٦. ومادة (هدس) مهملة في عدد من المعجمات، كالعين والتهديب والمحيط في اللغة والصحاح، وأورد فيها في الجمهرة لفظاً واحداً فقط مع بعض مشتقاته، ونسبه إلى أهل اليمن، ولم يورد لفظ (الهدس)، جاء فيه: "الهدس: لغة يمانية مائة، وأصله من قولهم: هَدَسْتُهُ أَهْدَسُهُ هَدَسًا، إِذَا زَجَرْتُهُ وَطَرَدْتُهُ، وَقَدْ أُمِيَتْ هَذَا الْفِعْلُ"، ينظر ٢/٦٥١. ومن الغريب أن الصاغاني في كتابه العباب والتكملة الموضوعان السابقان، وكذلك الرِّيدي في التاج الموضوع السابق نقلًا عن الأزهرى دلالة الْهَدَسِ عَلَى الْآسِ، مع أن مادة (هدس) مهملة في كتابه التهذيب، كما سبق، كما أنه لم يذكرها عندما تحدث عن الْآسِ فِي مَادَّةِ (أوس)، ينظر التهذيب ٦/١١٥، ١٣٨/١٣ - ١٣٩. وَالْآسُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ؛ قِيلَ: ضَرَبَ مِنَ الرِّيَاحِينَ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْمَشْمُومَ. وَقِيلَ: هُوَ شَجَرُ الْيَاسْمِينِ الرَّيْحِيِّ. وَقِيلَ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، نَبَتَ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ، وَرَقُهُ عَطَّرَ طَيِّبَ الرَّيْحِ، خَضْرَتُهُ دَائِمَةٌ، يَسْمُو حَتَّى يَكُونَ شَجَرًا عِظَامًا، لَهُ بَزْمَةٌ بِيضَاءُ طَيِّبَةٌ الرَّيْحِ، وَثَمَرَةٌ تَسْوَدُ إِذَا أُنْبِعَتْ وَتَحْلُو، وَفِيهَا مَعَ ذَلِكَ عُلْيَقْمَةٌ، وَتُسَمَّى الْقَطْسُ. يَنْظُرُ مَا جَاءَ عَنْهُ فِي اللِّسَانِ (أوس) ٦/١٩، وَالتَّاجِ (أوس) ١٥/٢٢٨، وَمَعْجَمِ النِّبَاتَاتِ وَالزَّرَاعَةِ ١/٣٨٧.

همر:

الهُمْرَة: الكَحْلَة، والهَبْرَة، والهُمْرَة؛ كل هذه عند أهل اليَمَن: حَزَز يُؤَخِّد  
بهنَّ الرِّجال، أي يُسْتَعْطَفون<sup>(١)</sup>.

هنبر:

أُمُّ الهَنْبِر: يقال للأثني من الضِّباع ... أُمُّ الهَنْبِر في لغة بني فزارة،  
وغيرهم يقول: الحِمارة<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر المنتخب ١/٤١٤، وفي هذا النَّصَّ أسماء حَزَزات أُخْر سبقت هذه الأسماء، سوف تَرِد هي وبقية الأسماء الواردة في النَّصِّ في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً في مادة (درق)، أما لفظ (الهُمْرَة) فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي أوردتها كُرَاع، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر التهذيب ٦/٢٩٧، والمحيط في اللغة ٣/٤٨٦، والمحكم ٤/٣١٥، والتكملة (همر) ٣/٢٣٧، واللسان (همر) ٥/٢٦٦، والتاج (همر) ١٤/٢٤٢، في حين لم يرد بهذه الدلالة في بعض المعجمات الكبيرة، كالعين والجمهرة والصحاح. وقد ورد في اللسان والتاج في الموضوعين السابقين شاهد نثري على هذه الدلالة - وورد مبتوراً أيضاً في بقية المصادر السابقة عدا المحيط - وهو قول تقوله النساء اللاتي يستعملن هذه الحَزْرَة، أو تقوله الساحرة، نَصَّه: "يا هُمْرَة أهْمِرِيه، ويا عَمْرَة اَعْمُرِيه إنَّ أَقْبَلَ فَسْرِيه، وإنَّ أَدْبَرَ فَضْرِيه"، وقد وقع فيهما: "يا عَمْرَة اَعْمُرِيه" بالعين، وهو تصحيف، والصواب بالعين، كما أثبتته؛ بدليل أن لفظ (العَمْرَة) لم يرد فيهما في مادة (عمر)، وإنما ورد فيهما لفظ (العَمْرَة) في مادة (عمر)، ينظر اللسان (عمر) ٤/٦٠٦، والتاج (عمر) ١٣/٧٣، كما أنه بالعين أيضاً في التهذيب الموضوع السابق، وكذلك في الجمهرة ٣/١٣١١.

(٢) ينظر المنتخب ١/١٢٥. وهذه اللهجة واردة في بعض المصادر، ينظر الصحاح (هبر) ٢/٨٥٠، واللسان (هنبر) ٥/٢٦٧، والتاج (هنبر) ١٤/٢٤٣، وقد جاء في كل هذه المصادر - والعبرة للسان -: "الهَنْبِرَة: الأتان، وهي أُمُّ الهَنْبِر. وأُمُّ الهَنْبِر: الضُّبُع في لغة بني

=

هنم:

الهنّمة: الهنّمة، والصّحبة، والصّدحة، والصّرفة، والفليب، والدردبيس،  
والعطفة، والفطسة، والقبلة - وجمعها قبل - والقِرزخلة، والكحلة، والهبرة،  
والهمرة؛ كل هذه عند أهل اليمن: حَزْرز يُؤخَذُ بهنّ الرّجال<sup>(١)</sup>، أي  
يُسْتَعَطَفُونَ<sup>(٢)</sup>.

فَرَاة... والهنّير - مثل الخنصر - ولد الضّبُع، والهنّير الجحش... والهنّير والهنّير الثور والقرس"،  
كما جاء في التاج أنه يقال للضّبُع أيضاً: "هنّير وهنّير"، لكن أكثر المصادر التي تحت يدي  
ساقَت هذه الدلالات أو بعضها دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر مثلاً العين ١٢٨/٤،  
والوحوش، ص ٧١، والجمهرة ١١٢٤/٢، والتهديب ٥٣٣/٦، والمحيط في اللغة ١٤١/٤،  
والمحكم ٤٨٩/٤، والتكملة (هنبر) ٢٣٨/٣، والقاموس المحيط (هنبر)، ص ٦٤٢. وقد  
استشهدت بعض المصادر السابقة على دلالة (أُمُّ الهنّير) على الضّبُع ببيت جاء في الجمهرة  
والصحاح غير منسوب، ونُسِب في اللسان والتاج إلى شاعر يترجح أنه مخضرم، هو القتال  
الكلابي، وهو قوله:

يا قاتلَ الله صبياناً نَجِيءٌ بِهِنِّمٍ أُمُّ الهنّيرِ من زَنَدٍ لها واري

والبيت في ديوانه، ص ٥٧، وهو فيه بلفظ: "يا قَبَّحَ اللهُ"، كما أشار في اللسان الموضوع  
السابق إلى روايات أخرى، فجاء فيه: "ويروى: يا قَبَّحَ اللهُ ضِبْعَانًا. وفي شعره: مِنْ زَنَدٍ لها  
حاري. والحاري: الناقص، والواري: السمين".

(١) أي تَسَحَّرَ بها المرأة الرَّجُلُ فتجعلها تابعًا لها بتأثير السّحر.

(٢) ينظر المنتخب ٤١٤/١، وفي هذا النّص أسماء حَزْرزات أُخْر سبقت هذه الأسماء، سوف ترد  
هي وبقية الأسماء الواردة في النّص في موادها من هذا البحث، وقد أوردت النص كاملاً  
في مادة (دوق)، أما لفظ (الهنّمة) فقد ذكرته بعض المصادر التي تحت يدي بالدلالة التي  
أوردها كُرَاع، لكن دون إشارة إلى أنها لهجة، ينظر الجمهرة ١٣١١/٣، والتهديب ٣٢٨/٦،  
والمحيط في اللغة ٧/٤، والصحاح (هنم) ٢٠٦٢/٥، والمحكم ٣٣٥/٤، واللسان (هنم)

=

## حرف الواو

وجز:

أَبُو وَجْزَة: يقال للَجُعَل (١)... أَبُو وَجْزَة، بلغة طَيِّب (٢).

وذل:

الوَذِيلَة: المَرْأَة كائنة ما كانت في لغة هُدَيْل (٣).

١٢/٦٢٣، والتاج (همن) ٧٢/٣٤. وقد أوردت كل المصادر السابقة عدا المحيط والصحاح شاهداً نثرياً على هذه الدلالة، وهو قول تقوله النساء اللاتي يستعملن هذه الحُرْزَة، أو تقوله الساحرة، نصّه: "أَحَدْتُهُ بِالْهِنْمَةِ بِاللَّيْلِ رَوْحٌ وَبِالنَّهَارِ أَمَةٌ"، ورواية الجمهرة: "بِاللَّيْلِ بَعْلٌ...".

(١) هكذا ضُبُط في المطبوع بسكون العين، والذي في المصادر التي تحت يدي أنه بفتحها، ينظر مثلاً اللسان (جعل) ١١/١٠٢، والتاج (جعل) ٢٨/١٢١، وجاء في المصدر الأول: "الجُعَل: دابة سوداء من دوابِّ الأرض، قيل: هو أبو جَعْران - بفتح الجيم - وجمعه جَعْلان... ذو رأس عريض، ويده وأرأسه كالمآشير".

(٢) ينظر المنتخب ١/١١١. ولم أجد هذه اللهجة إلا في اللسان، وهي فيه مروية عن كُرَاع، ينظر (جعل) ١١/١٠٢، وذكرت بعض المصادر أنه يقال للْحُنْفُساء الدَّكْر: أبو وَجْزَة، لكنها لم تُشِرْ إلى أنّ ذلك لهجة، ينظر اتفاق المباني وافتراق المعاني، ص ٢٣٤. وقد أورد هذه اللهجة الدكتور عبد الفتاح محمد في كتابه لغة طَيِّب، ص ٣٣٧، والدكتور أحمد هاشم السامرائي في كتابه المجالات اللغوية للهجة طَيِّب في لسان العرب، ص ١٥٨.

(٣) ينظر المنتخب ١/١٢٤. وفي التعليق على نصِّ كُرَاع هذا لا بد من إيضاح أمرين: أولهما: أن الذي يظهر أنّ كُرَاعاً - رحمه الله - وقع في التحريف؛ لأن الذي في المصادر التي تحت يدي أنّ الحُرْزَة هي التي تُسَمَّى الوَذِيلَة وليس المَرْأَة، والذي يرجح أن هذا التحريف منه وليس من السُّنَاخ أنه أورد اللفظ في باب سماه (باب الإناث من الحيوان)، وهذا الباب يتصل بالمَرْأَة لا بالمَرْأَة.

=

وصل:

الوَصَائِل: ثِيَابِ يَمَانِيَّةٍ مِنَ الثِّيَابِ؛ مِنْ لِيَاسِ النِّسَاءِ، مِثْلَ مِقْنَعَةٍ قَدْ خِيَطَ مُقَدَّمَهَا، يَلْبَسُهَا النِّسَاءُ، وَهُوَ مَا صَعَّرُ<sup>(١)</sup>.

الثاني: نسبة هذه اللهجة؛ فبعض اللغويين ينسب دلالة الوذيلة على المرأة إلى لهجة هُدَيْلٍ، ينظر الجيم ٣/١١٣، وإصلاح المنطق، ص ٣٤٩، والجمهرة ١/٧٠١، والصحاح (وذل) ١٨٤١/٥، والفائق في غريب الحديث ١/٤٤١، والنهية في غريب الحديث والأثر ٥/١٧١، في حين ينسبها آخرون إلى لهجة طَيِّبٍ، ينظر التهذيب ١٥/١٥، والمحكم ١٠/١١٥، والمخصص ١/٤٥٣، والنسبتان في اللسان (وذل) ١١/٧٢٣، والتاج (وذل) ٣١/٣٧؛ ولهذا أدرجها الباحثون المحدثون في لهجات القبيلتين، كما فعل الدكتور عبد الفتاح محمد في كتابه لغة طَيِّبٍ، ص ٣٥٨، والدكتور أحمد هاشم السامرائي في كتابه المجالات اللغوية للهجة طَيِّبٍ في لسان العرب، ص ١٥٩، والدكتور عبد الجواد الطَّيِّب في كتابه لغة هُدَيْلٍ، ص ٣٨٧. ومن الغريب أن محقق المنتخب مع تنبيه لهذا التحريف وقع فيه أيضاً وهو يعلق على نصِّ كُرَاعٍ؛ حيث نقل عن اللسان والتاج ما نصه: "الوذيلة: المرأة بلغة هُدَيْلٍ، والوذيلة: المرأة بلغة طَيِّبٍ"، والصواب أن الذي في المصدرين اللذين نقل عنهما: نسبة الوذيلة بدلالة المرأة إلى اللهجتين كليهما، ينظر الموضوعان السابقان منهما، ولعل ما وقع في تعليقه خطأ طباعي لم يتنبه له عند المراجعة؛ فدلالة الوذيلة على المرأة لم أجدها في المصادر التي تحت يدي مطلقاً. وقد ورد لفظ الوذيلة بدلالة المرأة في بيت من شعر هُدَيْلٍ للشاعر أبي كبير الهُدَيْلِيِّ (عامر بن الحُثَيْسِ)، توفي في نحو سنة ١٠هـ)، وهو قوله:

وَبِيَاضٍ وَجْهٍ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ  
مِثْلُ الْوَذِيلَةِ أَوْ كَشْنَفِ الْأَنْصَرِ

ينظر شرح أشعار الهُدَيْلِيِّين ٣/١٠٨٢، وإن كانت مصادر أخرى أوردته بلفظ (المَذْيَةِ) بدل (الوذيلة)، وقد سبق إيرادُه وتفصيل الحديث عنه في مادة (مذى) من هذا البحث. (١) ينظر المنتخب ٢/٤٧٠، كما ينظر ٢/٤٧٢، ولعل المراد: ما صَعَّرُ من ثِيَابٍ. وقد نسبت مصادر كثيرة هذه الثياب إلى اليمَن، لكن دون إيراد لهذه الأوصاف، حيث اقتصر أكثرها على وصفها بالبُرُود، ينظر التهذيب ١٢/٢٣٤، أو بالثِّيَابِ المَخْطُطَةِ، ينظر مجمل اللغة ٤/٩٢٧، والصحاح

=



وقف:

الواقفان: يقال للقدَمَيْن: الواقفان<sup>(١)</sup>، والفمَّاصَتان<sup>(٢)</sup>؛ كلاهما بلغة أهل  
اليَمَن<sup>(٣)</sup>.



(وصل) ١٨٤٢ / ٥، وذكرت أخرى من ألوانها البيض والحُمَر، ينظر المحكم ٣٧٦/٨، واللسان  
(وصل) ٧٢٩ / ١١، وجاء في بعضها أنها حُمَر وفيها خطوط حُضْر، ينظر التاج (وصل) ٣١ /  
٤٢، ولم أجد ما يشير إلى اختصاص النساء بها إلا في المحيط في اللغة، جاء فيه: "الوصلات: ثياب  
حُمَر مخططة يُجاء بها من اليَمَن، يتخذها النساء دُرُوعًا"، ينظر ١٨٤/٨، وقد أوردت بعض المصادر  
هذا اللفظ بالدلالة المذكورة دون إشارة إلى نسبته إلى اليَمَن، ينظر الجمهرة ٨٩٢ / ٢، كما ذكرت  
أغلب المصادر السابقة مفردًا له، هو لفظ (وصيلة).

(١) لعل الأولى أن يقال: (الواقفَتان)؛ لأن القدم من المؤنثات السماعية، وهو لفظ أجمعت المصادر  
التي تحت يدي على تأنيثه، ينظر مثلاً: المذكر والمؤنث للقراء، ص ٧١، والمذكر والمؤنث  
للسجستاني، ص ١٠٤، وما يذكر وما يؤنث للحامض، ص ٧١، والمذكر والمؤنث للأنباري ١ /  
٢٤٥، والمذكر والمؤنث لابن التَّسْتُرِي، ص ٥٠، ٥٤، ٩٧، والتكملة، ص ٣٨٠، والمذكر والمؤنث  
لابن جني، ص ٤٦، ٨٨، والمذكر والمؤنث لابن فارس، ص ٥٥، والمخصص ١٦ / ١٨٩، والبلغة  
في الفرق بين المذكر والمؤنث، ص ٥٥، والقصيدة الموشحة، ص ٩٦، واللسان (قدم) ١٢ / ٤٧٠،  
وشرح جمل الزَّجَاجِي لابن هشام، ص ٣٦١، والمصباح المنير (قدم)، ص ١٨٨، والمزهر ٢ /  
٢٢٣، بل إن بعضها نسب تذكيره إلى العامة، ينظر تثقيف اللسان، ص ١٧٧. ولكن بعض  
اللغويين - ومنهم القراء - صرَّحوا بأن "العرب تجترئ على تذكير المؤنث إذا لم تكن فيه الهاء"، ينظر  
كتابه المذكر والمؤنث، ص ٧٢، وقد ساق فيه شواهد من كلامهم.

(٢) تنظر مادة (قمص) من هذا البحث.

(٣) ينظر المنتخب ٥٦/١. وتنظر هذه اللهجة في المُتَجَدِّد، ص ٣٤٥، وعبارته: "الواقف - بلغة أهل  
اليَمَن - القدَم"، كما تنظر في المحكم ٥٧٨/٦، واللسان (وقف) ٣٦٠/٩، والتاج (وقف)  
٢٤ / ٢٥٨، وعبارة هذه المصادر الثلاثة: "الواقفة: القدَم، يمانية، صفة غالبية"، ولم ترد هذه اللهجة  
في مصادر كثيرة وكبيرة، كالعين والجمهرة والتهديب ومجمل اللغة ومقاييس اللغة والمحيط في اللغة  
والصحاح والتكملة والعباب.

## الخاتمة

هذا البحث كما ذكرت في مقدمته جزء من مشروع كبير يتمثل في بناء معجم خاص بالمظاهر اللهجية التي تنضوي تحت المستوى الدلالي من اللغة، فهو يرصد الألفاظ التي تُستعمل بدلالات مختلفة في بيئات لهجية عربية خاصة، ولا توجد في البيئات العربية الأخرى، ونتائجه النهائية لن تظهر إلا بتمام ذلك المشروع؛ ولذا رأيت أن أخصص هذه الخاتمة لبعض النتائج الإحصائية وغير الإحصائية التي تتصل بشيئين؛ أولهما: مادة هذا البحث التي هي جزء من مادة ذلك المعجم المنشود. والثاني: الكتاب الذي استخلصت منه هذه المادة، وأعني به كتاب المُنتخب من غريب كلام العرب؛ حيث تبين لي من خلال هذا البحث ما يلي:

١ - بلغ عدد الألفاظ التي شملها البحث ثمانية وثمانين لفظاً تنتمي إلى ست وثمانين مادة لغوية.

٢ - نسبة كبيرة من هذه الألفاظ (في حدود ٦٩٪) جاءت منسوبة إلى مواطن وقبائل يمنية؛ حيث نُسب إليها واحد وستون لفظاً؛ جاء توزيعها كما يلي: نُسب إلى اليمَن خمسة وأربعون لفظاً، وإلى قبيلة حَمِير ستة ألفاظ، وإلى قبيلة بني الحارث بن كعب أربعة ألفاظ، وإلى قبيلة طَيِّئ ثلاثة ألفاظ، وإلى أهل عُمان - وعُمان من مواطن القبائل اليمينية - لفظان، وإلى أهل الجَوْف - وهو إقليم يمني - لفظ واحد، وهذه النسبة الكبيرة من هذا النوع من الألفاظ عندما تُنسب إلى اليمَن وقبائله قد يُستدلّ بها على أن أكثر هذا النوع قد يكون موروثاً عن العربية الجنوبية القديمة التي كانت شائعة في اليمَن<sup>(١)</sup>.

(١) أشرت إلى هذا في مقدمة البحث.

٣ - نسبة أقل بكثير من هذه الألفاظ (في حدود ٢٥٪) جاءت منسوبة إلى قبائل ومواطن مُضَرِّيَّة؛ حيث نُسِب إليها اثنان وعشرون لفظاً؛ جاء توزيعها كما يلي: نُسِب إلى قبيلة هُدَيْل ستة ألفاظ، وإلى قبيلة فَرارة ثلاثة ألفاظ، وإلى أهل الحجاز ثلاثة ألفاظ، وإلى أهل نَجْد لفظان، وإلى قبيلة قَيْس لفظان، وإلى قبيلة عُقَيْل لفظان، وإلى قبيلة تَمِيم لفظ واحد، وإلى قبيلة أسد لفظ واحد، وإلى قبيلة بني هلال لفظ واحد، وإلى أهل الطائف لفظ واحد.

٤ - بقية الألفاظ (في حدود ٦٪) جاءت منسوبة إلى مواطن متفرقة، لا نستطيع القطع بِبَيِّنَتِهَا ولا مُضَرِّيَّتِهَا، وعددها خمسة ألفاظ؛ جاء توزيعها كما يلي: نُسِب إلى أهل الشام ثلاثة ألفاظ، إلى أهل العراق لفظ واحد، وإلى قبيلة عَكَّ - والنسابون مختلفون فيها؛ بعضهم يجعلها بمنية، وبعضهم يجعلها عدنانية - لفظ واحد.

٥ - تبين لي من خلال هذا البحث أن بعض الألفاظ التي تُستعمل بدلالات مختلفة في بيئات لهجية عربية خاصة تعود إلى أصول أعجمية غير عربية<sup>(١)</sup>؛ ينظر ما جاء في حواشي مواد: سكر، طها، فصفص، كفر، من هذا البحث.

٦ - تبين لي من خلال هذا البحث أن في المُنْتخَب من الألفاظ والدلالات والإشارة إلى اللهجات ما لا يوجد في غيره من مصادر اللغة التي وقفت عليها، وقد أظهر هذا البحث على محدودية موضوعه شيئاً كثيراً من هذا، ينظر مثلاً ما ورد في هوامش مواد: (جلب، جلم، حمس، دريس، دعب، زرق، سحر، سكر، شقد، صخب، صدح، صرف، ضنا، طلع، طوس، عجد، عطف، عقف، فرهد، فصفص، فطس، قبل، قرزحل، قلب، قمص، كتل، كحل، كرر، مدق، مذى، نقش، هبر، همر، هنم) من هذا البحث.

(١) بَيَّنَّت وجهة نظري في إيرادها في مقدمة البحث.

٧ - تبين لي أنه وقع في المُنتخب جملة من التحريفات والتصحيحات، وقد تأكد لي هذا من خلال مقارنتي لما جاء فيه من ألفاظ هذا البحث مع المصادر الأخرى؛ وقد ترجح عندي أنّ بعضها من كُراع نفسه؛ ينظر ما ورد في هوامش مواد: (عجد، كيس، وذل)، وهذه نبّه عليها محقق الكتاب، وبعضها لم يُنبّه عليه، فلا أدرى، أهو من كُراع، أم من السُّسخ، أم من عدم توفيق المحقق في قراءة المخطوط؛ ينظر ما ورد في هوامش مواد: (درق، دعب، ددع، زرق، كدر، كرر) من هذا البحث.

٨ - تبين لي أن بعض اللهجات التي أوردتها معجمات اللغة الكبيرة المشهورة وغيرها مصدرها الرئيس كُراع، ولا تُعرّف إلا عنه؛ ينظر مثلاً ما جاء في حواشي مواد: (صنتع، طرطب، قرقب، نفح، وجز) من هذا البحث.

٩ - تبين لي أن إغفال بعض الباحثين المحدثين في اللهجات لكتاب المُنتخب، واكتفاءهم بمصادر أكثر منه شهرة وأكبر منه حجماً - كاللسان والتاج - فوّت عليهم إثبات مظاهر لهجية للقبائل التي يبحثون في لهجاتها، وردت في هذا الكتاب ولم ترد في غيره، وقد استندركتُ في حواشي هذا البحث بعضاً من ذلك على كتب مؤلفة في هذا الشأن؛ ينظر مثلاً ما جاء في حواشي مواد: (شقذ، ضنا، مذى).  
والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



## مصادر البحث

- (١) اتفاق المباني وافتراق المعاني، سليمان بن بنين الدَّقِيقِي، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمّار للنشر بعمّان، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- (٢) أثر اختلاف اللهجات في النحو، د. يحيى المباركي، دار النشر للجامعات بالقاهرة، ط ١، ٢٠٠٧م.
- (٣) أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة ببيروت.
- (٤) إصلاح غلط المُحدِّثين: الحطّابي، تحقيق: مجدي السيّد إبراهيم، مكتبة الساعي بالرياض.
- (٥) إصلاح المنطق: ابن السكّيت، تحقيق: أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، ط ٤.
- (٦) الأصوات واللهجات قديماً وحديثاً، د. نادية النجار، دار غريب بالقاهرة، ٢٠١٤م.
- (٧) الأضداد، الأصمعي، ضمن مجموع اسمه (ثلاثة كتب في الأضداد)، نشره د. أوغست هفتر، دار الكتب العلمية ببيروت.
- (٨) الأضداد، الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- (٩) الأضداد، التوزي، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد، تحقيق: د. محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب ببيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
- (١٠) الأضداد، أبو حاتم السجستاني، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ١٤١١هـ.

- ١١) الأضداد، ابن السِّكِّيت، ضمن مجموع اسمه (ثلاثة كتب في الأضداد)، نشره د. أوغست هفتر، دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٢) الأضداد، الصاغاني، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ١٤٠٩هـ.
- ١٣) الأضداد في كلام العرب، أبو الطَّيِّب اللغوي، تحقيق: د. محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٣٣هـ.
- ١٤) الأضداد، أبو عبيد، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد: تحقيق: د. محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ١٥) الأضداد، قطرب، تحقيق: د. حنا حداد، دار العلوم بالرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ١٦) الأضداد، المنشي، ضمن ثلاثة نصوص في الأضداد: تحقيق: د. محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
- ١٧) إعراب القرآن، النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ١٨) الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر بيروت.
- ١٩) الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري، تحقيق: د. حسين محمد شرف، د. محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤١٣هـ.
- ٢٠) أمالي القاضي، أبو علي القاضي، دار الفكر بيروت ..
- ٢١) البارع في اللغة، أبو علي القاضي، تحقيق: هاشم الطعان، دار الحضارة بيروت، ط ١، ١٩٧٥م.
- ٢٢) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عرفان العشا حسونة، المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

- ٢٣) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٣٠هـ.
- ٢٤) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، اعتنى به ووضع حواشيه، د. عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- ٢٥) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ابن مكّي الصقلي، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ١٤١٥هـ.
- ٢٦) التفسير البسيط، الواحدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- ٢٧) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- ٢٨) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية ببيروت، ١٣٩٨هـ.
- ٢٩) تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
- ٣٠) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد الصاغاني، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وآخرين، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ٣١) التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، ابن برّي، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وعبد السلام هارون، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١، ١٩٨١م.
- ٣٢) تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سلسلة تراثنا، ١٣٨٤هـ.
- ٣٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد عبد العليم البرودني، دار الكتب المصرية، ١٣٧٣هـ.

- (٣٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار الفكر بيروت.
- (٣٥) جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق: د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٨٧م.
- (٣٦) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- (٣٧) الجيم، أبو عمرو الشيباني: تحقيق: مجموعة من الأساتذة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣٩٤ هـ.
- (٣٨) حاشية ابن بري على كتاب المعرب للجواليقي = في التعريب والمُعرب.
- (٣٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم بدمشق، ط ١، ١٤٠٦ هـ.
- (٤٠) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
- (٤١) ديوان بكر في الجاهلية، د. عبد العزيز نبوي، دار الزهراء بالقاهرة، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- (٤٢) ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، الناشر دار صادر بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
- (٤٣) ديوان زيد الخيل، تحقيق: د. أحمد مختار البرزة، دار المأمون بدمشق، ط ١، ١٤٠٨ هـ.
- (٤٤) ديوان الفرزدق، دار بيروت للنشر، ١٤٠٠ هـ.
- (٤٥) ديوان القتال الكلابي، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- (٤٦) ديوان كثير عزة، أخرجه مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت، ط ١، ١٤١٣ هـ.



- ٤٧) ديوان المُسيَّب بن عَلس (ضمن ديوان بكر في الجاهلية) = ديوان بكر في الجاهلية.
- ٤٨) ديوان المُتَلَمِّس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط ٢، ١٤١٨ هـ.
- ٤٩) ديوان متمم بن نويرة = مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي.
- ٥٠) ديوان أبي محمد الفقعي = ما تَبَقَّى من أراجيز أبي محمد عبدالله بن رُعيِّ الفُقَعِسيِّ الحَذَلَميِّ الأَسديِّ.
- ٥١) ديوان النَّجاشيِّ الحارثي، تحقيق: د. عدنان محمد أحمد، الناشر دار صادر بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
- ٥٢) ديوان أبي النَّجْم العجلي، تحقيق: سجع الجبيلي، دار صادر بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
- ٥٣) ديوان أبي النَّجْم العجلي، صنعه علاء الدين أغا، النادي الأدبي بالرياض، ط ١، ١٤٠١ هـ.
- ٥٤) ديوان النمر بن تولب، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، ضمن مجموعة دواوين أخرجها في كتاب بعنوان (شعراء إسلاميون)، عالم الكتب بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ٥٥) ديوان النمر بن تولب، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- ٥٦) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن عبدالله، دار الفكر بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ.

- ٥٧) شرح أشعار الهدليين، الشُّكري، تحقيق: عبدالستار فراج، مكتبة دار العروبة بالقاهرة.
- ٥٨) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهرى، دار الفكر بيروت.
- ٥٩) شرح ديوان الحماسة، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة.
- ٦٠) شرح جمل الزَّجاجي، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. علي محسن مال الله، عالم الكتب بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٦١) شعر طَيِّبٍ وأخبارها في الجاهلية والإسلام، د. وفاء السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- ٦٢) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ.
- ٦٣) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخِيل، الحَفَاجي، تحقيق: د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- ٦٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري، تحقيق: عبدالله الجرائي، عالم الكتب بيروت.
- ٦٥) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
- ٦٦) العباب الزاخر واللباب الفاخر، الصغاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد، ط ١، ١٩٨٧م.
- ٦٧) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السَّمِين الحلي، تحقيق: د. محمد التونجي، عالم الكتب بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.

- ٦٨) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- ٦٩) غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام، طبعة مصورة عن طبعة دار المعارف العثمانية، أخرجتها دار الكتاب العربي بيروت، عام ١٣٩٦هـ.
- ٧٠) الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، ط ٢، ١٤١٦هـ.
- ٧١) الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر، ط ٣، ١٣٩٩هـ.
- ٧٢) الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة بيروت.
- ٧٣) في التَّعْرِبِ والمُعَرَّبِ (وهو الكتاب المسمى حاشية ابن بَرِّي على كتاب المُعَرَّبِ للجواليقي): تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٧٤) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
- ٧٥) قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، المحبي، تحقيق: د. عثمان الصبني، مكتبة التوبة بالرياض، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٧٦) القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية، ابن الحاجب، تحقيق: طارق نجم، مكتبة المنار بالزرقاء بالأردن، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٧٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، دار الريان بالقاهرة، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
- ٧٨) كفاية المتحفظ، ابن الأجدابي، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ بطرابلس ليبيا.

- ٧٩) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت.
- ٨٠) لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، د. ضاحي عبدالباقي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٠٥هـ.
- ٨١) لغة طَيِّبٍ وأثرها في العربية، د. عبدالفتاح محمد، دار العصماء بدمشق، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- ٨٢) لغة قريش، مختار سيدي الغوث، النادي الأدبي بالرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ٨٣) لغة هذيل، د. عبد الجواد الطَّيِّب، لم يُدَوَّنْ على الكتاب أي معلومة عن الناشر أو تاريخ النشر.
- ٨٤) اللهجات العربية - دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، د. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- ٨٥) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر، د. عيد محمد الطيب، مصر، ١٤١٥هـ.
- ٨٦) اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب بليبيا، ١٩٨٣م.
- ٨٧) لهجة أزد السَّراة في عصر الاحتجاج اللغوي، جمعان بن عبد الكريم الغامدي، نادي جيزان الأدبي، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- ٨٨) ما تَبَقَّى من أراجيز أبي محمد عبدالله بن رُبَعيِّ الفَقْعَسِيِّ الحَدَلَمِيِّ الأَسَدِيِّ، جمعها وحققها وشرحها د. محمد جَبَّار المعبيد، دار الشؤون الثقافية ببغداد، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ٨٩) مالك ومتمم ابنا نوية اليربوعي، ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد ببغداد، ١٩٦٨م.

- ٩٠) ما يُذَكَّر وما يُؤنَّث، أبو موسى الحامض، ضمن رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ، تحقيق: د. إبراهيم السامري، مكتبة المنار بالزرقاء بالأردن، ط ١٤٠٨هـ، ١.
- ٩١) مبادئ اللغة، الخطيب الإسكافي، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة بالقاهرة.
- ٩٢) مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ.
- ٩٣) المجالات اللغوية لهجة طَيِّبٍ في لسان العرب، د. أحمد هاشم السامرائي، دار دجلة بعمّان، ط ١، ٢٠١٤ م.
- ٩٤) مجمع الأمثال، الميداني، مكتبة الحياة ببيروت.
- ٩٥) مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: د. زهير سلطان، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط ١، ١٤٠١هـ.
- ٩٦) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
- ٩٧) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ببيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- ٩٨) المخصص، ابن سيده الأندلسي، دار الكتب العلمية ببيروت.
- ٩٩) المخصص، ابن سيده الأندلسي، تحقيق: د. محمد نبيل طريف، دار صادر ببيروت، ط ١، ١٤٣٣هـ.
- ١٠٠) المذكر والمؤنث، ابن التَّسْتُرِي، تحقيق: د. أحمد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١، ١٤٠٣هـ.

- ١٠١) المذكر والمؤنث، ابن جني، تحقيق: د. طارق نجم، دار البيان العربي بجدة، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٢) المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشروق العربي بجلب.
- ١٠٣) المذكر والمؤنث، ابن فارس، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مطبعة الفجالة بالقاهرة، ط ١، ١٩٦٩ م.
- ١٠٤) المذكر والمؤنث، الفراء، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث بالقاهرة.
- ١٠٥) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، المكتبة العصرية ببيروت، ١٩٨٦ م.
- ١٠٦) المصباح المنير، الفيومي، مكتبة لبنان ببيروت، ١٩٨٧ م.
- ١٠٧) معاني القراءات، الأزهري، تحقيق: د. عيد مصطفى درويش، د. عوض القوزي، دار المعارف بمصر، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- ١٠٨) معاني القرآن، الأخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس، ط ٢، ١٤٠١ هـ.
- ١٠٩) معاني القرآن، الفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، دار السرور ببيروت.
- ١١٠) معاني القرآن وإعرابه، الرِّجَّاج، تحقيق: د. عبد الجليل شليبي، عالم الكتب ببيروت، ط ١، ١٤٠١ هـ.
- ١١١) المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة، دار الكتب العلمية ببيروت.
- ١١٢) معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، الشيخ محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

- ١١٣) معجم البلدان، ياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ.
- ١١٤) معجم قبائل العرب، عمر كحالة، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط ٥، ١٤٠٥ هـ.
- ١١٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، البكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب ببيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
- ١١٦) معجم النباتات والزراعة، محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال ببيروت، ط ٢، ٢٠٠٠ م.
- ١١٧) معجم النخلة في المأثور الشعبي، الشيخ محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط ١، ١٤٣١ هـ.
- ١١٨) المُعَرَّب من الكلام الأعجمي، الجواليقي، تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦١ هـ.
- ١١٩) مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ١٢٠) المنتخب من غريب كلام العرب، كراع النمل، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- ١٢١) المُنَجَّد، كُراع النمل، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب بالقاهرة، ط ٢، ١٩٨٨ م.
- ١٢٢) من فصيح العامية في عُمان، عبدالله بن سعيد الحجري، مكتبة الجيل الواعد بمسقط، ط ١، ١٤٢٧ هـ.
- ١٢٣) المهذب فيما وقع في القرآن من المُعَرَّب، السيوطي، تحقيق: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

- ١٢٤) موسوعة المدن العربية والإسلامي، د. يحيى شامي، دار الفكر العربي ببيروت، ط ١٩٩٣، ١م.
- ١٢٥) الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، المرزباني، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ١٢٦) النخلة، أبو حاتم السجستاني، تحقيق: عبد القادر أحمد، دار الوثائق بدمشق، ط ٢، ١٤٣١هـ.
- ١٢٧) نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ١٢٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية.
- ١٢٩) النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري، تحقيق: د. محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق ببيروت، ط ١، ١٤٠١هـ.
- ١٣٠) الهمز والتسهيل في القراءات واللهجات العربية، د. أحمد طه حسانين سلطان، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط ١، ١٤٣١هـ.
- ١٣١) الوحوش، الأصمعي، تحقيق: د. خليل العطية، عالم الكتب ببيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ.





القسم الرابع:

المقالات



(١)

نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري  
وأ نموذج

أ. مريم علي عائض آل فردان

• باحثة ماجستير في اللغة العربية، جامعة الملك  
خالد- أبها، المملكة العربية السعودية.

## ملخص

جاءت نظرية التلقي التي تأسست على يد الألمانين «هانز روبرت ياكوبس» و«فولفغانغ آيزر» عام ١٩٦٦م لتوطّد في النقد الأدبي علاقة القارئ بالنص، وتجعل له حضورًا في فهم النص وتأويله، بعد تصارع المدرسة القديمة التي تركز على المؤلف في فهم النص والمناهج الحديثة التي تركز على النص بعيدًا عن المؤلف.

ويحاول هذا المقال تقديم النظرية لغير المتخصصين من القراء، فيعرف بالنظرية وآفاقها، وأمط القراء فيها، ثم آراء النقاد والأدباء ولا سيما العرب حولها، كما يلمح إلى بعض الإشارات والتلميحات التي وردت عند النقاد والبلاغيين العرب حول بعض المفاهيم التي جاءت بها نظرية التلقي. ويقدم المقال درسًا تطبيقيًا لكيفية تحليل نص أدبي وفق هذه النظرية كأنموذج يسهل على القراء معرفة النظرية تطبيقًا بعد أن تعرفوا عليها نظريًا.

## الكلمات المفتاحية:

نظرية التلقي، موت المؤلف، تأويل النصوص، القارئ الضمني، أفق التوقع.



### Abstract

Conceptualized by Hans Robert Jauss and Wolfgang Iser 1966, Reception Theory consolidated the reader's relationship with the text in literary criticism, and acknowledged his presence in understanding and interpreting the text, after the struggle between the old school that focuses on the author in understanding the text and modern approaches that focus on the text itself away from the author.

This article tries to present the theory to non-specialist readers, so it introduces the theory, its horizons, and the patterns of readers, followed by the opinions of critics and writers, especially Arabs, about the theory. The article provides an applied lesson on how to analyse a literary text according to this theory as a model that makes it easier for readers to grasp the theory in practice after they get acquainted with it theoretically.

### Key words:

Reception Theory, The Death of The Author, Text Interpretations, The Implied Reader, The Horizon of Expectations.



مدخل:

كانت المدارس التقليدية في النقد تنظر إلى النص من خلال مؤلفه، فتعطي أهمية كبرى لقائل النص وتجعل النص جزءاً من شخصيته؛ مما جعل للمؤلف سلطة على النص ولا يُفهم إلا من خلال ما يبوح به، وهذا ما توحى به المقولة الشائعة عند العرب «المعنى في بطن الشاعر»، وأياً كان قائلها فهي تدل على أن النص الذي يكتبه المبدع قد يستشف منه القارئ معنى معيناً، ولكن المعنى الحقيقي يكون دائماً لدى المبدع الذي كتب النص؛ لذا كانت السيرة الذاتية للشاعر مصاحبة للنص في الغالب. وجاءت مناهج النقد الأدبي الحديثة من البنيوية والتفكيكية وغيرها لتركز على النص وتزيل سلطة المبدع (المؤلف)، ودعت إلى فهم النص بعيداً عن المؤلف؛ بل نادى إلى تغييب أو موته كما فعل الناقد الأدبي والمنظر الفرنسي رولان بارت (١٩١٥-١٩٨٠م) عام ١٩٦٨م مجدداً بأن الكتابة والمؤلف غير مرتبطين، ساخرًا ممن يضع المؤلف داخل النص ويحاول الوصول إلى أبعاده النفسية، مدعيًا أن النص يُفهم بمعزل عن مؤلفه وأنه يتحدث إلى القارئ بنفسه، داعيًا إلى اعتبار النص وسيلة اتصال لغوية يجب البحث والانطلاق لفهمه من خلال بنيته ودلالاته ومجازاته<sup>(١)</sup>.

وجاءت نظرية التلقي لتنقل الجدل من ثنائية المؤلف والنص إلى بعد آخر وهو القارئ أو المتلقي والنص، لتمنح القارئ سلطة تأويل النص بتعدد

(١) انظر: عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير، ط١، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ص ٧١.

## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

ثقافته وبيئته الاجتماعية وحالته النفسية وخلفيته العلمية والثقافية، ويكون القارئ جزءًا أو مشاركًا في إبداع النص وتشكيله. وأكدت النظرية أن النص الأدبي قابل للتأويلات والقراءات، وأن النص "حمّالٌ أوجه"، وبذلك تتعدد أنماط القراء وتتعدد أفهامهم للنص الواحد فينتج منها نصوص مختلفة في إطار النص الأصلي بوصفه محورًا.

وأعطت النظرية القارئ وجودًا في النص ليس بعد كتابته، بل في أثناء تشكيله في ذهن المؤلف، وأن قصدية المؤلف أصلًا هو القارئ الذي يتخيله ويكتب له هذا النص، فالقارئ موجود قبل الكتابة في ذهن المؤلف وفي أثناء الكتابة في قصدية التوجه وبعد الكتابة في تأويل النص بحسب ثقافته وبيئته ومستواه المعرفي وخلفيته الثقافية والاجتماعية. فهي بذلك لم تلغ المؤلف بل جعلت له قصدية التوجه إلى القارئ ومحاولة تجاوز أفق توقعاته، وبذلك تكون نظرية التلقي وسطًا بين النظريات القديمة والحديثة، بعدم إلغائها للمؤلف وعدم تركيزها على النص فقط، واهتمامها بالمتلقي وعلاقته بالنص. ويمكن أن نقول إنها جعلت القارئ هو الأصل في النص فهو الذي يقصده المؤلف وهو الذي يستقبل ويفهم ويؤول النص.

هذا المقال سيلقي الضوء على نظرية التلقي في النقد الأدبي وآراء الأدباء والنقاد حولها ثم يقدم نصًا لقصيدة أحمد شوقي «مضناك جفاه مرقده» ليقراه على ضوء نظرية التلقي ويطبق عليه النظرية بوصفه أنموذجًا.

### تعريف بنظرية التلقي:

نشأت نظرية التلقي كروية عامة في ألمانيا عام ١٩٦٦م من جهود في جامعة كونستانس في ألمانيا على يد رائديها هانز روبرت يابوس Hans Robert Jaus (١٩٢١ - ١٩٩٧م) وفولفغانغ آزر Wolfgang Iser (١٩٢٦ - ٢٠٠٧)<sup>(١)</sup>، وسميت بالتلقي لارتباطها بالقارئ أو المتلقي، وهي منهج لقراءة النصوص الأدبية وتأويلها تهدف إلى إشراك القارئ أو المتلقي في بناء العمل الأدبي، فيسهل المتلقي بقراءته وتحليله وتفسيره بتطوير جمالية النص. ومهمة القارئ في هذه النظرية أن يكشف عن المعاني الكامنة داخل النصوص ويعمل على تأويلها، فنظرية التلقي ركزت على القارئ وأعطت المتلقي أهمية أكثر في فهم النص.

جاءت نظرية التلقي لتحول الاهتمام من ثنائية المؤلف والنص إلى علاقة النص مع القارئ، فأصحاب نظرية التلقي يرون أن أهم شيء في عملية الإبداع ليس المؤلف ولا النص ولكنه المشاركة الفاعلة بين النص والقارئ؛ ولذلك لا تكتمل حياة النص الأدبي إلا بالقراءة، وليس المؤلف إلا قارئاً للأعمال السابقة ومنتجاً لها، وبهذا حلّت نظرية التلقي أزمة المناهج النقدية التي كانت تنظر إلى داخل النص وتهتم لبنية النص وتفكيكه، وتركز على النص والمؤلف

(١) انظر: هولي روبرت، نظرية التلقي مقدمة نقدية، ترجمة عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية،



## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

وتحمل القارئ، فهي ترى أنه لا يمكن أن يرى ويكشف قدرات النص إلا القارئ، ولا يمكن أن تكتمل أركان النص إلا بأفكار القارئ (المتلقي) (١).

ولعل ظهور القارئ المثقف مع النص لفت الانتباه بقوة إلى القارئ فكان الكتاب يعدون نصوصًا تستحق أن تُقرأ ومحمّلة بالرموز والمعاني التي لا يفك شفرتها إلا القارئ المثقف والمختلف عن غيره بوعيه وخلفيته الثقافية. وفي تراثنا الأدبي نجد المتنبي يقول عن راويته ابن جني: (اسألوا ابن جني عن شعري فهو أدرى بشعري أكثر مني) (٢).

### آفاق نظرية التلقي:

طرح يابوس رؤية حول تاريخ الأدب تبدو مختلفة عن غيره، فهو ينظر إلى تاريخ الأدب من خلال تعاقب القراء على النص؛ فتاريخ الأدب عنده يختلف عن رؤية مؤرخي الأدب الذين يمارسون سلطة في توجيه النص ودلالته، إذ يرى أن التاريخ الحقيقي للأدب هو وجهات نظر القراء حول النصوص في كل عصر، وليس تاريخ الأدب عرض نبذة عن الشاعر وعصره ونصه، بل هو

- (١) والقارئ دائمًا مضمّر مع النص حاضر في ذهن المؤلف وهو يكتب ويدع، حتى في العصور القديمة رغم كون القارئ مهملاً إلا إنه كان حاضرًا في الذهن، فنصوص المعلقات تُعلق على أستار الكعبة للقارئ، أي إنه كان موجودًا في التصور ولكنه كان مهملاً في التأويل.
- (٢) هناك الكثير ممن ذكر هذه العبارة، ولم أجدها كما هي في مصدر، ولكن هناك ما يقارنها معنى في: أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، د. ط، ١٩٧٧، ج ٣، بيروت: دار الثقافة، ص ٢٨٤.

استعراض جميع الآراء التي تناولت النص؛ فليس هناك حقيقة مطلقة يمتلكها المؤرخ الفرد، بل يقتبس معنى النص وتاريخه من رؤية القراء والمتلقين له<sup>(١)</sup>. أي إن النص يكمن في تاريخ القراء لهذا النص، ويجب ألا يُغفل تاريخ النص؛ بل على الناقد أن يبحث عن رؤية القراء لهذا النص. فعلى سبيل المثال عند قراءة معلقة امرئ القيس لا أذهب لابن قتيبة أو ابن قدامة؛ بل أذهب إلى من قرأ هذا النص من القراء.

وعلاقة القارئ مع النص لا تبدأ بعد كتابة النص؛ بل هو حاضر في أوان تشكله، وهذا القارئ يُسمَّى «القارئ الضمني»، وهو القارئ الذي يعيش في ذهن الكاتب ويمارس سلطة معينة على النص، فهو مع الكاتب في ذاته وفي تصوراته، فمع كل نص قارئ ضمني، وقيمة القارئ ليس في قيمة النص؛ بل أن يكون المتلقي مع الكاتب منذ بداية النص ومع كل شاعر قارئ ضمني.

وهناك ما يُسمَّى بـ «أفق الانتظار»، وهو رؤية تقوم على توقعات المتلقي في قراءته للنص، فلكل قارئ للنص أفق انتظار معين، وإذا اتفقت رؤية النص مع المتلقي يكون النص منخفضاً فنياً، وإذا مارس النص مع المتلقي كسر

(١) انظر: روبرت هولب، نظرية التلقي: مقدمة نقدية، تحقيق: عز الدين إسماعيل، ص ١٤٣.

## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

أفق الانتظار كان النص عاليًا فنيًا<sup>(١)</sup>، فالقارئ للنص بين خيبة انتظار أو فرحة انتظار والمتلقي في الحالتين يعيش حالة اندماج مع النص بمفهوم آيزر<sup>(٢)</sup>.

أشار آيزر أيضًا إلى قضية «الفراغات» داخل النصوص، وهذه الفراغات تكمن فيها قيمة النص، وسواء قصدها الكاتب أو لم يقصدها فإنها مناطق اشتغال عند المتلقي<sup>(٣)</sup>؛ فالفن برؤية نظرية التلقي يوجد من خلال القارئ، وياوس على سبيل المثال لا يؤمن بأن يقول الأديب شيئًا عن أدبه؛ لأن الحقيقة المطلقة عند المتلقي وهو الذي ينسجها أو يكتبها، والنصوص تُبنى على قاعدة الاحتمال عند آيزر<sup>(٤)</sup>، والشعر أو الأدب بعامة لا يشرح بأكثر مما يُعاش، والفراغات والثغرات في النصوص والوهم ومناطق الاحتمال هي مكامن جودة

(١) انظر: بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول ومرجعيات، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١، ص ٤٥؛ وانظر أيضًا: إلرود إيش: التلقي الأدبي، ترجمة: محمد برادة، مجلة دراسات، العدد ٦، ص ١٩.

(٢) انظر: سعيد عمري، الرواية من منظور نظرية التلقي مع نموذج تحليلي حول رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ، منشورات مشروع "البحث النقدي ونظرية الترجمة"، فاس، ٢٠٠٩ م.

(٣) انظر: موسى رابعة، جماليات الأسلوب والتلقي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، الأردن، ط ١، ٢٠٠٠، ص ١٠٦.

(٤) انظر: روبرت سي هولب: نظرية الاستقبال، مقدمة نقدية، ترجمة رعد عبد الجليل جواد، ص ١٠٢، ١٠٣.

النص ومسار حركة التلقي<sup>(١)</sup>. وديوان الشعر الحديث مليء بحالات الفراغات ويتكئ على هذه القضية بشكل كبير.

### نظرية التلقي في النقد العربي القديم:

يرى بعض النقاد المحدثين أن نظرية التلقي ناضجة في النقد العربي القديم<sup>(٢)</sup>، فهناك إشارات إلى نظرية التلقي في النقد العربي القديم، منها على سبيل المثال: ما نص عليه الجاحظ في البيان والتبيين «مدار الأمر على البيان والتبيين وعلى الفهم والتفهم، والمفهم لك والمتفهم لك شريكان في الفضل»<sup>(٣)</sup>. هنا إشارة للمتلقي وأنه يشترك مع المبدع في قضية الفهم. كما نص عبد القاهر الجرجاني في «أسرار البلاغة» وكأنه يشير إلى نظرية «أفق التوقع» بقوله: «ومن المركز في الطبع أن الشيء إذا نيل بعد الطلب له أو الاشتياق إليه ومعاناة الحنين نحوه كان نيله أحلى وبالمزية أولى»<sup>(٤)</sup>؛ ولذلك ضرب المثل: "لكل ما

(١) انظر: عبد الكريم شرفي، فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، منشورات الاختلاف، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٢٢٠.

(٢) انظر: عميرات، نظرية التلقي النقدية وإجراءاتها التطبيقية في النقد العربي المعاصر، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، ٢٠١١، ص ١٣٦.

(٣) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، ١١/١.

(٤) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨، ص ١١٨.

لطف موقعه ببرد الماء على الظمأ" كأن الرؤيا تشير من بعيد إلى التوقع وسماه بفرحة الانتظار.

ونص عبد القاهر الجرجاني أيضًا في دلائل الإعجاز «نشير إلى المعنى ومعنى المعنى، ونعني بالمعنى أن نعقل من اللفظ معنى يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر»<sup>(١)</sup>. وهنا إشارة واضحة للمتلقي ومعنى نص الجرجاني أن كل معنى يولد معنى آخر.

ويعلل حازم القرطاجني -الذي له أصول في نظرية التلقي- تنويع الشعراء في أغراض شعرهم لأنهم «وجدوا النفوس تسأم التماذي على حال واحدة وتؤثر الانتقال من حالٍ إلى حالٍ»<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أن هذا الفهم كان موجودًا لدى السلف، فقد نُسب إلى الصحابي الجليل علي بن أبي طالب قوله: «القرآن حمال أوجه»، وذكر السيوطي في "الإتقان في علوم القرآن" مقولة نسبها إلى السلف تقول: «لكل آية ستون ألف فهم»<sup>(٣)</sup>، كذلك أورد الزركشي في علوم القرآن: «لو أُعطي العبد بكل حرف من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودع الله في آية من كتابه لأنه كلام

(١) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني للنشر والتوزيع، ط ٣، ١٩٩٢، ص ٢٦٣.

(٢) حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد حبيبان الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٩٨٦، ص ٢٩٥.

(٣) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٨، ٢/ ٢٧٣.

الله، وكلامه صفته، وكما أنه ليس لله نهاية فكذلك لا نهاية لفهم كلامه إنما يُفهم كل بمقدار ما يفتح عليه»<sup>(١)</sup>، كأنه يقول بلا نهائية المعنى ويتحدث عن فهم منفتح.

الأمر في نظرية التلقي لا يتصل بالمعنى إنما يتصل بالفهم، والفهم متصل بالمتلقي ويتعدد بثقافات كل شخص وبيئته وحالته النفسية والاجتماعية، كما يتعدد بحسب النسق الثقافي والاجتماعي، فالنص مكوّن من حالات نفسية واجتماعية ودينية وخيالية، ومن هذا المنطلق لا نعتبر النص وثيقة، كأن نقول: هذا الشاعر ماجن؛ لأنه قال كذا وكذا.



(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧، ٩/١.

أنماط القراءة في نظرية التلقي:

تنبه أصحاب نظرية التلقي إلى أهمية القارئ فجعلوا القراءة في درجات ومستويات متفاوتة، فنجد قارئاً حقيقياً، وقارئاً مفترضاً وهمياً، وكل نوع من هؤلاء القراءة له صفاته ومميزاته.

- **القارئ الضمني عند آيزر<sup>(١)</sup>**: وهو قارئ مفترض يؤدي دوراً فاعلاً في ملء فراغات النص، ويتمكن دائماً من ملئها بنجاح، وهذا القارئ يؤدي دوراً دائماً، ولا يمكن إدراكه منفصلاً عن فعل القراءة، فكأنه أثر لهذه القراءة يمكن ممارسته.
- **القارئ المتميز (الغد) عند ريفاتير<sup>(٢)</sup>**: هو قارئ حقيقي يمتلك قدرة إدراكية عالية على فهم النص، ويميز حقائقه الأسلوبية.
- **القارئ غير الرسمي (المطلع) عند فيش<sup>(٣)</sup>**: وهو القارئ المتقن للغة، العارف بدلالاتها وبنائها، القادر على فهم التجربة، وهذا القارئ إذا قام ببناء النص بنفسه وبقدراته الخاصة، فإن ردود أفعاله ستتابع بمرور الوقت

(١) انظر: روبرت هولب، نظرية التلقي، ص ٣٣٣.

(٢) انظر: آيزر، فعل القراءة، ص ٣٦.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ص ٣٧، ٣٨.

ومن خلال القراءة، وهذا التابع في ردود الأفعال هو الذي يتولد منه معنى النص.

- القارئ المقصود عند وولف<sup>(١)</sup>: هو قارئ وهمي يتشكل في ذهن المؤلف قبل كتابة النص وفي أثنائه، وتختلف صورته تبعاً لاختلاف النصوص والمؤلفين، وهذا القارئ يمكنه تجسيد مفاهيم الجمهور المعاصر وأعرافه، ورغبة المؤلف في الارتباط بهذه المفاهيم والتعامل معها عن طريق تصويرها أحياناً، والتصرف على أساسها أحياناً أخرى.

- القارئ النموذجي عند إيكو<sup>(٢)</sup>: هو القارئ القادر على الإتيان بتخمينات وتأولات لا نهائية للنصوص الأدبية.

وليس هؤلاء كل أنواع القراء لدى نقاد نظرية التلقي ومنظريها ولكنهم أهمهم. وهناك من يضيف آخرين إليهم.



(١) انظر: آيزر، فعل القراءة، ص ٣٨، ٣٩.

(٢) انظر: أمبرتو إيكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ترجمة: سعيد بنكراد، ص ٧٨.



## آراء النقاد والأدباء حول نظرية التلقي

لاقت نظرية التلقي منذ ظهورها صدى لدى الدارسين والنقاد، وحظيت بنقاشات ثرية من النقاد، وتطورت هي أيضاً مستفيدة من هذه النقاشات ولم تقف عند مؤسسيها؛ بل تطورت على يد نقاد آخرين تحمسوا لها.

أما النقاد العرب فقد تقبلوها بقبول حسن ووجدوا فيها ما يوافق تراثهم النقدي خاصة في العصر العباسي، ونلاحظ من مجهودات كثير من النقاد المتأثرين بقضية التلقي بأنهم قاموا بتطوير الأفكار التي حوتها نظرية التلقي، فمنهم من يرى الاستفادة من النظرية، ويؤكد على ضرورة الانفتاح على فكر الآخر، بشرط ألا نفقد ثقافتنا العربية مثل عبد القادر عميش في مقالته «اشتغال الرمز ضمن إسلامية النص»، وبعض النقاد أخذ يبحث في التراث محاولاً توضيح جهود القدامى في هذا المجال مثل فاطمة البريكي في كتابها «قضية التلقي في النقد العربي القديم» ومراد حسن فطوم في كتابه «التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري»، ومنهم من يسعى لإزالة فكرة الدلالة الثابتة التي رسخت طويلاً في الثقافة العربية ويحل محلها قضية التأويل، فبدلاً من أن يحاول القارئ فهم النص عليه أن يؤول النص مثل حميد الحميداني في كتابه «القراءة وتوليد الدلالة».

كما أكد الكثير من رواد هذه النظرية في العالم العربي ضرورة ربط النصوص بالقارئ الذي صار يشكل قطباً مهماً لتأويل النص، ومن هؤلاء

الرواد: عبد الفتاح كليطو في كتابيه «الحكاية والتأويل» و«الأدب والغرابة»،  
ومحمد مفتاح في كتابه «التلقي والتأويل»، وحبيب مونسي في كتابه «القراءة  
والحدائثة».



## كيف نحلل نصاً وفق نظرية التلقي؟

أولاً يجب أن نعلم أن التلقي نظرية في قراءة الأدب وليست منهجاً في دراسة الأدب، وإذا أردت تحليل نص تحليلاً صحيحاً فأنت تحتاج إلى قراءة كل ما كُتبت عن النص في تاريخه لكي تقف على صورة مختلفة ورؤية مغايرة للنص، وهذا ما أسسه ياكوبس في إشارته إلى تاريخ النصوص الأدبية الذي يرى أن تاريخ النصوص الأدبية هو تاريخ القراء لها<sup>(١)</sup>؛ ولذا فإن نظرية التلقي بهذا المفهوم هي تصحيح لنظرية الأدب أو لتاريخ الأدب القائم على المؤرخ الواحد الذي يمارس سلطة على النص. فتحليل نص يقربك لحقيقة النص ولا يصل إلى نهائية النص وهي تتفق هنا مع التفكيكية.

ومعايير التحليل وفق هذه النظرية يتطلب إيراد زمنية النص وتاريخ القراء له، ثم استنتاج قطبي الجمالية والفنية بحسب آيزر، فهو يرى أن للعمل الأدبي قطبين؛ جمالي وهو الإدراك الذي يمارسه المتلقي أو القارئ، وفي وهو النص الذي يبدعه المؤلف<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: محمد حسني كنون، جمالية التلقي ومفهوم التواصل الأدبي، الموقف، الرباط، ع ١٣/١٤، ١٩٩٢، ص ٤١.

(٢) انظر: جميل حمداوي، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، مكتبة المعارف، الرباط، ط ١، ٢٠١٠، ص ٢٧.

(النص)<sup>(١)</sup>

مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرَقْدُهُ      وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عَوْدُهُ  
حَيْرَانُ الْقَلْبِ مُعَذِّبُهُ      مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهِّدُهُ  
يَسْتَهْوِي الْوُزْقَ تَأْوُهُ      وَيَذِيبُ الصَّخْرَ تَنْهُهُ  
وَيُنَاجِي النَّجْمَ وَيُتَعِبُهُ      وَيُتَيْمِمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ  
فَبَكَاهُ النَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ      مِمَّا يَرَعَاهُ وَيَرْصُدُهُ  
الْحُسْنُ حَلَفْتُ يَبُوسُفِهِ      وَالسُّورَةَ إِنَّكَ مُفْرَدُهُ  
وَمَمَّنْتَ كُلُّ مُقَطَّعَةٍ      يَدَهَا لَوْ تُبَعَثُ تَشْهَدُهُ  
جَحَدْتَ عَيْنَاكَ زَكِيَّ      أَكْذَلِكَ حَدُّكَ يَجْحَدُهُ؟  
قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمْنَا      فَأَشْرَتْ لِحَدِّكَ أَشْهَدُهُ  
بَيْنِي فِي الْحَبِّ وَبَيْنَكَ مَا      لَا يَقْدِرُ وَاشٍ يُفْسِدُهُ  
مَا بَالُ الْعَاذِلِ يَفْتَحُ لِي      بَابَ السُّلْوَانِ وَأَوْصِدُهُ؟  
وَيَقُولُ: تَكَادُ بُحْنُ بِهِ      فَأَقُولُ: وَأَوْشِكُ أَعْبُدُهُ  
مَوْلَايَ وَرُوحِي فِي يَدِهِ      قَدْ ضَيَّعَهَا سَلِمَتْ يَدُهُ

(١) الشوقيات، أحمد شوقي، دار الاستقامة، القاهرة، ١٩٦١، ١٢١/٢ - ١٢٢. واختيرت

الأبيات المغناة فقط من القصيدة.

---

نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

---

نَافُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ      وَحَنَائِيَا الْأَضْلَعِ مَعْبُدُهُ  
فَسَمًّا بِتَنَائِيَا، لَوْلُوهَا      فَسَمَّ الْيَافُوتِ مَنْصِدُهُ  
مَا حُنْتُ هَوَاكَ، وَلَا حَطَرْتُ      سَلْوَى بِالْقَلْبِ تُبْرِدُهُ



- زمنية النص وتاريخ القراءات له:

كثيرة هي القراءات التي كُتبت حول هذه القصيدة. سواء بتفسير كلماتها وتيسير معناها أو بالمقارنة مع الأصل الذي يعارضها، ومن أهم هذه القراءات والمقارنات قراءة د. زكي مبارك في كتابه "الموازنة بين الشعراء" التي يمكن أن تُعدّ أول قراءة والتفاتة إلى القصيدتين من النقاد / نقدياً<sup>(١)</sup>، وقراءة ملكو أحمد كريم الذي قرأ القصيدة من خلال انفتاحها على قصيدة الحصري<sup>(٢)</sup>، وقراءة د. كريم مهدي المسعودي الذي وازن بين قصيدة شوقي وقصيدة الحصري القيرواني من حيث اللغة والإيقاع والصورة لبيان مواطن الائتلاف والاختلاف بين الأصل والمعارضة<sup>(٣)</sup>. هذا من المنشور المطبوع. وهناك قراءات توضيحية تتوافر على الشبكة العنكبوتية، من بينها قراءة أحمد دراوشة<sup>(٤)</sup>،

(١) انظر: زكي مبارك، الموازنة بين الشعراء: أبحاث في أصول النقد وأسرار البيان، ط ١، مطبعة المقتطف والمقطم بمصر، القاهرة، د.ت. ص ١٠٣-١١٤.

(٢) انظر: ملكو أحمد كريم. "قراءة أحمد شوقي لقصيدة (يا ليل الصب) للحصري القيرواني: مقارنة نصية"، جامعة كرميان بشمال العراق. أكتوبر ٢٠١٩. ورقة بي دي إف، ص ٥٢٦-٥٣٣.

(٣) انظر: د. كريم مهدي المسعودي. "ليل الصب بين الحصري القيرواني وأحمد شوقي". مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد (٨)، العدد (٣)، ٢٠٠٩، ص ٢٩-٣٩.

(٤) أحمد دراوشة. "شرح قصيدة مزنك". موقع عرب ٤٨. ٣١-١٠-٢٠١٥. تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٨-١١-٢٠١٩ في الرابط:

<https://tinyurl.com/y4rwypps>

---

## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

---

ونهاد خوري<sup>(١)</sup>، وغيلان ناصر خلف<sup>(٢)</sup>.

وبينما لم يهتم د. زكي مبارك ولا ملكو والمسعودي بتفسير المفردات أو إيضاح معانيها، اهتمت قراءات الشبكة العنكبوتية بتفسير الكلمات الصعبة وإعطاء معنى مجملاً لكل بيت، ومن خلال هذه التفسيرات تتوضح القراءات المختلفة لكل متلقٍ.

مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرْقَدُهُ      وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوْدُهُ

يفسر دراوشة "مضني" بمعنى "من أقعده المرض من شدة الهزال والشقاء"<sup>(٣)</sup>، ويقول خوري بأنه "المعذب المتعب"<sup>(٤)</sup>، بينما غيلان يفهمها "أسير حبك وهواك"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) نهاد خوري. "شرح قصيدة مضناك". د.ت. ملف بي دي إف على الرابط التالي:

<https://tinyurl.com/y4kp6rvn>

(٢) غيلان ناصر خلف. مضناك جفاه مرقده. مدونة ينابيع المحبة، د.ت. تمت زيارة المدونة في

٢٨ نوفمبر ٢٠١٩ على الرابط التالي:

<https://tinyurl.com/y6ohkqnk>

(٣) دراوشة، مصدر سابق.

(٤) خوري، مصدر سابق، ص ٢.

(٥) غيلان ناصر، مصدر سابق.

ويفهم دراوشة "جفاه" بـ "أنه لشدة التفكير فيك لم أعد قادرًا على النوم" (١)،  
وخوري يفسرها بـ "فارقه وابتعد عنه" (٢)، وعند غيلان تعني "خاصمه ولام  
عليه" (٣)، بينما يتفق الثلاثة على تفسير كلمة "مرقده" بأنه "مكان النوم" (٤).

وفي الشطر الثاني من البيت اتفق دراوشة وخوري على معنى "أن كل  
من زاره للاطمئنان عليه بكوه وترحموا عليه وأشفقوا على حاله" (٥) وتميز غيلان  
بفهم آخر، حيث قال: "أن قتيل حبك قد فقد الأمل فهو مخاصم لسريه ولام  
عليها وبكى على أيامه فهو لن يتوقف عن حبك" (٦). والغريب أن يقول ملكو  
إن كلمة "عَوّده" تعني "كبار السن الذين يواسون في الشدائد" (٧).

وعندما يقارن د. زكي مبارك بين مطلع القصيدة عند شوقي والحصري  
القيرواني يرى أن مطلع شوقي، كأول صورة شعرية وليس كأول بيت، أوفى وأروع

(١) أحمد دراوشة. "شرح قصيدة مزنالك"، مصدر سابق.

(٢) خوري، مصدر سابق، ص ٢.

(٣) غيلان، مصدر سابق.

(٤) خوري، مصدر سابق ص ٢، غيلان، مصدر سابق، دراوشة، مصدر سابق.

(٥) دراوشة، مصدر سابق؛ وخوري، مصدر سابق، ص ٢.

(٦) دراوشة، مصدر سابق؛ وخوري، مصدر سابق، ص ٢.

(٧) غيلان، مصدر سابق.



## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

من مطلع الحصري<sup>(١)</sup>. وخطاب الحبيب في أول بيت أرقّ من خطاب الليل في أول بيت من قصيدة الحصري (يا ليل الصبّ متى غده؟  
أقيام الساعة موعده؟)<sup>(٢)</sup>. ويرى أن شوقي أوفى وأمتع في حيرة المحب وعذابه وفائه<sup>(٣)</sup> في بيته:

حَيْرَانُ الْقَلْبِ مُعَذَّبُهُ      مَفْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهَّدُهُ

أما دراوشة، وخوري، وغيلان فيتفقون على تفسيره بأن "الشاعر قلبه حيران معذب وجفنه مجروح"<sup>(٤)</sup>.

يَسْتَهْوِي الْوُزْقَ تَأْوَهُهُ      وَيُذَيِّبُ الصَّخَرَ تَنْهَدُهُ

اتفق الثلاثة بأن الوُزْق هو الحمام، وأضاف دراوشة معنى آخر للحمام فقال إنه الريم الغزال ورجح ذلك<sup>(٥)</sup>. واتفق (دراوشة، وخوري، وغيلان) بأن التأوه هو الألم والحسرة داخل الشاعر ومن شدتهما سقط الطير لذلك وذاب الصخر<sup>(٦)</sup>.

(١) ملكو أحمد كريم، المصدر السابق، ص ٥٢٨.

(٢) زكي مبارك، المرجع والصفحة نفسها.

(٣) زكي مبارك، المرجع نفسه، ص ١٠٩.

(٤) خوري، مصدر سابق، ص ٢، ودراوشة مصدر سابق، وغيلان مصدر سابق.

(٥) انظر: دراوشة مصدر سابق.

(٦) انظر: خوري مصدر سابق، ص ٢، ودراوشة، مصدر سابق، وغيلان، مصدر سابق.

وَيُنَاجِي النَّجْمَ وَيُتَعَبُهُ  
وَيُقِيمُ اللَّيْلَ وَيُقْعِدُهُ

اتفق الثلاثة على شرح هذا البيت بأن الشاعر يمضي طول الليل يناجي النجم ويثته نجواه حتى تعب النجم منه<sup>(١)</sup>. ويرى د. زكي أن شوقي في هذا البيت "أقرب في صدقه إلى الواقع من قول الحصري"<sup>(٢)</sup>:

فَبَكَاهُ النَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ  
مِمَّا يَرَعَاهُ وَيَرْصُدُهُ

ويرى د. كريم أن الشاعر يرسم في الأبيات الأولى من القصيدة لوحة يضمنها صوراً من حالات العاشق الذي يتجرع غصص الهجر، فهو لا يجد إلى النوم سبيلاً، وقد أشرف على الموت أو كاد، إذ ليس غير الرmq الذي يشير إلى الحياة في أبسط مظاهرها من خلال الموت الذي يمكسك بخناقه ويضيق عليه، وإذا كان من شيء غير الرmq فأهة محزونة، وتنهذ يذيب الصخر<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: خوري، مصدر سابق، ص ٣، ودرأوشة، مصدر سابق، وغيلان مصدر سابق.

(٢) زكي مبارك، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(٣) انظر: كريم المسعودي، مصدر سابق، ص ٣٥.

## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

الحَسَنُ حَلَفْتُ يُّوسُفِيهِ وَالسُّورَةَ إِنَّكَ مُفْرَدُهُ

اتفق دراوشة وخوري بأن الشاعر أقسم بيوسف وسورة يوسف وأن محبوبته جزء من هذا الجمال<sup>(١)</sup>، وتفرد غيلان في شرح البيت بقوله: "أن الله أنزل الحسن على سيدنا يوسف، والفكرة أن حبيبتة أشبه الناس بيوسف"<sup>(٢)</sup>.

ولكن د. كريم يكتشف أن الشاعر لجأ إلى تكرار حرف (السين) لإثراء إيقاع القصيدة باختيار مفردات تشتمل على ذلك الحرف على وفق نظام معين، مع مراعاة أنه وضع الحرف في أول كلمة في صدر البيت (الحسن)، وكرره في آخر كلمة فيه (يوسفه)، ثم كرره في أول لفظ في العجز (والسورة) ليخلق لوناً من التريديد الذي يرافق قراءة البيت، وتركه في آخر العجز ليمنح القارئ الإحساس بجمال (ترديده) هناك؛ لأن الوقوف على الحرف في أول العجز دون آخره سيحقق ما يشبه السكتة الموسيقية التي تخلق الإحساس باستمرار (الرين) الذي خلقه النغم السابق<sup>(٣)</sup>.

وَمَمَّنَّتْ كُلُّ مُقَطَّعَةٍ يَدَهَا لَوْ تُبَعَثُ تَشْهَدُهُ

تتوحد القراءة والفهم من الثلاثة لهذا البيت حيث يشيرون إلى أن المعنى هو "أن النساء اللاتي قطعن أيديهن من شدة جمال يوسف إذا سمعن بجمالك

(١) انظر: خوري، مصدر سابق، ص ٣، ودراوشة، مصدر سابق.

(٢) غيلان، مصدر سابق.

(٣) كريم المسعودي، مصدر سابق، ص ٣٦.

لتمنين أن يُبعثن من جديد ويُعدنَّ الكَرَّةَ" (١). لكن د. زكي مبارك لا يرى أي رونق لهذا البيت السابق (٢). وهذا من غريب الأحكام الانطباعية.

أما د. كريم فيرى أن مما يُحسب لشوقي إفادته من الموروث الديني في تصوير جمال المحبوب الأسطوري، مستفيداً من سورة يوسف التي تؤكد الجمال الخارق للنبي يوسف (عليه السلام)، ويورد إشارة طريفة تذكر بالحادثة الواردة في القرآن الكريم حيث تقطع النسوة أيديهن بسبب الدهول الذي أغرقهن فيه جمال يوسف - عليه السلام - بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾، والعجيب أن مثال المحبوب في معارضة شوقي يفوق سيدنا يوسف (عليه السلام) حسناً، فهو (مفرد) هذا الحسن، ومما يدل على ذلك تمني (الخور) - مثال الجمال الذي يبشر به الله سبحانه المؤمنين - جمال المحبوب، أو قبساً منه!! (٣)

جَحَدْتَ عَيْنَاكَ زَكِّي دَمِي      أَكْذَلِكْ خَدُّكَ يَجْحَدُهُ؟

فسر دراوشة البيت بقوله "عينك جحدتا ما رأت من دم يسفك أمامهما فهل سيجحد خدك ذلك؟" (٤) وفسره خوري بقوله: "يقول الشاعر إنه ينظر

(١) انظر: خوري، مصدر سابق، ص ٣، ودراوشة، مصدر سابق، وغيلان مصدر سابق.

(٢) زكي مبارك، مصدر سابق، ص ١١٤.

(٣) كريم المسعودي، مصدر سابق، ص. ٣٧.

(٤) دراوشة، مصدر سابق.

إلى عيني محبوبته فلا يجد أثرًا لدمه المسفوك وهو دليل على جمال عينيها" (١) وفسره غيلان "بأنها غدرت به وأنه رغم ذلك يسامحها حتى لو سفكت دمه وأنه لم يجد شهودًا على صدق هواه" (٢). أما الدكتور زكي مبارك فيرى أن الاستفهام في قول شوقي (أ كذلك خدك يجحده؟) أعطى المعنى شيئًا من الحسن، وزاده تمكينًا في النفس، على ما فيه من الابتدال؛ لذلك صار عنده يتسم بالركة (٣).

قَدْ عَزَّ شُهُودِي إِذْ رَمَتَا      فَأَشْرْتُ لِحَدِّكَ أَشْهَدُ

يفسر دراوشة البيت بقوله: "لا شهود لي حين رميت من عينيك بتهمة إنكار دمي الزكي فأشرت وقتئذٍ لحديك الأحمرين فهما خير شاهد لي" (٤)، ويفسر خوري البيت: "يقول إن الشاهد الوحيد على ما فعلت هو خدها" (٥).

أما عند ملكو فإن شوقي يثبت جحود العين لإرافة دمه الزكي، مستحضرًا قصة النبي موسى -عليه السلام- بقوله تعالى: ﴿أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِعَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾، ولكنه يستفهم في استفهام إنكاري (أ كذلك خدك يجحده؟) أي لا يمكن له الجحود؛ ولذلك يقول (فأشرت لخدك أشهده). وشوقي صاغ فكرة الإقرار بوصف العينين بالجحود والسهام في مشهد تمثيلي

(١) خوري، مصدر سابق، ص ٣.

(٢) غيلان، مصدر سابق.

(٣) زكي مبارك، مصدر سابق، ص ١١١.

(٤) دراوشة، مصدر سابق.

(٥) خولان، مصدر سابق، ص ٣.

رائع فيقول: لقد رمت العينان بالسهام، وعز الجحود من خلال وصفه المضمّر باختلاس النظرة وسرعة الإصابة والتسديد، فكان وصف بالجمال وشدة وقع النظرة وأسرها ما فيه، ثم جاء بالحجة وأقامها على العيون في قوله: فأشرت لحدك أشهده) فهو تعبير سر جماله في خفائه كونه مضمراً يفوق جمال التصريح عند الحصري القيرواني (١):

بَيْنِي فِي الْحُبِّ وَبَيْنَكَ مَا      لَا يَقْدِرُ وَاشٍ يُفْسِدُهُ  
مَا بَالُ الْعَاذِلِ يَفْتَحُ لِي      بَابَ السُّلْوَانِ وَأَوْصِدُهُ؟

اتفق الثلاثة على تفسير هذين البيتين بقولهم: "أن الواشي النمام الكاذب الفتان لا يستطيع أن يفرق بينه وبين محبوبته، وأن العاذل اللائم الذي يلومه ويقدم له سبل المساعدة ويفتح له باب السلوان لنسيان هذه الحبيبة لكنه يرفض ويأبى" (٢).

أما ملكو فيرى أن شوقي يوظف الكلمة ليتحدى الواشي من أن يقدر إفساد ما بينه وبين المحبوب، ومن اللافت في تعبير شوقي (ما لا يقدر واشٍ يفسده) تعبير بالاسم الموصول وهو يمثل أقصى درجات المبالغة في تصوير وثيقة العلاقة وبصيغة النكرة تفيد الاستغراق والعموم. كما يرى أن شوقي تفرد بصورة الحوار بين المحب والعاذل عن الحصري القيرواني، وصاغ ذلك في سؤال يهدف

(١) ملكو، ص ٥٢٩.

(٢) انظر: خوري، مصدر سابق، ص ٤، و دراوشة، مصدر سابق، وغيلان، مصدر سابق.

## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

إلى إنكار الفعل (ما بال العاذل؟) فيثبت استحالة وصول الواشي إلى مبتغاه حتى وإن استفزه، فقال له العاذل: إنك أوشكت على الجنون، فيرد عليه الشاعر ردًا حاسمًا ليسكته فيقول: ليس الجنون فقط، بل أكاد أعبده. واستخدم فعل (يفتح) دلالة على الاستمرار والتكرار (١).

مَوْلَايَ وَرُوحِي فِي يَدِهِ      قَدْ ضَيَّعَهَا سَلِمَتْ يَدُهُ

فسر خوري وغيلان البيت بقولهما: بأن المحبوبة ضيعت روحه، ومع ذلك يدعو لها بالسلامة (٢). ويرى ملكو أن هذا البيت من الأفكار التي تفرد بها شوقي ولم نجده يقبسه من الحصري، حيث يصف الشاعر هنا العلاقة الوثيقة بين المحب والمحبوب وشدة تعلق المحب مؤكدًا على تمام الملكية جسديًا وروحيًا وما شاء فعله به داعيًا له سلمت يده! (٣)

نَافُوسُ الْقَلْبِ يَدُقُّ لَهُ      وَحَنَائِيَا الْأَضْلَعِ مَعْبُدُهُ

فسر كلٌّ من خوري وغيلان البيت بقولهما: إن قلب الشاعر يدق لمحبوبته، وأن صدر الشاعر معبد لمحبوبته (٤). ويرى ملكو أن شوقي صورَّ خفقان قلبه

(١) انظر: ملكو، ص ٥٢٩.

(٢) انظر: خوري، مصدر سابق، ص ٤، وغيلان، مصدر سابق.

(٣) انظر: جميل حمداوي، مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، مكتبة المعارف، الرباط، ط ١، ٢٠١٠، ص ٢٧.

(٤) انظر: خوري، ص ٥، ودراوشة، مصدر سابق.

الذي يدق كالناقوس، فربط ذلك بالمعبد الذي هو حنايا الأضلع؛ فالقلب الذي يسكنه المحبوب مقدس كالمعبد (١).

ويرى د. زكي مبارك في البيتين السابقين صورة للوعة الحب يشفق بمحبوبه ويحنو عليه، في ظلمه وعدوانه، ويبالغ في ذلك حتى يقول: "وأخلق بهذه الأبيات أن تكون صلاة للحسن، إن قضى الله أن نصلي له، كما يصلي فريق للشمس عند الشروق، والهوى - كما قيل - إله معبود" (٢).

قَسَمًا بِتَنَايَا لَوْلُؤُهَا قَسَمَ الْيَاقُوتَ مَنْصِدُهُ

يفسر دراوشة البيت بقوله: "يقسم الشاعر في هذا البيت بأسنانها المرصوفة كأنها اللؤلؤ الذي قام الياقوت برصفه وتزيينه." (٣)

مَا حُنْتُ هَوَاكَ وَلَا سَلَوَى بِالْقَلْبِ تُبْرِدُهُ

اتفق دراوشة وخوري بأن هذا البيت جواب للقسم في البيت السابق بأنه ما خان محبوبته ولن يخون هذا الحب وسيبقى وفياً له (٤).



(١) انظر: ملكو، ص ٥٣١.

(٢) زكي مبارك، مصدر سابق، ص ١١٠.

(٣) دراوشة، مصدر سابق.

(٤) انظر: خوري، مصدر سابق، ص ٥، ودراوشة، مصدر سابق.



التأويل والفراغات:

بما أن النص في نظرية التلقي منفتح الدلالات متعدد التأويلات بتعدد القراء فإن قراءتي هذه محاولة لمقاربة النص أرجو أن تثريه كما يستحق. وسأقرأ الأبيات أفقيًا ورأسيًا، ثم أستكشف الناحية الجمالية والفنية.

القراءة الأفقية:

١. حبيبيك المعذب جفاه سريره فهو لا يعرف النوم من الهم والأرق حتى بكى لحاله كل زائر له وترحم عليه؛ لأنه تأكد من أنه ميت لا محالة.
٢. فإنه معذب القلب ومحيره ومن شدة وطأة هذا الهم سهرت جفونه وتقرحت من شدة البكاء.
٣. وتأوهاتة تستهوي الحمامم وتنهده وحسراته تذيب الصخر.
٤. وبات ينجي النجم ليلاً حتى ملَّ النجم منه؛ لأنه أتعبه ويقيم الليل ويقعده كله بين الحسرات والآهات.
٥. حلفت بيوسف الحسن وبسورة يوسف أنك مفرد في الحين لا يدانيك فيه أحد.
٦. ولو أن صويجبات يوسف اللائي قطعن أيديهن حين رأين يوسف علمن بحسبك لتمنين أن يبعثن لكي يشهدن حسبك.

٧. لقد أنكرت عينك ما سفكته من دمي الزاكي، فهل يمكن لحمرة خديك أن تنكره وتجحده؟
٨. لم أجد شهودًا على ما سفكته عينك من دمي الزكي دون جنانية، وحينها أشرت لخدك أشهده على ذلك لأنه شاهدي الوحيد، في كلمة "زكي" خرج عن المألوف فزكى دمه فهو ليس كأبي قتيل يذبح وزكى نفسه بأنه ليس كأبي إنسان، في كلمة "رمتا" فتح المعنى بمعنى أن كل من رأى هاتين العينين رمته لا محالة وأشار لها بأنها قد قتلتها وليس عنده شهود على فعلتها به؛ لأن كل شهوده قتلى مثله فاستعان بها إليها.
٩. "ما" تلعب دورًا عظيمًا فهي نكرة لشيء عظيم بأن ما بيني وبينك من صلة الحب وثيقة جدًا إلى حد أنه يتعذر على أي واش أن يفسد الود بيننا.
١٠. ما بال العاذل يغربني بسلوانك ونسيانك وأنا لا أتقبل ذلك أبدًا. فلماذا يكرر فتح هذا الباب وأغلقه أنا دائمًا؟
١١. يقول لي هذا العاذل بعد أن يئس من استجابتي له: إنك تكاد تُصاب بالجنون من هذا الحب، وأنا أقول له: بل تجاوزت مرحلة الجنون، وأقترب من أن أعبدته.
١٢. حبيبي هو مولاي، سيدي ومن وليته أمري، وروحي وضعتها بين يديه، لكنه ضيعها، سلمت يداها.

١٣. دقات قلبي إنما تنبض بحبه وهي كالناقوس الذي في المعابد، بينما حنايا أضلعي هي معبد هذا الحبيب.

١٤. أقسم بمقدم أسنان، قسمت الشفاه نضيد بياضها اللؤلؤي. (هنا الضمير في لؤلؤها يعود إلى الثنايا فهو يقول أقسم بثنايا، هذه الثنايا لؤلؤها قسم الياقوت، رمز هنا الشفاه بالياقوت الأحمر لمناسبة الاحمرار بينهما، منضده بكسر الضاد وهو الله سبحانه وتعالى، أو منضده بفتح الضاد بمعنى المرصوف من ذلك اللؤلؤ، وكأنه يقول: أقسم بثنايا قسم الياقوت منضد لؤلؤها).

١٥. أي لم أحن حبك ولا خطر في بالي أن أنساك أو أسلوك تبريداً للهبب الشوق الذي أجده في قلبي.

### القراءة الرأسية:

بالنظر إلى النص رأسياً يلاحظ القارئ أن النص ينقسم إلى ثلاثة مقاطع: مقطع الشكوى، ثم مقطع الحسن، ثم مقطع التسليم، وكأن الشاعر يرى أن الحسن جديرٌ بأن يكون جسر عبور آمن بين الشكوى والتسليم.

المقطعان الأول والثاني بدأهما بجملة اسمية خبرها فعلي:

- مزنك جفاه...

- الحسن حلفت...

والمقطع الثالث بدأه بحذف المسند إليه:

- مولاي وروحي في يده... والتقدير: هو مولاي.

والشاعر في كل مقطع يوظف تكثيف الضمائر ليرز حالي الحضور والغياب له ولحجوبه، وذلك أنه في المقطع الأول أسس ثماني جمل على أصل واحد هو المسند إليه "مزنك" وهو لفظ واحد لكنه يحمل الشاعر والحجوبة معاً، وأما الضمائر في الجمل الثمانية التالية فهي للشاعر:

مزنك: ١- جفاه مرقده، ٢- بكاه ورحم عوده، ٣- حيران القلب معذبه،

٤- مقروح الجفن مسهده.

فكان الشاعر يحضر حيث حضرت الشكوى!

أما في المقطع الثاني فالضمائر جُلِّها تحيل إلى المحبوب بصيغة الخطاب:

-الحسن حلفت بيوسفه- والسورة أنك مفرده- جحدث عينك- خذك-

رمتا- بينك، فكان المحبوب يحضر حيث يحضر الحسن، والشاعر هنا لا يغيب

تماماً لكنه يُطلُّ إطلالة المنكسر "حلفتُ" "دمي" "شهودي" "أشرت".

أما في المقطع الثالث فيحضر الشاعر والمحجوب معاً على نحو مُتَجَلِّ (هو) مولاي، وروحي في يده (الباء، الهاء)، (هو) ضيَّعها، يده (الهاء)، القلب (قلبي)، له (الهاء)، معبده (الهاء)، هواك (الكاف)، خنت (ت)، وكأن مُرَّ الشكوى إذا قابلتها حلاوة الحسن أفضت إلى التسليم والرضا.

### البعدان: الجمالي والفني:

- معجم الشاعر: في هذه القصيدة نجد الشاعر منوعاً في معجمه ما بين الوجداني والطبيعي والكوني والديني.
- أما من ناحية التركيب: استخدم شوقي في القصيدة الجملة الاسمية والفعلية وحروف الجر والإضافة التي أراد توظيفها في لغته الشعرية لإضفاء جمال على القصيدة وتربط بين ألفاظها وحروف العطف وجمالية التشكيل الإيقاعي. فقصيدته "مضناك" تعدّ من أجمل ما قيل في الغزل والنسيب في شعر مرحلة الإحياء، وهي من بحر المتدارك الذي يتميز بالإيقاع السريع والنغمة الموسيقية الجميلة التي تجذب القارئ.
- في القصيدة إحالة دينية في الإشارة إلى قصة يوسف في القرآن الكريم، وكذلك في ناقوس القلب الذي يدق للحبيب متخذاً حنايا

الأضلع معبدًا له. ومن الإحالات الدينية القسم بما يراه الشاعر عظيمًا (حسن يوسف، وسورة يوسف، وثنايا المحبوب).

● استخدم الشاعر الاستفهام التعجبي لإضفاء جمال في الحوار بينه وبين المحبوب، في قوله: (ما بال العاذل يفتح لي-باب السلوان وأوصده؟) يعجب من نفسه كيف يصد عن السلو ويوصد بابه، والعودة للاستفهام السابق تفسير هذا التعجب: أكذلك خدك يحجده؟ هذا الحسن الظاهر حقيقي بأن يفسد على العاذل مراده وبأن يدفع الشاعر ليوصد كل باب حتى يصبح العجب: لا عجب!

والأبيات بعد الاستفهام: ما بال العاذل ...؟ كلها في تقرير الحسن وحال الاستسلام، والاعتذار بالحسن عن كل خطيئة. وصورة باب للسلوان يفتحه العاذل، ويوصده الشاعر الحبيب، صورة فنية رائعة تتراءى للعين.

● وظف الشاعر الحذف أيضًا أروع توظيف. ومثاله:

- حذف المسند إليه عند بلوغ مقطع مهم وختامي وهو مقطع الرضا والتسليم: مولاي ... "هو مولاي".

- حذف المفعول به للفعل "رمتا" لم يقل عينك رمتاني، أو رمتنا، هذا الحذف يجعل المرمي هو كل من تعرض لهاتين العينين، وهذا منتهى الحسن والجمال.

- وتتوزع قصيدة شوقي ثنائيات متقابلة مثل: النوم/ السهاد، الموت/ الحياة، الوفاء/ الجحود، القبول/ الرفض... إلخ.
- ونستعير من د. كريم قوله: "لجأ أحمد شوقي لإحداث التساوق الموسيقي إلى مجموعة من أشكال التنويع على إيقاع البحر عبر استخدامه حروف المد بنسبة عالية في القصيدة كلها لتشكل نسبة (١-٥) بالإضافة إلى بقية الحروف، وهو ما ينسجم مع مضمون القصيدة الغزلي في إظهار التوجع، وإعلان الشكوى من جانب، وتحقيق الامتدادات الموسيقية التي تسهم في تلوين الإيقاع، وإبعاده عن الرتابة من جانب آخر، وكذلك استخدامه فنون البديع كالجناس، والطباق ليحقق بهما- إلى جانب البعد الدلالي الذي يجعل تفاعل المتلقي مع حركة المعنى مستمرًا، والمتعة الجمالية باستثارة دهشته وانفعاله- مرتكزات إيقاعية".



## الشاعر وأفق التوقعات:

القصيدة معارضة ليست فقط لقصيدة الحصري القيرواني "يا ليل الصب متى غده"، بل لمألوف الشعر العربي.. فكلما توقع القارئ أفقًا نقله الشاعر لأفق طريف أروع. ومن ذلك مثلاً:

- مضافك جفاه مرقده: المرقد هو الذي يجفو الشاعر والمألوف أن المهموم هو الذي يجفو المرقد.
  - يستهوي الوُزُق تأوّهه: تأوّه الشاعر هو الذي يستهوي الحمام والمألوف في الشعر العربي أن تأوّه الحمام وصوته هو الذي يثير مشاعر الشاعر.
  - ويناجي النجمَ ويتعبه: النجم هو الذي يتعب الشعراء ببقائه في السماء، هنا الشاعر هو الذي يتعبه، وهو في قصيدة القيرواني يبكي للشاعر ويرق له (فبكاه النجم ورقاً له).
  - القيرواني يقول: يا من جحدت عيناه دمي وعلى خديه تورده
  - وشوقي يقول: جحدت عينك زكي دمي أكذلك خدك يجحده؟
- المجحد ليس دمًا أي دم، بل دم زكي لرجل نبيل شريف لا يحسن أن يجحد!



• ومن أجمل ما قيل مخالفاً التوقع قوله:

• ويقول: تكاد تجنُّ به فأقول: وأوشك أعبده

وهذا البيت تبلغ عنده القصيدة ذروتها ثم تعود إلى رضا وتسليم بعده والمخالف هنا أن المتوقع بعد، (ويقول: تكاد تجنُّ به) أن يكون بعدها اعتذار أو نفي، أما أن يكون زيادة في الوله وتصميماً وغيثاً في الحب، فهذا طريف على نحو عجيب.

ومن ذلك قوله:

• مولاي وروحي في يده قد ضيعها ... هنا المتوقع أن يلوم لكنه

يقول: سلمت يده!



خاتمة:

أرجو أن أكون قد قربت فهم نظرية التلقي وعرفتها للقارئ غير المتخصص نظرياً وتطبيقياً، واتضح مما تقدم أن التلقي أوجد للقارئ مكاناً متميزاً في فهم النص وتأويله دون التقييد بقصد المؤلف ولا ببنية النص وحدها، بل بإضافة ثقافته وفهمه وخلفيته الثقافية والاجتماعية إلى النص، بحيث تتولد نصوص جديدة، سواء كُتبت أو لم تُكتب، كلما تجددت القراءة للنص. فالنص كما يحمل من نفس المؤلف وقصده حين يكتبه فإنه مفتوح لحمل فهم القارئ في تأويلاته، فالنص ليس كتلة مغلقة بل مفتوح على الأفهام بعدد المتلقين وتعدد توجهاتهم وثقافتهم، وهذا ما يجعل للنص قيمة تتجاوز كلماته وقائله، وكلما استطاع النص تجاوز أفق توقعات قارئه كانت فنيته عالية، وكلما انخفض أو تلاقى مع مستوى القارئ انخفضت فنيته.



المصادر والمراجع

- ١- فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب. آيزر، فولفغانغ. ترجمة: حميد لحداني والجلال الكدية. مكتبة المناهل، فاس، ٢٠٠٠.
- ٢- "التلقي الأدبي". إيش، إلرود، ترجمة: حمد برادة. مجلة دراسات، العدد السادس، ١٩٩٢.
- ٣- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان. ابن خلكان، أحمد محمد. بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٧.
- ٤- قضية التلقي في النقد العربي القديم البريكبي، فاطمة. عمان: دار العالم العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.
- ٥- البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب.. م ١. بيروت: دار الجيل، د.ت.
- ٦- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا. بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٨.
- ٧- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني،.. تحقيق: محمود محمد شاكر. ط٣. القاهرة: مطبعة المدني للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
- ٨- "جمالية التلقي ومفهوم التواصل الأدبي"، محمد كنون الحسني،.. مجلة الموقف، العدد ١٣-١٤، ١٩٩٢.
- ٩- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي،.. م. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧.

- ١٠- الإتيقان في علوم القرآن. عبد الرحمن بن كمال الدين جلال الدين السيوطي م٢. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٨.
- ١١- الخطيئة والتكفير، عبد الله الغدامي،.. ط١. جدة: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦.
- ١٢- منهاج البلغاء وسراج الأدباء.أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاجني،. ط٣. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦.
- ١٣- "ليل الصب بين الحصري القيرواني وأحمد شوقي". كريم مهدي المسعودي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ٨، العدد ٣، ٢٠٠٩.
- ١٤- التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ايكو أمبرتو.. ترجمة: سعيد بنكراد. ط١. المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠.
- ١٥- مناهج النقد الحديث والمعاصر. جميل حمداوي،. ط١. الرباط: مكتبة المعارف، ٢٠١٣.
- ١٦- "مضناك جفاؤه مرقده (أحمد شوقي)". غيلان ناصر خلف، مدونة يناير الحب. تاريخ الاطلاع ٢٨ نوفمبر، ٢٠١٩م على الرابط: <https://tinyurl.com/y6ohkqnk>.
- ١٧- "شرح قصيدة مضناك" نهاد خوري،.. ملف بي دي أف، د.ت. تاريخ الاطلاع ٢٨ نوفمبر، ٢٠١٩م على الرابط: <https://tinyurl.com/y4kp6rvn>.

## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

- ١٨- "شرح قصيدة مزنك". أحمد دراوشة. موقع عرب ٤٨، ٣١ أكتوبر، ٢٠١٥. تاريخ الاطلاع ٢٨ نوفمبر، ٢٠١٩ م على الرابط: <https://tinyurl.com/y4rwpypjs>
- ١٩- جماليات الأسلوب والتلقي. موسى ربابعة، ط ١. الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ٢٠٠٠.
- ٢٠- نظرية الاستقبال مقدمة نظرية. روبرت سي هولب. ترجمة: رعد عبد الجليل. ط ١. اللاذقية، سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
- ٢١- نظرية التلقي مقدمة نقدية. روبرت هولب. ترجمة: عز الدين إسماعيل. ط ١. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠.
- ٢٢- فلسفات التأويل إلى نظريات عبد الكريم شرفي. القراءة. ط ١. منشورات الاختلاف، ٢٠٠٧.
- ٢٣- الشوقيات، أحمد شوقي، م ٢. القاهرة: دار الاستقامة، ١٩٦١.
- ٢٤- نظرية التلقي أصول ومرجعيات، بشرى موسى صالح، ط ١. بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠١.
- ٢٥- الرواية من منظور نظرية التلقي مع نموذج تحليلي حول رواية أولاد حارتنا لنجيب محفوظ. سعيد عمري، فاس: منشورات مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة، ٢٠٠٩.
- ٢٦- أسامة عميرات، ماجستير، جامعة الحاج لخضر - كلية الآداب واللغات، ٢٠١١.

- ٢٧- "نظرية التلقي النقدي وإجراءاتها التطبيقية في النقد العربي المعاصر".  
عبد القادر عميش، "اشتعال الرمز ضمن إسلامية النص". حوليات  
التراث، العدد ٢، ٢٠٠٤.
- ٢٨- التلقي في النقد العربي في القرن الرابع الهجري. مراد حسن فطوم،.  
دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠١٣.
- ٢٩- "قراءة أحمد شوقي لقصيدة (يا ليل الصب) للحصري القيرواني -  
مقاربة نصية" ملكو أحمد كريم،. العراق: جامعة كربلاء بشمال  
العراق، ٢٠١٩.
- [http://jgu.garmian.edu.krd/article\\_91537\\_707bafef03.pdf](http://jgu.garmian.edu.krd/article_91537_707bafef03.pdf)
- ٣٠- الأدب والغربة في الأدب العربي عبد الفتاح كليطو،. ط٣. بيروت:  
دار الطليعة، ١٩٩٧.
- ٣١- الحكاية والتأويل عبد الفتاح كليطو،. المغرب: دار طوبقال، د.ت.
- ٣٢- القراءة وتوليد الدلالة حميد حميداني، المغرب: المركز الثقافي العربي،  
٢٠٠٣.
- ٣٣- الموازنة بين الشعراء أبحاث في أصول النقد وأسرار البيان. زكي مبارك،.  
ط١. القاهرة: مطبعة المقتطف والمقطم بمصر، د.ت.
- ٣٤- التلقي والتأويل. محمد مفتاح،. ط٢. المغرب: المركز الثقافي العربي،  
٢٠٠١.

---

## نظرية التلقي في الأدب: إطار نظري وأ نموذج

---

٣٥ - القراءة والحداثة. حبيب موني، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.



القسم الخامس:

**من أخبار الجمع والمجمعين**





من أخبار المجمع والمجمعين

الخبر الأول:

أقام المجمع ثلاثة عشر لقاءً علمياً في الفترة الواقعة ما بين ٦ من ذي القعدة ١٤٤١هـ إلى ٩ من صفر ١٤٤٢هـ، وقد درج على تقديمها كل سبت بعد الظهر مدة ساعة إلى ساعة ونصف على منصة ZOOM، وجاءت على النحو الآتي:

م	عنوان اللقاء	التاريخ	اسم المحاضر
١	ذوق الحروف - تأصيل وتطبيق	٦ من ذي القعدة ١٤٤١هـ	د. إبراهيم جابر
٢	التعريب: مصارف وصورف	١٣ من ذي القعدة ١٤٤١هـ	د. سعيد بن محمد
٣	من صور البحث العلمي في التراث اللغوي - صناعة الكتاب	٢٠ من ذي القعدة ١٤٤١هـ	أ.د. رياض الخوام
٤	مقاصد النحو العربي وفقهه	٢٧ من ذي القعدة ١٤٤١هـ	د. مصطفى شعبان
٥	ما حقيقة العلاقة بين أصول النحو وأصول الفقه؟	٤ من ذي الحجة ١٤٤١هـ	أ.د. محمد ربيع
٦	دقائق ولطائف لغوية في آيات المناسك	١٨ من ذي الحجة ١٤٤١هـ	أ.د. عبدالعزيز الحربي
٧	جولة في فنّ المقامات	٢٥ من ذي الحجة ١٤٤١هـ	أ.د. عبدالعزيز الحربي
٨	الحج في الرواية السعودية بين نظرتين	٣ من المحرم ١٤٤٢هـ	د. خلود سفر
٩	أثر الإعلام التفاعلي في خدمة العربية وتقريبها من الشباب	١٠ من المحرم ١٤٤٢هـ	أ.د. عبدالرحمن بودرع
١٠	التعريض في شعر عبدالكريم القيسي الغرناطي	١٧ من المحرم ١٤٤٢هـ	أ.د. إيمان الجمل

## طائفة من أخبار المجمع

١١	لغة التفاؤل في وقت الأزمات	٢٤ من المحرم ١٤٤٢ هـ	أ.د. عبدالعزيز الحربي
١٢	المشكلات الصوتية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	٢ من صفر ١٤٤٢ هـ	د. أميرة سميس
١٣	تراكيب العربية بين الرتبة والترتيب: القصص القرآني أنموذجاً	٠٩ من صفر ١٤٤٢ هـ	أ.د. أسامة سليم

وحضر هذه اللقاءات جمعٌ غفيرٌ من الباحثين والمختصين وطلبة العلم، وهي لقاءاتٌ شملت موضوعاتٍ متنوعةً في قضايا اللغة العربية والأدب العربي، واستحثت العقول، وبعثت هم الطلاب على سير أغوار مسائل العلم.



### الخبر الثاني:

أقام مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة بالتعاون مع معهد سيويه دوراتٍ متنوعةً في النحو، والبلاغة، والعروض، والإملاء، والخط، وفقه اللغة، والأدب، واللسانيات، وطرق البحث العلمي، والتدقيق اللغوي:

أقام المجمع بالتعاون مع معهد سيويه دوراتٍ متعددةً في علوم العربية، وهي دوراتٌ تأصيلية تطبيقية تترقى بالطالب إلى أولى عتبات العربية وعلومها، ولا ريب بأن المعهد كان ذا أثر في ظلّ جائحة (كورونا)، حيث قدّم الدورات جميعها عن بعد، وقد استفاد منها ما يقارب ٣٠٠٠ متدرب.

## مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة

وبيان هذه الدورات على النحو الآتي:

عدد الدافعين	عدد المسجلين	عدد الساعات	عدد أيام الدورة	اسم المدرب	مجال الدورة	عنوان اللقاء
٧٢	١٩٨	٤	٢	أ.د. عبدالعزيز الحربي	الأدب	لامية ابن الوردي
٦٧	١٦٨	٥	٣	أ.د. عبدالرحمن بودرع	اللسانيات	دورة اللسانيات الحديثة - النشأة والمبادئ -
١٥٢	٤٢٧	٨	٤	أ.د. عبدالعزيز الحربي	النحو	دورة متن الآجرومية تأسيس وتثبيت (٢)
٦٦	١٦١	٨	٥	د. إبراهيم جابر	العروض	دورة العروض والقافية (٢)
٥٩	١٨٣	٦	٤	أ. مختار عالم شقदार	الخط	خط الرقعة الفني
٨٠	٢٧١	٨	٤	أ.د. عبدالعزيز الحربي	الأدب	دورة قواعد البلاغة (٢)
١٢٣	٣٧٩	٨	٤	أ.د. عبدالعزيز الحربي	البحث العلمي	طرق البحث والتحقيق والتأليف (٣)
٦٢	٢٧٩	٨	٥	أ. مختار عالم شقदार	الخط	خط النسخ الفني
٧٣	٣٣٤	٦	٤	أ. أحمد سالم الشنقيطي	الإملاء	قواعد الإملاء من الألف إلى الياء (٣)
١٣٦	٣٥١	٦	٣	أ.د. عبدالعزيز الحربي	الإملاء	الطريق إلى التدقيق (١)



الخبر الثالث:

إطلاق المجمع لمسابقة القصة القصيرة على حساب #أبطال\_الضاد في تويتر:

يعود المجمع ليطلق مسابقة القصة القصيرة على حساب #أبطال\_الضاد في تويتر، وتحث المنافسة على الكتابة الإبداعية والتدرب على الإنشاء، ليدون مجمع اللغة العربية أسماء المبدعين في سجله.



الخبر الرابع:

"جلنبلق" إصدار جديد لرئيس المجمع أ.د. عبد العزيز الحربي:

صدر كتابٌ جديد لرئيس المجمع الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي، عنوانه: "جلنبلق - مدخل إلى معاجم اللغة"، وهو عبارةً المعجم العربي، ومختصرٌ يلجُّ بقارئه إلى اللغة من أوسع أبوابها. شرح فيه مؤلفه المعاجم الشهيرة بقول موجز، موضحاً مرادها، ومبيناً منهاج مصنفيها، وشارحاً طريقة الانتفاع بها في البحث.



الخبر الخامس:

أمسية (نبض الوطن) بالتعاون مع نادي مكة الأدبي بمناسبة اليوم الوطني:  
أقام نادي مكة الأدبي بالشراكة مع مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة  
أمسية شعرية، بعنوان (نبض الوطن)، يوم الأربعاء، الموافق ٢٣ من رمضان  
٢٠٢٠م؛ احتفاءً باليوم الوطني السعودي التسعين، وذلك عبر  
منصة ZOOM، بمشاركة كلٍّ من:

الدكتور/ عبد الله العمري.

والشاعر/ زاهد القرشي.

والشاعر/ طاهر الثقفي.

والشاعر/ عبد العزيز الأزوري.

والشاعر/ يحيى الزبيدي.

والشاعر/ معبر النهاري.

وتنوعت القصائد وما تفتقت عنه قرائح الشعراء، فأتت ببدايع وفرائد في  
التغني بالوطن وأمجاده، وتخليد ذكرى مؤسسه، والدعوة إلى وحدة الصفِّ، ولمَّ  
الشمْل، ونبذ الشقاق.



الخبر السادس:

إنشاء موقع معهد سيويه لعلوم العربية:

في خطوة طموح أنشأ مجمع اللغة العربية بمكة المكرمة موقعًا إلكترونيًا لمعهد سيويه لعلوم اللغة العربية؛ ليكون منصة تجمع الطلاب بعلماء اللغة، ومرجعًا لكل ما يقدمه المعهد من دروس ودورات ولقاءات علمية؛ وذلك تماشيًا مع متطلبات العصر الحديث، والتوجه للعالم الرقمي.

